

١

دراسة علمية في روايات
المهدي المنتظر

٢ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر



دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

(الأجزاء ٥١ – ٥٢ – ٥٣ من بحار الأنوار)

آية الله السيد أبو الفضل البرقي

تحقيق: مخلص جوادي

ترجمة: سعد رستم

٤ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

مقدمة*

[إنّ] فكرة خروج مصلح في آخر الزمن يملأ الأرض عدلاً بعد أن مُلئت جوراً لا مشكلة فيها إذا اقتصرنا على هذا المفهوم البسيط، لا سيما أنّ أكثر علماء الحديث يرون أن هناك أحاديث عديدة تثبت أصل هذه الفكرة. لكن المشكلة تنشأ عندما تتحول هذه العقيدة إلى وسيلة لتثبيط همم كل من يسعى إلى إصلاح الأوضاع الفاسدة ومحاربة الجور والطغيان ويجاهد لتحقيق العدل والمساواة... الخ، بالقول له بأن هذا ليس ممكناً وليس من مهمتك ولا سبيل إليه إلا بقدوم المهدي، فلا إصلاح ولا تحرير إلا على يدي المهدي! عندئذ تتحول تلك العقيدة سلبية هادمة لكل أمل في التقدم والإصلاح.

وكذلك الأمر إذا تحولت فكرة المهدي المنتظر إلى عقيدة تجعل هذا المهدي مولوداً حياً لا يموت حاضراً ناظراً في كل مكان يغيث المستغيثين ويحفظ المؤمنين ويهدي الفقهاء والمتشرّعين... الخ، عندئذ تصبح وسيلة للانحراف عن التوحيد الناصع والوقوع في أودية الشرك والخرافات.

(*) بالتصرف من مقدمة المترجم.

هذا ولقد أحاط الموروث الشيعي الإثنا عشري الذي يعتبر أن المهدي وُلِدَ للإمام الحسن بن علي العسكري (الإمام الحادي عشر) حوالي سنة ٢٥٥هـ، وبعد خمس سنوات غاب غيبة صغرى مدة سبعين عاماً بقي خلالها على اتصال بأتباعه عبر أربعة سفراء متتالين، ثم غاب غيبته الكبرى التي لا تزال مستمرة حتى اليوم، أحاط شخصية المهدي المنتظر وموضوع ظهوره وما سيقوم به في آخر الزمن، بكم هائل من الروايات والأخبار والأقوال والأحاديث الغريبة العجيبة معظمها من وضع الغلاة الكذابين والوضّاعين المفترين أو المجهولين أو المجروحين الذين رووا في هذا الصدد أخباراً تخالف القرآن وسنة خير الأنام أو تجافي العقل والمنطق والوجدان وتناقض قواعد الإسلام أو تفسّر آيات القرآن بمعان ما أنزل الله بها من سلطان أو تحكي أقاصيص عجيبة تثير السخرية والهزء بأهل الإيمان..

لذا قام آية الله البرقي في كتابه هذا، الذي كتبه في آخر أيام حياته وكان من آخر ما ألفه من كتب بدراسة فاحصة وناقدة لجميع الروايات المتعلقة بموضوع المهدي المنتظر، كما جاءت في الكتاب الموسوعي الجامع (بحار الأنوار) لمحمد باقر المجلسي (١٠٣٧ - ١١١٠هـ) الذي خصص ثلاثة أجزاء منه لجمع كل ما تفرق في كتب حديث الشيعة الإمامية حول موضوع المهدي أو القائم المنتظر.

بيد أنه مما هو معروف أن كتاب «بحار الأنوار» بإجماع قاطبة الشيعة الإمامية بما في ذلك أشد الإخباريين تعصباً كتاب يجمع الغث

والسمين والأصيل والدخيل والمقبول والمردود بل فيه الكثير مما يخالف عقائد الإمامية أنفسهم ومن الأساطير التي لا وزن علمياً لها، حيث لم يكن هدف جامعته سوى حفظ ما تفرق من كتب الرواية والأخبار الإمامية بما في عصره من الضياع، بغض النظر عن صحتها وسقمها، فهو مَنْ لَمَلَمَ كُلَّ ما وجدته في مكتبة قديمة من كتب جيدة وأخرى لا بأس بها مع كتب لا يعرف مصدرها وأوراق بالية وصحف مهترئة فجمعها كلها في خزانة واحدة كي لا تضيع تاركاً لمن بعده مهمة فحصها ودراستها وتمحيصها.

وعلى كل حال فقد قام آية الله السيد البرقي بدراسة وتمحيص روايات المهدي القائم التي وقعت في ٣ أجزاء من «بحار الأنوار»^(١) وَوَزَنَهَا بميزان القرآن الكريم ثم السُنَّة النبوية والعقل والمنطق الصريح، ورأى أن جميع ما رُوِيَ في القائم المنتظر لا يوجد منه حديثٌ صحيحٌ واحدٌ! وأنها جميعاً مما وضعه الغلاة والوضّاعون في العصور اللاحقة على زمن الأئمة (عليهم السلام).

إنَّ هدف هذا الكتاب تقديم اجتهاد عالم مجتهد وتحقيق باحث ناقد في بحثٍ علمي هادئ رصين في موضوع هام ليطلع عليه الباحثون ويستفيد منه الدارسون. كما أذكّر بأن المترجم وظيفته النقل بأمانة، أما النقد والتمحيص ومعرفة الخطأ من الصواب فهو من وظيفة القارئ اللبيب.

(١) «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار»، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة المصححة (١٤٠٣ - ١٩٨٣م).

٨ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

بهذا أختتم هذه المقدمة سائلاً المولى أن يتقبل منا ويعفو عنا ، إنه
أهل التقوى وأهل المغفرة والحمد لله رب العالمين .

نبذة عن المؤلف^(١)

هو العالم المجتهد الناصح آية الله السيد أبو الفضل بن الرضا البرقي القمي مولداً ثم الطهراني، يرجع نسبه إلى السيد أحمد بن موسى المبرقع ابن الإمام محمد التقي (الجواد) ابن الإمام علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) الذي حلّ في قمّ قبل ثلاثين جيلاً من ولادة السيد البرقي.

وُلد أبو الفضل البرقي في مدينة قمّ/ إيران سنة (١٣٢٩) أو (١٣٣٠هـ) (حوالي ١٩٠٨م) وبعد تعلّمه الكتابة والقرآن في الكتاب بدأ طلب العلم الشرعيّ وعمره اثنتا عشرة سنة في المدرسة الرضوية إحدى مدارس الحوزة العلمية في قمّ، وترقى في المراتب العلمية فكان من أشهر أساتذته في قمّ آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي وآية الله

(١) استقيت هذه النبذة عن حياة المؤلف أولاً من معرفتي الشخصية به، ثم من كتابه «سوانح أيام» (بالفارسية) الذي ترجم فيه لنفسه ترجمة ذاتية، ثم من كتاب «جربانها وجنبشهای مذهبی سیاسی ایران» (بالفارسية) للأستاذ رسول جعفریان، (ط٢، طهران، ١٣٨١هـ ش)، ص ٣٥٥ - ٣٥٦، ومن كتاب «أعلام التصحيح والاعتدال» للأستاذ خالد محمد البديوي (ط١، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ٦٤ - ٨٤. (المترجم).

١٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

العظمى «حُجَّتْ كُوه كمره ای»، وقد أُجيز من كليهما، ثم رحل كعادة الطلاب إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته العلميّة العليا فيها وتلمذ على أيدي أكابر علمائها حينذاك لا سيما الشيخ عبد النبي النجفي العراقي وآية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني، فحصل على إجازات الاجتهاد منهما ومن عدد من الآيات الآخرين مثل آية الله أبو القاسم الكاشاني وأغا برزك الطهراني وغيرهم.

استلم السيد «البرقي» الإمامة والخطابة في مسجد «وزير دفتر» أحد المساجد المعروفة في شارع «شاهور» جنوب طهران الذي بناه والد المرحوم المناضل الدكتور محمد مصدّق (صاحب نهضة تأميم النفط) إذ كان العلامة «البرقي» من أنصار الدكتور مصدّق في ثورته، وكان منذ ريعان شبابه من الدعاة النشطين والحركيين المجاهدين في سبيل نصرة قضايا الإسلام والمسلمين، وتعرّض أكثر من مرة للنفي والإيذاء لمواقفه الجريئة ولدفاعه عن آية الله الكاشاني، كما كان صديقاً وموجّهاً لشباب حركة «فدائيان إسلام» الإسلامية المعروفة وقائدها الشهيد «نواب صفوي».

بدأ العلامة «أبو الفضل البرقي» بكتابة الكتب الإسلامية الدعوية المفيدة منذ وقت مبكر وكان من أهم ما كتبه في هذه الفترة كتاب «عقل ودين» [أي العقل والدين] وهو دورة عقائدية استدلالية في أصول الدين في مجلدين الأول في العدل والتوحيد والثاني في النبوة والإمامة والمعاد، وكتاب «حقيقة العرفان» [أي حقيقة التصوّف] وهو نقد لبدع

وغلّو وانحرافات الصوفية الغلاة في بلده، وقد نال الكتابان شهرةً وقبولاً عاماً واستحسنهما الخاصة والعامة، ومن جملة كتبه في هذه الفترة أيضاً «فهرست عقايد شيخية وتضاد آن با اسلام» [أي فهرس عقائد الشيخية ومخالفتها للإسلام]، و«تراجم الرجال» (عشرة مجلدات) و«تراجم النساء» (مُجلّدان)، وغيرهما من الكتب والرسائل الإسلامية المفيدة ضمن إطار المذهب الشيعي الإمامي الاثني عشري.

بدأ في أواخر الأربعينيات من عمره بنقد بعض العقائد المذهبية الأساسية للمذهب الإمامي الاثني عشري، وقد تأثر بالعلامة المصلح السيد مصطفى الحسيني الطباطبائي والأستاذ قلمداران من جهة، وقد أثار كتابه «درسي از ولايت» أي [درسٌ عن الولاية] الذي ردّ فيه ردّاً مفصّلاً ومدلّلاً على فكرة «الولاية التكوينية» التي كان يروّجها بعض المشايخ في عصره، ردود أفعال مختلفة ومعركة من الآراء بين مخالِف وموافق، وكُتِبَت الكتابات وأُلْقِيَت الخُطَب في الردّ عليه من قِبَل البعض لا سيما المرجع آية الميلاي الذي أصدر فتوى تعتبر كتاب «درس عن الولاية» كتاب ضلالة وصاحبه ضالاً، وبعد سلسلة من الأحداث انتهى الأمر باجتماع عدد من مشايخ قمّ بزعامة أحد المراجع آنذاك، وهو آية الله كاظم شريعتمداري، وأرسلوا إلى الشاه ستة آلاف توقيع بأن هذا «المنحرف» يريد هدمَ مذهب أهل البيت (عليهم السلام) (!!)، وأخذ إلى المحكمة فلم يجدوا فيه ما اتهموه به فأطلقوا سراحه وعاد إلى مسجده، لكنه لم يَسَلَم منهم إذ هاجموا مسجده فيما بعد وأغروا به الأوباش والعوام فاستولوا على مسجده وطردوه منه.

بعد ذلك انصرف البرقي للمزيد من البحث والتحقيق وبدأت تظهر كتاباته ويقول في هذا الصدد: «وفي تلك الأعوام كنت أجد فراغاً في الوقت ساعدني على المطالعة والبحث والتأليف والتدبر في كتاب الله، فتبين لي أنني وجميع علماء مذهبنا غارقون في الخرافات، وغافلون عن كتاب الله، وتخالف آراؤهم صريح القرآن وتعارضه...».

بيد أنه من الجدير بالذكر أنه - خلافاً لما ذكره بعضهم أو ما نشرته بعض المواقع على الإنترنت. لم ينتقل «البرقي» إلى مذهب أهل السنة والجماعة، بل كان ينفي ذلك عن نفسه - وهو أعرف بنفسه من غيره - ويصرّح بأنه كان ولا يزال من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن حملته على مصادر الحديث تشمل حتى صحيح البخاري ومسلم، وأنه إنما نقد «الكافي» وأمثاله لأنه - أي الكافي - تحول إلى مرجع في بلاده، وأنه لا معنى لنقد مثل البخاري في بلد شيعي كإيران.

وقد زرتة شخصياً في أواخر عمره في ثمانينيات القرن الماضي ورأيتة يصلي مسبلاً يديه ولا يسجد على السجادة بل على حجرة ملساء ويقيم في صلاته بحجّ على خير العمل. كما أنه من الواضح من كتاباته التي ألفها أن مشربه في الصفات الخيرية هو مشرب التنزيه المطلق، وكذلك في موضوع العدل الإلهي مشربه نفي الجبر والقول بالاختيار، وهذه من الأصول الكلامية للشيعه والعدلية كما هو معروف.

تعرض المؤلف في أواخر حياته للحبس عدة أشهر (سنة ١٩٨٧م)

نبذة عن المؤلّف ١٣

في سجن «إيوبين» شمال طهران، ثم أُخْرِجَ منه، ثم بعد مدّة نُفِيَّ فترةً إلى مدينة «يزد» وسط إيران، ثم أمر مرشد الثورة بإطلاق حريته فعاد إلى طهران، واستقرّ في منزل ابنه في بلدة «كَنْ» إحدى الضواحي الشمالية لطهران، حيث وافته المنيّة فيها في الشهر السابع من عام ١٣٧٠ هجرية شمسية (حسب التقويم الإيراني) الموافق لعام ١٩٩٢ ودفن في تلك البلدة بجوار قبر «امامزاده شُعَيْب» المعروف فيها، فرحمه الله.

المترجم (بالتصرف)

١٤ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(١). وبعد، فلا بد أن يستند الدين الإلهي الحقيقي إلى
الدليل والحجة من نقلٍ أو عقلٍ.

ولا بد من تمحيص النقل للوصول إلى نقل صحيح يُرضي الله وإلى
أدلةٍ صالحةٍ للاحتجاج بها، فلا يصح الاستناد إلى نقل أخبار مجهولة
وإلى أحاديث تظهر فيها علامات الوضع والغرض بكل وضوح، ولا
إلى أحاديث وضعها أشخاص لمصالح خاصة بهم.

إنَّ دين الله الذي كان في أساسه ديناً واحداً وطريقاً واحداً بلا
ريب، تبدَّل في زماننا هذا إلى مئات المذاهب التي يستند أصحاب كلِّ
منها إلى آلاف الأحاديث والفلسفات والأدلة والمستندات التي تعجبهم
هم فقط، واختلق كل فريقٍ مئات المستندات والأخبار الموضوعة لتأييد
عقيدته، وتحولت تلك الأخبار الموضوعة التي كانت في أصلها أخبار
آحاد فردية إلى أخبار مستفيضة ومتواترة صارت حانوتاً لكل مدَّعٍ،

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(١)!

ورغم أن كتاب دين الإسلام الإلهي، أي القرآن الكريم، أمر المسلمين بنص صريح بعدم التفرق والتحزب، كما جاء في سورة الروم: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٣) إلا أن المسلمين تفرقوا رغم ذلك إلى فرق عديدة وأطلقت كل فرقة على نفسها اسماً مذهبياً معيناً فرحوا به واطمأنوا إليه. واعتبر كل واحد من تلك الفرق نفسه محقاً وحده وأتى على ذلك بآلاف الأدلة ولم يُبدِ أحد منهم أي استعداد لدراسة دلائل الآخرين والتعامل معها بإنصاف بل لم يكونوا مستعدين حتى لمجرد التفكير بها.

ولذلك رأيت أنه لا بد من تحقيق علمي في مسألة المهدي لتبين هل تستند هذه العقيدة بوجود الإمام الثاني عشر إلى دليل عقلي أو نقلي موثوق أم لا؟

[إن هذا الكتاب هو] دراسة وتمحيص للأخبار التي وردت في كتب حديث الشيعة الإمامية عن المهدي، وأكبر كتاب جمع كل ما ورد في كتب الشيعة حول موضوع المهدي المنتظر هو كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي حيث ذكر تلك الأخبار في المجلدات ٥١ و ٥٢ و ٥٣ [من طبعته الجديدة]. وسنقوم باستعراض ودراسة جميع أبواب ذلك

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٥٣.

(٢) سورة الروم، الآيتان: ٣١ - ٣٢.

الموضوع باختصار ونضع نتيجة التحقيق أمام القراء ونترك لهم الحكم بشأن قيمة الأخبار والروايات المذكورة في تلك المجلدات الثلاثة، إذ سيرون أنها روايات لا تتفق مع قرآن ولا عقل، بل إن الإنسان ليتعجب كيف أمكن للعلماء العقلاء أن يجمعوا مثل تلك الأخبار؟! فقليلٌ من التفكير يظهر للإنسان عدم صحة تلك الأخبار وأنها تلفيقات خرافية ولكننا مضطرون لأجل إظهار الحقيقة وتوضيحها أن نذكر طرفاً من تلك الأخبار الموضوعة التي يمكننا من الآن أن نقول إنه لا يوجد منها حتى حديث واحد صحيح السند.

سنقوم في هذا الكتاب بالتعريف برواة أخبار المهدي طبقاً لما ذكره علماء رجال الشيعة أنفسهم. فإذا قلنا إن الراوي الفلاني «مجهول الحال» فهذا معناه أن علماء الرجال الشيعة أنفسهم حكموا بأن حاله مجهول، والمجهول: هو من لا يعلم أحد شيئاً عنه ولا عن إسلامه ولا عن إيمانه ولا عن عدالته أو إنصافه [وقد نصّ جميع علماء الشيعة على أن حديث الراوي المجهول لا يصح ولا يُعتمد عليه أي ضعيف^(١)]. وإذا قلنا إن فلاناً «مهملاً» فهذا أيضاً معناه أن علماء الرجال الشيعة الإمامية أنفسهم لم يذكروا اسمه أصلاً فأهملوا ذكره (أي لا وجود له أصلاً في كتب الرجال). وإذا قلنا عن راوٍ إنه «ضعيف» فمعنى ذلك أن علماء الرجال الشيعة مثل الشيخ الطوسي والمامقاني والعلامة الحلي والنجاشي «رحمهم الله» وأمثالهم اعتبروه ضعيفاً. والضعيف هو من كانت عقائده فاسدة أو كان فاسقاً في أعماله

(١) راجع: مجمع الرجال، القهباي، ج ٧، ص ١٩٧ (الرابع).

معروفاً بالفجور، أو هو من كان كذاباً وضاعاً وعدواً للدين. ولما كان كتاب «بحار الأنوار» قد جمع أكثر من أي كتاب روائي شيعي آخر جميع ما ورد من أخبار وما تفرق في الكتب من أحاديث وروايات حول موضوع المهدي، لذا سنقوم بدراسة وتمحيص الأخبار التي وردت في المجلدات الثلاثة منه [أي المجلدات ٥١ و ٥٢ و ٥٣] التي خُصصت لهذا الموضوع، [صحيح أن فساد الاعتقاد لا ينافي الوثاقة عند جمهور علماء الرجال فرواية الواقفي مقبولة إذا كان ثقة، لكن السؤال كيف لهذا الواقفي أن يروي رواية تهدم أسس اعتقاده التي وقف عندها؟!]

وقد ذكر العلامة الحلي الرواة الذين يعتبرهم من أهل المذاهب الإمامية (الشيعية) الباطلة في القسم الثاني من كتابه، والذي كان قد خصّصه للضعفاء والمتوقف عن العمل بروايتهم لفساد مذهبهم ولو كانوا موثقين قبلاً من الرجاليين الشيعة كالنجاشي والطوسي^(١) كالراوي الفطحي «إسحاق بن عمار الساباطي»^(٢) والرواة الواقفيين «علي بن الحسين الطاطري»^(٣) و«سماعة بن مهران»^(٤) و«الحسن بن محمد بن سماعة»^(٥)، وغيرهم.

(١) «خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال، المقدمة، ص ٢٠ - ٢١.

(٢) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر للمطبوعات، قم / إيران (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) ط ٢، القسم الثاني / قسم الضعفاء، ص ٢٠٠، الباب الثالث، إسحاق، رقم (١).

(٣) مصدر سابق، ص ٢٦٢، الباب الأول، رقم (٤).

(٤) مصدر سابق، ص ٢٢٨، الباب السابع، رقم (١).

(٥) مصدر سابق، ص ٢١٢، الباب الأول، رقم (٢).

وإذا انقسم العلماء بين مضعف وموثق سنعتمد مبنى العلامة الحلبي عند تعارض الأقوال في راوٍ فإنه يتوقف عن ما يرويه^(١)، عندها يسقط هذا الراوي عن الاعتبار وعليه فرواياته غير معتبرة.

إن منهجي الأساس هو المنهج العام لما قرره علماء الاتجاه الأصولي للطائفة وبالأخص الأعلام الأربعة المعاصرين وهم:

١- السيد الخوئي . ٢- التستري صاحب قاموس الرجال . ٣- الشيخ محمد البهبودي . ٤- الشيخ آصف محسني .

واعتمادي على مناهج هؤلاء الأربعة يتيح لي الترجيح فيما إذا وقع واختلفوا في مسألة ما وقد يتيح لي مخالفتهم في تطبيق قاعدة معينة، وحصول هذا أمر طبيعي جداً لأي باحث.

ملاحظات هامة^(٢):

١- من المشاكل التي تجدها في كتاب «الكافي» أن الخبر كثيراً ما يأتي مروياً بلفظ «عدة من أصحابنا»، نحو: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد أو يقول: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى .

ولا شك بأن العدة إذا لم يعرف المقصود منها فإنها تسقط الرواية المنقولة عن الاعتبار لجهالة المروي عنه .

(١) رجال العلامة الحلبي، دار الذخائر للطبوعات، قم/ إيران (١٣٨١هـ - ١٩٦١م)، ط٢، باب «سالم» في الضعفاء، ص ٢٢٧، رقم (٢).

(٢) فصل المقال في وظيفة علم الرجال، الشيخ عز الدين بن محمد البغدادي، مكتبة الرسول، العراق/ بغداد، ص ٢١١ - ٢١٢ و ٢٧٢ إلى ٢٧٥.

والعدة إما أن تكون في أول السند، وهي التي يروي عنها الشيخ مباشرة، وهي أهمها، ولكثرة ما يرويه الكليني عنها.

وإما في وسط السند، مثل ما روى عن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن، ثم قال: سألته عن الكحل يعجن بالنبيذ يصلح ذلك؟ قال: لا^(١).

أو تكون العدة في آخر السند، والتي تروي عن الإمام.

ومجموع العدد عشرون، أهمها ثلاثة، هي: ما روى عن أحمد بن عيسى الأشعري، وعن أحمد بن محمد البرقي، وعن سهل بن زياد.

وهذه قيل أن تشخيصها ممكن بل متحقق، حيث بيننا العلامة الحلي إذ قال: قال الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي في أخبار كثيرة عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى. قال: والمراد بقولي عدة من أصحابنا محمد بن يحيى وعلي بن موسى الكمندانى وداود بن كوره وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم.

وقال: كلما ذكرته في كتابي المشار إليه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي فهم علي بن إبراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن أذينة وأحمد بن عبد الله بن أمية وعلي بن الحسن.

(١) الكافي: الكليني، ج٦، ص٤١٤، رقم(٩).

قال: وكلما ذكرته في كتابي المشار إليه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علّان ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني^(١).

هذه هي العدة التي بيّنها، إلا أن هذا الحل الذي ذكره العلامة هو مشكلة بحدّ ذاته، فقد نقل ذلك كما قال عن كتابه «الكافي» إلا أن الكافي لا يوجد فيه شيء مما ذكر^(٢).

وقال النجاشي: وقال أبو جعفر الكليني كل ما كان في كتابي عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، فهم محمد بن يحيى وعلي بن موسى الكميذاني وداود بن كورة وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم^(٣).

وهو مرسل لا يعرف له سند لا سيّما وأن النجاشي لم يسمع من الكليني، مع أنّه حتى لو اعتبر لن يحلّ إلا عدة أحمد بن محمد بن عيسى.

وذكر الخاقاني بأن الكليني نصّ على عدّة، فقال: عدة من أصحابنا

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي، ص ٤٣٠.

(٢) وهناك من حاول، أن يستقرئ روايات من روى عنهم بواسطة عدة، فمثلاً: العدة التي تروي عن أحمد بن محمد بن عيسى يمكن فرض أن أحدهم هو محمد بن يحيى لأنّه يروي كثيراً عنه.

والعدة التي تروي عن البرقي، يمكن فرض أنّ أحدهم هو علي بن محمد بن بندار الذي يروي كثيراً عن البرقي.

(٣) فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: النجاشي، ص ٣٧٨.

علي بن إبراهيم ومحمد بن جعفر ومحمد بن يحيى وعلي ابن عبد الله القمي وأحمد بن عبد الله هو علي بن الحسن - جميعاً - عن أحمد بن محمد بن خالد^(١).

إلا أن هذا لا يوجد في نسخ الكافي الموجودة بأيدينا، ففيها: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد.

كما إنَّ هذا لا يحل مشكلة العدد المجهولة، وهي:

عدة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن زيد.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر.

عدة من أصحابنا، عن عبد الله بن البرّار.

عدة من أصحابنا، جعفر بن محمد.

عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله.

عدة من أصحابنا، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر.

عدة من أصحابنا، عن صالح بن أبي حمّاد.

عدة من أصحابنا، عن محمد بن عيسى.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد.

والعدة مجهولة، ومن روت عنه مجهول^(٢).

(١) رجال الخاقاني: ص ١٨.

(٢) وهناك من احتمل أنه الأشعري، إلا أن اسم الأشعري هو أحمد بن محمد بن عيسى بن عبيد الأشعري.

وهناك من احتجّ بأن الكليني ذكر في الحديث الأول من أصول الكافي ما نصه: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن . . .

بزعم أنّ هذه الفقرة ظاهرة في أنّ الكليني متى ما استعمل كلمة العدة فأحدهم محمد بن يحيى العطار الثقة الجليل . لكنها ليست ظاهرة في ذلك، بل هو مجرد احتمال ضعيف، كما أنّه غير كافٍ ليحلّ مشكلة العدة حتى لو سلّمنا به .

نعم، هناك من قال بأنّ «العدة» تطلق على ثلاثة فما فوق، ويبعد اجتماع ثلاثة من مشايخ الكليني على الكذب .

لكن هذا حدس أو قل قرينة يمكن أن ينتفع بها لكنّه ليس دليلاً يمكن أن يقطع به .

وعلى ما تقدم «عدة من أصحابنا» تبقى مجهولة الحال .

٢ - يذكر أن من قرائن التوثيق أن يقول العدل: «حدثنا بعض أصحابنا». قال المحقق الحلي: إذا قال أخبرني بعض أصحابنا، وعنى الإمامية، يُقبل وإن لم يصفه بالعدالة - إذا لم يصفه بالفسوق - لأن إخباره بمذهبه شهادة بأنه من أهل الأمانة، ولم يعلم منه الفسوق المانع من القبول^(١).

وهذا ضعيف، فإنّ تعبير «أصحابنا» يعني به من كان إمامياً، ومن

(١) معارج الأصول: المحقق الحلي ١٥١ .

أين لك بأن كلّ إمامي فهو عادل؟ لذا ردّ المامقاني ذلك فقال: وأنت خبيرٌ بأن ما ذكره غير مستقيم، لأن السكوت عن تفسيره أعم من التوثيق، مضافاً إلى عدم صراحة بعض أصحابنا في كون القول إليه إمامياً كما مرّ، فتأمل^(١).

وقال الشيخ حسن: هذا كلامه وهو عجيب منه بعد اشتراطه العدالة في الراوي لأن الأصحاب لا ينحصرون في العدول^(٢).

(١) مقباس الهداية في علم الدراية: المامقاني، ج ٢، ص ٢٨٧.

(٢) معالم الدين وملاذ المجتهدين: الشيخ حسن، ص ٢٠٧.

باب ولادته وأحوال أمه صلوات الله عليه

المجلد ٥١ من بحار الأنوار^(١)

يقول المجلسي في صفحة (١): الإمام الثاني عشر «نور الأنوار».

فأقول: هذه الصفة كلام باطل، فالفلاسفة والشيخية اعتبروا بعقلهم الناقص أن الله خلق العقل الأول أو نور الأنوار^(٢) فقط في حين أن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾^(٣) فجميع الناس حتى الأنبياء خُلِقُوا من نطفة وليس من نور.

وفي الصفحة (١) أيضاً يقول «خليفة الرحمن الحجة بن الحسن» معتبراً ذلك الشخص الغائب خليفة لله، هذا في حين أن الله تعالى لم يغيب ولم يمت ولم يذهب إلى أي مكان حتى يصح أن يكون له خليفة

(١) بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان (١٤٠٣ - ١٩٨٣م)، الطبعة الثالثة المصححة.

(٢) راجع كتاب «علماء الشيعة والصراع مع البدع والخرافات» آية الله الشيخ محمد الخالصي، دار الهلال/ بيروت، ط١، (٢٠٠٩م)، ص ٢٢٣.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٢.

يخلفه! بل ليس لله تعالى مكانٌ محدود حتى يحل أحدهم مكانه، كما لم يعط الله مقامه لأي مخلوق حتى يأتي فيخلفه في مكانه ومقامه. وعندما قال الله تعالى لملائكته: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١) فَهِمَ الملائكة المخاطبون أن الله أراد أن يخلق كائناً يخلف الكائنات التي كانت من قبل تفسد في الأرض وتسفك الدماء فقالت متسائلة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٢)؟!، وإلا فإن خليفة الله لا يُتَوَقَّعُ منه أن يفسد ويسفك الدماء!

يجب أن نعلم أن جميع الناس سواء المصلح منهم أم المفسد، وسواء المؤمن أم الكافر كلهم خلفاء ولكن ليس لله بل لمن سبقهم من البشر، فالناس في كل قرن وزمن خلفاء لمن كان قبلهم ووارثون للأجيال السابقة يرثون أرضهم وحضارتهم وما كانوا عليه لهم من قوة. بناءً على ذلك كلنا على هذا المعنى خلفاء ولذلك قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾^(٣) ولو كان الإنسان خليفة الله لما أمكن أن يكون كافراً. إذن لقد سمى الله تعالى الناس خلائف باعتبار أن كل جيل من الخلق يخلف الجيل الذي سبقه، وكل أمة تخلف سابقتها، تماماً كما سمى الليل والنهار بهذا الاعتبار خليفة فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾^(٤).

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٩.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٢.

باب ولادته وأحوال أمه ﷺ

هنا نجد عدداً من الأقوال التي يناقض بعضها بعضاً :

فبالنسبة إلى سنة ولادته، يدل ما ذكره المجلسي على أنه تاريخ مجهول، لأنه يقول في صفحة (٤) و صفحة (١٥): «إن ولادته كانت في سنة ٢٥٦هـ». ولكنه في صفحة (٢) يروي أن سنة ولادته كانت ٢٥٥هـ! وفي صفحة (٢٣) يقول إن سنة ولادته كانت ٢٥٨هـ. في حين يذكر في صفحة ٢٥ إن سنة ولادته كانت ٢٥٧هـ. وفي صفحة (١٦) يروي أن سنة ولادته كانت ٢٥٤هـ. فمن مجموع هذه الروايات يتضح أن سنة ولادته مجهولة.

وأما يوم الولادة: فروي في صفحة (٢) أنه ١٥ شعبان وفي صفحة (٢٣) أنه ٢٣ رمضان وفي صفحة (٢٤) أنه ٩ ربيع الأول، وفي صفحة (١٩) روى عن حكيمة عمته أنه ولد في النصف من شهر رمضان!. وفي صفحة (٢٥) روى أن ولادته كانت ٣ شعبان. وفي صفحة (١٥) نقل أن ولادته كانت ٨ شعبان. وفي صفحة (١٦) روى أنه وُلد ليلة الجمعة من شهر رمضان. وفي صفحة (١٩) نقل عن عمته حكيمة أنه لما وُلد تكلم ونطق بالشهادتين وقرأ عدة آيات من القرآن الكريم، وهذا مخالف لقوله

تعالى في سورة النحل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾^(١). إضافة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذاته ما كان يعلم شيئاً من آيات القرآن حتى سنّ الأربعين من عمره، فكيف أمكن لهذا الطفل الذي هو أحد أفراد أمته (هذا إن كان له وجود) أن يعلم القرآن منذ ولادته؟!

والرواية رقم ١٤ نقلت عن حكيمة هذه ذاتها رواية بشكل مختلف، هذا في حين أن كتاب البحار ذاته ينص في موضع آخر على أن حكيمة لم ترَ الطفل أصلاً. وراوي الرواية ١٤ المشار إليها شخص مجهول يدعى «مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ» فلاحظوا أي أخبار مكذوبة اختلقوا باسم الإسلام.

ليس من المعلوم من كانت أمه؟!

في صفحة (٢) روى عن أبي الحسن أن اسم أم المهدي «نرجس». وفي صفحة (٥) روى أن اسمها «صيقل» أو «صقيل» وأنها ماتت في زمن حياة زوجها الإمام العسكري. وفي صفحة (٧) روى أن اسم أمه «ملیكة بنت يشوعا وفي صفحة (١٥) أورد حديثاً جاء فيه أن اسم أمه كان «ريحانة»، ورواية أخرى أن اسمها كان «سوسن»، وفي صفحة (٢٣) أن اسمها كان «خبط»، وفي صفحة (٢٨) أنه كان «مريم بنت زيد العلوية».

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٩.

وأما رُواة هذا الباب وتلك الأحاديث فإليكم أحوالهم من وجهة نظر علماء الرجال الشيعة^(١):

الرواية ١ - كا: «وُلد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين».

لا سند لها ومستند.

الرواية ٢ - ك: ابن عصام، عن الكليني، عن علّان الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: «ستحملين ذكراً واسمه محمد هو القائم من بعدي».

تقول الرواية «أخبرني بعض أصحابنا» دون أن تبين من هم هؤلاء الأصحاب ومن أي بلد هم؟ وهل كانوا عدولاً أم فساقاً؟ فهم مجهولون كلياً.

الرواية ٣ - ك: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر، قال: حدثني حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه

(١) بحار الأنوار، المجلسي، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب (١) ولادته وأحوال أمه صلوات الله عليه، ج ٥١، ص ٢.

الليلة الحجة وهو حجته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: نرجس. قلت له: والله جعلني الله فداك ما بها أثر؟ فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيّدي كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيّدي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، قالت: فجلست واستحييت. فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصّلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقّبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة ثمّ قامت فصلّت.

قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فإنّ الأمر قد قرب قالت: فقرأت الم السّجدة ويس فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك ثمّ قلت لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فطرة فانتبهت بحسّ سيّدي عليه السلام. فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده فضمّمته إليّ فإذا أنا به نظيف منظّف^(١) فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمي إليّ ابني يا عمّة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثمّ أدلى لسانه في فيه وأمرّ

(١) نظيفاً منظّفاً.

يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صلى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم.

قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها وائتني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعته في المجلس ثم قال: يا عمّة إذا كان يوم السابع فائتينا.

قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام فكشفت السّتر لأفتقد سيدي عليه السلام فلم أره فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال: هلمّي إليّ ابني فجئت بسيدي في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذّيه لبناً أو عسلاً ثم قال: تكلم يا بني فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿وَرِيدٌ أَنْ مَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَيَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَيَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿٥﴾ وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(١).

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة».

في السند: رواها «الحُسَيْنُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ» وهو مجهول ولا وجود له إلا في هذه الرواية! ولا ذكر له في كتب الرجال، فلا ندري هل كان له وجود حقيقي أم لا، وهل كان مسلماً أم كافراً؟ فاسقاً أم عادلاً؟ صادقاً أم كاذباً؟! وقد روى عن «مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ» وهو أيضاً - طبقاً لكتب رجال الشيعة - مجهول. إذن لقد أتانا مجهول عن مجهول بإمام وحجة!! هذا بالنسبة إلى الرواة.

في المتن: فإن حكيمة بنت الإمام الجواد تقول: لقد حضرت ساعة ولادته وكنت قابلته ورأيت، ولكن المجلسي يروي في صفحة (٣٦٤) من «بحار الأنوار» عن حكيمة هذه ذاتها أنها سُئِلَتْ هل رأيت ذلك الوليد للحسن العسكري؟ فأجابت: لم أره ولكنني سمعت به!.

الرواية ٤ - ك: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام وذكر مثله.

فراوئها «الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ» وهو أيضاً مجهول ومذهبه غير معلوم، والمعلى هو المعلى بن محمد البصري أبو الحسن: مضطرب الحديث والمذهب^(١)، وأحمد بن محمد مجهول ومشترك.

الرواية ٥ - ك: ابن عصام، عن الكليني، عن علي بن محمد قال:

(١) رجال النجاشي، شركة الأعلمي/بيروت (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ط ١، ص ٤٠٠، رقم ١١١٧.

«ولد الصاحب عليه السلام [في] النصف من شعبان سنة خمس وخمسين مائتين»^(١).

في سندها «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ» مجهول الحال ومشترك بين عدة أشخاص.

الرواية ٦ - ك: ماجيلويه والعطار معاً، عن محمد العطار، عن الحسين بن عليّ النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن الشاري عن نسيم ومارية «أنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه إلى السماء ثم عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكُّ».

رواها [«الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ» الذي يقول عنه أهل الرجال «لا وجود لمثل هذا الشخص» أي أنه لم يُخلَق أصلاً!]. ونقل هو عن «نَسِيمٍ وَمَارِيَّةٍ» وكلاهما مجاهيل أيضاً.

وهؤلاء المجاهيل قالوا إن الطفل عندما وُلد عطس واعتبر نفسه حجة الله!! ولم يوجد من يسأل هؤلاء الرواة المجاهيل أليس الله هو الذي يعلن حجية شخص؟ أم أن كل طفل صغير يمكنه أن يعلن أنه حجة الله؟ يؤكد القرآن أن لا حجة بعد الرسل، [رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ

(١) (وَمِثْلَيْنِ).

لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾^(١) وهذا يعمّ كل إنسان طفلاً كان أم غير طفل وإماماً أم مأموماً.

الرواية ٧ - ك: قال إبراهيم بن محمد: وحدثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت: «قال لي صاحب الزّمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ فقلت بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام».

رواها عن «إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ» وهو مجهول مشترك بين عدة أشخاص، عن «نَسِيمِ خَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام» الذي لا يدري أحد من هو وما صفته؟ وهل كان عادلاً أم فاسقاً؟!

الرواية ٨ - غط: الكليني، رفعه عن نسيم الخادم، قال: «دخلت على صاحب الزّمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال، فعطست عنده فقال: يرحمك الله. ففرحت بذلك فقال: ألا أبشرك في العطاس؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام».

في سندها «نَسِيمِ خَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام» المجهول ذاته.

الرواية ٩ - ك: ماجيلويه، وابن المتوكل، والعطار جميعاً عن إسحاق بن رباح البصري، عن أبي جعفر العمري قال: «لَمَّا وَلَدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام: ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث

إليه فصار إليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه أحسبه قال: على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة».

في سندها «إسحاق بن رباح البصري» المهمل ومجهول الحال كما في كتب علم الرجال.

الرواية ١٠ - ك: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن أبي علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها قال أبو علي: «فحدّثني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام وأن اسم أم السيد صقيل وأن أبا محمد عليه السلام حدّثها بما جرى على عياله فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيتها قبله، فماتت قبله في حياة أبي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا أم محمد. قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال: تلك ملائكة السماء نزلت لتبرّك به وهي أنصاره إذا خرج».

مروية عن «ماجيلويه» عن «أبي علي الخيزراني» مجهول الحال والمذهب، عن أمة لا نعلم شيئاً عن اسمها ولا عن صفتها.

حقاً إن الإنسان ليتعجب، ويتساءل أي حجة وأي أصل أو فرع للدين يمكن إثباته بتجميع مثل هذه الروايات المجهولة التي يرويها مجاهيل عن مجاهيل؟!!

الرواية ١١ - ك: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: «ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمدًا فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدُّ إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً».

رواها «ابن المتوكل» وهو اسم مجهول الهوية عن «أبي غانم الخادم» مجهول الحال ومجهول الاسم!

الرواية ١٢ - غط: جماعة عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال: قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد وجارهما سرٌّ من رأى: «أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه» (إلى آخر الرواية فهي طويلة، راجعها من ص ٦ إلى ص ١١)^(١).

مروية عن «جماعة» مجهولة في بداية السند، عن «أبي المفضل الشيباني» المجهول عن «محمد بن بحر بن سهل الشيباني» يقول عنه العلامة الحلي في رجاله: «قال النجاشي قال بعض أصحابنا أنه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه قريب من السلامة قال ولا أدري من أين ذلك»^(٢)

(١) ملاحظة: أي رواية طويلة سأنقل سندها وما يتيسر منها وعلى القارئ الكريم مراجعة باقي الرواية من مصدرها الأصلي من البحار.

(٢) رجال النجاشي، شركة الأعلمي/بيروت (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ط ١، ص ٣٦٧، رقم ١٠٤٤.

وقال ابن الغضائري إنه ضعيف، في مذهبه ارتفاع^(١) والذي أراه التوقف في حديثه^(٢). عن «بِشْر بن سُلَيْمَانَ النَّخَّاسِ» المجهول والمهمّل في كتب الرجال، إلا أن المامقاني أراد أن يوثق هذا الراوي الأخير بواسطة هذه الرواية التي تبين محاورته لأَمِّ إمام الزمان وشراءه لها. ولكنه مشتبه في ذلك لأنه لا يمكن معرفة حاله من هذه الرواية ذاتها بل لا بد أن يكون حاله معروفاً من قبل وأن يكون ثقة كي تقبل روايته [ثم تصبح مستنداً لرفع جهالته]، وإلا فقد تكون الرواية موضوعة من أساسها. هذا فضلاً عن أن الرواية ذاتها تتضمن ذمه لأنه كان نخّاساً أي بائعاً للعبيد وقد اعتبر رسول الله صلى الله عليه وآله النَّخَّاس من أسوأ الناس وقال: «شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ النَّاسَ»^(٣) فانظروا كيف يريد أسوأ الناس أن يعرفنا بأَمِّ الحجة!

الرواية ١٣ - ك: محمد بن عليّ بن محمّد بن حاتم عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن طاهر القمي، عن أبي الحسين محمّد بن يحيى الشّيباني، قال: «وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين قال: ... الخ»^(٤).

(١) «الرجال» لابن الغضائري، مؤسسة دار الحديث/ قم، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني، ص ٩٨، رقم [١٤٧] - ٣٢.

(٢) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر للطبوعات، قم/ إيران (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)، ط ٢، باب محمد، ص ٢٥٢، رقم ٢.

(٣) الكافي، ج ٥، كتاب المعيشة، باب الصناعات، ص ١١٤، رواية رقم (٤).

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، باب ولادته وأحوال أمه عليه السلام، ص ١٥.

مروية عن محمد الشيباني أيضاً فهي ضعيفة كسابقتها .

الرواية ١٤ - ك: ابن إدريس عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن عبد الله المطهري، قال: «قصدت حكيمة بن محمد عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي فيها، فقالت لي: اجلس فجلست ثمّ قالت لي: يا محمّد... الخ».

عن «مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ» مجهول لدى علماء الرجال عن مجهول آخر باسم «مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ».

الرواية ١٥ - ك: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريّا، عن محمد بن خليلان عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد قال: «ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس؛ ويقال صقيل؛ ويقال سوسن؛ إلّا أنّه قيل لسبب الحمل صقيل؛ وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خَلَوْنَ من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين^(١) وكيله عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السمري رضي الله عنهم فلمّا حضرت السّمري رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه فالغيبه التّامة هي التي وقعت بعد السّمري رحمه الله».

(١) [وَمِئَتَيْنِ].

عن «الحسن بن علي بن زكريا» الذي اعتبره جميع علماء الرجال ضعيفاً من ناحية دينه^(١)، وغيث بن أسد مجهول ولا ترجمة له في معجم رجال الحديث.

الرواية ١٦ - ك: علي بن الحسن بن الفرّج، عن محمد بن الحسن الكرخي قال: «سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزّمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين^(٢)».

عن «محمد بن الحسن الكرخي» مجهول الحال

وفي سندها رجل مجهول الحال والاسم أي جاء بعبارة رجلاً من!! فبالله عليكم هل يسمى مثل هذا حديثاً؟!

الرواية ١٧ - ك: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن إبراهيم الكوفي أنّ أبا محمد عليه السلام بعث إلى [بعض] من سمّاه لي بشاة مذبوحة قال: «هذه من عقيقة ابني محمد».

عن «مُحمَّد بن إبراهيم الكُوفي» أحد رُواة الحديث رقم ١٤ المجهول ذاته.

الرواية ١٨ - ك: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الحسن بن

(١) راجع: «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٥٤ - ٥٥، رقم [٤٢] - ١٥. رجال العلامة الحلبي، باب الحسن، ص ٢١٥، رقم ١٦.

(٢) [وَمِئَتَيْنِ].

٤٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

علي النيسابوري، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة! ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه قلت: وما اسمه؟ قال: سمي بمحمد وكُني بجعفر».

عن «مَاجِلَوِيهِ» عن «الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ» مجهول الحال كما يقول علماء الرجال الشيعة، عن مجهول آخر باسم «الْحَسَنِ بْنِ الْمُنْذِرِ» عن «حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ» الذي لا ندري ما إذا كان له وجود حقيقي أم لا. وهو يقول لقد بُشِّرْتُ أن أبا محمد رُزق ولداً. ولا أحد يعلم من هو الذي بشره بهذا ولماذا بشره وماذا كان عمله؟!

ثم إن هذا الراوي المجهول يقول إن ذلك الطفل يُكْنَى بأبي جعفر وهذا يخالف ما جاء في روايات أخرى من أن كنيته هي كنية النبي صلى الله عليه وآله ذاتها، ونحن نعلم أن كنية رسول الله لم تكن أبا جعفر، كما أن ذلك الراوي لم يرَ ذلك الطفل بعينه، وهذا هو حال رواة جميع الروايات الثماني عشرة التي ذكرناها حيث لم يرَ معظمهم أو كلهم ذلك الطفل.

الرواية ١٩ - ك: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمد بن خليلان، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد قال: سمعت محمّداً بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول: «لَمَّا وَلِدَ الْخَلْفَ الْمَهْدِي صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَطَعَ نورٌ من فوق رأسه إلى عِنانِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهَهُ ساجداً لِرَبِّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ

لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام. قال: وكان مولده ليلة الجمعة».

عن «الحسن بن علي بن زكريّا» الذي أجمع علماء الرجال على تضعيفه كما مرّ في الحديث رقم ١٥، عن «محمّد بن خليلان» مجهول الحال، عن أبيه عن جده مجهولي الحال عن «غيّاث بن أسد» مجهول الحال أيضاً.

الرواية ٢٠ - ك: بهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنه قال: «ولد السيّد عليه السلام مختوناً وسمعت حكيمة تقول: لم يرَ بأمّه دم في نفاسها وهذا سبيل أمّهات الأئمة صلوات الله عليهم».

رواتها رواة الرواية ١٩ ذاتهم ولكننا نجد هنا فكرة أخرى وهي قول الرواية أن أمّهات الأئمة لا يصيبهنّ نفاس ولا يرّين دمه! أي أنّهنّ لسنّ كسائر البشر، وهذا يخالف آيات الله التي يقول تعالى لنبيه فيها: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١).

والعجيب أنه يذكر في رواية رقم (٢٦) كما سترون حديثاً عن حكيمة فيه أنها لما ذهبت في اليوم الثالث رأتها في حالة النفاس!! فكيف يمكننا أن نقبل بهذه الروايات المتعارضة والمتناقضة.

الرواية ٢١ - ك: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مهران، عن

(١) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال: «لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن علي، على جدي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان يرد به التوقيعات عليه: ولد المولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقربته والمولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرك الله به كما سرنا والسلام».

الرواية عن «أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي» مجهول الحال.

الرواية ٢٢ - ك: ابن الوليد، عن عبد الله بن العباس العلوي، عن الحسن بن الحسين العلوي، قال: «دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) بسر من رأى فهنئته بولادة ابنه القائم عليه السلام».

الراوي «الحسن بن الحسين العلوي» مجهول الحال.

الرواية ٢٣ - ك: علي بن محمد بن حباب، عن أبي الأديان قال: قال عقيد الخادم قال أبو محمد ابن خيرويه البصري وقال حاجز الوشاء كلهم حكوا عن عقيد وقال أبو سهل ابن نوبخت قال عقيد: «ولد ولي الله الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين^(١)»

للهجرة ويكنى أبا^(١) القاسم ويقال أبو جعفر ولقبه المهدي وهو حجة الله في أرضه وقد اختلف الناس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره ومنهم من أبدى ذكره والله أعلم.

الرواية عن «علي بن محمد بن حباب» مجهول الحال.

الرواية ٢٤ - غط: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، عن الثقة قال: «حدثني عبد الله العباس العلوي، وما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى فهتأته بسيّدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد».

الرواية مروية عن «جماعة» مجهولة في بداية السند، عن «الحسن بن الحسين العلوي» المجهول الذي روى الحديث رقم ٢٢.

الرواية ٢٥ - غط: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن [محمد] بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت: «بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين^(٢) في النصف من شعبان وقال: يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإنّ الله عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته... الخ».

يروى عن حكيمة [وحكيمة لم توثق كما يقول الشيخ محمد آصف

(١) [أبو].

(٢) [ومئتين].

محسني في مشرعة بحار الأنوار^(١) أنها رأت الطفل ووالدته في حين أن الرواية (١١) من باب (أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى) ص ٣٦٤ من بحار الأنوار في الجزء (٥١) رواية عنها بأنها لم تر ولم تسمع وكذبت هذا الحديث!.

رواية ٢٦ - غط: أحمد بن عليّ، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن بنان عن محمد بن عليّ بن أبي الداري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأوّل إلا أنّه قال قالت: «بعث إليّ أبو محمد عليه السلام ليلة النّصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومأتين^(٢)» قالت: وقلت له: يا بن رسول الله من أمّه؟ قال نرجس: قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصّبه الرأس فسلمت عليها والتفتّ إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه فتناولته وأدنيه إلى فمي لأقبله فشمت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها وناداني أبو

(١) مشرعة بحار الأنوار، آية الله الشيخ محمد آصف محسني، العارف للمطبوعات

(١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ط ٢، ج ٢، ص ٢٠٨.

(٢) [ومئتين].

محمد عليه السلام يا عمّتي هلمّي فتاي إليّ فتناوله وقال: يا بنيّ انطق وذكر الحديث قالت: ثمّ تناوله منه وهو يقول: يا بنيّ أستودعك الذي استودعته أمّ موسى؛ كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره وقال: ردّيه إلى أمّه يا عمّة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله فأتيت أمّه ووَدَّعتهم وذكر الحديث إلى آخره.

روى عن «علي بن سميع بن بنان» مجهول الحال ومهمّل، [وعن حكيمة التي لم تؤثّق].

رواية ٢٧ - غط: أحمد بن عليّ، عن محمد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدّثني الثقة، عن محمد بن عليّ بن بلال، عن حكيمة بمثل ذلك وفي رواية أخرى عن جماعة من الشيوخ أنّ حكيمة حدّثت بهذا الحديث وذكرت أنّه كان ليلة النّصف من شعبان وأنّ أمّه نرجس وسأقت الحديث إلى قولها: «فإذا أنا بحسّ سيّدي وبصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول: يا عمّتي هاتي ابني إليّ فكشفت عن سيّدي فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب «جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً» فضمّته إليّ فوجدته مفروغاً منه فلففته في ثوب وحملته إلى أبي محمد عليه السلام وذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ثمّ لم يزل يعدّ السّادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه ثمّ أحجم. وقالت: ثمّ رفع بيني وبين أبي محمّد كالحجاب فلم أر سيّدي فقلت لأبي محمّد: يا سيّدي أين مولاي

فقال: أخذه من هو أحقُّ منك ومنا ثم ذكروا الحديث بتمامه وزادوه فيه: فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي محمد عليه السلام فإذا مولانا الصّاحب يمشي في الدار فلم أرَ وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال أبو محمد: هذا المولود الكريم على الله عزَّ وجلَّ فقلت: سيّدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً فتبسّم وقال: يا عمّتي أما علمت أنا معاشر الأئمة ننشؤ^(١) في اليوم ما ينشؤ^(٢) غيرنا في السّنة فقمّت فقبّلت رأسه وانصرفت ثمّ عدت وتفقّدت فلم أره فقلت لأبي محمد عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعت أمّ موسى».

روى عن «أحمد بن عليّ» عن «حنظلة بن زكريّا» وكلاهما مجهول الحال في كتب رجال الشيعة.

فالحديث كالأحاديث السابقة لكنه يتضمن خرافة لا توجد فيها وهي قوله أن المهدي كان ينمو كل يوم بمقدار سنة؛ بما معناه أن الطفل الذي وُلد منذ خمسة عشر يوماً يصبح عمره خمسة عشرة عاماً يعني أنه ليس «بشراً مثلكم» بل بشرٌ غيرُكم!

الرواية ٢٨ - غط: أحمد بن عليّ، عن محمد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: «حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحلّ من النّصب لأهل البيت عليه السلام يظهر ذلك ولا يكتمه وكان

(١) [نَشَأُ].

(٢) [يَنشَأُ].

صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلما لقيني :
لكّ عندي خبر... الخ».

عن «حَنْظَلَةَ بْنِ زَكْرِيَّا» مجهول الحال ذاته، فكيف جمع المجلسي روايات المجاهيل هذه لا سيما في موضوع حساس هو في نظرهم أصل من أصول الدين والعقائد؟

الرواية ٢٩ - غط: روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمّد عليه السلام فنظر إليها فقالت له: «أراك يا سيّدي تنظر إليها فقال: إني ما نظرت إليها إلاّ متعجباً أما إنّ المولود الكريم على الله يكون منها ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك».

ذكر دون بيان راويه بل جاء بصيغة «رُوي» فلا يعلم أحد اسم راويه ولا حاله ولا مذهبه بل لا نعلم هل له وجود فعلي أم لا؟ وقد روى عن بعض أخوات أبي الحسن لكنه لم يبيّن من هنّ؟؟ فهي إذن رواية شخص مجهول الاسم والصفة عن آخرين مجهولي الاسم والصفة!!.

الرواية ٣٠ - غط: روى علان بإسناده أنّ السيّد عليه السلام: «ولد في سنة ستّ وخمسين ومأتين^(١) من الهجرة بعد مضى أبي الحسن عليه السلام بستّين».

(١) [ومئتين].

رَوَى عَلَانٌ بِإِسْنَادِهِ، وَلَا نَعْلَمُ مِنْ هُوَ عَلَانٌ وَمَا هُوَ إِسْنَادُهُ؟! وقد روى أموراً لا بد أن يوضح التاريخ صدقها من كذبها مع أننا لا نجد أي إشارة في التاريخ إليها، وهي أنه السيد (أي المهدي) ولد بعد سنتين من وفاة أبي الحسن. ولا بد أن نسأل هنا: أيُّ سيد؟ وأيُّ أبي الحسن؟.

فنحن لم نكن وقت الرواية حتى نسأل، وعلان الراوي لم يسأل أيضاً فإذا كان مقصوده من أبي الحسن الإمام العسكري وأن ابنه ولد بعد سنتين من وفاته فهذا دليل على أن الرواية كذب لأنه لا يوجد طفل يبقى في رحم أمه سنتين. فلا أدري لماذا يقوم علماء الشيعة هؤلاء بجمع مثل هذه الروايات التي كَذِبُهَا مُسَلَّمٌ به وأوضح من الشمس!!

الرواية ٣١ - غط: روى محمد بن عليّ الشلمغاني في كتاب الأوصياء قال: «حدّثني حمزه بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال: لما ولد السيّد عليه السلام تباشّر أهل الدار بذلك فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخّ وقيل إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام».

يرويه «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِي»^(١) عديم الدين الذي يروي

(١) يقول عنه النجاشي: أبو جعفر المعروف بابن أبي العزّاقِر، كان متقدماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة (الردية)، حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه، (راجع: رجال النجاشي، رقم ١٠٢٩، ص ٣٦٢) والصيغة نفسها مع بعض الفروقات في رجال الحلّي: رقم ٢٧، باب محمد، ص ٢٥٣، ٢٥٤.

المجلسي ذاته أنه ادعى النيابة فصدرت توقيعات عن الإمام في لعنه، وأراد أن يشارك «الحسين بن روح» [يقول عنه الطوسي إنه: غال^(١)] في أخذ الأموال الشرعية فلعنه «الحسين بن رَوْح»؟. هذا الشلمغاني كان [يتظاهر بأنه] من العلماء والمؤلفين لكتب الشيعة ولكنهم لما لم يعطوه وكالة ولا رئاسة أظهر كفره. فإذا عرفنا ذلك فقد رُويت هذه الرواية والرواية التالية رقم ٣٢ عن هذا الشخص عن شخص مجهول آخر عن الإمام العسكري أن الإمام أرسل له شاتين عقيقة وأمره بأن يأكل منهما ويطعم الآخرين، ولا ندري ما هو المقصود من ذكر هذا الحديث وماذا يريد المجلسي أن يثبت بهذه الرواية الضعيفة المبهمة؟

الرواية ٣٢ - غط: الشلمغاني قال: حدّثني الثقة، عن إبراهيم بن إدريس قال: «وجّه إلي مولاي...» إلخ.

[يرويها الشلمغاني سابق الذكر].

الرواية ٣٣ - نى: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك والحميري معاً، عن ابن أبي الخطّاب، ومحمّد بن عيسى وعبد الله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن الخشاب عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا مَدَدْتُمْ إِلَيْهِ حَوَاجِبَكُمْ وَأَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ

(١) رجال الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي (١٤٣٠ هـ) ط ٥ [٦٣٦٤] ١١٤، ص ٤٤٨.

جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ ثُمَّ بَقِيْتُمْ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيَّاءَ مِنْ
أَيِّ وَاسْتَوَى فِي ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَيَّنَمَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللَّهُ
نَجْمَكُمْ فَأَحْمَدُوهُ وَاقْبَلُوهُ» ،

من رجال سنده «الْخَشَّاب» وهو مهملٌ ومجهول . وأما متن الرواية
فعلينا أن نسأل ما علاقته بالمهدي؟!!

الرواية ٣٤ - نجم : ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء وهو
كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصيمري ومؤلفه علي بن محمد بن
زياد الصيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري (عليهما
السلام) وجوابها إليه وهو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه : «وحدَّثني
أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنه كان بقم منجم
يهودي موصوف بالحذق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق وقال له :
قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاداً قال :
فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له وقال لأحمد بن إسحاق : لست
أرى النجوم تدلني فيما يوجبه الحساب أن هذا المولود لك ولا يكون
مثل هذا المولود إلا نبياً أو وصي نبي وإنَّ النظر ليدلُّ على أنه يملك
الدُّنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً حتَّى لا يبقى على وجه
الأرض إلا دان بدينه وقال بولايته» .

مروي عن «مُنَجِّمٍ يَهُودِيٍّ بِقُمٍّ» وكلنا يعلم أن اليهود أعداء الإسلام
فأي فائدة نرجوها من رواية يهودي؟! إضافة إلى ذلك فقد روى الشيعة
أنفسهم نهى النبي صلى الله عليه وآله عن تصديق العرافين والمنجِّمين

وأن من أتى عرافاً فصدقه فقد كفر^(١). فهل يمكن اعتبار مثل هذه الروايات سنداً وحجة؟!!

الرواية ٣٥ - كشف: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: «مولد الحجة بن الحسن (عليهما السلام) بسرّ من رأى في ثالث وعشرين رمضان سنة ثمان وخمسين ومأتين^(٢) وأبوه أبو محمد الحسن وأمّه أم ولد تسمّى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك وكنيته أبو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر».؟

رواه صاحب «كشف الغمة»^(٣) قائلاً إن شخصاً (مجهولاً) روى عن الإمام العسكري... - هذا رغم أن هناك عدة قرون تفصل بين صاحب «كشف الغمة» والإمام العسكري!! أن الحجة بن الحسن (المهدي) ولد في «سرّ من رأى» سنة ٢٥٨هـ.

الرواية ٣٦ - شا: «كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين^(٤) وأمّه أم ولد يقال لها: نرجس. وكان

(١) يروي الشيخ الصدوق في الأمالي في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن إتيان العراف وقال: «من أتاه فصدقه فقد برئ مما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله». (بحار الأنوار، ج ٧٦/ ص ١٢٣).

(٢) [ومئتين].

(٣) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي من علماء الإمامية البارزين في القرن السابع الهجري، أكمل كتابه هذا عام ٦٨٧ هـ - وتوفي في بغداد عام ٦٩٣ هـ - ودفن فيها. وأشهر كتبه هو كتابه المشار إليه: «كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام».

(٤) [ومئتين].

سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وأتاه الحكمة كما أتاه يحيى صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسى ابن مريم في المهد نبياً وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منها فمئذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم السيف».

[هذه الرواية مثل السابقة] منقولة عن كتاب «الإرشاد» للشيخ المفيد مع أنه كتاب تاريخي ومع أن الشيخ المفيد متأخر عن الإمام العسكري بقرنين من الزمن!

الرواية ٣٧ - كشف: قال ابن الخشاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد: الخلف الصّالح من ولدي وهو المهديّ اسمه م ح م د وكنيته أبو القاسم ويخرج في آخر الزّمان يقال لأّمّه صقيل قال لنا أبو بكر الدارعي: وفي رواية أخرى بل أمّه حكيمة وفي رواية ثالثة: يقال لها نرجس، ويقال: بل سوسن؛ والله أعلم بذلك. ويكنّى بأبي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمّد يظهر في آخر الزّمان وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي... إلخ

أقول: رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا رواية هذه صورتها قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن سعدان البصري ومحمد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الآدمي وعبدالله بن جعفر،

عن عدة من المشايخ والثقات عن سيّدنا أبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام) قالاً: إن الله... (إلى آخر الرواية).

هذه الرواية منقولة عن كتاب «كشف الغمة». فهل تقوم الحجّة بالنقل عن مثل تلك الكتب؟! لا بالطبع، [لأن هذا الكتاب كُتِبَ في القرن السابع ومن أي سند أخذها وهي أصلاً لم تثبت في القرن الرابع، وكل كتب الأنساب والتاريخ لابن حجر وابن خلكان كلها كتب أسانيد الروايات فيها ضعيفة]، إلا أن نقول إن كل ما ذُكر في كتب التاريخ فهو حجة دينية. [ثمّ يقول المجلسي: رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا!!] وبعدها ينقل المجلسي عن كذاب يدعى «سهل بن زياد»^(١) أموراً تخالف العقل والقرآن من جملتها أنه عندما يولد الإمام يظهر عمود من نور يستطيع من خلاله أن ينظر إلى الخلائق وإلى أعمال الناس وأن يرى أفعالهم!!.

(١) يقول عنه النجاشي: كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه. وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلوّ والكذب وأخرجه من قمّ إلى الريّ وكان يسكنها، وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام (رجال النجاشي، شركة الأعلمي/ بيروت ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، ط ٢، ص ١٨٢ رقم ٤٩٠). ويقول فيه الحلّي: «وقال ابن الغضائري إنه كان ضعيفاً جداً فاسد الرواية والمذهب وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أخرجه عن قم وأظهر البراءة منه ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه، ويروي المراسيل ويعتمد المجاهيل (رجال الحلّي، دار الذخائر، رقم ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)، ط ٢، ص ٢٢٨، ٢٢٩، رقم ٢، وابن الغضائري «الرجال» ص ١٢٥، رقم [٢٢٢].

يقول كاتب هذه السطور: لماذا لم يظهر عمود النور هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولماذا لم يكن لرسول صلى الله عليه وآله أي علم بأعمال الناس بل لم يكن يعلم حتى بأعمال جيرانه، ثم أليس الله ستّاراً للعيوب؟!؟

ثم ينقل المجلسي أنه: «لما أرادت «نرجس» أن تلد في الليل لم يكن يُشاهد في بطنها أي علامات للحمل فتعجب الإمام فقالت له: لا تعجب نحن الأوصياء لا نحمل الجنين في بطوننا بل في جنوبنا، ولا نخرج من الأرحام بل نخرج من فخذ أمنا اليمنى»!!.

وينبغي أن نقول هل تثبت حجة بكتابة مثل هذه الخرافات؟!.

إذن الخلاصة أننا لم نصل بعد إلى أي شيء في هذا الباب، فكل رواياته ضعيفة ورؤاؤه مجهولون أو فاسدو العقيدة. فلنبداً بدراسة الباب التالي.

باب ٢ (أسمائه وألقابه وكُناه وعللها)

الرواية ١: الدقاق وابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن المعلا، عن إسماعيل الفزاري، عن محمد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن الثمالي قال: «سألت الباقر صلوات الله عليه يا بن رسول الله أُلستم كلّكم قائمين بالحق قال: بلى، قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَقَالُوا: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا

أَتَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ، وَخَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوْعَزَّتِي وَجَلَّالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ».

هذه الرواية مروية عن أكذب الخلق «مُحَمَّدُ بْنُ جُمُهورِ الْعَمِّيِّ»^(١) وهو يرويه بواسطة واحدة «عَمَّنْ ذكره» دون أن يبين اسم هذا الذي ذكره ولا هويته!

ولنا أن نسأل أن هذا الكلام: ضجيج الملائكة وخطابهم لله وما قال الله لهم... الخ - كله من الأمور المغيَّبة ولا يمكن لأحد أن يعلمها إلا من طريق الوحي، فهل كان يوحى إلى الإمام الباقر عليه السلام؟؟؟ كيف ذلك وقد قال الإمام عليُّ عليه السلام [عن النبي صلى

(١) يقول عنه النجاشي «أبو عبد الله العمِّيُّ ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها». روى عن الرضا عليه السلام». (رجال النجاشي، شركة الأعلمي/ بيروت (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م) ط ١، ص ٣٢٢، رقم ٩٠١) ويقول عنه الطوسي: «محمد بن جمهور العمي، عربي، بصري، غال» (رجال الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي/ رقم (١٤٣٠ هـ) ط ٥، ص ٣٦٤ رقم [٥٤٠٤])، وقال عنه ابن داود الحلبي في رجاله: «محمد بن جمهور أبو عبد الله العمي، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، قيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها، عربي، بصري، غال، فاسد الحديث، رأيت له شعراً يحلل فيه حرمان الله تعالى». (رجال ابن داود، طهران، انتشارات دانشگاه، ١٣٨٣ هجري شمسي، ص ٥٠٢).

الله عليه وآله في نهج البلاغة: «لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ»^(١) أي أن الوحي اختتم بنبي الإسلام، فكيف علم الإمام الباقر ببكاء الملائكة؟!.

الرواية ٢: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر فقال له أبو جعفر عليه السلام: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة^(٢) درهم، فضعها في مواضعها فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنما يكون هذا إذ قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية ويعدل في خلق الرّحمان البرّ منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله فإنما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الرّبور بالرّبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدُّنيا كلّها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله: وقال رسول الله صلى الله

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (١٩٦٧ م - ١٣٨٧هـ) دار إحياء الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، خطبة ٢٣٠، ص ٢٤.

(٢) [الخمسمئة].

عليه وآله هو رجل منِّي اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنَّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تمتلئ ظلماً وزوراً وسوءاً».

هذه الرواية مروية عن «الحسن بن علي الكوفي» مجهول الحال عن مجهول آخر وهو عن مجهول ثالث عن «عمرو بن شمر».

لاحظوا بالله عليكم: مجهولٌ عن مجهولٍ عن مجهولٍ، ألم يكن لمدوَّني تلك الروايات عمل وشغل؟

وأما متن الرواية فالواضح أنها كُتِبَتْ لتطميع الناس.

الرواية ٣: «سَمِّيَ الْقَائِمُ عليه السلام قَائِماً لَّأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِهِ ذِكْرُهُ».

الرواية لا سند لها أصلاً، وما الفائدة من هذا الكلام وما الذي يثبتُه ومن هو قائله أساساً؟

الرواية ٤: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمَّد بن عليِّ الرضا عليه السلام يقول: إِنَّ الإمام بعدي ابني عليٍّ أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثُمَّ قال: إِنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له: يا بن رسول الله ولم سَمِّيَ القائم قال: لَّأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سَمِّيَ المنتظر قال: لَّأَنَّ له غيبة تكثر أَيَّامها ويطول أمدُها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقاتون ويهلكُ

فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون».

رويت عن «ابن عُبدُوسٍ» مجهول الحال وهو عن مجهول آخر عن مجهول ثالث عن مجهول رابع عن الإمام الرضا أنه سئل «فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى» ولا ندري ما الذي أبكاه؟!

الرواية ٥: الكلينيُّ رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام حين وُلد الحجة:

«زعم الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسمّاه المؤمِّل».

هذه الرواية مرفوعة دون ذكر راويها!

الرواية ٦: الفضل، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهديُّ والقائم واحد؟ فقال: نعم، فقلت: لأي شيء سَمِّي المهديُّ، قال: لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ وسَمِّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت إنّه يقوم بأمر عظيم».

رواه عن «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ»^(١) [الكذاب، الغالي] الضعيف.

(١) يقول عنه النجاشي: «المعروف بالبطل، كذاب، غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتدّ بروايته». (راجع رجال النجاشي، شركة الأعلمي/ بيروت، ص ٢١٧، رقم ٥٩٤) يقول عنه الطوسي «واقفي» (راجع رجال الطوسي، مؤسسة النشر/ قم، ص ٣٤١، رقم ٥٠٨٩) و(رجال الحلي، باب عبد الله رقم ٩، ص ٢٣٦).

الرواية ٧: روى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضلَّ عنه الجمهور وإنَّما سمِّي القائم مهدياً لأنَّه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمِّي القائم لقيامه بالحق.

[رواه «محمد بن عجلان» مجهول الحال] كالحديث السابق.

الرواية ٨: جعفر بن محمد الفزاري، معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا﴾ قال الحسين «فلا يسرف في القتل إنَّه كان منصوراً» قال: سمَّى الله المهديَّ المنصور كما سمَّى أحمد ومحمد ومحمود وكما سمَّى عيسى المسيح عليه السلام.

رواه راوٍ مجهول [جعفر بن محمد الفزاري] دون بيان الرواة قبله عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال إن آية ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا﴾..^(١) نزلت في الإمام الحسين عليه السلام! أفلم يوجد من يقول لأولئك الرواة الكذبة: إن «قُتِلَ» فعل ماضٍ وحين نزلت هذه الآية لم يكن الإمام الحسين مظلوماً ولم يُقتل بعد، والآيات التشريعية في القرآن لا تختص بأشخاص معينين.

الرواية ٩ - كشف: قال ابن الخشاب: حدَّثني محمد بن موسى الطوسي، عن عبد الله بن محمد، عن القاسم بن عدي، قال: «يقال

(١) سورة الإسراء، الآية ٣٣.

كنية الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذو الاسمين».

نقله عن «كشف الغمة» الذي كُتب في القرن السابع حيث روى عن أناس مجهولين أن كنية المهدي هي «أبو القاسم» وأن له إسمين، ولا نعلم ما هو مستنده في ذلك.

تلك هي أحاديث هذا الباب وهي كما لاحظنا لا تفيدنا شيئاً ولا تبين لنا مجهولاً.

باب ٣ (النهي عن التسمية)

[في هذا الباب ذكر الشيخ محمد آصف محسني^(١) أن المعتبر سنداً

(١) فقيه، مجتهد وعالم محقق، ولد في مدينة (قندهار) الأفغانية بتاريخ ٢٢ محرم ١٣٥٤ هـ - ٢٦ أبريل ١٩٣٦ م، هاجر إلى النجف الأشرف في العراق سنة ١٩٥٤ م وهو في الثامنة عشرة من عمره، وأنهى دراسة المقدمات والسطوح في حوزتها العلمية، وحضر درس البحث الخارج (الدراسات العليا) في الفقه والأصول عند كبار الفقهاء والمجتهدين، ولازم بحث السيد الخوئي واستفاد منه كثيراً حتى أصبح في طليعة تلامذته المحققين. كما حضر بحوث الإمام السيد محسن الحكيم والإمام الشيخ حسين الحلبي والإمام السيد عبد الأعلى السبزواري.

إلى جانب دراسته العميقة في الفقه والأصول فقد اتجه إلى دراسة علم الكلام، يعتبر في الطليعة من الفقهاء المحققين، حيث تمتاز بحوثه العلمية، بالعمق واستقلالية الرأي، وشجاعة الطرح، فمع احترامه لأساتذته العظام كالسيد الحكيم والسيد الخوئي، لكنه يقف أمام آرائهم في الفقه والأصول موقف الباحث الناقد ولا يتردد في الاعتراض والمخالفة وتبيين وجهة نظره عبر الدليل. ومن أبرز ميزات بحوثه العلمية الاهتمام بسند الأحاديث والروايات، واجتهاده في علم الرجال، وهو يأخذ=

من الروايات الـ ١٣ ما ذكرت بأرقام ٥، ٧، ٨، ١١، وهذه هي:

٥- ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام: «يخفى على الناس ولادته ولا يحلُّ لهم تسميته حتَّى يظهره الله عزَّ وجلَّ فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

(الراوي محمد بن زياد الأزدي: هو محمد بن أبي عمير قال النجاشي: جليل القدر، عظيم المنزلة، لقي أبا الحسن موسى عليه السلام، وسمع منه أحاديث. وناقض هذا الكلام الشيخ الطوسي فقال: لقي أبا إبراهيم موسى عليه السلام، ولم يرو عنه^(١)).

قال النجاشي في قصة طويلة هلكت كتبه فحدّث من حفظه^(٢)... - وقد يكون ضعيف الذاكرة فحدّث بغير الواقع وهذا يجرح به - وهذا يناقض ما قاله الشيخ الطوسي: جماعة عن ابن بابويه، عن أبيه، وحمزة بن محمد العلوي ومحمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن

= على كثير من العلماء والفقهاء تساهلهم في هذا الجانب، مما أفسح المجال لطرح آراء فقهية وفكرية لا تستند على أساس رصين. وقد قدم على هذا الصعيد أعمالاً علمية تحقيقية رائدة في طليعتها كتابه القيم (بحوث في علم الرجال) وكتابه (شرعة بحار الأنوار)، مقدمة المشرعة.

(١) مشرعة بحار الأنوار، الشيخ محمد آصف محسني، العارف للمطبوعات - بيروت، ج ٢، ص ٢٠٩.

(٢) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص ٢١٨، رقم [٦١٧] ٣٢.

(٣) رجال النجاشي، شركة الأعلمي للمطبوعات - لبنان، ص ٣١٢، رقم ٨٨٧.

أبيه، عنه^(١) ^(٢).

وعلى قول الشيخ الطوسي تصبح الرواية مرسلة، ساقطة سنداً.

٧- ك: أبي، وابن الوليد معاً، عن الحميري، قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري: «إني أسئلك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم» أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم، وله عنق مثل ذي - وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه - قال: قلت: فالاسم قال: إياك أن تبحث عن هذا فإنَّ عند القوم أنَّ هذا السِّل قد انقطع.

أولاً: يبدو هنا واضح الرواية أحسن اختيار الرواة لها، لكنها صادرة عن العمري أحد السفراء الأربعة الذين ادعوا النيابة عن المهدي محمد بن الحسن العسكري.

ثانياً: ما معنى أن يقول: «إياك أن تبحث عن [اسمه]؟! وقد مرَّ في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه وقد روي في الكافي عن الإمام الجواد أنه دلَّ على اسم الإمام الثاني عشر وصفته وهويته. ولا ندري ما السر في تحريم اسمه؟!

٨- كا: علي بن محمد، عن أبي عبدالله الصّالحي قال: «سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الإسم

(١) فهرست الطوسي، م، س، ص ٢١٩.

(٢) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ترجمة محمد بن أبي عمير.

والمكان، فخرج الجواب: إن دلتهم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه».

أولاً: في السند، أبي عبدالله الصّالحي، وهو مجهول.

ثانياً: هل هكذا تكون حجةُ الله، لا يستطيع أحد أن يذكر اسمه ولا يُرى شخصه؟! أمام الأصدقاء؟! وإذا كان ذكر اسمه حراماً فلماذا ذكر الأئمة السابقون اسمه في رواياتهم الموضوعة على ألسنتهم بالطبع.

١١- ك: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام: صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر.

في السند ابن محبوب المتهم في روايته^(١) والمتن النقد ذاته في الروايتين ٧ و ٨ وباختصار، أتى المجلسي في هذا الباب بثلاث عشرة رواية كلها تنص على أن ذكر اسم المهدي ممنوع ومحرم، فنسأل لماذا كان محرماً؟ هل هذا التحريم من الله وما الدليل عليه؟!]

باب ٤ (صفاته وعلاماته ونسبه)

الخبر ١: محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن أحمد بن الفضل، عن بكر بن أحمد القصري، عن أبي محمد العسكري، عن

(١) راجع: رجال الكشي، م س، ص ٣٦٣، رقم ٣٧٢ و ٣٧٣، ص ٤١٣، رقم ٤٧٨.

آبائه، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «لا يكون القائم إلا إمام بن إمام ووصي بن وصي».

رواه «محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي» مجهول الحال عن «أحمد بن الفضل»^(١) الفاسق عن «بكر بن أحمد القصري» مجهول الحال أيضاً.

الخبر ٢: أحمد بن هارون، وابن شاذويه، وابن مسرور وجعفر بن الحسين، جميعاً، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر. وحدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبيّ، عن عبد الله بن عطا قال: «قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ شَيْعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرٌ، وَاللَّهِ مَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلَكَ كَيْفَ لَا تَخْرُجُ؟ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَا، قَدْ أُمَكَّنْتَ الْحِشْوَةَ مِنْ أَدْنَيْكَ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ. قُلْتُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: انْظُرُوا مَنْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَا دُتُّهُ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ».

رواه عن «العبّاس بن عامر» المجهول عن «موسى بن هلال الضبيّ» المجهول عن عبد الله بن عطا.

(١) [إماماً بن إمام ووصياً]

يقول عنه الطوسي أنه «واقفي» وهكذا الكشي والحلي، راجع رجال الطوسي، مصدر سابق، ص ٣٣٢، رقم [٤٩٤٩]، رجال الكشي، م. س.، ص ٣٩٣، رقم ٤٣١، رجال الحلي، م. س.، ص ٢٠٦، رقم ٣ باب أحمد.

[أما في المتن فالإمام عليه السلام يقول]: «انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم».

قلتُ: ولكن الشيعة تدّعي أنها تعرف ولادته وقد أوردوا أخباراً في كتبهم حول ولادته؛ إذن كل تلك الأخبار كاذبة بناء على قول الإمام الباقر عليه السلام [في هذه الرواية].

الخبر ٢: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن عليّ بن العباس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريّ قال: سمعت محمد بن عبد الرّحمان بن أبي ليلى يقول: «والله لا يكون المهديُّ أبداً إلا من ولد الحسين عليه السلام».

رغم أن هذا الخبر هو الخبر الثالث إلا أن المجلسي سها فاعتبره الخبر الثاني! والخبر رواه «أحمد بن عليّ الرازي» - وهو من الغلاة^(١) الذين هم أسوأ من المشركين - عن مجهول يدعى «محمد بن إسحاق المقرئ» عن فاسق يدعى «عليّ بن العباس»^(٢) عن مجهول ثانٍ باسم

(١) راجع رجال النجاشي، رقم ٢٤٠، ص ٩٤ حيث قال: «فيه غلو وترفع» وقال عنه الطوسي: «متهم بالغلو» ص ٤١٦، رقم [٦٠٢٠]، وهكذا العلامة الحلي، رقم ١٤، ص ٢٠٤ نقلاً عن ابن الغضائري: «حدثني أبي أنه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى» واتهمه بالغلو، «الرجال» لابن الغضائري، م. س، ص ٤٣، رقم [١٨] - ١٨.

(٢) يقول عنه النجاشي: «علي بن العباس الجراذيني الرازي، رمي بالغلو وغمز عليه، ضعيف جداً»، رقم ٦٦٨، ص ٢٤٥، وكذا العلامة الحلي يقول فيه الشيء نفسه، =

«بَكَارِ بْنِ أَحْمَدَ» عن مجهول ثالث باسم «الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ» عن مجهول رابع باسم «سَفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ». [الرواية مروية عن غالٍ، عن مجهول، عن فاسق، عن مجهول ثانٍ، عن مجهول ثالث عن مجهول رابع! ما أوثق هذا السند!!]

الخبر ٣: بهذا الإسناد، عن الجريري، عن الفضيل بن الزبير، قال: سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول: «المنتظر من ولد الحسين بن عليٍّ، في ذُرِّيَّةِ الحسين وفي عقب الحسين، وهو المظلوم الذي قال الله: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لولِيِّهِ» - قال: وليّه رجلٌ من ذُرِّيَّتِهِ من عقبه ثم قرأ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١) - سلطاناً فلا يسرف في القتل» قال: سلطانه في حجّته على جميع من خلق الله حتى يكون له الحجة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجة».

بالإسناد ذاته عن مجهول عن مجهول آخر عن مجهول ثالث عن «زيد بن علي» أنه قال: «الْمُنْتَظَرُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ».

فأقول: نعم، ولكن «زيد بن علي بن الحسين» كان يعتبر نفسه إماماً وكان يقول: «ليس الإمام منا من جلس في بيته وأرعى عليه ستره وثبط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق

= لكنه يزيد على ذلك بقوله: «له تصنيف في الممدوحين والمذمومين يدل على خبثه وتهالك مذهبه لا يلتفت إليه ولا يعاب بما رواه». رجال الحلي، رقم ١٩، باب علي، ص ٢٣٤.

(١) سورة الزخرف، الآية ٢٨.

جهاده ودفع عن رعيته وذبح عن حريمه»^(١)، ولم يكن يعتقد بإمامة أخيه الإمام الباقر عليه السلام، فمن المضحك حقاً أن يستدل الشيخ الطوسي والمجلسي بكلام منسوب إليه على [المهدي].

الخبر ٤: ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى، واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمّد، فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام».

رواه «الأسدي» [- وهو من الغلاة^(٢)] - عن «البرمكي» المغالي^(٣)

(١) أصول الكافي، الكليني، كتاب الحجة، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل .. ج ١، ح ١٦ / ص ٣٥٧.

(٢) يقول عنه النجاشي: «محمد بن جعفر الأسدي كان ثقة صحيح الحديث إلا أنه يروي عن الضعفاء، وكان يقول بالجبر والتشبيه» رقم ١٠٢٠، ص ٣٥٧، وقد وضعه ابن داود في رجاله في عداد الضعفاء والمجروحين ويقول المامقاني في «تنقيح المقال» عنه: «وقوله بالجبر والتشبيه فإنه لو كان على حقيقة لأوجب فسقه بل كفره»، ج ٢، ص ٩٥.

(٣) يقول عنه ابن الغضائري نقلاً عن الحلبي: «محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشر =

أيضاً بل الكذاب والملعون، عن علي عليه السلام خبراً موضوعاً يقيناً يقول فيه الإمام: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً مُبْدَحُ الْبَطْنِ عَرِيضُ الْفُحْذَيْنِ عَظِيمُ مُشَاشِ الْمَنَكِيِّينَ . . . الخ».

[وأما المتن] قلت: وهذه الأوصاف يمكن أن تنطبق على آلاف الأشخاص، ثم ما هي فائدة هذا النقل وأي أصل للدين أو فرع يثبت به؟ . . . لا شيء بالطبع.

الخبر ٥: بهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْبُتُ فِي قَلْبٍ مَهْدِيٍّ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَنْ أَحْسَنِ نَبَاتِهِ، فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَلْقَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالنُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ، وَرُوِيَ أَنَّ التَّسْلِيمَ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ».

مهمل أكثر من جميع الأخبار التي سبقته لأن رواته مجاهيل جميعاً [إلا محمد بن سنان الضعيف والغالي كما سبق الحديث عنه] ثم نقلوا عن الإمام الباقر [أَنَّ] الْعِلْمَ يَنْبُتُ فِي قَلْبٍ مَهْدِيٍّ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ.

[وأما المتن، أولاً] أقول: العلم علمان: إما وهبي عن طريق

الوحي أو اكتسابي عن طريق التعليم، فيا ترى أي نوع من العلم الذي ينبت في قلب مهدينا؟! وثانياً: هل كان أصحاب الباقر يتوقعون لقاء المهدي الذي لم يكن قد ولد بعد؟!

الخبر ٦: سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته قال: هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام».

[من رواته عمرو بن شمر الجعفي الكوفي يقول العلامة الحلي: «هو ضعيف جداً زيد أحاديث في كتب جابر بن يزيد الجعفي ينسب إليه بعضها فالأمر ملتبس فلا أعتمد على شيء مما يرويه^(١)»].

الخبر ٧: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطا قال: «خرجت حاجاً من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس والأسعار فقلت: تركت الناس ماديّن أعناقهم إليك لو خرجت

(١) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر - قم (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) ط ٢، السابع، ص ٢٤١

لَاتَّبَعَكَ الْخَلْقَ، فَقَالَ: يَا بَنَ عَطَا أَخَذْتَ تَفْرَشَ أَذْنِيكَ لِلنَّوْكِ، لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِالْأَصَابِعِ وَيُمَطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتَفَ أَنْفَهُ، قُلْتُ: وَمَا حَتَفَ أَنْفَهُ؟ قَالَ: يَمُوتُ بَغِيظَهُ عَلَى فَرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ، قُلْتُ: وَمَا لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ؟ قَالَ: انْظُرْ مَنْ لَا يَدْرِي النَّاسَ أَنَّهُ وَلَدَ أُمٍّ لَا؟ فَذَاكَ صَاحِبِكُمْ».

هو الخبر الثاني من هذا الباب ذاته والذي بيَّن أنه لا اعتبار له، حيث ينسب إلى الإمام الباقر أنه بعد قوله: «لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ» قال: «وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِالْأَصَابِعِ وَيُمَطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتَفَ أَنْفَهُ...».

قُلْتُ: فَهَلْ هَذَا يُعَدُّ حَدِيثًا؟! لَا أَدْرِي كَيْفَ يَكْرُرُ الْمَجْلِسِيُّ مِثْلَ هَذِهِ الْخَرَافَاتِ؟!

الخبر ٨: الكليني، عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَأَنْ يَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ عَفْوًا بَغِيرَ سَيْفٍ، فَقَدْ بُويعَ لَكَ وَضُرِبَتْ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ فَقَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَ الْكُتُبَ إِلَيْهِ وَأَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فَرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غَلَامًا مِنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدُ وَالْمَنْشَأُ غَيْرَ خَفِيَ فِي نَفْسِهِ».

هذا الخبر مخالفٌ لمذهب الشيعة الإمامية الذي يحصرون «أولي

الأمر» بأئمتهم الاثني عشر ويعتبرون كل واحد منهم «صاحب الأمر» ولكن هنا يقول الراوي للإمام الرضا «إِنَّا نَرْجُوا أَنَّ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ» فينفي الإمام الرضا ذلك عن نفسه ويقول: «مَا مِنَّا . . . إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ . . .».

قلت: قول الرضا عليه السلام مخالفٌ للمشهور لدى الشيعة الذين يروون أن الأئمة قالوا: «ما منا إلا مسموم أو مقتول» فكيف لم ينتبه المجلسي إلى هذا الأمر وأتى بهذا التناقض؟

الخبر ٩: محمد بن همام، عن الفزاري، عن أحمد بن ميثم، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه قال: «لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السلام) فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ فَقُلْتُ لَهُ: كَبُرَتْ سَنِيَّ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَسْتَ أَدْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا؟ فَاعْهَدْ إِلَيَّ عَهْدًا وَأَخْبِرْنِي مَتَى الْفَرَجُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ، الْفَرْدَ مِنْ أَهْلِهِ الْمَوْتُورَ بِوَالِدِهِ الْمُكْتَنَى بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ، فَقُلْتُ: أَعَدَّ عَلَيَّ فِدْعَا بَكْتَابٍ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكُتِبَ فِيهَا».

رواه «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى» مجهول الحال والمذهب عن مجهول آخر باسم «عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حُصَيْنِ الثَّعْلَبِيِّ» عن أبيه المجهول أيضاً.

[وأما المتن] فليُنظر القارئ: هل يفيد هذا الخبر علماً أو يحل لنا مشكلة؟ كلا والله.

الخبر ١٠: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن يونس بن كليب، عن معاوية بن هشام، عن صباح، عن سالم الأشلّ، عن حصين

التغلبِيّ، قال: «لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وذكر مثل الحديث الأول إلاّ أنّه قال: ثُمَّ نَظَرُ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عند فراغه من كلامه فقال: أَحْفَظْتَ [أُم] أَكْتُبُهَا لَكَ؟ فقلت: إِنْ شِئْتَ، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَأَخْرَجَهَا حَصِينٌ إِلَيْنَا فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ثُمَّ قال هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام».

مجهول عن مجهول عن مجهول آخر وروى الخبر السابق المهمل ذاته .

الخبر ١١: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَامٍ، عَنِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عِبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ الْمَكْنَى بِعَمِّهِ الْمَفْرُودُ مِنْ أَهْلِهِ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ».

عدد من المجاهيل روى أحدهم عن الآخر الخبر المهمل رقم ٩ عينه .

الخبر ١٢: ابْنُ عَقْدَةَ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكيّ، عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة «أن الذي تطلبون وترجون إنّما يخرج من مكّة وما يخرج من مكّة حتّى يرى الذي يحبّ ولو صار أن يأكل الأعضاء أعضاء الشجرة» .

يروى [هذا الخبر عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ، وهو كيسانِي^(١) كما ذكر ذلك

(١) هي فرقة قالت بإمام محمد بن الحنفية لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه فسموا «الكيسانية» وإنما سموا بذلك لأن المختار بن أبي عبيد الثقفي كان=

العلامة الحلي،^(١) وأما المتن [قلت: هذه الرواية لا تفيد شيئاً فكم من الأشخاص خرجوا من مكة؟! فليس في هذه الصفة أي خصوصية أو تميز، لا سيما أن الرواية لم تبين اسم الخارج ولا وصفه بل تركته مبهماً. فمثلاً محمد بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام خرج من مكة مدعياً الإمامة فقتل.

الخبر ١٣: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ كَانَ رَابِعُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَام».

من رواته «أحمد بن هلال» الخبيث [المذموم الغالي]، يقول عنه النجاشي: «صالح الرواية، يعرف منها وينكر، وقد روي فيه ذموم من سيّدنا أبي محمّد العسكري عليه السلام»، وذكر الكشي عدة روايات

= رئيسهم وكان يلقب كيسان وهو الذي طلب بدم الحسين بن علي صلوات الله عليهما وثأره حتى قتل من قتلته وغيرهم من قتل وادعى أن محمد بن الحنفية أمره بذلك وأنه الإمام بعد أبيه، وإنما لقب المختار كيسان لأن صاحب شرطته المكنى بأبي عمرة كان اسمه كيسان وكان يقول أن محمد بن الحنفية وصي علي بن أبي طالب وأنه الإمام ويكفر من تقدم علياً ويكفر أهل صفين والجمل وكان يزعم أن جبرائيل عليه السلام يأتي المختار بالوحي من عند الله عز وجل فيخبره ولا يراه. (راجع فرق الشيعة، النوبختي، دار الأضواء، ص ٢٣).

(١) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر/ قم (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)، ط ٢، الباب التاسع، ص ٢٤٢، رقم ٣.

في لعنه، ويضيف الحلبي على ذلك أنه غال^(١).

الخبر ١٤: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمدًا! فقال: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيَسٌ مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ غَمًّا؛ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ».

رواه «مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدِينِي» مجهول الحال عن [محمد بن سنان الضعيف الغالي ذكرنا سابقاً عن] «دَاوُدَ الرَّقِّي» من الغلاة. [يقول عنه النجاشي، ضعيف جداً والغلاة تروي عنه]^(٢).

[وأما المتن] قلت: هذه الرواية إضافةً إلى إحالتها إلى شخص مجهول، [عن غالٍ عن غالٍ آخر] تخالف ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله عن المهدي: «اسم أبيه اسم أبي».

الخبر ١٥: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «صاحب هذا الأمر أصغرنا سنًا وأخملنا شخصاً. قلت: متى يكون؟ قال: إذا سارت

(١) راجع: رجال النجاشي، رقم ١٩٩، ص ٨١ والكشي، رقم ٤١٢، ص ٣٧٩ ورجال العلامة الحلبي، رقم ٦، ص ٢٠٢.

(٢) راجع: رجال النجاشي، رقم ٤١٠، ص ١٥٣ ورجال الكشي، رقم ٢٧٣، ص ٢٩٢ و«الرجال» لابن الغضائري، ص ٥٨، رقم [٤٦].

الركبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كلُّ ذي صيصية لواء».

الراوي «عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ» [الرَّوَّاجِي عَامِيَّ المذهب]^(١).

الخبر ١٦: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرّازي عن محمّد ابن علي الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد».

رواه عدة من مجهولي الحال ومثناه أكثر الناس تنطبق عليهم هذه الصفة! ومثله الخبر التالي رقم ١٧.

الخبر ١٧: الكلينيّ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة».

الخبر ١٨: الكلينيّ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب بن أبي حمزة قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فقال: لا، قُلْتُ: [فولدك؟ قال: لا، قُلْتُ: [فولد وَلَدِكَ؟ قَالَ: لا، قُلْتُ: فَوَلَدُ وَلَدٍ وَلَدِكَ؟ قَالَ: لا، قُلْتُ، فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي

(١) راجع: مجمع الرجال، القهباي، م.س، ج ٣، ص ٢٤٥.

يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا لَعَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الْأَيِّمَةِ يَأْتِي كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُعِثَ عَلَى فِتْرَةٍ».

رويت عن «شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حمزة» المجهول!.

الخبر ١٩: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وابل قال: «نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدًا وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَاتَةٍ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضَرَبَتْ عُنُقُهُ بِخُرُوجِهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانِهَا وَهُوَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، ضَخَمُ الْبَطْنِ، أَزِيلُ الْفَخْذَيْنِ لَفَخْذِهِ الْيَمْنَى شَامَةٌ أَفْلَجَ الثَّنَايَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظِلْمًا وَجَوْرًا».

رواه «عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى» عن «بَعْضِ رِجَالِهِ» (من هم هؤلاء الرجال؟ وما حالهم وصفتهم؟ لا أحد يدري) عَنْ «إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ظُهَيْرٍ» مجهول الحال عن مجهول آخر يدعى «إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ». فبالله عليكم هل هذا يُعَدُّ سنداً؟؟

وأما متنه: ما معنى لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضَرَبَتْ عُنُقُهُ؟ ولماذا تضرب عنقه؟ ومن الذي سيضرب عنقه؟ ولماذا أقسم الإمام على ذلك؟ أسئلة لعل إجابتها في بطن الراوي الوضّاع.

الخبر ٢٠: أحمد بن هوذه، عن النّهاونديّ، عن عبد الله بن

حمّاد، عن ابن بكير، عن حمران قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه فقال: يا حمران سل تجب، ولا تبعض دنائرك فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ فقال: لا، قلت: فمن هو بأبي أنت وأمّي؟ فقال: ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين، المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر رحم الله موسى».

شخص مجهول باسم «أحمد بن هوزة» يروي أن شخصاً يُدعى «حمران» قال للإمام الباقر...!!؟

[وأما المتن] قلت: الصفات المذكورة فيه للمهدي يوجد نظيرها لدى كثير من الناس فيا هل كل من توفرت فيه هذه الأوصاف يكون صاحب الأمر؟!؟

الخبر ٢١: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح؛ عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن إسحاق بن حريز، عن محمّد بن زرارة، عن حمران بن أعين قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: أنت القائم؟ قال: قد ولّني رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي للطالب بالدم ويفعل الله ما يشاء ثمّ أعدت عليه فقال: قد عرفت حيث تذهب، صاحبك المدبّح البطن ثمّ الحزاز برأسه ابن الأروع رحم الله فلاناً».

كسابقه يرويه مجهول عن مجهول آخر، ومثته مبهمٌ لا فائدة فيه .

الخبر ٢٢: بهذا الإسناد، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الله الخثعمي، عن محمد بن عبد الله، عن وهيب بن حفص، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عَصَامٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ وَدَاءُ الْحَزَازِ بِرَأْسِهِ وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفَيْهِ وَرَقَّةٌ مِثْلُ وَرَقَّةِ الْأَسِيِّ ابْنِ سَيْتَةَ وَابْنُ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ».

يرويه مجهولٌ باسم «الحسين بن أيوب» [عن مجهول آخر .

ثم قال المجلسي في شرحه: «بيان: لعلَّ المعنى ابن ستة أعوام عند الإمامة أو ابن ستة بحسب الأسماء، فإن أسماء آبائه عليه السلام محمد وعلي وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليه السلام قبله». ثم أضاف يقول: «مع أن بعض رواة تلك الأخبار من الواقفية ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم».

ولا ينقضي العجب من المجلسي الذي يروي هذه الأخبار عن الواقفة أي عمَّن لا يؤمنون بأحدٍ عَشَرَ إماماً فضلاً عن إيمانهم بالإمام [الثاني العشر] القائم الغائب، ليثبت به الإمام الثاني عشر! .

الخبر ٢٣: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن زيد الكناسي، قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما

السلام) يقول: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ مِنْ أُمَّةٍ سَوْدَاءٍ يَصْلُحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرُهُ فِي لَيْلَةٍ.

يرويه «مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ قَيْسٍ» مجهول الحال الذي لا نعلم شيئاً عن شغله وديانته، ومجهول آخر مثله باسم «أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ» ومجهول ثالث أيضاً باسم «مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ»!

قلت: ليت شعري! هل كان فاسداً حتى يصلحه الله في ليلة؟! فانظروا كيف يريد عدد من الناس أن يفتحوا للناس بمثل هذه المبهمات والكلمات المجملة أبواب الفتن ليقوم في كل فترة رجل باسم القائم فيضرب بعضهم ببعض!

الخبر ٢٤: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحكم بن عبد الرحيم القصير قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ أَهْيَ فَاطِمَةً؟ قَالَ: فَاطِمَةُ خَيْرُ الْحَرَائِرِ قَالَ: الْمُبْدَحُ [الْمُدْبَحُ] بَطْنُهُ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا».

رواه مجهول باسم «عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» عن مجهول آخر باسم «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ» عن مجهول ثالث باسم «أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ» عن مجهول رابع باسم «الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ».

[وأما المتن] قلت: هذا الكلام لا يشبه كلام أمير المؤمنين فهو ليس من كلامه قطعاً. ثم إنه لا يوجد مسلم لا يعلم أن فاطمة بنت محمد (عليها السلام) كانت حرة ولم تكن أمة، اللهم إذا كان في غاية

الحماقة. ثم إنه لا ينبغي للإنسان أن يفدي نفسه إلا لله، فانظروا هل تفيدنا هذه الرواية شيئاً؟!

الخبر ٢٥: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين، عن عيسى بن هشام عن ابن جبلة، عن علي بن المغيرة، عن أبي الصباح، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: مَا وَرَاءَكَ؟ فَقُلْتُ: سُورُورٌ مِنْ عَمِّكَ زَيْدٌ خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سِتَّةٍ وَأَنَّهُ قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنَّهُ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ فَقَالَ: كَذَبَ لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ إِنْ خَرَجَ قُتِلَ».

رواها القاسم بن محمد مجهول الحال عن مجهول آخر باسم أبي الصباح.

[وأما المتن] ما علاقة هذه الرواية بالمهدي بن الحسن العسكري؟ وليت شعري! هل كان المجلسي يريد أن يكبر حجم كتابه حتى أتى بمثل هذه الروايات التي لا ربط لها بموضوع الباب!.

الخبر ٢٦: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمد وأحمد ابنا^(١) الحسن عن أبيهما، عن ثعلبة بن مهران، عن يزيد بن حازم قال: «خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، صَحْبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ، قَالَ: فِيمَا كَانَ يَقُولُ؟ قُلْتُ: كَانَ يَزْعُمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يُرْجَى هُوَ الْقَائِمُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ

(١) ابني.

النَّبِيِّ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ: إِنْ كُنْتُ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لِي: إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمَةٍ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَهَذَا ابْنُ مَهْيَرَةٍ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ ابْنُ سِتَّةٍ يَعْنِي الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

رواه مجهول باسم مُحَمَّدٍ أو أَحْمَدَ ابْنَيْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ الَّذِي هُوَ مجهول الحال أيضاً عن مجهول آخر باسم ثعلبة بن مهران عن مجهول آخر باسم يزيد بن حازم. هذا سند الرواية أما متنها فليس في صالح مخترعي الإمام ومسببي الفتنة. قلت: لاحظوا كيف أن أخبار المهدي هذه أصبحت سبباً للفتنة في كل عصر، وقد نقلوا أخباراً صادقة أو كاذبة عن رسول الله صلى الله عليه وآله - بما في ذلك عدد من محدثي الإمامية - أن اسم المهدي محمد واسم أبيه عبد الله أي أن اسمه «محمد بن عبد الله». وكانت هذه الأخبار حجةً للنفس الزكية من أحفاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام الذي كان اسمه «محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب» فثار في المدينة ضد سلطان وقته أبي جعفر المنصور الدوانيقي، وبايعه المئات بل آلاف الناس بما في ذلك أولاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فأدت ثورته لمقتل المئات ومقتله هو أيضاً، وكم من الأموال سلبت وكم من الأنفس أزهقت، ولم تحصل أي فائدة من تلك الثورة سوى الفتنة واشتداد الفساد. ثم إن المجلسي وغيره من مشايخ الإمامية يروون روايةً تنصُّ على

أن اسم المهدي هو محمد بن عبد الله - كما يرويه أهل السنة - هذا في حين أن الإمامية تنتظر قيام شخص آخر! [باسم محمد بن الحسن].

الخبر ٢٧: علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعته يقول: «الأمر في أصغرنا سنّاً وأخملنا ذكراً».

رواه مجهول باسم علي بن أحمد عن مجهول آخر باسم عبد الله بن موسى [عن محمد بن سنان الضعيف الغالي] عن ملعون يدعى أبو الجارود^(١).

[أما في المتن] قلت: أي فائدة نفيدها من هذا الإجمال، والحال أن آلاف الأشخاص يمكن أن تنطبق عليهم هذه الصفات؟! وما فائدة هذه الأخبار سوى فتح باب الفتن؟!

الخبر ٢٨: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن

(١) زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارقي وقيل الحرقى، الكوفي الأعمى التابعى زيدى المذهب وإليه تنسب الجارودية من الزيدية كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام روى عن الصادق عليه السلام، وتغير لما خرج زيد (رض). وقال الكشي: «زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى السرحوب... مذموم ولا شبهة في ذمه وسمي سرحوباً باسم شيطان أعمى يسكن البحر (رجال الحلي، دوائر الذخائر/ إيران، ط ٢ (٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) باب زياد، ص ٢٢٣، رقم ١). (رجال النجاشي، شركة الأعلمي/ لبنان، ط ١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م) باب الزاي، ص ١٦٧، رقم ٤٤٨). (رجال الطوسي، مؤسسة النشر/ قم، ط ٥ (١٤٣٠ هـ) باب الزاي، ص ١٣٥، رقم ١٤٠٩. (رجال الكشي، مؤسسة الأعلمي/ لبنان، ط ١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ص ١٦٨، رقم ١٠٤.

هليل، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير قال: «قُلْتُ لِأَحَدِهِمَا: لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليهما السلام): أَيْكُونُ أَنْ يُفْضَى هَذَا الْأَمْرُ إِلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ، قَالَ: سَيَكُونُ ذَلِكَ، قُلْتُ: فَمَا يَصْنَعُ؟ قَالَ: يُورَثُهُ عِلْمًا وَكُتُبًا وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ».

رواه مجهول باسم «أَحْمَدَ بْنَ مَابْنَدَادَ» عن مجهول الحال آخر باسم «أَحْمَدَ بْنَ هَلِيلٍ» عن مجهول ثالث!

أم المتن قلت: ما علاقة ذلك بإثبات مهدية إمام معين، وهل يتوقع أولئك الرواة أن يستطيع كل غير بالغ أن يثور باسم المهدي؟

الخبر ٢٩: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب، محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا يكون هذا الأمر إلّا في أخملنا ذكراً وأحدثنا سنّاً.

يرويه عدد من المجاهيل عن بعضهم بعضاً عن كذاب غال [محمد بن سنان] عن ملعون [أبي الجارود]، ومثته كمتن الحديث رقم ٢٧.

الخبر ٣٠: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: «إِنَّ هَذَا سَيُفْضَى إِلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ».

رواه مجهول باسم «أَحْمَدَ بْنَ مَابْنَدَادَ» عن مهمل باسم «أَحْمَدَ بْنَ هَلِيلٍ» عن مجهول آخر باسم «إِسْحَاقَ بْنَ صَبَّاحٍ».

قلت: علامة الوضع في المتن واضحة فهذا الكلام لا يناسب كلام الإمام الرضا عليه السلام.

الخبر ٣١ - كشف: ابن الخشاب، قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وَلَدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ».

يرويه صاحب «كشف الغمة» مرفوعاً إلى الإمام الرضا عليه السلام. قلتُ: في متن الحديث عدة إشكالات منها:

(١) أنه مرفوع [دون ذكر الوسائط].

(٢) ما معنى تخصيصه ذلك الولد بعبارة «الْخَلْفُ الصَّالِحُ»؟ مع أن كل من سبقه أيضاً كانوا خلفاً صالحين؟! هل يريد القول إنه كان وحده خلفاً صالحاً والبقية كانوا خلفاً طالحين؟!

(٣) قوله الخلف الصالح «مِنْ وَلَدِ» أبي محمد الحسن بن علي فذكر الولد بصيغة الجمع مع أن من المتفق عليه أن الإمام العسكري لم يكن له عدة أولاد، بل لم يذكر عنه إلا ولد واحد فقط وهو مختلف فيه أيضاً [إذ يرى كثيرون أنه لم يخلّف أصلاً].

الخبر ٣٢: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «المهديُّ رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم».

في سنده محمد بن سنان الكذاب الغالي و«الْمُنْخَلِ» وهو شخص مهمل ومجهول.

الخبر ٣٣ - الفصول المهمة: «صِفَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَابَّ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، حَسَنُ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ يَسِيلُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَجَلَى

الْجَبْهَةِ، قِيلَ: إِنَّهُ غَابَ فِي السَّرْدَابِ وَالْحَرَسِ عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ^(١).

ينقل عن كتاب «الفصول المهمة»^(٢) وهذا الحديث يعطينا صفات يمكن أن تنطبق على كثيرين. وثانياً: من أعطى صاحب «الفصول المهمة» الحق بتعيين مهديٍّ للأمة؟! وثالثاً: هذا الخبر يناقض تلك الأخبار التي تقول إن المهدي غاب منذ ولادته. فيبدو أن أولئك المؤلفين ما كانوا يعبأون كثيراً بالتناقضات والتعارضات فيما يروونه. فرواية تقول إنه غاب في السرداب سنة ٢٥٥هـ - وأخرى تقول إنه غاب سنة ٢٦٠هـ -! وكان غيابه منذ لحظة ولادته، في حين تقول هذه الرواية إنه غاب سنة ٢٧٦هـ -! أو أنه لما أرادوا أن يصلوا صلاة الجنازة على جثمان أبيه الحسن العسكري عليه السلام ظهر المهدي ثم غاب من جديد!.

باب الآيات المؤولة بقيام القائم

اعلم أنه لا توجد في القرآن الكريم حتى آية واحدة تشير بصراحة إلى وجود المهدي المنتظر وقيامه آخر الزمان، لكن المفسرين استخرجوا بقوة التأويل المتعسف آياتٍ زعموا أنها تشير إلى المهدي، مع أنها لا تفيد ذلك. وسنذكر هنا الآيات التي يطبقونها عليه، ونبين عدم دلالتها على ما يذهبون إليه:

(١) ومئتين.

(٢) اسم الكتاب الكامل: «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» تأليف علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بـ «ابن صباغ المالكي» المتوفى سنة ٨٥٥ هـ.

الآية الأولى: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَحْسِبُهُ^١ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾﴾^(١).

قال «علي بن إبراهيم القمي»^(٢) في تفسيره (المعروف بتفسير القمي): ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قَالَ: إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَحْسِبُهُ^٣﴾ قَالَ: «الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ: أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثِمِائَةِ^(٣) وَالْبُضْعَةُ عَشْرٌ».

أقول: إن «الأمّة» هنا معناها الفترة الزمنية، وليست بمعنى الجماعة من الناس أو الأصحاب. وعلى كل حال نقول:

أولاً: سورة هود نزلت في مكة في الوقت الذي كان غالب أهلها من المشركين الذين لم يؤمنوا برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله فضلاً عن أن يؤمنوا بالإمامة فما بالك بأن يؤمنوا بالإمام الثاني عشر وثورته!

ثانياً: تبين الآية التي تسبق الآية المذكورة أنها تتعلق بعذاب يوم القيامة أي العذاب بعد الموت حيث يقول تعالى: ﴿وَلَيْنَ قُلَّتْ إِنْكُمْ

(١) سورة هود، الآية: ٨.

(٢) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي من علماء الشيعة في القرن الثالث الهجري، يقول عنه علماء رجال الشيعة: «عالمٌ جليل القدر» لكن له تفسير منسوب له مليءٌ بالروايات المغالية والغريبة الباطلة فكيف يكون جليل القدر وتفسيره فيه الكثير من الروايات الغريبة والمغالية وما ينافي القرآن؟! اللهم إلا أن نقول إن ذلك التفسير المنسوب إليه تفسيرٌ موضوعٌ مختلفٌ وليس من تأليف ذلك العالم الجليل.

(٣) الثلاثمئة.

مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ^(١) . إذن الآية الثامنة من سورة هود أيضاً تواصل الحديث عن عذاب يوم القيامة . وحتى «علي بن إبراهيم» ذاته أقرّ هناك بأن «أمة معدودة» تعني الوقت المعين وليس أشخاصاً معينين .

ثالثاً: إن «علي بن إبراهيم» من القائلين بتحريف القرآن [في مقدمة تفسيره المسمّى «تفسير القمي»] ومثل هذا الشخص مشكوك في إسلامه فضلاً عن الثقة بأقواله فما بالك باعتماد تأويلاته! هذا إضافة إلى أن تأويلات الآيات خاصٌّ بالله تعالى ولا يجوز أن يقوم به غيره: فانظر أيها القارئ المحترم كيف يلعبون بمعاني آيات القرآن؟!

الآية الثانية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٢) .

قال «علي بن إبراهيم» في تفسيره: «أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَيَوْمُ الْمَوْتِ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ» .

قلت: وهل كان أصحاب حضرة موسى عليه السلام مؤمنين بقيام القائم؟! وعلى كل حال نقول في الإجابة:

أولاً: هذه سورة مكية ولم يكن في الفترة المكية أي كلام عن قيام المهدي الموعود حتى تنزل آية بهذا الخصوص .

ثانياً: لقد بيّن القرآن الكريم ماهية أيام الله - أي الأيام - زمن

(١) سورة هود، الآية: ٧ .

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٥ .

موسى . فلا حاجة لعلّي بن إبراهيم أن يبينها . لاحظوا الآيات التي جاءت بعد تلك الآية في السورة ذاتها وفي سورة البقرة حيث يقول عزّ وجل : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(١) ، و﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾^(٢) ، و﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى﴾^(٣) ، و﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٤) .

فهذه الآيات هي أيام الله التي ذكر موسى بها قومه وكلّها مبيّنة في القرآن الكريم . إلا أن «عليّ بن إبراهيم» محدود العلم وسطحي المعرفة لم يكن قادراً على الانتباه إلى ذلك وأخذ يلعب بآيات القرآن ويؤوّلها حسب هواه . وفي الواقع لم يكن «عليّ بن إبراهيم» ذلك الشخص الذي يستأهل أن يُستدل بكلامه .

الآية الثالثة : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَاتِبَ وَلِنُعَلِّنَ عُلُوًّا كَثِيرًا﴾^(٥) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنُكُمْ لِنَفْسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّكُوا مَا عَلُوا تَبَرُّكًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾^(٥) .

-
- (١) سورة البقرة، الآية : ٥١ .
 (٢) سورة البقرة، الآية : ٤٩ .
 (٣) سورة البقرة، الآية : ٥١ .
 (٤) سورة البقرة، الآية : ٥٣ .
 (٥) سورة الإسراء، الآيات : ٤ - ٨ .

يروى «علي بن إبراهيم» مفسراً الآيات حسب هواه فيقول: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب أي: أعلمناهم. ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل، وخاطب أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ يعني: فلاناً وفلاناً [أي الشيخين] وأصحابهما ونقضهم العهد. و﴿وَلَنَعْلَنَ عُلُوقَ كَبِيرٍ﴾ يعني: ما ادعوه من الخلافة. فإذا جاء وعد أولاهما يعني: يوم الجمل. بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد يعني: أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه. ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ أي: طلبوكم وقتلوكم. ﴿وَكَاثَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ يعني: يتّم ويكُون. ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: لبني أمية على آل محمد. ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ من الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه وسبوا نساء آل محمد. ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني: القائم صلوات الله عليه وأصحابه...» إلى آخر هذه الترهات والأباطيل.

أقول:

أولاً: سورة الإسراء مكية ولم يكن في مكة حينئذ أي حديث عن خلافة الشيخين ومعركة الجمل ولا كان لأحد خبرٌ عن القائم سلباً ولا إيجاباً حتى تنزل آيات بشأنه.

ثانياً: كان المخاطب في هذه الآيات اليهود وبني إسرائيل ولا علاقة لأمة محمد في ذلك وكلام الله ليس كلاماً متقطعاً غير مترابط.

فالأيات تبتدئ بقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(١). فكيف يبتدئ الله كلامه بهذا ثم يقطع سلسلة الكلام فجأة ويقفز إلى خطاب الأمة المحمدية. حقاً إن المرء ليحтар من صنيع هؤلاء المؤولين والمحرفين لمعاني القرآن كيف يلوون عنق الآيات ليلصقوها بالقوة بقيام القائم. ولا ينقضي العجب أيضاً من محاولة المجلسي إيجاد محمل مقبول لكلام «علي بن إبراهيم» هذا.

الآية الرابعة: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَنْقُورُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^(٢).

قال «علي بن إبراهيم»: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ يعني: مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ وَالسُّفْيَانِيِّ.

أقول:

أولاً: سورة طه مكية وفي تلك المرحلة المكية كان الكلام والوعد والوعيد يتعلق بيوم القيامة ولو قرأنا الآيات التي وردت قبل تلك الآية أي من الآية ١٠٩ التي تقول: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةُ﴾^(٣)، وإلى أن تصل الآيات إلى الآية ١١٣ لوجدنا أن جميع الآيات إنما تتحدث عن القيامة ولا علاقة لها بأمر القائم والسفنياني لا من قريب ولا من بعيد! فاتقوا الله أيها الرواة ولا تلعبوا بآيات الله.

(١) سورة الإسراء، الآية ٤.

(٢) سورة طه، الآية: ١١٣.

(٣) سورة طه، الآية: ١٠٩.

ثانياً: [لقد تكررّت كلمة «الذكر» في القرآن الكريم ولم يأت في أيّ موضع بمعنى القائم والسفياني. فمن ذلك قوله تعالى في سورة القمر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (١).

إذن آيات القرآن واضحة ولا تحتاج إلى بيانات «علي بن إبراهيم».

الآية الخامسة: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ (٢).

قال «علي بن إبراهيم» في تفسيره: «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةٍ إِذَا أَحَسُّوا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ... الخ». أقول:

أولاً: هذه السورة نزلت في مكة ولم يكن موضوع القائم مطروحاً في ذلك الوقت حتى يتم تخويف بني أمية منه، بل إن بني أمية في ذلك الوقت لم يكونوا يخافون من رسول الله صلى الله عليه وآله ذاته فضلاً عن خوفهم من الحفيد الثاني عشر لعلّي! هل حقاً لم يطلع «علي بن إبراهيم» على الآيات التي سبقت الآية المذكورة والآيات التي تلتها؟ أولم ير أنها تتعلق بجميع القرى والبلاد ولا تختص ببني أمية؟ فالآية قبل الآية المذكورة تقول: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (٣)، وكلمات «قصمنا» و«كانت» و«أنشأنا» و«أحسوا»

(١) سورة القمر، الآية: ٢٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٢.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١١.

٩٢ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

كلها أفعال ماضية كما أن مكة لم ينزل بها عقاب وخراب عند نزول تلك الآيات حتى يصح القول بأنها تتحدث عن بني أمية.

ثانياً: لا يوجد في زماننا أثر لبني أمية حتى يخافوا ويفروا من القائم الخيالي.

الآية السادسة: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٥) (١).

قال «علي بن إبراهيم» في تفسيره: «عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ: الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَصْحَابُهُ».

أقول:

أولاً: ألم يكن حضرة داود وسليمان (عليهما السلام) عبيدين صالحين أورثهما الله تعالى الأرض؟ ألم يكن حضرة موسى عليه السلام عبداً صالحاً؟ ألم يكن حضرة محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه صالحين أورثهم الله السلطان والقدرة في الأرض؟ أم أن القائم الخيالي هو وأصحابه وحدهم الصالحون فقط؟! أليس في هذا إهانة للأنبياء وسائر الصالحين فكيف تجرأ هؤلاء الرواة والناقلون على إهانة جميع الصالحين بحجة إثبات مهديهم المفترض؟!.

ثانياً: إذا لاحظنا سياق الآيات وما جاء قبلها وبعدها رأينا أن الآيات تتحدث عن القيامة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٥.

لِّلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٦٦﴾^(١).
 وكلمة «صالحون» في الآية قيد البحث (أي الآية السادسة) عُرِّفَتْ
 بالألف واللام لتكون جنساً يشمل جميع الصالحين لا مجموعة خاصة
 منهم ممن سيأتون في المستقبل!. وقد وعد الله تعالى في تلك الآية
 جميع عباده الصالحين بأنهم سيرثون الأرض ويبنّ تعالى في سورة الزمر
 أنه عندما سيدخل الصالحون الجنة سيقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا
 وَعْدَهُ وَأَوْفَّنَا الْأَرْضَ نَبْؤُا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(٢). فعبر
 عن دخول الجنة بوراثة الأرض أي أن الأرض ستبديل يوم القيامة إلى
 جنة كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^(٣).

ثالثاً: من الآية التالية للآية مورد البحث أي قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي
 هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عٰكِدِينَ﴾^(٤)، يتَّضِحُ أن الآية لا تختص بمجموعة
 خاصة من الناس بل تشمل جميع العابدين الذين يعدهم الله تعالى بوراثة
 الأرض أي الجنة، وهذا يشمل بعمومه أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وآله الذين سمعوا هذه الرسالة والبشارة ولا يمكن لأحد أن يزعم
 أن الآية لا تشملهم.

الآية السابعة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمُ

(١) سورة الأنبياء، الآية ١٠٤.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٤.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٦.

لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾^(١).

قال علي بن إبراهيم في تفسيره: «إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ وَطَلَّابُ الثَّرَةِ!». .

أقول:

أولاً: الآية تتعلق برسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه بدليل ما جاء بعدها من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾^(٢). فكلما «أُخْرِجُوا» فعل ماض ولا يمكن أن يقصد بها خروج القائم الذي سيحصل في المستقبل. وأما قوله إن العامة فقط - أي أهل السنة - يقولون إن الآية نزلت في محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه فإنه جهل من قائله لأن الشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي وغيرهما من علماء الشيعة يقولون إن الآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه. بل قد روى الطبرسي عن حضرة الإمام الباقر عليه السلام أن الآية تتعلق بمحمد وأصحابه.

ثانياً: لم يُخْرِجْ أَحَدُ الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ مِنْ بَيْوتِهِمْ حَتَّى تَنْزِلَ الْآيَةُ بِشَأْنِهِمْ.

(١) سورة الحج، الآية: ٣٩.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٠.

ثالثاً: الآية تتعلق بالموجودين حين نزولها وليس بأشخاص لم يكن لهم وجود في ذلك الزمن أصلاً.

رابعاً: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه في مكة لم يؤذن لهم بالجهاد بعد، لكنهم بعد أن هاجروا إلى المدينة بمدة أذن الله لهم بالجهاد وبقي هذا الإذن ساري المفعول لجميع المسلمين إلى يوم القيامة، فلا حاجة أن يُعطى إذن من جديد للقائم وأصحابه.

لاحظوا كيف أن شخصاً كتب كل ما خطر على ذهنه في تفسير الآية دون أن يتفكر في حقيقة معانيها أبداً ثم بعد ألف سنة أصبحت أقواله حجة للبعض للتفرقة والفساد!

الآية الثامنة: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ﴾ (١).

ذكر الشيخ الطبرسي وسائر المفسرين من العامة والخاصة أن الآيات المذكورة تتحدث عن المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وهاجروا، واستولى المشركون على بيوتهم وأموالهم ثم تمكن المسلمون من استرجاع شيء مما أخذ منهم وتعرضوا إلى المشركين لأجل هذا الغرض. وكان المشركون هم الذين بدؤوا بمحاربة المؤمنين فكان المؤمنون في حالة دفاع فتمكنوا من التغلب على المشركين وقتلهم ومعاقبتهم بالمثل. ولما حدثت هذه الحادثة في شهر محرم الحرام تأثر

(١) سورة الحج، الآية ٦٠.

المسلمون من ذلك فنزلت هذه الآية تبين أن من عاقب بمثل ما عُوقب به لا حرج عليه. والآيات التي جاءت قبلها وبعدها كلها تتعلق بالمهاجرين ولا تتناسب أبداً مع «القائم». فالآية التي قبلها تقول بصراحة: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١). وفعل «هاجروا» فعل ماضٍ ولا علاقة له بالقائم في المستقبل. إلا أن «علي بن إبراهيم» يصرّ على القول بأن الآية تتحدث عن القائم! فلا ندري من أين استخرج دلالتها عليه؟!

الآية التاسعة: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢). كلمة «الذين» صفة لمن ذكروا في الآية السابقة بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾^(٣). في إشارة إلى المهاجرين الذين أُخرجوا بغير حق من ديارهم، فهؤلاء إذا تمكنوا في الأرض طبقوا أوامر الله عز وجل فأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف... الخ، فلا علاقة للآية بالمهدي. لكن «علي بن إبراهيم» يقول: «فَهَذِهِ لَأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَالْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ يُمَلِّكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَيُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ... الخ». ولعمري ليس هذا سوى تفسيرٍ بالرأي والهوى.

الآية العاشرة: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

(١) سورة الحج، الآية: ٥٨.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٣) سورة الحج، الآية: ٤٠.

خَضِعِينَ^(١). والآية التي قبلها: ﴿لَعَلَّكَ بَنِعُّ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٢). ومعنى الآية واضح خاصة بقرينة الآية: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٣). وهذه الآية كما ذكرنا سابقاً تردُّ فكرة قيام قائم يريد أن يصنع التغيير بالإجبار وقوة السيف، لأن الله لا يريد إيمان الناس بالجبر والإكراه فمثل هذا الإيمان الذي يأتي نتيجة الجبر والإكراه لا قيمة له عند الله، وما إرسال الأنبياء ولا إنزال الكتب إلا دليل على أن الله تعالى لم يرد إجبار الناس بالقوة على الإيمان. فلا يتقضي العجب ممن لم يدركوا مثل هذا الأمر الواضح مثل «عليّ بن إبراهيم» الذي يقول: «عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَخَضَعُ رِقَابُهُمْ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ!».

حقاً إن الإنسان ليحتار كيف يجعل هؤلاء من ذات الآية التي تبين بطلان دعواهم دليلاً على هذا المدعى ويروون عن حضرة الصادق أن المقصود من الآية خضوع رقاب بني أمية للقائم!. وكأنهم لا يعلمون أن بني أمية ودولتهم انقضوا منذ أكثر من ألف عام. ولعل صدور أمثال تلك الأخبار عن الأئمة كان لأجل تسلية أتباعهم وشيعتهم والتنفيس عنهم بسبب ما كانوا يعانونه من ضغط وآلام بسبب اضطهاد بني أمية

(١) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٣.

(٣) سورة يونس، الآية: ٩٩.

لهم، فكانوا يقولون لهم سيأتي يوم تصلون فيه إلى النصر والتمكين وسيأتي قائم بالسيف ينتقم من حكومة أعدائكم. وواضح أن تلك الأخبار كانت مجرد آمال لأن بني أمية زالت دولتهم دون أن يأتي أي قائم بعد!

الآية الحادية عشرة: ﴿أَمَّنْ يُحِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾ (١). — هذه الآيات تتعلق ببيان قدرة الله تعالى ودعوة المشركين إلى إخلاص العبودية له وإفراده بالعبادة كما يتضح ذلك من الآيات التي جاءت قبلها حيث يقول تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ .. (٢). ويقول: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا﴾ .. (٣)، إلى أن يصل إلى الآية مورد البحث وما بعدها والتي تتضمن استفهاماً إنكارياً وتقريراً لوحداية الله. فالعجب من «علي بن إبراهيم» الذي يروي في تفسيره عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ الْوَاقِفِيِّ الذي يؤمن بسبعة أئمة فقط ويعتبر إمامة الإمام الثامن وحتى الثاني عشر باطلة وغير صحيحة، يروي عن مثل هذا الشخص أن الآية نزلت بحق القائم المهدي!! ويقول: «حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامَ هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ إِذَا صَلَّى فِي

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٠.

(٣) سورة النمل، الآية: ٦١.

الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ».

فيجب أن نقول: إذا كانت هذه الآية تدل على وجود القائم لما بقيت هناك حاجة إلى الحديث لا سيما حديث شخص واقفي منكر للمهدي القائم. وأعتقد أنه لولا الحياء لدفع تعصب أولئك الرواة إلى جعل جميع آيات القرآن قاطبةً تتكلم عن المهدي القائم! ولا ينقضي العجب ممن يقول إنه لا يمكن لأحد أن يفهم القرآن ثم يأتي ويفسر بعض الآيات بأن المقصود منها هو المهدي القائم فكيف استطاع أن يفهم هذه الآيات ويفسرها إذن؟ نسأل الله لهم الهداية. أضف إلى كل ذلك إن السورة مكية ولم يكن أحد يدعي المهدوية أو ينكرها في مكة كي تنزل آيات في ذلك الشأن.

الآية الثانية عشرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

قال الشيخ الطبرسي وسائر المفسرين أن هذه الآية تتكلم عن المنافقين أو [عن «عياش بن أبي ربيعة المخزومي» وذلك أنه أسلم فخاف أهل بيته، فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وآله، فحلفت أمه أسماء بنت مخزومة بن أبي جندل التميمي، أن لا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها، ولا تدخل كُنَّا حتى يرجع إليها، فلما

رأى ابناها أبو جهل والحارث ابنا هشام، وهما أخوا عياش لأمه، جزعها ركبا في طلبه، حتى أتيا المدينة فلقياه وذكراه له القصة، فلم يزالا به حتى أخذ عليهما المواثيق أن لا يصرفاه عن دينه وتبعهما، وقد كانت أمه صبرت ثلاثة أيام ثم أكلت وشربت.

فلما خرجوا من المدينة أخذاه وأوثقاه كتافا - وجلده كل واحد منهما مائة جلدة، حتى برئ من دين محمد جزعا من الضرب، وقال ما لا ينبغي، فنزلت الآية^(١).

فلا علاقة للآيات إذن بالمهدي القائم ولم يذكر أحد احتمال دلالتها عليه لكن رغم ذلك فإن «علي بن إبراهيم» الذي يميل إلى تفسير كل آية بالمهدي القائم اعتبر الآية متعلقة بالقائم! وأتعجب من المجلسي الذي قام بتجميع أقواله الغريبة في كتابه «البحار».

الآية الثالثة عشرة: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٢).

تدبروا هذه الآيات ولا حظوا، هل لها أي علاقة بالمهدي القائم؟! لكن «علي بن إبراهيم» يقول حسب ما ينقل المجلسي عنه في البحار: «وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ يَعْنِي الْقَائِمَ وَأَصْحَابَهُ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْقَائِمُ إِذَا قَامَ أَنْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمِنَ الْمُكَذِّبِينَ وَالنُّصَابِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ... الخ!» هذا مع أن الآية مكيّة وفي مكة لم يكن أحد يدعي

(١) السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٦، ص ١٠٩.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٤١.

أو ينكر المهدي حتى تنزل الآيات بشأنه.

الآية الرابعة عشرة: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١).

هذه الآية تتعلق بالقيامة وفعلني «اقتربت» و«انشق» كلاهما في الماضي لأن المستقبل عندما يكون متحقق الوقوع يمكن للمتكلم أن يتكلم عنه بصيغة الماضي كقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾^(٢).

ويمكن أن تكون كلمة «انشق» ماضياً حقيقياً في إشارة إلى معجزة انشقاق القمر التي روت تفاسير الشيعة والسنة حدوثها زمن رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة قبل أن يهاجر إلى المدينة. وعلى كل حال فالآية لا علاقة لها من قريب ولا من بعيد بالمهدي القائم. ولا حظوا جميع تفاسير الشيعة كي تتحققوا من ذلك. ولكن «علي بن إبراهيم» يقول «رُويَ في قَوْلِهِ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام!».

فنقول: إن كلمة «الساعة» جاءت في القرآن على نحو متكرر وفي كل مكان بمعنى القيامة ولم تأتِ ولا في موضع واحد بمعنى الخروج. ثانياً: كيف يمكن أن يدعو الله تعالى أهل مكة - الذين لم يكونوا يؤمنون في ذلك الحين بالقرآن ولا بالنبي صلى الله عليه وآله - إلى الإيمان بخليفة النبي الثاني عشر؟! وهل يجوز أن يتكلم الله ورسوله بما

(١) سورة القمر، الآية: ١.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٩٩.

لا طائل تحته أم أن هذا اللغو هو من اختراع الراوي «علي بن إبراهيم»؟ فضلاً عن أن السورة مكية أيضاً ويقال فيها ما قيل فيما قبلها، ولو لاحظتم الآيات التي تلت تلك الآية لوجدتم أن لا علاقة لها من قريب ولا من بعيد بالقائم.

الآية الخامسة عشرة: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾^(١).

كلمة «مدهامتان» صفة لـ «جنتان» التي وردت في الآية التي قبلها، ولكن «علي بن إبراهيم» يقول: «مُدْهَامَتَانِ: يَتَّصِلُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَخْلاً! حقاً، هل يمكننا أن نقول إن «علي بن إبراهيم» لم يكن يفهم الآية أم أنه كان صاحب غرض خاص يسعى لتحقيقه بأي طريقة ولو بتأليف أي كلام باطل؟! فأين نجد في الآية كلاماً عن أشجار نخيل تمتد بين مكة والمدينة؟! وكلنا يعلم أنه لم يكن بين المدينتين سوى صحراء رملية قاحلة ومحرقة. ثم نسأل ما علاقة هذه الآية بالمهدي الموعود؟!!

الآية السادسة عشرة: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).

يقول «علي بن إبراهيم» في تفسيره: «واللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ قَالَ بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذَا خَرَجَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ».

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٤.

(٢) سورة الصف، الآية: ٨.

ينبغي أن يُقال : كيف كان الكافرون يكرهون اسم القائم الذي لم يكونوا قد سمعوا به بعد؟! ثم أين نجد في الآية كلمة «بالقائم»؟ أم أن الله تعالى كان يمارس التقية - والعياذ بالله - فكتم اسم القائم؟! ينبغي أن نقول : إن الله تعالى لن يُنَجِّح مسعى الذين ينسبون للإسلام ما ليس فيه ويأتون بأمور مختَرَعة ومعوَّجة باسم الإسلام لكي يطفئوا نوره بأفواههم كما فعل من اخترع مهدياً مصطنعاً قبل ألف سنة فأبطل الله تعالى مسعاهم .

الآية السابعة عشرة: ﴿وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾^(١) . معنى الآية واضح ولكن «عليّ بن إبراهيم» يقول خلافاً لجميع المفسرين : «وَفَتْحٌ قَرِيبٌ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا يَفْتَحِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ!» .

حقاً إن الإنسان لا يدري ما يقول بشأن هذه التلفيقات؟ وهل يُعقل أن يقول الله تعالى لأصحاب رسوله يا أيها الذين آمنوا إذا جاهدتم فإن النصر بفتح القائم سيكون نصيبكم؟! ألن يسأل الصحابة عندئذ من هو هذا القائم وأين ومتى سيكون فتحه؟! وهل سيجيبهم الله عندئذ بأن هذا الفتح قريب أي بعد آلاف السنين من موتكم؟!

الآية الثامنة عشرة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أَعْصَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾^(٢) . الآية التي قبلها تقول : . . . ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾^(٣) . إذن فالآية مورد البحث تتكلم عن كفار

(١) سورة الصف، الآية : ١٣ .

(٢) سورة الجن، الآية : ٢٤ .

(٣) سورة الجن، الآية : ٢٣ .

مكة الذين كانوا يقولون للمؤمنين أنتم أضعف أنصاراً وأقل عدداً، حيث أن هذه السورة مكية. لكن علي بن إبراهيم يقول خلافاً لجميع أهل القرآن، وخلافاً لجميع المفسرين: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ: قَالَ: الْقَائِمُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا!!» فهل كان على أهل مكة أن يصبروا حتى يوم القائم حتى يعلموا من أقل عدداً؟! هل يمكن أن يقول عاقل مثل هذا الكلام فضلاً عن الله ورسوله وآياته؟ والمفارقة أن معظم الآيات التي يستدل بها هؤلاء الخرافيون على القائم المهدي آيات مكية لا يمكن أن تنطبق عليه.

الآية التاسعة عشرة: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ (١). هذه السورة مكية والله تعالى يتوعد فيها الكفار الذين كانوا يمكرون بالرسول ويكيدون له. لكن «علي بن إبراهيم» يقول في تفسيره: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا لَوْ بُعِثَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْتَقِمَ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِيتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ! فليت شعري ألم يكن الله قادراً على الانتقام بنفسه من أولئك الكافرين؟ وهل كان على طواغيت قريش أمثال أبي جهل وعتبة وشيبة أن يبقوا حتى يخرج المهدي القائم فينتقم منهم؟! أي عاقل يمكنه أن يتفوه بهذا الكلام؟! ونحن نسأل المجلسي وسائر علماء الشيعة الذين يستدلون بتأويلات «علي بن إبراهيم» هذه ويعتبرونها دليلاً على وجود المهدي: من هو علي بن إبراهيم قليل

العلم هذا ومن أعطاه الحق في تأويل آيات الله حسب هواه؟! ألم يقل الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)؟. وهل علي بن إبراهيم حجة الله أم نبي يوحى إليه حتى نعتبر كل ما يقول حجة؟!

الآية العشرون: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾^(٢).

روى علي بن إبراهيم بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى؟ قَالَ: «اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ «الثَّانِي» - [أي الخليفة الراشد الثاني!] - غَشَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَأَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام أَنْ يَصْبِرَ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَنْقُضِيَ قَالَ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى قَالَ النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَام إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ».

أقول: هذه الرواية تكشف مدى ضحالة علم «علي بن إبراهيم» لأن «يغشى» من مادة «غشي» معتل اللام، في حين أن «غش» التي بمعنى الخداع والخيانة مضاعفة الشين، ومن اليقين أن الإمام الباقر عليه السلام - عربي اللسان - كان يميز تماماً بين «غشي» و«غش» في حين أن «علي بن إبراهيم» كان عجمياً ولم يستطع أن يميز بينهما! أضف إلى ذلك أن الليل والنهار آيتان من آيات الله وقد أقسم الله بهما، ولو أراد أن يقسم بالخليفة الثاني عمر لذكر اسمه بصراحة لأنه لا يخاف من أحد فيمارس التقية!!

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٢) سورة الليل، الآيات: ١ و ٢.

الآية الحادية والعشرين: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (١).

هذه الآية مكية، والله تعالى يُذَكِّر من خلالها أهل مكة بقدرته لعلمهم يؤمنون. لكنَّ عليَّ بن إبراهيم يروي بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ!!» ولا بد أن أهل مكة كانوا سيجيبون: ليس لدينا إمام أصلاً حتى يغيب فنطلبه!! وأقول: إنه من المقطوع به أن الإمام الرضا عليه السلام لا يمكن أن ينطق بمثل هذا الكلام المهمل بل هو من مفتريات الرواة الكذبة الذين نسبوه إلى الإمام كذباً وزوراً.

«الآية الثانية والعشرون: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٢). الآية واضحة المعنى ولكن عليَّ بن إبراهيم يقول: «إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ... الخ» فينبغي أن نقول جواباً عن ذلك:

أولاً: قال تعالى: «أرسل رسوله» ولم يقل «أرسل إمامه».

ثانياً: أنتم معشر الإمامية تقولون إن الإمام القائم سيزيل جميع الأديان ويجعل الكل مسلمين فعلى قولكم هذا كان ينبغي أن يقول الله:

(١) سورة الملك، الآية: ٣٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

«لِيَمَحُوْ الْأَدْيَانَ كُلَّهَا»، ولكن الله قال «ليظهره على الدين كله» وهذا معناه بقاء بقية الأديان وظهور الإسلام عليها بحجته، وقد تحقق هذا في صدر الإسلام حيث هُزِمَت جميع الأديان أمام الإسلام وظهر عليها، فكلمة «يُظْهِرُه» معناها ظهور الإسلام وتعلُّبه كما ذكر هذا المعنى أيضاً في آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^(١)، أي غالبين. والقرآن ذاته قد أخبر أن الكفر والشرك وفرق اليهود والنصارى سوف تبقى إلى يوم القيامة ولن تمحى من الأرض فإذا قلنا أنه سيأتي يوم تزول فيه جميع الأديان من الأرض نكون قد خالفنا القرآن. وعلى كل حال نحن لا نتعجب من «علي بن إبراهيم» ضئيل العلم أن يلفق مثل هذه الأقاويل العامة لكن عجبنا لا ينقضي من المجلسي وغيره من علماء الإمامية الذين يجعلون من كلام «علي بن إبراهيم» مستنداً يتمسكون به.

الآية الثالثة والعشرون: كرّر الله تعالى عبارة ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ في أكثر من موضع من القرآن من جملة ذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّنَّمَا اللَّهُ﴾^(٢). فهذه الآية تبين أنه كانت هناك أيام عظيمة معروفة لدى قوم موسى أمر الله حضرة موسى أن يذكرهم بها. وكانت تلك الأيام - كما يقول جميع المفسرين - الأيام التي أنعم الله بها عليهم

(١) سورة الصف، الآية: ١٤.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٥.

بنعم عظيمة أو أزال عنهم فيها العذاب أو هي يوم القيامة. مثلاً من جملة أيام الله الذي أغرق الله تعالى فيه فرعون وآله ونَجَّى قوم موسى، أو اليوم الذي قبل الله فيه توبة قوم موسى بعد أن عبدوا العجل، أو اليوم الذي أنزل فيه عليهم المن والسلوى أو اليوم الذي أنزل فيه التوراة على موسى.

ولكن علي بن إبراهيم يقول خلافاً لجميع المفسرين: «أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمٌ يَقُومُ الْقَائِمُ وَيَوْمُ الْكَرَّةِ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ»!! ولم يفكر بأنه في زمن حضرة موسى عليه السلام لم يكن قومه يعلمون شيئاً عن قيام القائم ولا عن الرجعة حتى يأمر الله موسى أن يذكرهم بهذه الأمور! لكن ماذا نفعل إذا كان يريدو «علي بن إبراهيم» يتعاملون مع أقاويله كأنها وحي منزل.

الآية الرابعة والعشرون: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۖ﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾^(١)، معنى الآية واضح وهي تتحدث عن يوم القيامة، ولكن «علي بن إبراهيم القمي» يتجاهل هنا جميع الآيات التي شرح الله تعالى فيها الغاشية وما يكون فيها وقال: «ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ؟ قَالَ: يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ قَالَ قُلْتُ: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ؟ قَالَ: يَقُولُ خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الِامْتِنَاعَ... الخ»!

الآيات المؤولة بقيام القائم ١٠٩

فنسأل الله أن يمنح مريدي «علي بن إبراهيم» العقل . أضف إلى ذلك أن الإمام سيغشى بسيفه جميع الناس سيكون إمام عذاب لا إمام هداية ! .

الآية الخامسة والعشرون : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ (١) .

تشير هذه الآية إلى تحجج المشركين وطلبات اليهود التي كانوا يتحججون بها لرفض الإيمان ويقولون مثلاً : لن نؤمن حتى تنزل علينا الملائكة أو يأتينا الله بذاته أو تأتي بعض آياته ، كما مر في سورة البقرة ، الآية ٢١٠ .

فتدبر أيها القارئ العزيز وانظر هل هناك أي علاقة بين هذه الآيات والأئمة حتى يروي علي بن إبراهيم القمي رواية ينسبها بسنده إلى الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : «الآيات هم الأئمة والآية المنتظر هو القائم عليه السلام . . ؟» ! يبدو أن هؤلاء القوم يرون أن الآيات منحصرة بالأئمة فقط حتى آيات العذاب !!

الآية السادسة والعشرون : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ ۖ لَآجُورِ الْكُنُفِ ﴾ (٢) .
ذكر جميع المفسرين استناداً إلى اللغة أن معنى الآيات فسّمه تعالى بالنجوم السيارة التي ترجع في مدارها وتختفي وراء ضوء الشمس .

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٥٨ .

(٢) سورة التكوير ، الآية : ١٥ - ١٦ .

لكن الشيخ الصدوق الذي كان بائعاً وكاسباً في قم روى روايةً أسندها إلى الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْسِ الْجَوَارِ الْكُنْسِ فَقَالَ إِمَامٌ يَخْنُسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ مَنْ عِلْمِهِ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَقَّادِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَإِنْ أَذْرَكَتَ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ». فهل من الممكن أن يقسم الله تعالى لأهل مكة الذين لم يكونوا حينذاك مؤمنين بنبيه بعد وكانوا يعتبرون القرآن سحراً، بخليفة نبيه الثاني عشر الذي لم يره أحد ولم يسمع به؟! هذا إضافة إلى أن «الجوار» جمع في حين أن الإمام غائب مفرد!

الآية السابعة والعشرون: هي الآية الحادية والعشرون ذاتها التي ذكرها من قبل. وهنا يروي المجلسي رواية عن «علي بن أبي حمزة البطائني» بأن المقصود في الآية هو «الإمام الغائب»، هذا في حين أن «علي بن أبي حمزة البطائني» كان واقفياً ينكر الإمام الغائب من الأساس، فكيف يمكن أن يروي مثل هذه الرواية؟!

الآية الثامنة والعشرون: ﴿هُدًى لِّلْمُنْقِذِينَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١).

ينقل المجلسي عن كتاب إكمال الدين للشيخ الصدوق روايةً عن الإمام الصادق في تفسير «الغيب» في الآية بأنه: «الْحُجَّةُ الْغَائِبُ»! وأن المتقين هم الذين يؤمنون بقيام القائم المهدي! مع أنه لا يوجد مفسرٌ واحدٌ فسّر «الغيب» بـ «الإمام»! لأن الغيب هو الغائب عن الأنظار دائماً

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

كالذات الأحديّة مثلاً، وقد جاء «الغيب» بهذا المعنى في مواضع عديدة من القرآن كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَبْذُرُهُ وَرَسُولُهُ بِالْغَيْبِ﴾ .. (١).

وقوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (١١) (٢).

بالإضافة إلى ذلك إذا كان «الغيب» هو الإمام الغائب، فمعنى ذلك أنه عندما سيظهر هذا الإمام لن يبقى «غيباً» فكيف سيؤمن المتقون عندئذ بالغيب؟! ألن تصبح الآية حينئذ لغواً لا معنى لها!!؟

الآية التاسعة والعشرون: ﴿يَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (٢٠) (٣). تدل هذه الآية على أن الآيات أي المعجزات ليست من صنع الرسول وأن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له علم بوقت مجيئها. إذا كان الأمر كذلك فما هي علاقة هذه الآية بالمهدي؟ هل قال الله في إجابته عن مطالبة المشركين بمعجزة: انتظروا قيام المهدي؟! هل هذا الكلام منطقي؟! لكن ما العمل إذا أصبحت رواية «علي بن أبي حمزة الباطني» الواقفي الذي لا يؤمن أصلاً بالإمام الثاني عشر حجّةً ومستنداً للشيخ الصدوق ومقلديه!!!

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٥.

(٢) سورة يس، الآية: ١١.

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٠.

الآية الثلاثون: تكرار للآية الحادية والعشرين ذاتها!

الآية الحادية والثلاثون: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢٢) ﴿فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنْطُقُونَ﴾ (٢٣) (١). معنى الآية واضح، ولكن الشيخ الطوسي يروي في كتابه «الغيبة» عن عدد من الرواة مجهولي الحال والضعفاء عن ابن عباس أنه قال: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ قَالَ: هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ!». ونقول هل كان ابن عباس جاهلاً إلى هذا الحد بمعاني وعود القرآن وهل كان جاهلاً باللغة العربية؟! أم أن هذا الخبر من افتراء الرواة الكذبة؟ لا شك أنه خبر موضوع من أساسه.

الآية الثانية والثلاثون: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (٢٤).

يروى الشيخ الطوسي في كتابه «الغيبة» عن عدد من الرواة مجهولي الحال والضعفاء «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي يُصْلِحُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا!». قلت: فمعنى هذا أنه تعالى لم يحيي الأرض بعد، فمن يحييها كل ربيع الآن؟! وهل هذا تفسير يقبله عقل، أوليست علامات الوضع والافتراء فيه واضحة؟!

الآية الثالثة والثلاثون: ﴿أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (٢٥). هنا

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

يكرر الشيخ الطوسي الرواية المنسوبة لابن عباس في الآية الحادية والثلاثين فهل تقوى الرواية الضعيفة بالتكرار؟! الله أعلم! إضافة إلى ذلك، يروي الطوسي في كتابه «الغيبة» أيضاً عن رواية مجهولي الحال عن ابن عباس أنه قال في تفسير الآية /١٤٨/ من سورة البقرة: ... ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ ... : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً قَالَ: أَصْحَابُ الْقَائِمِ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ!». وهنا نسأل من يؤمن بهذه الروايات: هل كان للمخاطبين بقوله تعالى: «تكونوا» و«بكم» في الآية وجود خارجي حين نزول الآية أم لا؟ حقاً لا ندري كيف أمكن لهؤلاء القوم أن يؤمنوا بمثل هذه الروايات؟!

الآية الرابعة والثلاثون: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١).

هذا الوعد الإلهي بالتمكين في الأرض والاستخلاف فيها هو للحاضرين زمن رسول الله صلى الله عليه وآله دليل وجود كلمة «مِنْكُمْ» في الآية. وقد أوفى الله بوعده هذا فأخلف المشركين بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنين حقاً والذين عملوا الصالحات واستخلفهم على الأرض ومكّنهم من إظهار دينهم.

وقد أشار حضرة أمير المؤمنين إلى هذه الآية عندما استشاره عمر

بن الخطاب في الشخوص إلى قتال الفرس بنفسه ، فأشار عليه بعدم فعل ذلك وقال له فيما قال : «... وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ وَمَكَانُ الْقَيْمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرْزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ... فَكُنْ قُطْباً وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ... الخ»^(١).

إلا أن المجلسي والشيخ الطوسي أوردا رواية مخالفة لكل ما ذكر تقول إن الآية لا علاقة لها برسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه من مسلمي صدر الإسلام! بل تتحدث عن المهدي الذي سيأتي آخر الزمان!!

الآية الخامسة والثلاثون: ﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٢).

هذه الآية تتحدث عن فرعون وبني إسرائيل بدليل الآية التي جاءت قبلها التي تقول: ﴿تَلَوْا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا. ونلاحظ أن كلمة «اسْتَضَعِفُوا» فعل ماض يتعلّق بأمر حدث في الماضي كما أن كلمة «رِيدٌ» مثلها مثل كلمات «نُمَكِّن» و«نُري فِرْعَوْنَ».. التي جاءت في الآية التالية للآية مورد البحث كلها تتحدث عن قوم فرعون، وكلمة

(١) نهج البلاغة، خطبة رقم ١٤٦.

(٢) سورة القصص، الآية: ٥.

(٣) سورة القصص، الآية: ٣.

«الأرض» جاءت معرفة بـ (ال) العهد في إشارة إلى الأرض المذكورة والمعروفة وليس المقصود منها مطلق الأرض، وذلك مثل قوله تعالى لرسوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾^(١).

حيث من الواضح أنه ليس المقصود من الأرض فيها الكرة الأرضية وإلا لأصبح معنى الآية أن المشركين كادوا أن يخرجوا النبي صلى الله عليه وآله من كوكب الأرض! كما أنه ليس المقصود من «الأئمة» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً﴾ القادة السياسيين لأن الخطاب هو لجميع بني إسرائيل فالأئمة هنا مثل الأئمة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: ٧٤). كما أن المهاجرين والأنصار كلهم أئمة حيث أمر من جاء بعدهم أن يتبعوهم بإحسان فقال: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾^(٢).

بناء على هذه الأدلة الواضحة فإن الآية ٥ المذكورة من سورة القصص تتعلق بقصة موسى وفرعون وبني إسرائيل. وقد بين الله تعالى مقصوده من «وَنُرِيدُ» بأمور مثل: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾^(٣)، ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤) إلى آخر الآيات.

وهذا الأمر يفهمه كل من يقرأ هذه الآيات. لكن رغم ذلك نجد

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٦.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

(٣) سورة القصص، الآية: ٧.

(٤) سورة القصص، الآية: ٧.

الشيخ الطوسي والمجلسي يريدان بقوة الروايات المضادة للقرآن أن يغيروا معنى الآية التي تتحدث عن أمر ماض ليجعلوها تتحدث عن المهدي المنتظر!!؟

الآية السادسة والثلاثون: ﴿لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (١).

رغم عدم علاقة الآية الكريمة من قريب أو من بعيد بالمهدي المنتظر، يأتينا الشيخ الصدوق والمجلسي ويلوون عنق الآية بالقوة ويقولون: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَائِمِ!». [ويمكن الرجوع إلى تفسير البيان للطبرسي أو الميزان للطباطبائي أو الأمثل لناصر مكارم الشيرازي لسبب نزول الآية لتجد أن سبب النزول لا دخل له بالقائم] (٢).

الآية السابعة والثلاثون: هي الآية الثانية والثلاثون (الآية ١٧ من سورة الحديد) ذاتها التي أوردنا رواية الصدوق بشأنها وأجبنا عنها.

الآية الثامنة والثلاثون: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (٣).

أي أن الله تعالى يريد من خلال المواجهات التي تحصل بين الحق

(١) سورة الحديد، الآية: ١٦.

(٢) تفسير مجمع البيان، ج ٩، ص ٣٥٧ - ٣٥٨، والميزان: ح ١٩، ص ١٤١ - ١٤٢، والأمثل: ج ١٨، ص ٣١ - ٣٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

الآيات المؤولة بقيام القائم ١١٧

والباطل أن يميّز المؤمنين الحقيقيين من مدّعي الإيمان. ولكن الشيخ الصدوق يروي رواية تقول «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَائِمِ!»، مع أنه من الواضح أن الآية، بقرينة الآيات السابقة واللاحقة، خاصة بمجروحي أحد.

الآية التاسعة والثلاثون: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ﴾^(١).

المراد تقوية المؤمنين وطمأننتهم بأن أعداءهم لن يستطيعوا القضاء على دينهم.

لكن العياشي^(٢) - الذي كان رجلاً خرافياً - يروي في تفسير الآية رواية في سندها «عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ»، وهو رجلٌ ضَعَفَهُ علماء الرجال^(٣)،

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) العياشي: هو الشيخ أبو النضر محمد بن مسعود بن العياش التميمي الكوفي السمرقندي من أعيان علماء الشيعة وأساطين الحديث والتفسير بالرواية، من مشايخ الكشي ومن المعاصرين للكليني. عاش في أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الهجري. قال ابن النديم عنه (إنه أوحده دهره وزمانه في غزارة العلم). ورغم أن علماء الرجال الشيعة وثّقوه، إلا أن المرحوم الشيخ «محمد» ابن «الشهيد الثاني» طعن في توثيقه، هذا من جهة ومن الجهة الأخرى حتى لو كان ثقة في ذاته، إلا أن معظم رواته غير موثقتين، فالنجاشي يقول عنه: (كان يروي عن الضعفاء كثيراً) رجال النجاشي، رقم ٩٤٤، ص ٣٣٥، وبمثله العلامة الحلي رقم ٣٧، ص ١٤٥، وعليه فلما كانت أغلب روايات «العياشي» عن الضعفاء فلا ثقة بها ولا يُعتمد عليها.

(٣) «الرجال» لابن الغضائري، ص ٧٤، رقم [٧٨] ورجال النجاشي، ص ١٢٧، رقم ٣٣٢ ورجال العلامة الحلي، ص ٣٥، رقم ٢، وقال: «... وأرى الترك».

ومضمون الرواية أن المقصود من كلمة «اليوم» في بداية الآية هو: «يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْ بَنُو أُمِّيَّةَ فَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَسْ بَنُو مَنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ!»، أفلم يوجد من يقول لهؤلاء الرواة الجهلة [إذا قام القائم] يكون بنو أمية قد انقضوا منذ آلاف السنين فكيف يأسون ذلك اليوم من وجود المهدي؟! أضف إلى ذلك أن كلمة «اليوم» تكررت في الآية ثلاث مرات ولا يتناسب أي واحد منها مع موضوع المهدي بل هو ضده.

الآية الأربعون: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(١). هذه الآية نزلت في السنة التاسعة للهجرة حيث أمر أبو بكر وعليّ بإبلاغها أيام الحج. ولكن «العيّاشي» يذكر رواية منسوبة كذباً وزوراً إلى الإمامين الباقر والصادق مفادها أن الآية تتعلق بيوم قيام المهدي!!

الآية الحادية والأربعون: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^(٢). هنا أيضاً يروي «العيّاشي» رواية منسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام يقول فيها: «قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَحْجِ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا سَيَرَى مَنْ يُدْرِكُهُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَيَبْلُغَنَّ دِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَرُّكَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ!».

(١) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

كأنني بهؤلاء القوم لم يكن لهم أدنى علم بتاريخ صدر الإسلام ولا بأسباب نزول الآيات، هذا فضلاً عن أن القرآن يقرر بقاء الشرك والإيمان والكفر والإسلام إلى يوم القيامة.

الآيات من الثانية والأربعين حتى الثامنة والأربعين مكررة كلها وذكر المجلسي بشأنها روايات باطلة تم تفنيدها فيما سبق.

الآية التاسعة والأربعون: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (٨) ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ (١).

تتكلم هذه الآية باتفاق جميع المفسرين عن يوم القيامة. لكن النعماني (٢). يروي في كتابه «الغيبة» رواية عن شخص مجهول باسم «مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ» عن شخص من الغلاة [المفضل بن عمر] عن الإمام الصادق عليه السلام: «أَنَّهُ سُئِلَ؟ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ؟ قَالَ: إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَتِرًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ أَمْرِهِ

(١) سورة المدثر، الآيتان: ٨ و ٩.

(٢) النعماني هو الشيخ أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن زينب، من محدثي الشيعة الإمامية وعلمائهم في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، كان تلميذاً للمحدث الكليني وأخذ عنه أكثر علمه. خرج إلى الشام سنة ٣٣٣ هـ - لسمع الحديث من أهلها واستقر في حلب وتوفي فيها. وله من الكتب كتابه «الغيبة» الذي ألفه في حلب وذكر أنه فرغ من تأليفه سنة ٣٤٢ هـ - وقد طبع في إيران في ١٣٤٨ هـ -، وله «الرد على الإسماعيلية» وكتاب «الفرائض»، كما له كتاب في التفسير يعرف باسم «تفسير النعماني». (نقلاً عن الذريعة إلى تصانيف الشيعة للطهراني).

نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ!». ولم يوجد من يقول لهؤلاء الرواة إن سورة المدثر من أوائل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة التي كان أهلها مشركين ومنكرين للقيامة، فهل يُعقل أن ينزل الله آيات لإقناع مثل أولئك الناس بيوم قيامة المهدي؟

الآيات من الخمسين إلى الثالثة والخمسين كلها تكرر لآيات ذُكرت من قبل.

الآية الرابعة والخمسون: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(١).

إذا لاحظنا سياق هذه الآية الكريمة وما جاء قبلها من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾^(٢). وما جاء بعدها من قوله سبحانه: ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾^(٣)، تبين لنا أن الآيات كلها تتعلق بيوم القيامة وهذا أمر واضح يفهمه كل شخص.

ولكن النعماني يروي في كتابه «الغيبة» عن رواة شاكين في الدين أو مجهولي الحال^(٤) بالسند عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ قَالَ: «... لَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ

(١) سورة الرحمن، الآية: ٤.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٣٧.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٤٣.

(٤) كـ «البرقي» يروي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل، راجع: مجمع الرجال،

القهبائي، ج ٥، ص ٢٠٥.

الآيات المؤولة بقيام القائم ١٢١

بِسِمَاهُمْ فَيُخِطُّهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبَطًا!!». أليس هذا لعباً بآيات الكتاب؟ بماذا سيجيب هؤلاء الرواة الله تعالى يوم القيامة؟

الآية الخامسة والخمسون: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾^(١).

هذه الآية تتحدث عن الكفار والفساق وذلك بقرينة الآية السابقة: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَهُمُ النَّارُ﴾^(٢). ولكن الكراجكي^(٣) روى [في كتابه كنز الفوائد] عن مجهول باسم «جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ» عن مجهول آخر باسم «مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَجَلَانَ» عن سائل من الغلاة [المفضل بن عمر] سأل الإمام الصادق عن هذه الآية فأجابه قائلاً: «وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ قَالَ الْأَذَى غَلَاءُ السَّعْرِ وَالْأَكْبَرُ الْمَهْدِيُّ بِالسَّيْفِ!!»

(١) سورة السجدة، الآية: ٢١.

(٢) سورة السجدة، الآية: ٢٠.

(٣) الكراجكي هو: الشيخ الفقيه والمتكلم الإمامي أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان، من تلامذة المفيد والشریف المرتضى والشيخ الطوسي، روى عنهم وعن آخرين من أعلام الشيعة والسنة. كان نزيل الرملة، وأخذ عن بعض المشايخ في حلب والقاهرة ومكة وبغداد وغيرها من البلدان، وتوفي بصور عام ٤٤٩ هـ. وكتابه «كنز الفوائد» كما يقول السيد بحر العلوم في رجاله يدل على فضله، وبلوغه الغاية في التحقيق والتدقيق والاطلاع على المذاهب والأخبار. له مؤلفات كثيرة بلغت السبعين منها كنز الفوائد والاستنصار في النص على الأئمة الأطهار والبرهان على صحة طول عمر صاحب الزمان والبيان عن جمل اعتقاد أهل الإيمان... الخ (نقلًا عن كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، باختصار وتصرف، ج ٩، ص ٤٠٠ - ٤٠١).

فأقول: أولاً: هذه الآيات نزلت في مكة حيث كان أهلها لا يؤمنون بالرسول ذاته فكيف يدعوهم الله للإيمان بسيف مهدي مفترض؟ ثانياً: هل المهدي إمام عذاب أم إمام رحمة. ثالثاً: لقد بين تعالى في أكثر من موضع من كتابه معنى العذاب الأكبر كقوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾^(١)، أو قوله سبحانه: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾^(٢)، أو قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾^(٣) فَعَذِبَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ^(٤)، حيث تبين جميعها أن العذاب الأكبر هو عذاب الآخرة.

الآية السادسة والخمسون: تكرار للآية الحادية عشرة (الآية ٦٢ من سورة النمل) التي بيننا فيما سبق أن لا علاقة لها بالمهدي إطلاقاً.

الآية السابعة والخمسون: هي الآية السادسة عشرة ذاتها (الآية ٨ من سورة الصف) التي سبق وأجبنا عن الاستدلال بها. علاوة على ذلك، ذكر المجلسي هنا رواية عن أبي الجارود الملعون تقول: «لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكَّهُ اللَّهُ» وليس في هذه الرواية أي كلام عن المهدي ولا ندرى ما وجه ذكرها هنا!

في هذا الفصل لا يوجد أي كلام عن المهدي، لكن هناك كلام غير معقول وهو تفسير الآية: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٤). بأن

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٦.

(٢) سورة القلم، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الغاشية، الآيتان: ٢٣ و ٢٤.

(٤) سورة التغابن، الآية: ٨.

المقصود من النور فيها «الإمام»! مع أن «أنزلنا» فعل ماضٍ . وقد وصف الله تعالى هذا النور في مواضع عديدة من كتابه كقوله تعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ^(١)﴾ ، وقوله كذلك: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ^(٢)﴾ .

الآية الثامنة والخمسون: هي الآية الثانية والعشرون (الآية ٣٣ من سورة التوبة) ذاتها التي أجبنا عن الاستدلال بها سابقاً، بيد أن المجلسي أضاف هنا الرواية الخرافية التالية: «فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ وَلَا مُشْرِكٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتِ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فَاقْتُلْهُ قَالَ فَيَنْحِيهِ اللَّهُ فَيَقْتُلُهُ» . قلت: وهذا هو الدين الجبري الذي يتعارض مع قوله تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ^(٣)﴾ . فضلاً عن أن القضاء على كل يهودي أو نصراني أو مشرك يتناقض مع ما جاء في القرآن من آيات تشعر ببقائهم حتى يوم القيامة كقوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ^(٤)﴾ ، و﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ^(٤)﴾ .

الآية التاسعة والخمسون: هي الآية السابقة ذاتها (أي الآية ٣٣ من سورة التوبة)، إضافة إلى أن المجلسي يذكر هنا رواية منسوبة إلى ابن

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤ .

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤١ .

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٤ .

عباس جاء فيها: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا صَاحِبُ مِلَّةٍ إِلَّا دَخَلَ فِيهِ الْإِسْلَامُ حَتَّى يَأْمَنَ الشَّاةُ وَالذُّبُّ وَالْبَقَرَةُ وَالْأَسَدُ وَالْإِنْسَانُ وَالْحَيَّةُ وَحَتَّى لَا تَقْرُضَ فَأَرَةً جِرَابًا... الخ». نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْهَدَايَةَ لِأَصْحَابِ هَذِهِ الْخُرَافَاتِ.

الآية الستون: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٥) سَنَسْمُوهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴿١٦﴾ (١).

ينقل المجلسي عن كتاب [كنز الفوائد] للكراچكي رواية منسوبة للإمام الصادق عليه السلام يقول فيها: «فِي قَوْلِهِ: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. يَعْنِي: تَكْذِيبُهُ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ لَهُ لَسْنَا نَعْرِفُكَ وَلَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ! كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

ينبغي أن نسأل الراوي أين وجدت موضوع «القائم» في تلك الآيات؟ ثم إن كلمة «آيات» جمع في حين أن «القائم» مفرد. لكن ماذا نفعل إذا كانوا يلفقون كل ما خطر على بالهم.

الآية الحادية والستون: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ﴾ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ (٢).

(١) سورة القلم، الآيتان، ١٥ و ١٦.

(٢) سورة المدثر، الآيتان: ٣٨ - ٣٩.

معنى الآية واضح، ولكن «فرات بن إبراهيم» الكوفي^(١) الذي كان شخصاً ضئيل العلم كتب تفسيراً وذكر هنا رواية عن الإمام الباقر عليه السلام يقول فيها:

«فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ»: قَالَ نَحْنُ وَشِيعَتُنَا. وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ شِيعَتُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا «لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»: يَعْنِي لَمْ يَكُونُوا مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. «وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ»: فَذَاكَ يَوْمُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمُ الدِّينِ «وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ»: أَيَّامُ الْقَائِمِ!!

ونحن نقطع بأن الإمام الباقر عليه السلام الذي كان عربياً يعرف مواقع الكلام لم يقل مثل هذا الكلام، وأن معاصريه المتشيعين له كانوا أسوأ من

(١) هو أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي من رواة الحديث في فترة الغيبة الصغرى (النصف الثاني من القرن الثالث الهجري) ومن معاصري الكليني. لم يصل من كتبه سوى التفسير المعروف باسمه، قال عنه المجلسي في البحار: «لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا ذم لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتمدة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق لمؤلفه وحسن الظن به». روى الصدوق عنه بواسطة الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي وروى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل. يرى البعض استناداً إلى كثير من النصوص في تفسيره وكثرة نقله عن أئمة الزيدية وروايته عن الإمام زيد حصر العصمة في الخمسة من آل الكساء، أنه كان من الزيدية، ويرى هذا البعض أن هذا هو السر في عدم ذكر رجال بني الإمامية القدماء له بين رجالهم وعلمائهم.

المتشيعين لعلي عليه السلام ونسبوا إليه كل ما أمكنهم من أقاويل . نسأل الله أن يوقظ مقلديهم . أضف إلى ذلك أن الإمام الباقر عليه السلام لم يكن من عادته أن يفسر كل آية بأن المقصود منها نحن الأئمة ، إنه كان متواضعاً ولم يكن معجباً بنفسه . فدعك إذن مما ينسبه فرات الكوفي إلى الإمام الصادق عليه السلام هنا من قوله أن المقصود من قوله تعالى : ﴿وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ۝١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾^(١) ، نحن الأئمة .

الآية الثانية والستون : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾ إن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝٨٧ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ ۝٨٨﴾^(٢) .

من الواضح أن هذه الآية المكية تخاطب مشركي مكة ، لكن المجلسي ينقل لنا هنا عن كتاب الكافي [للكليني] رواية ضعيفة تقول : «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ قَالَ : عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ» ! أفلم يفكر واضح هذه الرواية كيف سيبقى المشركون أمثال أبي جهل وأبي سفيان وغيرهما أحياء إلى حين قيام القائم حتى يعلموا نبأه بعد حين؟! لكن يبدو أن الإنسان عندما يسقط في وادي الخرافات يفقد العقل والقدرة على التفكير . وقد روى الكليني ذلك الخبر الموضوع عن رجل ضعيف [جداً ، رمي بالغلو غمز عليه] باسم «عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ»^(٣) عن ضعيف آخر مثله ونسب كلامه لحضرة الإمام أبي

(١) سورة الواقعة ، الآيتان : ١٠ و ١١ .

(٢) سورة ص ، الآيتان : ٨٦ - ٨٨ .

(٣) راجع «الرجال» لابن الغضائري ، ص ٧٩ ، رقم [٩٥] ورجال النجاشي ، ص ٢٤٥ ، =

جعفر الباقر عليه السلام.

الآية الثالثة والستون: هنال أيضاً يروي المجلسي نقلاً عن الكافي للكليني رواية في سندها «عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ البَطَائِنِيِّ» الواقفي^(١) الذي لا يؤمن بأي إمام بعد الإمام السابع، بأن الراوي سأل الإمام أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٢)، فقال له: «يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ . . . (إلى قوله) . . . حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ!!»

لاحظ أيها القارئ اللبيب كيف لعب أولئك الرواة بآيات القرآن باسم الإمام وبالتستر تحت لوائه، فرغم أن الآية مكية إلا أن الرواة الجهلة جعلوا مفادها مخاطبة الله لأهل مكة (الذين لم يكونوا قد آمنوا بعد برسوله وكانوا يتهمونه بالجنون والكذب) بأنه سيريهم آياته ليعلموا أن خروج القائم حق!! فهل هناك أي تناسب في هذا الكلام؟؟ كلا والله.

الآية الرابعة والستون: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾^(٣).

= رقم ٦٦٨، ورجال العلامة الحلي، ص ٢٣٤.

(١) راجع: رجال النجاشي، رقم ٦٥٦، ص ٢٣٩، ٢٤٠، رجال الكشي رقم ٣١٠، ص ٣١٦، رجال الحلي، رقم ١، ص ٢٣١.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٣) سورة مريم، الآية: ٧٥.

هذه الآيات مكيّة وهي إذا لاحظنا سياقها وما جاء قبلها، أي قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾^(١)، موجّهة لمشركي مكة الذين كانوا يتبجّحون على المؤمنين بأنهم (أي الكفار) خير من المؤمنين مقاماً وأقوى وأكثر عدداً، لذا أجابهم الله أنهم سيعلمون يوم القيامة من القوي ومن الضعيف. لكنّ المجلسي نقل عن كتاب الكافي رواية في سندها «علي بن أبي حمزة البطائني» الخبيث جاء فيها: «قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَهُوَ السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيِّ قَائِمِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ وَأَضْعَفُ جُنْدًا».

أقول: مؤدّى هذه الرواية أنّ كفّار قريش سيعيشون عمراً مديداً إلى وقت خروج القائم، عندئذ سيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً، وسيحقيق بهم ما كانوا به يستهزئون!! فهل يصحّ مثل هذا التفسير؟! هل يمكن لله أن يتكلم بمثل هذا الكلام الذي لا معنى له؟! لقد افترى الوضّاعون كل ما عنّ على بالهم، فأبو حمزة هذا نسب إلى الإمام الباقر رواية يفسّر فيها قوله تعالى في سورة المعارج: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيَّوْمَ الَّذِينَ﴾^(٢). أن المقصود هو التصديق بخروج القائم!!

الآية الخامسة والستون: هي الآية الخامسة والثلاثون ذاتها (الآية ٥ من سورة القصص) التي ناقشنا الاستدلال بها فيما سبق، فليراجع

(١) سورة مريم، الآية: ٧٣.

(٢) سورة المعارج، الآية: ٢٦.

القارئ التوضيحات التي ذكرناها ذيل تلك الآية^(١).

هنا ذكر المجلسي نقلاً عن بعض الكتب الخرافية مزيداً من الآيات المكررة، أي أنه كرر الآيات الحادية والثلاثين والثانية والثلاثين والرابعة والثلاثين والخامسة والثلاثين. ثم بعد ذلك بدأ بذكر أبواب النصوص وجمع فيها ما أمكنه من الروايات التي افتراها الوضّاعون والكذابون والمجهولون والغلاة والمليئة بالتعارض والتناقض والأمور التي لا تُعقل والتي علامات الكذب فيها واضحة. لذا سنبدأ باستعراض هذه الروايات ونقدها بحول الله وقوته.

(١) وراجعوا أيضاً ما ذكره الشهيد مرتضى مطهري في كتابه «جامعه وتاريخ» أي المجتمع والتاريخ، حول هذه الآية والآيتين الرابعة والسادسة من سورة القصص.

١٣٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

أبواب النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه

باب ١ - ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة

١- نى: أحمد بن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني عن أحمد بن منصور زاج، عن هذبة بن عبد الوهاب، عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن زياد اليماني، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ: رَسُولُ اللَّهِ، وَحَمَزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ، وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ».

يرويه النعماني [في كتابه الغيبة] عن رجل مجهول مهمل باسم أحمد بن محمد عن مجهول آخر باسم إسماعيل بن إبراهيم الحلواني عن مجهول باسم أحمد بن منصور عن مجهول آخر باسم هذبة بن عبد الوهاب عن مجهول آخر باسم سعد بن عبد الحميد عن مجهول آخر باسم عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك الذي يعتبره علماء الشيعة

ضعيفاً وكذاباً^(١)، وجهالة من ذكرت جهالته منصوصٌ عليها لدى علماء الرجال الشيعة أنفسهم.

وأما متن الحديث أقول: ما الفائدة من ذكر مئات من هذه الروايات؟ ألا يؤدي الإكثار والتكرار لأمثال هذه الروايات إلى جعل الناس يتوجهون إلى المخلوق أكثر من توجههم إلى الخالق؟ ثم هل يمكن الاحتجاج برواية مثل أولئك الرواة المجاهيل؟ ثم كيف لا يكون كل الرجال من الأنبياء والنساء العظيمات مثل مريم بنت عمران سادة أهل الجنة ويقتصر سادة الجنة على حمزة وجعفر (عليهما السلام)؟

٢- ن: بإسناد التميمي، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنَّا وَذَلِكَ حِينَ يَأْذُنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَتَوْهُ وَلَوْ عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلِيفَتِي».

إضافة إلى ضعف سنده فإن متنه خرافي، وقد سبق أن بيّنا أنه ليس لله خليفة، فليراجع.

٣- ي: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الشمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباته، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَمَّا

(١) راجع: مجمع الرجال، القهباي، ج ١، ص ٢٤٠.

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٣٣

عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فلي فاضع وإياي فاعبد وعليّ فتوكل وبي فثق فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبيّاً وبأخيك عليّ خليفةً وباباً فهو حجّتي على عبادي وإمام لخلقّي به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه بالأئمة من ولدك أرحم عبادي وإمامي وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيرتي وتمجيدتي وبه أطهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي هي العليا، به أحيي بلادي وعبادي بعلمي وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي وإيّاه أظهره على الأسرار والضماير بإرادتي وأمدّه بملائكتي لتؤيّدته على إنفاذ أمري وإعلان ديني ذلك وليّ حقّاً ومهديّ عبادي صدقاً».

هو حديث خرافي ومخالف للقرآن وفي الوقت ذاته رواته من الغلاة الذين هم أسوأ من المشركين [فمثلاً من رواة هذا الحديث الأسدي يقول عنه النجاشي: «محمد بن جعفر الأسدي كان ثقة صحيح الحديث إلا أنه يروي عن الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه»^(١)، وقد وضعه ابن داوود في رجاله في عداد الضعفاء والمجروحين^(٢)]. ويقول

(١) رجال النجاشي، بيروت/ لبنان، شركة الأعلمي، ط ١ (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، رقم ١٠٢٠، ص ٣٥٧.

(٢) كتاب الرجال، ابن داوود، ج ١، ص ١٨٩، رقم ١٣٣٧.

المامقاني في تنقيح المقال عن هذا الرجل : «وقوله بالجبر والتشبيه» فإنه لو كان على حقيقته «لأوجب فسقه بل كفره»^(١). ويروي الأسدي هذا الحديث عن النخعي، وهو «موسى بن عمران النخعي» حيث لم يرد له اسم في كتب الرجال ولا يُعلم من هو؟ وكيف كان؟ ولكن المامقاني يقول في «تنقيح المقال» في ذلك ترجمته له : «إهمالهم ذكره في كتب الرجال غير قادح فيه» وهناك نخعي واحد في الرواة وهو الذي قال له الإمام الرضا عليه السلام : «أخرج عني لعنك الله».

وأما في المتن]، فمثلاً جاء :

«... يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَلِي فَاخْضَعْ وَإِيَّايَ فَاْعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَبِي فَثِقْ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا وَبَأَخِيكَ عَلَيَّ خَلِيفَةً وَبَابًا فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي...»، هذا في حين أن القرآن الكريم ونهج البلاغة ينصّان على أنه ليس للناس على الله حجة بعد الرسل، [فقد قال سبحانه : ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢)]. وقد صرح أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة بأن القرآن الكريم حُجَّة كافية فقال : «حَتَّى تَمُتَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُجَّتُهُ...»^(٣).

(١) تنقيح المقال، عبد الله المامقاني، القسم الثاني، ج ٢، ص ٩٥.

(٢) سورة النساء، الآية : ١٦٥.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، دار إحياء التراث (١٩٦٧ - ١٣٨٧هـ)، ج ٧، ص ٣، خطبة رقم (٩٠).

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٣٥

إضافة إلى أن الله تعالى لا يقتصر رضاؤه على نبيه أو على عليّ بل قبل ذلك رضي عن الأنبياء الذين أمر رسوله محمداً صلى الله عليه وآله بالافتداء بهم حيث قال تعالى: ﴿فِيْهِدَهُمْ اَفْتَدَهُ﴾^(١)، أوليس الله هو القائل: ﴿وَآخَذَ اللهُ اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلًا﴾^(٢)، وأساساً فإن جمل هذا الحديث ليست معقولة، لكن يبدو أن الرواة الذين كانوا من عوام الناس لم يحسنوا تأليف جمل أفضل منها!.

٤- ن: عبد الله بن محمد الصائغ، عن محمد بن سعيد، عن الحسين بن عليّ، عن الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكائي عن كعب الأبحار قال في الخلفاء: «هم اثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مدّ الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ لَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا اُسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٣) قال: وكذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل وليس بعزيز أن يجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم وإن يوماً عند ربك كألف سنة ممّا تعدّون».

إضافة إلى وجود رواية مجهولين في سنده مثل «عبد الله بن محمد الصائغ» و«الوليد بن مسلم» وغيرهما، فإن سنده ينتهي إلى «كعب الأبحار» اليهودي.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

(٣) سورة النور، الآية: ٥٥.

وأما متنه فكلامٌ لا يفيد شيئاً إذ قال: «قَالَ فِي الْخُلَفَاءِ هُمُ اثْنِي^(١) عَشَرَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ انْقِضَائِهِمْ وَأَتَى طَبَقَةُ صَالِحَةٍ مَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ...»، قلت: ما معنى قوله: «وَأَتَى طَبَقَةُ صَالِحَةٍ» وهل كان الخلفاء الإثنا عشر غير صالحين؟!

٥- ن: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ يَمْلأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

مروي عن التميمي بسنده. و«التميمي» كنية مشتركة بين عدة رواة لا ندري من هو المقصود منهم هنا.

وأما متن الحديث: فليس في الحديث دليل على مهدي يولد ويعيش آلاف الأعوام بيننا حتى يظهر!

٦- ما: المفيد، عن إسماعيل بن يحيى العبسي، عن محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن إسماعيل الصّواري، عن أبي الصلت الهروي، عن الحسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرضه: «والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهدي وهو والله من ولدك».

في سنده رواية مجهولون مثل: «محمد بن إسماعيل الصّواري»

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٣٧

و«الحسين الأشقر» و«قيس بن الربيع». وأما متنه أقول: هل كان النبي صلى الله عليه وآله بحاجة لأن يقسم لابنته فاطمة (عليها السلام)، ألم تكن فاطمة مصدقة بكل ما يقوله أبوها دون حاجة لأي قسم؟

٧- ما: الحفّار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال: ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله، فقيل: مم بكائك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاثلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم وأجمعت الأمة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم... الخ».

يرويه مجاهيل مثل الحفّار المجهول عن مجهول آخر باسم عثمان بن أحمد عن مجهول ثالث باسم أبي قلابة...

[أما المتن] أقول: ولكن القائم لم يأت في زماننا رغم كثرة المداحين له المشغولين بمدحه والثناء عليه ليل نهار!.

هذا وينبغي أن نعلم أن الإسلام نهى عن كثرة المديح والثناء واعتبر ذلك من أعمال الجاهلية كما تدل على ذلك سنة النبي صلى الله عليه وآله

وآله بوضوح. [يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١)]. وقال أيضاً صلى الله عليه وآله: «أحشوا في وجوه المدّاحين التراب»^(٢). ويقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «الشيء الذي لا يحسن أن يقال وإن كان حقاً، مدح الإنسان نفسه»^(٣). ويقول الله تعالى: ... ﴿فَلَا تَرْكُؤُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^(٤).

٨- ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّقار، عن محمد بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ: يَا رَبِّ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلًّا الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: بِهَذَا أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ».

إضافة إلى ضعف عدد من رجال سنده فإن متنه ظاهر الوضع إذ يجب أن نسأل أولئك الرواة: هل كان الوحي يتنزل على حضرة الإمام الصادق حتى عرف بضجيج الملائكة وما قالوه لربهم؟! ألا يعلم أولئك الرواة أن

(١) خلاصة عبقات الأنوار للسيد حامد النقوي (١٣٠٦هـ) قم: مؤسسة البعثة،

(١٤٠٥هـ)، ج ٣، ص ٣٠١.

(٢) وسائل الشريعة، الحرّ العاملي، ج ١٢، ص ١٣٢، الحديث الأول.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب الإسلامية (١٩٦٧م - ١٣٨٧

هـ) ٢، ج ٢٠، ص ٢٩٧، حكمة (١٠٦).

(٤) سورة النجم، الآية: ٣٢.

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٣٩

الوحي انقطع بعد رسول الله؟... [يقول الإمام عليه السلام وهو ينعي رسول الله: «لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقُطْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبِيِّ وَالْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ»^(١)]. وثانياً: هل يكون قاتلو الحسين أحياء عند قيام القائم حتى ينتقم الله منهم بواسطة القائم؟! لذلك أقول إن أولئك الرواة لما كانوا من العوام ما كانوا يحسنون تلفيق أفضل من تلك الجمل.

٩- ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن بشار، عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك قال: «قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شرُّ من الماضي ولا أمير إلا وهو شرُّ ممَّن كان قبله فقال أبو سعيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله يقول: لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول: الله. ثم يبعث الله عزَّ وجلَّ رجلاً منِّي ومن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها ويحثو المال ولا يعده عدداً وذلك حتى يضرب الإسلام بجراحه».

في سنده: أحمد بن محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد، والثلاثة مجاهيل لا نعلم عنهم شيئاً، فهل يَثْبُتُ بمثل هذه الروايات التي يرووها مجهولٌ عن مثله شيء؟؟

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب الإسلامية (١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ)، ط ٢، ص ٢٤، خطبة (٢٣٠).

١٠- ك: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة، ويشك آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون».

إضافة إلى ضعف رواته فإنّ متنه مهمّل، وليت شعري: وهل كان لله تعالى حاجة في أحد؟ هل هناك أبطل من هذا الكلام؟

١١- ك: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن ابن أبياس عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني النداء يا محمد! قلت: لبيك ربّ العظمة لبيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمد فيم اختصم الملائة الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي... وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً... فقلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك فأوحى الله عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القرّاء وقلّ العمل وكثر القتل وحلّ الفقهاء... وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج... إلى آخر الحديث الطويل».

في سنده مجهول باسم «المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ» يروي عن قصاص

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٤١

يُدْعَى «وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ» يرفعه مباشرة إلى ابن عباس مع أن هناك سنوات تفصل بينهما .

قلتُ : إضافة إلى فساد السند يتضمن المتن أمراً مخالفاً للواقع وهو أنه يجعل خروج صاحب الزنج من علامات خروج المهدي ، مع أن صاحب الزنج قام سنة ٢٥٥هـ واليوم مضى على ثورته أكثر من ألف سنة ولم يأتنا المهدي بعد! فمن الواضح أن هذا الخبر تمّ وضعه في تلك الفترة .

١٢- ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي...» .

١٣- ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خُلِقاً وخُلِقاً تكون له غيبة وحيرة تضل فيه الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب...» .

في سندهما رواية مجاهيل [وعبد الله بن الحكم (الأرميني)، ضعيف مرتفع القول]^(١) .

(١) يذكر النجاشي ذلك في رجاله، ص ٢١٦، رقم ٥٩١، ورجال العلامة الحلي، =

١٤- ك: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه ويتولّى ويعادي أعداءه ذاك من رفقائي وذوي مودّتي وأكرم أمتي عليّ يوم القيامة.

١٥- ك: عبد الواحد بن محمّد، عن أبي عمرو البلخيّ، عن محمّد بن مسعود، عن خلف بن حامد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أسلم الجبليّ، عن الخطاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به... (نفس المضمون السابق مع اختلاف الصيغة).

في سند الأول «مُحَمَّدُ بْنُ جَمْهُورٍ»^(١) وفي سند الثاني «سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ»^(٢) وكلاهما من الكذابين المشهورين بالكذب وانعدام الدين، وأما متنها فمتشابهة وينبغي أن نقول لأولئك الرواة: أولاً: كيف سيتم الاقتداء به قبل أن يخرج؟ ثانياً: كيف يكون أكرم الأمة من يقتدي به

= ص ٢٣٨، رقم ٢٧ في باب عبد الله، والقهبائي في «مجمع الرجال» الجزء الثالث، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(١) رجال النجاشي: ص ٣٢٢، رقم ٩٠١، ورجال الطوسي: ص ٣٦٤، رقم ٥٤٠٤.
(٢) رجال النجاشي: ص ١٨٢، رقم ٤٩٠، وابن الغضائري «الرجال»، ص ١٢٥، رقم ٢٢٢، ورجال الحلي، ص ٢٢٨ - ٢٢٩، رقم ٢.

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٤٣

وهو لم يره ولا علم له بسلوكه؟!

١٦- ك: أبي وابن الوليد وابن المتوكل جميعاً، عن سعد والحميري ومحمد العطار جميعاً، عن ابن عيسى وابن هاشم والبرقي وابن أبي الخطاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديُّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه النَّاسَ بي خُلُقاً وَخُلُقاً تكون له غيبةٌ وحيرةٌ حتَّى يضلَّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١٧- ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديُّ من ولدي تكون له غيبةٌ وحيرةٌ تضلُّ فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[في سند الأول «داود بن الحصين» وهو واقفي^(١)، وقد ذكرنا في مقدمة الكتاب أن فساد الاعتقاد لا ينافي الوثاقة عند جمهور علماء الرجال فرواية الواقفي مقبولة إذا كان ثقة، لكن السؤال كيف لهذا الواقفي أن يروي رواية تهدم أسس اعتقاده التي وقف عندها؟!!! والسند

(١) رجال الشيخ الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم (٤٦٠ - ٣٨٥ هـ)، ط ٥، ص ٣٣٦، رقم ٥٠٠٧.

الثاني فيه «صالح بن عقبة» كذاب غال لا يلتفت إليه^(١).

إضافة إلى ضعف رواتهما فإن متنها لا يصح، فهل المهدي من أصول الدين أم من فروعه حتى يضل الخلق بفقدانه؟

١٨- ك: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: إي وربّي «وليمحصّ الله الذين آمنوا ويمحقّ الكافرين» يا جابر إنّ هذا لأمر من الله وسرّ من سرّ الله، مطويّ من عباده، فيّاك والشكّ في أمر الله فهو كفر.

١٩- ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله وسنته

(١) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر/ قم (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)، ط ٢، ص ٢٣٠،

رقم ٤، ومجمع الرجال، القهبائي، مؤسسة مطبوعات اسماعيليان/ قم، ج ٣،

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٤٥

سَتِّي يقيم النَّاسَ على مِلَّتِي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عزَّ وجلَّ من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذَّبه فقد كذَّبني ومن صدَّقه فقد صدَّقني إلى الله أشكو المكذِّبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضللين لأمتي عن طريقته «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

٢٠- ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.

٢١- ك: الورَّاق، عن الأسدي، عن النّخعي، عن النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة.

إضافة إلى ضعف بعض رواة سندها [كالأسدي والبرمكي سابقَي الذكر] وجهالة بعضهم الآخر، فإن متونها تتضمن أقوالاً غير صحيحة، بل قولٌ زورٍ، إذ جاء فيها «الشَّكُّ في أمرِ المهدي كُفْرٌ» أو «مَنْ أنكرَهُ في غيبته فقد أنكرني» أي أنكر رسول الله!!!

أفلم يوجد من يسأل أولئك الرواة: لماذا يكفر من ينكر المهدي؟! وهل هو من أصول الدين أو أركانه؟ إذا كان المهدي حقيقةً فهل يكون تابعاً لدين الإسلام أم يكون هو الإسلام ذاته؟ إذا كان تابعاً للإسلام فحكمه حكم سائر أتباع الإسلام، فإذا أنكر شخص أحد العلماء أو

المصلحين الإسلاميين هل يكفر بذلك؟ وبأي دليل يحكم بكفره، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(١).

لقد حدد الحق تعالى أصول الدين التي يكفر من أنكرها ولم يذكر من ضمنها الإمام [المهدي] فلم يقل مثلاً «ومن يكفر بالأئمة» وقال تعالى أيضاً: ﴿وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾^(٢)، ولم يأت على الأئمة بذكر، ولذا فإن جميع أهل السنة الذين لا يؤمنون بإمامة أئمة الشيعة [على النحو الذي يؤمن به الشيعة] مسلمون.

إذا كان الأمر كذلك فلنا أن نسأل: هل يملك أولئك الرواة العوام الجاهلون بالقرآن الحق بإضافة أمور جديدة إلى معيار الإيمان والكفر؟! يظهر أن أولئك الرواة لم يكن لهم اهتمام بالقرآن وأضافوا إلى دين الله كل ما أملت عليه أهواؤهم. فيجب أن نقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾^(٣).

٢٢- غط: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن ابن أبي دارم، عن علي بن العباس، عن محمد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢١.

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٤٧

جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي يخرج في آخر الزمان.

٢٣- غط: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن معلى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض تمام الخبر.

٢٤- غط: بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الحجاج قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشروا بالمهدي - قالها ثلاثاً - يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله.

٢٥- غط: بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدى، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: إنّ المهديّ من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً.

٢٦- غط: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار، عن

مصبح عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يُخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

في سندها عين الرواة المجهولين الموجودين في أسانيد الروايات السابقة بل أسوأ منهم مثل «محمد بن هاشم القيسي» عن «سهل بن تمام البصري» عن «عمران القطان» وأمثالهم ممن لا ندري هل لهم وجود حقيقي أم أنها مجرد أسماء ملفقة لا وجود لأصحابها أصلاً!!

وأما متن الخبر فهو تكرار لمتون الأخبار التي سبقت مع إضافة أمر جديد حيث يقول متن هذه الروايات: «أَبَشِّرْكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزِلْزَالٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ» أو «يَمَلَأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ عِبَادَةً؟» أو «يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تُنْزَلُ لَهُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ بَذْرَهَا». هنا يجب أن نسأل أولئك الرواة كيف يرضى عنه عند خروجه ساكن السماء وسكان الأرض أليسوا الآن راضين عنه؟! وما معنى قوله «يَمَلَأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ عِبَادَةً؟» وما المقصود من نزول قطر السماء عند خروجه، فلماذا تُنزل السماء قطرها الآن مع أنه لم يأت بعد؟ إنها أسئلة على أولئك الرواة أن يجيبوا عنها.

٢٧- غط: بهذا الإسناد، عن بكار، عن عليّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٤٩

رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً.

إضافة إلى ضعف رواة سنده وجهالتهم مثل «علي بن قادم»، فإن متنه يخالف مذهب الإمامية ويخالف روايات الاثني عشرية لأنه ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي...» إذن طبقاً لهذا الحديث سيكون اسم المهدي محمد بن عبد الله وليس محمد بن حسن العسكري. وقد أورد المجلسي في بحار الأنوار عديداً من الأخبار بهذا المضمون أي أن اسم المهدي محمد بن عبد الله. فإذا كان الأمر كذلك فلماذا أورد مشايخ الشيعة أخباراً تخالف مذهبهم!!؟

٢٨- غط: محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن العباس، عن جعفر بن محمد الزهري عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يذهب الدنيا حتى يلي أمّتي رجلٌ من أهل بيتي يقال له: المهديّ.

٢٩- غط: جماعة، عن البرزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة عن الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وآله في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهديّ وهو رجل من ولد هذا وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام به يمحق الله الكذب، ويذهب الزمان الكلب، به يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم ثمّ قال: أنا أوّل هذه الأمة والمهديّ أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك تيح أعوج.

٣٠- غط: محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حمّاد، عن عقبة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الفضل بن يعقوب، عن عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عن زياد بن بنان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة.

إضافة إلى وجود مجاهيل في أسانيدھا [قيس بن الربيع بتري^(١) ونصر بن مزاحم يروي عن الضعفاء^(٢)] فإنّ متنھا لا يصح.

ففي متن الخبرين ٢٨ و ٣٠: «المَهْدِيُّ مِنْ عَتْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ»، نقول: إذن كلّ سيد (أي منسوب للنبي صلى الله عليه وآله) يمكنه أن يثور بوصفه مهدياً استناداً إلى مثل هذه الأحاديث.

وفي متن الخبر ٢٩: «يُخْرِجُ ذُلَّ الرِّقِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ» وهذا الكلام غير مترابط لأنه إذا قصد العبودية لِلَّهِ فهذه ليست ذلاً، وإن كان

(١) رجال الطوسي، ص ١٤٣، رقم (١٥٥٨) ورجال الحلي، ص ٢٤٨، رقم (١) باب قيس.

(٢) رجال النجاشي، ص ٤١٠، رقم ١١٤٨.

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٥١

المقصود غير ذلك فإن الناس ليسوا أرقاء لأحد حتى يحررهم المهدي.
وواضح أن أولئك الرواة يريدون أن يمجدوا المهدي ويبالغوا في
مديحه بأي وسيلة كانت.

٣١- غط: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن
مصبح، عن أبي عبد الرحمن، عن سمع وهب بن منبه يقول عن ابن
عبّاس في حديث طويل أنه قال: يا وهب ثم يخرج المهدي قلت: من
ولئك؟ قال: لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي عليه السلام
فطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً
وعدلاً إلى آخر الخبر.

رواية شخص مجهول عن مجهول آخر عن «وهب بن منبه»
القصاص عن ابن عباس. فينبغي أن نسأل: هل في دين الإسلام خفايا
وأسرار لا تنكشف إلا بقسم ابن عباس؟

٣٢- غط: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن
أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن الحسين بن
علوان، عن أبي هارون العبدی، عن أبي سعيد الخدري، في حديث
له طويل اختصرناه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا
بنّة إنّنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا: نبينا خير الأنبياء
وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلي وشهيدنا خير الشهداء وهو
عمّ أبيك حمزة ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو
ابن عمك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين

ومنا والله الذي لا إله إلا هو مهديُّ هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ثمَّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ثلاثاً.

[في سندها الحسين بن علوان الكلبي وهو عامي^(١) ووجود مجاهيل].

٣٣- نى: أحمد بن [عليّ] البنديجي، عن عبد الله بن موسى العبّاسيّ، عن موسى بن سلام، عن البنزطيّ، عن عبد الرّحمان [بن] الخشّاب، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع فرمقوه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهبت به ثم لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم واستوت بنو عبد المطلب ولم يدر أيّ من أيّ فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه».

[في سندها مجاهيل منهم عبد الله بن موسى العبّاسيّ] والخبر مبهم المتن. فنسأل ما علاقة هذا الحديث بالمهدي؟

٣٤- نى: أحمد بن هوذه، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبان بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بالبقيع فأثاه عليّ فسكّم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس فأجلسه عن يمينه ثمَّ جاء جعفر بن أبي

(١) رجال النجاشي، ص ٥٢، رقم ١١٦٥، ورجال الكشي، ص ٢٨٠، رقم (٢٥٢).

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٥٣

طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله ف قيل : هو بالبيع ، فأتاه
فسلّم عليه فأجلسه عن يساره ثمّ جاء العباس فسأل عنه ف قيل هو بالبيع
فأتاه فسلّم عليه وأجلسه أمامه .

ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام :
فقال : الا أبشرك ألا أخبرك يا عليّ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان
جبرائيل عندي آنفاً فأخبرني أنّ الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريّتك
أتدري من هو؟ قال : لا ، قال : ذاك الذي وجهه كالدينار وأسنانه
كالمنشار وسيفه كحريق النّار ، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً
يكتنفه جبرئيل وميكائيل .

ثم التفت إلى العباس فقال : يا عمّ التّبيّ ألا أخبرك بما أخبرني
جبرئيل؟ فقال : بلى يا رسول الله : قال : قال لي : ويل لذريّتك من ولد
العبّاس فقال : يا رسول الله أفلا أجنب النساء؟ قال له : قد فرغ الله ممّا
هو كائن» .

إضافة إلى ضعف رواته [كـ أبان بن عثمان الأحمر^(١)] يتضمن
أموراً سيئة كالألفاظ الغريبة؟ وليت شعري هل كان الراوي الوضع
نفسه يعقل معاني ما يؤلف من كلام؟

٣٥- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن عليّ ،

(١) راجع رجال الكشي ، منشورات الأعلمي / بيروت (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) ، ط ١ ،
ص ٢٢٥ ، رقم ٢٠٠ ومجمع الرجال للقهبائي : ج ١ ، ص ٣٤ .

عن ابن بزيع عن عمرو بن يونس، عن حمزه بن حمران، عن سالم الأشلّ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأوّل بما يعطي قائم آل محمد قال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمد ف قيل له: إنّ ذاك من ذرية أحمد ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك [فقال مثله ف قيل له مثل ذلك] ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله [فقال مثله] ف قيل له مثله .

يرويه رواية مجاهيل [وفي السند ابن عقدة وهو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان، كان زيدياً جارودياً وعلى ذلك مات وكما ذكرنا سابقاً كيف للزيدي أو الجارودي أو الواقفي أن ينقل رواية عن المهدي المنتظر تهدم ما يعتقده حتى لو صحت وثاقة الراوي بناءً على أن فساد الاعتقاد لا ينافي الوثاقة عند جمهور علماء الرجال]^(١) عن الإمام الباقر كلاماً في إهانة لحضرة [نبينا] موسى عليه السلام .

أقول: لو قيل مثل هذا الكلام بحق شخص جاهل عسير الفهم بأنه رغم طلبه لأمر غير معقول عدة مرات وسماعه الجواب يكرر السؤال ثانية وثالثة ورابعة، ألا يعتبر إهانة له؟ لا أدري ما هو غرض أولئك

(١) راجع رجال الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي / قم، ط ٥، ص ٤٠٩، رقم ٥٩٤٩، ورجال النجاشي، ص ٩١، رقم ٢٣٣، ورجال العلامة الحلي، ص ٢٠٣ - ٢٠٤، رقم ١٣ .

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٥٥

الرواة من إهانة رسول الله؟ هذا عدا عن أن القائم عليه أن يؤمن بموسى وإلا لكان كافراً.

٣٦- كا: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيهما تحفة من الله ألا وإنّ ربّي أتحنّني في يومي هذا بتحفة لم يتحنّني بمثلها فيما مضى إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرّاني من ربي السلام وقال: يا محمد إنّ الله جلّ وعزّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيّد النبيّن وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّن، والحسن والحسين سبطاك سيّدا الأسباط، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصليّ عيسى ابن مريم خلفه إذا أهبّطه الله إلى الأرض من ذريّة عليّ وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام.

هو كالخبر الثاني والثلاثين، وكلاهما يخالف القرآن، أي أن هذا الخبر والخبر الثاني والثلاثين يذكران أن عيسى سيهبط إلى الأرض ويصلي خلف القائم، وهذا مخالف للقرآن، فضلاً عن ضعف رواية سند الحديث [فالحديث فيه معاوية بن عمّار يذكر العلامة الحلي عن علي بن

أحمد العقيقي: «لم يكن معاوية بن عمار عند أصحابنا بمستقيم، كان ضعيف العقل مأموناً في حديثه»!^(١).

٣٧- كشف: وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سرداً كما أورها واقتصرت على ذكر الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله.

الأول: عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يكون من أمتي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع يتنعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها».

الثاني: في ذكر المهدي عليه السلام وأنه من عترة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً».

الثالث: وعنه قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين».

إن أبا نعيم الأصفهاني من أهل السنة ومثله مثل بعض جامعي الحديث من أهل السنة الذين يجمعون كثيراً من الأحاديث الموضوعة

(١) رجال العلامة الحلي، مصدر سابق، ص ١٦٦، باب معاوية، رقم ١.

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٥٧

المروية عن أشخاص مجاهيل . ومن العجيب أن بعض علماء أهل السنة ينقلون كثيراً من الأخبار عن رواة الشيعة ثم يأتي الشيعة فينقلون تلك الأحاديث عنهم ويعتبرونها أدلة على صحة معتقداتهم؟

الأخبار ١ و ٢ و ٣ تذكر أن المهدي عندما يقوم يملك سَبْعاً (أي سبع سنين) أو تِسْعاً . فأقول: إذن كل تلك الكتب التي مَلَأَهَا وكل ذلك الجدل والنقاش والوعود والانتظار آلاف السنين ، لأجل شخص سيحكم سبع سنوات فقط ، أي أن الدنيا ستمتلى ظلماً وجوراً آلاف السنين باستثناء تلك السنوات السبع؟ هل هناك من عاقل يفرح بمثل هذا الوعد؟ فضلاً عن رسول الله الحكيم .

الرابع: في قوله لفاطمة (عليها السلام) المهديُّ من ولدك، عن الزُّهريِّ، عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه (عليهما السلام) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: «المهدي من ولدك» .

الخامس: قوله صلى الله عليه وآله إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيٌّ هذه الأمة يعني الحسن والحسين (عليهما السلام) عن عليِّ بن هلال، عن أبيه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتّى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله عزَّ وجلَّ اطلع على الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثمَّ اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوصى إليَّ أن أنكحك إِيَّاه . . . ومنا سبطا

هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحقّ - خير منهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهديّ هذه الأمة . . . » .

السادس : في أنّ المهديّ هو الحسيني وبإسناده عن حذيفة (رض) قال : «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ما هو كائن ثمّ قال : لو لم يبق من الدُّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان - ره - فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟ قال : من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام .» .

في الأخبار ٤ و ٥ و ٦ أنّ المهديّ منْ وُلِدِ فاطمة ، والخبر (٥) فأقول : هل يمكن لامرأة عاقلة متوكلة على الله وتؤمن أنّ مصيرها بيد الله أن تقول مثل ذلك الكلام غير المتوازن على فراش احتضار أبيها؟ ألا تسبب بمثل هذا الكلام انزعاج أبيها وحزنه؟! هل يمكن أن يصدر مثل هذا عن فاطمة الزهراء زوجة رجل عالم وشجاع مثل علي؟! ألم تكن فاطمة (عليها السلام) تعتبر الله أرحم وأكثر شفقة من أي مخلوق بما في ذلك رسوله الكريم؟! .

السابع : في القرية التي يخرج منها المهديّ وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : «يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كركة» .

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٥٩

وهذا يخالف الأخبار الأخرى التي تقول إنه يخرج من مكة أو يقوم في مكة.

الثامن: في صفة وجه المهديّ بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّيّ».

التاسع: في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربيّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطّير في الجوّ».

العاشر: في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ منّا أجلى الجبين أقنى الأنف».

الحادي عشر: في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «المهديّ منّا أهل البيت رجل من أمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

الأخبار ٨ و ٩ و ١٠ و ١٠٠ تبين صفات المهديّ الجسميّة كقول «على خده الأيمن خالٌ كأنه كوكب دريٌّ» أو «أجلى الجبين أقنى الأنف».

فأقول: إذن كل من يتّصف بهذه الصفات يمكنه أن يدّعي أنه

١٦٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

المهدي! وعلى كل حال فقد اهتمت هذه الأخبار بطول وشكل المهدي وأتت بأمور لا تتناسب مع أحاديث النبي صلى الله عليه وآله.

الثاني عشر: في حالة على خذّه الأيمن وبإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بينكم وبين الرّوم أربع هدن يوم الرّابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال فقال له رجل من عبد القيس يقال له: المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام النّاس يومئذ؟ قال: المهديّ عليه السلام من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب دريّ في خذّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطريّتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك.

الثالث عشر: قوله عليه السلام المهديّ أفرق الثنايا بإسناده عن عبد الرّحمان بن عوف قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً فيفيض المال فيضاً».

في الخبر ١٢ أقول: أفلم يوجد من يقول لهذا الراوي الجاهل أن سلاطين الروم وهرقل انقضوا منذ مئات السنين ولم يظهر المهدي بعد! وفي الخبر ١٣ [كما جاء سابقاً في صفات المهدي الجسميّة] يقول: «رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة..».

الرابع عشر: في ذكر المهديّ عليه السلام وهو إمام صالح بإسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدّجال

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٦١

فقال: «فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أمُّ شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم قليل يومئذ وجلّهم بيت المقدس إمامهم المهديُّ رجلٌ صالح».

لقد نقل المجلسي هذه الروايات عن الحافظ أبي نعيم الذي كان من أهل السنة بغرض إثبات وجود المهدي في حين أنه عندما تنقل أمور ضعيفة عن أي شخص فإن هذا لا يزيدها إلا ضعفاً.

الخامس عشر: في ذكر المهديّ عليه السلام وأنَّ الله يبعثه عياناً للنَّاس وبإسناده عن أبي سعيد الخدري أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يُخرج المهديُّ في أمّتي يبعثه الله عياناً للنَّاس يتنعم الأُمة وتعيش الماشية وتُخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً».

لنا أن نسأل: ألا تُخرج الأرض نباتها الآن؟

السادس عشر: في قوله عليه السلام على رأسه غمامة وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يُخرج المهديُّ وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهديُّ خليفة الله فاتَّبِعُوهُ».

قد سبق أن بينا أن الله تعالى لا خليفة له، فلا هو يغيب ولا يتوفَّى ولا يسافر ولا يتخيَّر بمكان حتى يحلَّ محله خليفة له، بل جاءت كلمة الخليفة في القرآن الكريم بشكل متكرر بمعنى خليفة السابقين لا خليفة الله.

السابع عشر: في قوله صلى الله عليه وآله على رأسه ملك وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهديُّ فاتَّبِعوه».

[لماذا لم ينزل هذا الملك ويقف على رأس نبينا محمد صلى الله عليه وآله وخاصة في بداية رسالته؟!]

الثامن عشر: في بشارة النبي صلى الله عليه وآله أمته بالمهديِّ بإسناده عن أبي سعيد الخدريِّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبشركم بالمهديِّ يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل: وما صحاحاً؟ قال: السويّة بين الناس».

التاسع عشر: في اسم المهديِّ عليه السلام وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

العشرون: في كنيته عليه السلام وبإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله عليه السلام».

وهذه الأخبار كلها تتعارض مع أخبار أخرى تقول إن كنية

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٦٣

المهدي: أبو القاسم أو غير ذلك. فهذا يبيّن حال هذه الروايات المتعارضة التي يناقض بعضها الآخر.

الحادي والعشرون: في ذكر اسمه وبإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

إذن يتبيّن أن هذا المهدي ليس هو مهدي الشيعة محمد بن الحسن العسكري القائم المنتظر.

الثاني والعشرون: في ذكر عدله عليه السلام وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لتملأَنَّ الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجُل من أهل بيتي حتّى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً» [عدواناً] وظلماً».

الثالث والعشرون: في خلقه وبإسناد عن زرّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً».

الرابع والعشرون: في عطائه عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون عند انقطاع من الزمّان وظهور من الفتن رجُل يُقال له: المهديّ يكون عطاؤه هنيئاً».

الخامس والعشرون: في ذكر المهديّ عليه السلام وعلمه بسنة النبيّ

صلى الله عليه وآله بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج من أهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج الأرض بركتها وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس».

أولاً: هل كل تلك الوعود لأجل سبع سنوات فقط؟ وثانياً: هذا الخبر يعارض الأخبار التي تقول إن المهدي يسكن الكوفة.

السادس والعشرون: في مجيئه من قبل المشرق وبإسناده عن ثوبان أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها ولو حبواً على الثلج فإنّ فيها خليفة الله المهدي».

إذن، لعلهم يعتبرون أن جيش أبي مسلم الخراساني الذي جاء من الشرق براياته السود هو جيش المهدي وأبو مسلم هو المهدي! من الواضح أن هذا الخبر وضعه أنصار بني العباس ولا أدري ما فائدة وجوده في كتب الشيعة؟!

السابع والعشرون: في مجيئه من قبل المشرق وبإسناده عن عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله: إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، فقالوا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٦٥

بلاء وتشريداً وتطريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحقّ فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج».

الثامن والعشرون: في مجيئه عليه السلام وعوُذ الإسلام به عزيزاً أو بإسناده عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلّا من أظهر طاعتهم فالمؤمن النقيّ يصانعه بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها فقال عليه السلام: يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب».

التاسع والعشرون: في تنعم الأمة في زمن المهديّ عليه السلام وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يتنعم أمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعموا قبلها قطّ يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته».

الثلاثون: في ذكر المهديّ وهو سيّد من سادات الجّة وبإسناده عن أنس بن مالك أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن بنو

عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وأخي علي وعمي حمزة وجعفر
والحسن والحسين والمهدي».

الحادي والثلاثون: في ملكه وبإسناده عن أبي هريرة قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها
رجل من أهل بيتي».

الثاني والثلاثون: في خلافته وبإسناده عن ثوبان قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله: «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا
يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله
قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنه خليفة
الله المهدي».

الثالث والثلاثون: في قوله عليه السلام إذا سمعتم بالمهدي فائتوه
فبايعوه وبإسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
«تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد فمن
سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبواً على الثلج».

في الأخبار ٢٧ و ٣٢ و ٣٣ تكرار الأمر بعينه، أي الذي مؤداه أن
أبا مسلم [الخراساني] هو المهدي. وفي الأخبار ٢٨ و ٢٩ و ٣١،
تكرار لتلك الأمور السابقة ذاتها وأن المهدي: «يصلح أمة...» وأنه
«يتنعم أمتي...» وأن «المهدي هو سيد...».

الرابع والثلاثون: في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد
وبإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٦٧

أمنّا آل محمد المهديّ أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل متّا يختم الله به الدّين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشّرك وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشّرك إخواناً في دينهم.

الخامس والثلاثون: في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهديّ عليه السلام وبإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدّنيا إلّا ليلة لطوّل الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمّة فيملك سبعاً أو تسعاً لا خير في العيش بعد المهديّ».

في الخبر ٣٤ [تكرار لأمر سابق] وفي ٣٥ ينبغي أن نقول لأولئك الرواة والكتّاب: أكُلْ ذلك الكلام والاهتمام ولطم الصدور والاحتفالات السنوية الطويلة والعريضة لأجل مُلك يدوم سبع سنوات فقط ولا خير في العيش بعده؟! هل هذا أمر عقلاني؟ وكذلك ذُكر في ذلك الخبر قول النبي صلى الله عليه وآله عن المهدي: «يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» ومعنى ذلك أن هذا المهدي ليس محمد بن الحسن الذي يتكلمون عنه.

السادس والثلاثون: في ذكر المهديّ وبيده تفتح القسطنطينية وبإسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم

السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلَ الدَّيْلَمَ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا .
[يكفي أَنَّ الْخَبَرَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ!].

السابع والثلاثون: في ذكر المهديّ وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وبإسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَمِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مَلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا».

الثامن والثلاثون: في قوله عليه السلام: «مَنْ الَّذِي يَصَلِّيَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ».

وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ الَّذِي يَصَلِّيَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ».

التاسع والثلاثون: - وهو يكلّم عيسى ابن مريم عليه السلام وبإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرَهُمُ الْمَهْدِيُّ: تَعَالَى صَلِّ بَنَّا فَيَقُولُ: أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةً مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ».

الخبر ٣٧ مخالف لمذهب الشيعة، والخبران ٣٨ و ٣٩ مخالفان للقرآن لأنهما يذكران أن المسيح يهبط إلى الأرض ويصلي خلف

المهدي. فينبغي أن نقول هنا إن القرآن الكريم يصرّح بأن الله توفّي عيسى كما جاء في سورة آل عمران: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^(١)، وأن عيسى عليه السلام يقول لله تعالى يوم القيامة: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، وثانياً: في القرآن الكريم آيات تثبت أن أهل الجنة ذاقوا في الحياة الدنيا موتة واحدة فقط: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾^(٣)، وثالثاً يقول تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ أَلْحُدَّ﴾^(٤)، فهذا يدل على أن عدم موت عيسى وبقاءه حياً مخالفٌ لآيات القرآن، كما أنه لو قيل إن الإنسان يحيا في الدنيا مرة ثانية بعد موته ثم يموت موتةً أخرى لكان ذلك مخالفاً لآيات القرآن لأن القرآن ذكر أن أهل الجنة لم يذوقوا في الدنيا إلا موتة واحدة.

الأربعون: في قوله صلى الله عليه وآله في المهدي عليه السلام وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدّثه أنّ أبا جعفر المنصور حدّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن العباس (رض) منهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى ابن مريم في آخرها والمهديّ في وسطها».

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

(٣) سورة الدخان، الآية: ٥٦.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٤.

وهذا مخالف للقرآن الكريم الذي قال: ﴿وَلِنْ مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفِكَمَةِ﴾^(١)، فينبغي أن نسأل: لماذا قمتم بتجميع هذه الروايات المخالفة للقرآن؟

٣٨- كشف: ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب وقال في أوله: إني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد . . .

[أقول: هنا ينقل المجلسي مجدداً عن كتاب «كشف الغمة» الذي ألّف في القرن السادس الهجري، ما نقله صاحب كشف الغمة بدوره عن كتاب «كفاية الطالب» لصاحبه محمد بن يوسف الشافعي الكنجي الذي جمع في كتابه أخباراً في ٢٥ باباً هي عين الأخبار التي ذكرت سابقاً، كل ما في الأمر أنها مروية هنا عن رواة مجهولين لا يثبت شيئاً، بيد أن في أخبار كتاب «كفاية الطالب» خرافات أخرى أيضاً لا توجد في الأخبار السابقة، من جملة ذلك أنه روى في الباب الرابع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يُقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه».

أفلم يوجد من يسأل ذلك الراوي الوضّاع أي كنز هذا هو كنزنا وأي خليفة تقصد، وما هي الفائدة من تلفيق هذه المبهمات؟!

(١) سورة الإسراء، الآية: ٥٨.

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٧١

ثمّ ينقل في الأبواب ١ و ٢ و ٤ و ٥ عين الأحاديث التي مرّت سابقاً، وفي الباب السادس يقول عن المهدي إن «أخواله كلب» أي من قبيلة بني كلب، وأنه «فيلبث سبع سنين ثم يتوفّى ويصلي عليه المسلمون»، ونكرر القول: ما هي جدوى أن ينتظر الناس آلاف السنين وأن تخترع آلاف الأحاديث وتملاً آلاف الصفحات بأن المهدي قادم، لكي يأتي المهدي في آخر الزمن ويعيش مدة خمس سنوات، ثم يُحرّم الناس منه بقية عمر الدنيا؟! ماذا يقول مؤيدو المهدي في مثل هذا الأمر؟! ثم ما معنى أن يشكّ رسول الله بين خمس أو سبع أو تسع سنوات؟!

ويذكر في الباب السابع أن المهديّ «يُصَلِّي بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام» وأن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ» مما يفيد أن مقام المهدي أعلى من مقام حضرة عيسى، هذا في حين أن المهدي وكل إمام يجب عليه أن يؤمن بعيسى، فإذا لم يؤمن به كان كافراً، فالقرآن صريح بوجوب الإيمان به وبجميع الأنبياء. أضف إلى ذلك أن هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم نزلت بشأن عيسى عليه السلام في حين لم نشاهد آية واحدة نزلت بشأن المهدي، بل إن القرآن لا يؤيد وجود مثل هذا المهدي بالأوصاف التي يذكرونها، إذ يبين أن الكفر والشرك باقيان إلى يوم القيامة.

وفي الأبواب التالية وحتى الباب الثالث عشر يكرر الأحاديث

السابقة ذاتها، ثم في الباب الرابع عشر يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن المهدي يخرج من قرية «كرعة». وهذه الرواية تبين أن محل خروج المهدي لم يكن معلوماً لأنه روى في الباب السادس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن المهدي يخرج من المدينة ومكة. وفي أخبار أخرى أنه يخرج في الكوفة.

وفي الباب الثاني عشر يقول إنه لن يكن هناك عيسى بعد المهدي لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا خير في العيش بعد المهدي.

وفي الباب الثالث عشر أورد أن كنية المهدي هي أبو عبد الله وهذا - كما ذكرنا - يناقض الأخبار التي تقول أن كنيته أبو القاسم.

وفي الباب الخامس عشر يكرر ما ذكر سابقاً وفي الباب السادس عشر يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ».

وفي الباب السابع عشر يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ»، وهنا نسأل: كيف تكلم الملائكة الناس؟ إذا قلت إن ذلك وحي قلنا إن الوحي انقطع بعد رسول الله.

وتكرر الأحاديث السابقة ذاتها التي تبين أوصاف المهدي الجسمية في الأبواب ١٧ و ١٨ و ١٩، وفي الباب العشرين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «يَمْلِكُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ

ما ورد من الأخبار بالقائم ١٧٣

وَجَبَلَ الدَّيْلِمَ»، وفي الأبواب ٢١ إلى ٢٣ تكرار للروايات السابقة.

وفي الباب ٢٤ رواية تعتبر المهدي خليفة الله وتستند إلى قوله: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلَّغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾^(١)، لإثبات المهدي مع أنها لا تدل على ذلك من قريب ولا من بعيد.

وفي الباب ٢٥ إيراد دليل على حياة المهدي وقياسها على بقاء عيسى وعلى عمر الخضر وإلياس في حين أن القرآن يقول إن جميع هؤلاء قد توفوا، فضلاً عن أن قياس غير الأنبياء على الأنبياء غير صحيح. ثم استدلل أيضاً ببقاء الدجال وإبليس، أي قياس المؤمن على الكافر، هذا في حين أن وجود الدجال ممنوع ولا يصح وأخباره من الموضوعات.

هنا استدلل على بقاء عيسى عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾، في حين أن هذه الآية لا علاقة لها أصلاً ببقاء عيسى بل هي تبين أن كل كتابي سيؤمن بعيسى الحقيقي قبل وفاته، ولا شك أن المحتضر عند وفاته وانتقاله إلى العالم الآخر يصبح بصره حديداً ويرى الحقائق كما هي رغم أن هذا الإيمان والتوبة الاضطرارية لن ينفعانه.

كما أورد آيتين لإثبات وجود المهدي لا علاقة لهما بالموضوع، وقد أجبنا عنهما في باب الآيات المؤولة بقيام القائم.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

٣٩- كشف: قال محمد بن طلحة: «وأما ما ورد عن النبي ﷺ في المهدي من الأحاديث الصحيحة...».

مرة أخرى ينقل عن كتاب «كشف الغمّة» ما نقله عن محمد بن طلحة عن كتب أهل السنة من تكرار للروايات السابقة عينها والتي تُكرّر أن المهدي يملك سبع سنوات وأن عيسى ابن مريم يهبط إلى الأرض وقول النبي صلى الله عليه وآله: «يُؤَاطَى اسْمُهُ اسْمِي واسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي» أي أن اسم المهدي سيكون محمد بن عبد الله مما يعني أنه ليس محمد بن الحسن العسكري.

٤٠- يف: ذكر الثعلبي في تفسير (جمعسق) بإسناده قال: «السين سناء المهدي عليه السلام والقاف قوّة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النّصارى ويخرب البيع عنه وعنه في قصّة أصحاب الكهف عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ المهدي عليه السلام يسلم عليهم ويحييهم الله عزّ وجلّ له ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة».

[من أظهر علامات الوضع في هذا الخبر وأمثاله أنه يخالف القرآن الكريم الذي تبين آياته العديدة أن الله إنما شرع القتال في سبيله لدفع ظلم الظالمين الذين يقاتلون المؤمنين على دينهم، ولرد المعتدين ورفع الظلم عن المستضعفين المضطهدين بسبب إيمانهم، ولضمان حرية العقيدة ونشر الدعوة، وليس لأجل قتل كل غير مسلم حتى ولو كان مسالماً أو معاهداً!! بل لقد جعل الله تعالى الحفاظ على دور العبادة بما في ذلك الصوامع والبيع من غايات الجهاد القتالي!].

ما ورد عن أمير المؤمنين في ذلك ١٧٥

٤١- يف: ابن شيرويه في الفردوس بإسناده إلى ابن عباس عن النبي (ص) قال المهدي طاووس أهل الجنة».

ينقله عن كتاب «الطرائف» عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «المَهْدِيُّ طَاوُوسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»!!.

٤٢- نص: بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر. .» وقد أثبتنا بطلانها.

باب ٢ - ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك (ج٥: ١٠٩ - ١٣٢)

[أقول:] بعد انتهائه من ذكر كل تلك المكررات بدأ المجلسي هنا بإيراد روايات منسوبة إلى أمير المؤمنين، والحسين والأئمة التالين، بعضها مبهم وغامض وبعضها مكرر وكل روايتها مجهولو الحال وتتضمن متون بعضها خرافات لا يمكن أن تصدر عن الأئمة بل هي من وضع الرواة، فمثلاً، في الخبر السادس يروي عن الإمام الحسين قوله: إن صاحب هذا الأمر هو: «الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ المَوْتُورُ بِأَيِّهِ المَكْنَى بِعَمِّهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ»، وفي الخبر السابع يقول: «مَرَّ الحُسَيْنُ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنِّي رَجُلًا يَقْتُلُ مِنْكُمْ أَلْفًا وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفًا وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفًا...»!!

[يقول آية الله الشيخ محمد آصف محسني في كتابه مشرعة بحار الأنوار:

١٧٦ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

«فيه ٢٥ رواية لكن خمساً أو ستاً منها غير ظاهرة في المطلوب، وفي رواية: والله لو لم يخرج لضرب عنقه... (ج٥١: ص ١٢٠، رقم ٢٢) لكنني لم أفهم معناه، وليس في الروايات ما يعتبر سنداً...»^(١).

باب ٣ - ما روي في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما (ج٥١: ١٣٢ - ١٣٤)

[يقول الشيخ آصف محسني: «فيه سبع روايات غير معتبرة سنداً»^(٢)].

باب ٤ - ما روي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه (ج٥١: ١٣٤ - ١٣٥)

١- ك: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن عليّ [عن عليّ بن إسماعيل] عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: «فينا نزلت هذه الآية «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، وفينا نزلت هذه الآية «وجعلها كلمة باقية في عقبه» والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإنَّ للقائم منّا غيبتين

(١) مشرعة بحار الأنوار، مؤسسة العارف/ بيروت، ط ٢ (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ج ٢، ص ٢١٣.

(٢) مشرعة بحار الأنوار، مصدر نفسه.

ما روي في ذلك عن علي بن الحسين ١٧٧

إحدهما أطول من الأخرى أمّا الأولى فستّة أيّام وستّة أشهر وستّ سنين وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت» وهي:

٢- ك: الدّقاق والشيبانيّ معاً، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «القائم ممّا تخفى ولادته على النّاس حتى يقولها لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعه».

٣- ج: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكناسيّ، عن أبي خالد الكابليّ قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: «يا با خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة^(١) وبضعة عشر رجلاً، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّ وجلّ».

في الخبر الأول من الأخبار المنسوبة ينقل عنه قوله: «وإنّ للقائم ممّا غيبتين إحدهما أطول من الأخرى أمّا الأولى فستّة أيّام وستّة أشهر

(١) [ثلاثمئة].

١٧٨ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

وَسِتُّ سِنِينَ...» هذا في حين أن كتب الشيعة تقول: إن غيبته الصغرى سبعون عاماً ونيف!

[يقول الشيخ آصف محسنی: «فيه ثلاث روايات غير معتبرة»^(١)].

باب ٥ - ما روي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك (ج٥):

(١٣٦ - ١٤١)

[وهي أربع عشرة رواية يقول الشيخ آصف: «والمعتبر من روايات الباب الأربع عشرة ما ذكر برقم ٢ و ٧ على وجه»^(٢) وهي:

٢- ك: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم وأرأفهم بالناس محمد والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعني بذلك حسيناً وولده عليه السلام فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأين ما رأيتموهم فاتبعوهم فإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنة التي كنتم عليها فاتبعوها وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنت تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج».

٧- نى: الكليني، عن علي، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن

(١) [ثلاثمئة]، ص ٢١٤.

(٢) مشرعة بحار الأنوار، ص ٢١٤.

ما روي في ذلك عن الصادق ١٧٩

معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما نجومكم كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم غيّب الله عنكم نجومكم واستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أيّ من أيّ فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم».

[وهما لا يدلان على المهدي المنتظر لا من قريب ولا من بعيد، ورواية ٧ مبهمة].

٦ - باب ما روي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه (ج)

(٥١: ص ١٤٢ - ١٤٩)

[يقول الشيخ محسني: «فيه ٢٤ رواية والمعتبرة سنداً ما ذكر برقم ١١ وهي]:

١١- ك: العطار، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن صفوان الجمال قال: قال الصادق عليه السلام: «أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتّى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

[صحيح أن صفوان الجمال موثق عند العلماء لكن بحسب تتبع ما روى فهو ينقل ما هبّ ودبّ، دون مراعاة في النقل بل إن الكذب على الله ورسوله والأئمة واضح، وإليكم هذه الرواية: «عن يونس، عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام لما أتى الحيرة: هل لك في قبر الحسين؟ قلت: وتزوره جعلت فداك؟ قال: وكيف لا

١٨٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

أزوره والله يزوره في كلّ ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء. فقال صفوان: جعلت فداك فنزوره في كلّ جمعة حتى ندرك زيارة الرّب؟ قال: نعم يا صفوان^(١)..

وكما ترون أن صفوان هنا يروي عن الإمام عليه السلام مباشرة، أن الله يهبط مع الملائكة والأنبياء والأوصياء، أليست هذه الرواية تجسيم لله تعالى؟! وكيف يهبط الله تعالى مع أنه ليس متحيزاً حتى يتحرك وينزل ويصعد؟!

هل يقول الإمام ذلك أم أنه افتراء وكذب من الراوي؟! [إذاً وعلى هذا فكل هذا الباب رواياته سقطت.

٧ - باب ما روي عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك (ص ١٥٠ - ١٥١)

[يقول الشيخ محسني: «فيه ست روايات والمعتبرة منها ما ذكرت بأرقام ٢ و ٣ و ٥».

وهي ٢ - ك: الهمداني، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» فقال: «النعمة الظاهرة الإمام الظاهر

(١) بحار الأنوار، المجلسي، دار إحياء التراث، ج ٩٨، ص ٦٠، كتاب المزار.

ما روي في ذلك عن الكاظم في ذلك ١٨١

والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلّل له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كلّ بعيد ويبيد به كلّ جبار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن سيّدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره [الله] عزّ وجلّ فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الصدوق (ره): لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه.

أولاً: يعتبر هذا الخبر خبر آحاد وهو ساقط في رأي الشيخ المفيد والسيد المرتضى^(١).

ثانياً: عند مراجعة تفسير هذه الآية عند علماء الإمامية نجد أنهم فسّروها بغير مقصود الرواية، فمثلاً يفسرها الطبرسي نقلاً عن ابن عباس والضحاك وعطاء الربيع ومجاهد ثم الإمام الباقر عليه السلام فيقول: «وَأَسْخَعَ عَلَيْكُمْ» أي أوسع عليكم وأتمّ عليكم نعمه (ظاهرة وباطنة) فالظاهرة ما لا يمكنكم جحده من خلقكم وإحيائكم وأقداركم وخلق الشهوة فيكم وغيرها من ضروب النعم، والباطنة ما لا يعرفها إلا من

(١) راجع الشيخ المفيد، الفصول المختارة، ص ٢٤٩، ورسائل المرتضى، الشريف المرتضى، ج ١، ص ٢١١ - ٢١٢.

أمعن النظر فيها وقيل الباطنة مصالح الدين والدنيا مما يعلمه الله وغاب عن العباد علمه عن ابن عباس وفي رواية الضحاك عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عنه فقال يا بن عباس أما ما ظهر فالإسلام وما سوى الله من خلقك وما أفاض عليك من الرزق وأما ما بطن فستر مساوئ عملك ولم يفضحك به يا ابن عباس إن الله تعالى يقول ثلاثة جعلتهن للمؤمن ولم تكن له صلاة المؤمنين عليه من بعد انقطاع عمله وجعلت له ثلث ما له أكفر به عنه خطاياہ والثالث سترت مساوئ عمله ولم أفصح به شيء منه ولو أبديتها عليه لنبذه أهله فمن سواهم وقيل الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة الشفاعة عن عطا وقيل الظاهرة نعم الجوارح والباطنة نعم القلب عن الربيع وقيل الظاهرة ظهور الإسلام والنصر على الأعداء والباطنة الإمداد بالملائكة عن مجاهد وقيل الظاهرة حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الأعضاء والباطنة المعرفة عن الضحاك وقيل الظاهرة القرآن والباطنة تأويله ومعانيه وقال الباقر عليه السلام النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به النبي من معرفة الله عز وجل وتوحيده وأما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا ولا تنافي بين هذه الأقوال وكلها نعم الله تعالى ويجوز حمل الآية على الجميع .»^(١).

إذاً رواية الإمام الباقر عليه السلام تناقض رواية أن «النعمة الظاهرة

(١) مجمع البيان، الطبرسي، دار المعرفة/ بيروت (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ط ١، ج ٨،

ما روي في ذلك عن الكاظم في ذلك ١٨٣

الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب» ولم يذكر أي من المفسرين تفسير هذه الآية على ذلك^(١).

٣ - ك: أبي، عن سعد، عن الخشاب عن العباس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: «صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد».

ما هي الفائدة من هذا الخبر؟!

٥ - ك: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجلي، عن معاوية بن وهب وأبي قتادة علي بن محمد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: «ما تأويل قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾»^(٢)؟ فقال: «إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون».

يرويه معاوية بن وهب مجهول الحال ومشارك بين ثلاثة رجال وفي المتن، يقول السيد الطباطبائي في تفسير الآية:

«غرض السورة بيان عموم ربوبيته تعالى للعالمين تجاه قول الوثنية إن لكل شطر من العالم رباً من الملائكة وغيرهم وإنه تعالى رب الأرباب فقط. . وتتلخص مضامين آياتها في الدعوة إلى توحيد الربوبية والقول بالمعاد. . والسورة مكية بشهادة سياق آياتها. . وهناك روايات

(١) راجع تفسير الميزان، ج ١٦، دار إحياء التراث/ بيروت، ص ١٨٤ - ١٨٥، وتفسير

الأمثل، ج ١٣، دار الأمير/ بيروت، ص ٣٦ - ٣٧.

(٢) سورة الملك، الآية: ٣٠.

١٨٤ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

تطبق الآيات على ولاية علي (عليه السلام) ومحادثه، وهي من الجري وليست بمفسرة^(١).

إذاً نزلت تلك الآيات كي تجعل الكفار يقرون بالألوهية لله تعالى، ولم يكن موضوع الإمامة قائماً في مكة آنذاك.

٨ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك

(١٥٢ - ١٥٥)

[يقول الشيخ محسني: «فيه ٨ روايات والمعتبر منها ما ذكرت برقم ١ و ٤ و ٥، وهي:

١ - ع، ن: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنه قال: «كأنني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى لا يجدونه قلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف».

عن الرضا عليه السلام: «كأنني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى...».

أقول: يحمل الفقد على الموت أي بعد موت الحسن العسكري عليه السلام وليس بمعنى الغيبة. ثم التعليل في ذيل الرواية إقناعي للسائل.

(١) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي، ج ١٩، ص ٣٠٨، ٣٢٣.

ما جاء عن الرضا في ذلك ١٨٥

٤- ك، ن: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاؤها عدلاً كما ملئت جوراً فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأما متى؟ فاخبار عن الوقت ولقد حدّثني أبي، عن أبيه عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا يأتيكم إلا بغتة».

[أقول: لو صح هذا الخبر وكان شائعاً آنذاك أن ابنه محمد هو

الإمام بعد الإمام الرضا عليه السلام إذاً لماذا اختلف أصحاب علي بن موسى الرضا بعد وفاته فصاروا خمس فرق وهي^(١) :

١ - فرقة قالت الإمام بعد علي بن ابنه محمد بن علي ولم يكن له غيره، وكان متزوجاً من ابنة المأمون، واتبعوا الوصية والمنهاج الأول من لدن النبي صلى الله عليه وآله.

٢ - فرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى بن جعفر، قطعوا عليه وادعوا أن الرضا أوصى إليه وإلى الرضا، وأجازوها في أخوين ومالوا في مذاهبهم إلى شبيه بمذاهب الفطحية أصحاب عبد الله بن جعفر.

٣ - فرقة تسمى المؤلفة من الشيعة قد كانوا نصروا الحق وقطعوا على إمامة علي بن موسى بعد وقوفهم على موسى وإنكار موته فصدقوا بموته وقالوا بإمامة الرضا. فلما توفي رجعوا إلى القول بالوقف على موسى بن جعفر.

٤ - فرقة تسمى المحدثه كانوا من أهل الإرجاء وأصحاب الحديث من العامة، فدخلوا في القول بإمامة موسى بن جعفر، وبعده لعلي بن

(١) نقلاً عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي المتوفى سنة ٣٠١ هـ، والذي يُعدّ من أكابر محدّثي الشيعة الإمامية وفقهاءهم الموثوقين، وقد ألف كتاباً هاماً في الفرق والنحل سماه: «المقالات والفرق».

وأيضاً أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي المتوفى فيما بين سنة ٣٠٠ و ٣١٠ هـ والذي كان من أفاضل الشيعة الإمامية وكبار علمائهم ومن عائلة عرفت كلها بالعلم والفضل في أوساط الشيعة، وخصص كتاباً هاماً ذكر فيه فرق الشيعة فقط يتوافق حرفياً تقريباً مع كلام سعد بن عبد الله الأشعري، «فرق الشيعة»، ص ٨٥ - ٨٦.

ما جاء عن الرضا في ذلك ١٨٧

موسى وصاروا شيعة رغبة في الدنيا وتصنعوا، فلما توفي علي بن موسى رجعوا إلى ما كانوا عليه من الإرجاء.

٥ - وفرقة كانت من الزيدية الأقوياء منهم والبصراء لزيد فرجعوا عن مقالتهم، ودخلوا في القول بإمامة علي بن موسى عندما أظهر المأمون فضله وعقد على الناس بيعته، تصنعاً للدنيا، واستكالوا الناس بذلك عصراً، فلما مضى علي بن موسى رجعوا إلى قومهم من الزيدية.

وكان سبب الفرقتين اللتين توفي وابنه محمد ابن سبع سنين، فاستصوبه واستصغروه وقالوا: لا يجوز أن يكون الإمام إلا بالغاً...

أما الذين قالوا بإمامة أبي جعفر محمد بن علي بن موسى فاختلفوا في كيفية علمه وكيف وَجَّه ذلك لحدثه سنَّه ضرباً من الاختلاف، فقال بعضهم لبعض الإمام لا يكون إلا عالماً وأبو جعفر غير بالغ وأبوه قد توفي فكيف علم ومن أين علم؟ (وذكر المصنفان آراءهم المتعددة في هذا الأمر).

إذاً وبحسب هذه الأخبار المؤرخة فإن أصحاب الإمام الرضا اختلفوا بعد وفاته ولم يعرفوا من هو الإمام بعده ولو كان خبر وصية الإمام الرضا لابنه محمد شائعة لما اختلف أصحابه.

٥ - ك: ابن الوليد، عن الصغار، عن ابن يزيد، عن أيوب بن نوح قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عزّ وجل إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت

الدَّراهم باسمك فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلاّ اغتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه».

أقول: هذا الخبر مبهم وغامض ولا يدل على الإمام المهدي .
إذاً فقد سقطت جميع أخبار هذا الباب].

٩ - باب ما روي في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه (١٥٦ - ١٥٨)

[يقول الشيخ محسني: «فيه ٨ روايات غير معتبرة».

١٠ - باب نص العسكريين على القائم (عليهما السلام) (١٥٨ - ١٦٢)

[يقول الشيخ محسني: «فيه ١٠ روايات غير معتبرة سنداً سوى سابعها» وهذه السابعة:

٧ - ك: الطالقاني، عن أبي عليّ بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: «سئل أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي رُوي عن آبائه (عليهم السلام) أن الأرض لا تخلو من حجّة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها

فيما أخبر به الكهنة وأضرابهم ١٨٩

الوقّاتون ثم يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة».

[في السند: محمد بن عثمان العمري النائب الثاني للمهدي المنتظر وبيانه سيأتي لاحقاً في آخر الكتاب، باب ٣١ «ما خرج من توقيعاته» والتي ستوضح أنه غير موثق.

وأما المتن: إذا كان المقصود أن الأرض لا تخلو من حجة وهو الإمام المهدي أو الأئمة، فالقرآن يؤكد أن لا حجة بعد الرسل: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٦٥) ^(١)! وعلى هذا فجميع أخبار هذا الباب سقطت].

١١ - باب نادر فيما أخبر به الكهنة وأضرابهم (١٦٢ - ١٦٦)

بعد أن فرغ المجلسي من نقل أخبار الرواة المجهولين عن الأئمة بدأ في هذا الباب بنقل الأخبار عن الكهنة والملفّقين وملاً أربع صفحات من كتابه بأقوالهم مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله طبقاً لنقل كتاب «سفينة البحار» (الجزء الثاني) يقول: «مَنْ مَشَى إِلَى سَاحِرٍ أَوْ كَاهِنٍ أَوْ كَذَّابٍ يُصَدِّقُهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ» ^(٢). فانظر كيف أن يستشهد المجلسي لأجل إثبات هدفه الوهمي

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

(٢) الحديث رواه الحر العاملي في «وسائل الشيعة»، ج ١٧، ص ١٥٠.

١٩٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

بأقوال الكهنة الذين [يروى هو نفسه] أن التصديق بأقوالهم يؤدي إلى الكفر!!

١٢ - ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة (١٦٧ - ٢١٥)

ذكر المجلسي في هذا الباب عدة براهين واستدلالات لإثبات غيبة المهدي وهي استدلالات أو هن من بيت العنكبوت. أحد أدلته مثلاً أن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو أمرهم من رئيس في وقت من الأوقات وأن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته، ثم لا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً أو غائباً مستوراً، فإذا علمنا أن كل من تدعى له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم ينافي العصمة علمنا أن من يُقطع على عصمته غائب مستور!!

والجواب: إننا نقول: كلا، لا يحتاج الخلق إلى رئيس معصوم، لأنه إذا كانت الحاجة له لأجل حفظ الدين فإن حفظ الدين واجبٌ لجميع المسلمين والأمة محفوظة عن أن تجتمع على الخطأ كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تجتمع أمتي على خطأ»^(١).

(١) الوارد هو «لا تجتمع أمتي على ضلالة» انظر بحار الأنوار ج ٥، ص ٢٠ و ٦٨ (نقلاً عن كتاب الاحتجاج للطبرسي وتحف العقول لابن شعبة الحراني).

الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة على إثبات الغيبة ١٩١

أضف إلى ذلك أن من تدّعون عصمتهم هم أنفسهم قابلون للخطأ.
[كما ورد عن علي بن أبي طالب عليه السلام: «... فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّ أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلِ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَلَا أَمُنَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي...»^(١) ثُمَّ إِنَّ رَئِيسًا وَحَاكِمًا غَيْرَ مَعْصُومٍ يَكُونُ حَيًّا بَيْنَ النَّاسِ وَيَخْدُمُ النَّاسَ وَيَمْنَعُ الظُّلْمَ وَالتَّعْدِيَاتِ وَيُصْلِحُ أُمُورَهُمْ وَيُوَاجِهُ أَعْدَاءَهُمْ وَيُبْنِي لَهُمُ الْمَصَانِعَ وَيَعْبُدُ لَهُمُ الطَّرِيقَ أَفْضَلَ مِنْ مَعْصُومٍ غَائِبٍ مَخْفِيٍّ لَا يُرْجَى مِنْهُ نَفْعٌ وَلَمْ يَعْبدَ لِلرَّعِيَةِ طَرِيقًا خِلَالَ أَلْفِ عَامٍ! وَلَكِنَّ الْمَجْلِسِيَّ مَلَأَ صَفْحَةً كَامِلَةً بِتَكَرُّارٍ وَشَرْحٍ ذَلِكَ الدَّلِيلَ لَعَلَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَهُ أَكْثَرَ قُوَّةً. إِنْ الْمَعْصُومُ الْمُسْتَوْرِ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يَنْجِزُ أَيَّ عَمَلٍ كَالْمَعْدُومِ وَبِالتَّالِيِ فَالْمَوْجُودِ النَّاقِصِ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْدُومِ الْكَامِلِ. هَذَا إِذَا افْتَرَضْنَا فَعَلًا أَنْ هُنَاكَ مَعْصُومًا غَائِبًا وَالحَالُ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ أَيُّ دَلِيلٍ قَوِيمٍ عَلَى وَجُودِ مِثْلِ هَذَا الْغَائِبِ.

ودليله الثاني: أن الله قادر على أن يحفظ عبداً من عباده حياً ويعمره آلاف السنين.

والجواب: إن إمكانية الشيء أعم من وقوعه، فالقدرة وحدها لا تكفي دليلاً على وقوع المقدور. فالله تعالى كان قادراً على أن يعمر نبي الإسلام ألف عام لكنه لم يفعل، وكان قادراً على أن يجعل لأبي ذر

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب الإسلامية (١٣٨٧ هـ -

١٩٦٧م)، ط٢، ص ١٠١، خطبة ٢١٠.

أجنحة يطير بها ولكنه لم يفعل ، فمقدورات الله لا نهاية لها ولكنه لا يفعل كل مقدور .

فعلى المدّعي أن يأتي بدليل على الوقوع ويثبت أن المقدور الفلاني وقع فعلاً ، أما الاستدلال بإمكانية الوقوع فقط فلا يفيد شيئاً .

ودليله الآخر : الأخبار المتواترة عن الأئمة ورسول الله الدالة على إمامة المهدي وغيبته وظهوره . . .

والجواب : إن هذه الأخبار وضعت وانتشرت في القرنين الثاني والثالث . أما قبل ذلك أي منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى زمن حضرة العسكري فلم تكن هناك مثل هذه الأخبار حتى أخبار آحاد فضلاً عن أخبار متواترة . وأما قولنا إنها أخبار موضوعة فلأن قرائن الوضع فيها ظاهرة من قبيل التناقض والتعارض والاختلاف فيما بينها وجهالة رواتها ومخالفة متن كثير منها لكتاب الله والعقل . وثانياً يدعي علماء الشيعة أن هذه الأخبار يرويها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة عن أئمتهم . لكننا نشاهد أن جميع أصحاب الأئمة الذين هم رواة هذه الأخبار كانوا آخر من يعلم بمضمون هذه الأخبار! فقد رأينا أخباراً واردة عن ١٤٠ شخصاً من أصحاب الأئمة الراوين عنهم سواء من خاصة أصحابهم أم من أصحابهم غير الخاصين تُبين أنهم أنفسهم لم يكونوا يعلمون بالإمام التالي لإمام وقتهم ، وكانوا يأتون على نحو متكرر إلى إمام وقتهم ويسألونه : إذا وقعت حادثة بعدكم فإلى من نرجع ، أو من هو الإمام بعدكم؟؟ وكلما توفي إمام وقع أصحابه في

الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة على إثبات الغيبة ١٩٣

حيرة من أمرهم إلى من يرجعون ومن هو الإمام الآن، واختلفوا في ذلك فكانت وفاة كل إمام تؤدي إلى وقوع انشعاب وافتراق بين الشيعة. فمثلاً عندما توفي الصادق عليه السلام اختلف أتباعه ومريدوه إلى سبعة فرق أحدها فرقة الفطحية الذين قالوا بإمامة عبد الله الأفطح ورجعوا إليه والأخرى فرقة الإسماعيلية الذين دانوا بإمامة محمد بن إسماعيل ورجعوا إليه، ثم فرقة الناوسية وفرقة المحمدية الذين بايعوا محمد بن جعفر بالإمامة وهذا بحد ذاته دليل على أن الأخبار الواردة في انحصار الأئمة باثني عشر شخصاً أو الأخبار الواردة بحق المهدي وأنه الإمام الثاني عشر وأنه سيغيب ويظهر ويكون كذا وكذا، كلها وضعت بعد مضي زمن الإمامين العسكريين .

راجعوا أحوال «زرارة» و«هشام بن الحكم» و«هشام بن سالم» ولا حظوا تحيّرهم . علاوة على ذلك كان رواية غيبة المهدي أشخاصاً منحرفين وغلاة ينسبون للأئمة أقاويل حول التوحيد والوحي وسائر العقائد الإسلامية المليئة بالكفر والشرك ومخالفة القرآن . وقد أوردنا بعضاً من رواياتهم المضادة للقرآن المنسوبة إلى الأئمة (عليهم السلام) في كتابنا «كسر الصنم» فبناءً على ذلك لا يمكن الاحتجاج بروايات مثل هؤلاء الوضاعين فنقلهم إذن ساقط من الاعتبار .

ثالثاً أفضل خبر لدى الإمامية يتمسك به جميع علمائهم في هذا الأمر هو خبر لوح جابر الذي رواه الكليني في الكافي ورواه غيره أيضاً، وقد محصنا هذا الخبر سنداً ومتمناً فوجدنا فيه ٢٨ قرينة ودليلاً

على عدم صحته وأنه خبر موضوع^(١). وقد ذكرنا القرائن الدالة على وضعه في كتابنا «نقد أصول الكافي» وكتابنا «الخرافات الوافرة في زيارات القبور»، فإذا كان هذا هو حال أفضل أخبارهم فماذا نتوقع من بقية أخبارهم في هذا الأمر. لقد وصلنا بعد تمحيصنا لجميع الأحاديث المتعلقة بالنص على الأئمة أنها موضوعة كلها. ويمكنكم مراجعة كتاب «بررسي نصوص إمامت» (أي تمحيص روايات النص على الأئمة) للأستاذ حيدر علي قلمداران رحمه الله.

رابعاً: لقد فحصنا أحوال رجال هذه الأخبار فوجدنا أكثرهم مجهولين أو كذابين مشهورين بالكذب أو وضّاعين أعداء للإسلام. لقد أرادوا إضعاف الإسلام فأروا أن أفضل وسيلة لذلك هي بثّ الفرقة بين المسلمين وإنشاء الفرق والمذاهب وأفضل وسيلة لإنشاء الفرق والمذاهب وضع الأحاديث التي توقع العداوة والبغضاء بين المسلمين وتدفع بعضهم لقتال بعض. وكان أتباع كل مذهب، كالشيعة، أشخاصاً بسطاء لا علم لهم بتلك الخفايا، فلم يقدروا على فحص وتمحيص تلك الأخبار ليطلعوا على حقيقتها بأنفسهم ربما لأنهم كانوا يريدون أن يواصلوا استغلال العوام والاستفادة منهم كما لم يدعوا أتباعهم يقومون بهذا الحديث والتحقيق. لذا انقسم دين الإسلام إلى مئات المذاهب والفرق ووقعت بينهم عداوة شديدة إلى درجة جعلت أياً منهم لا يبدي

(١) نقد هذه الرواية موجود أيضاً في كتاب «عقائد الإمامية بين الأصيل والدخيل» للأستاذ محمد حسين ترحيني، مركز الدراسات الفكرية/ لبنان، ص ٢١٥ - ٢٢٥.

ما فيه من سنن الأنبياء والاستدلال بغيباتهم على غيبته ١٩٥

أي استعداد لمراجعة كتب المذهب الآخر والنظر فيها، وإذا وجد رجل مصلح وكتب أموراً لإيقاظ الناس سارع أصحاب الدكاكين المذهبية إلى تكفيره وتفسيقه واتهموه بأباطيل كثيرة إلى درجة لا تُبقي لأحد الجرأة على مطالعة مؤلفاته وقراءة كتاباته.

خامساً: لقد ذكرنا في كتابنا «عرض أخبار الأصول على القرآن والعقول» أدلة كثيرة تثبت أن أئمة أهل البيت ذاتهم والسادات الكرام من آل الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن لهم علم بأخبار المهدي هذه ولا بأخبار حصر الأئمة باثني عشر إماماً. فراجعوا ذلك الكتاب وأنصفوا.

١٣ - باب ما فيه من سنن الأنبياء والاستدلال بغيباتهم على غيبته

ذكر المجلسي وسائر المحدثين هنا باباً يهدف لإثبات ما في المهدي من سنن الأنبياء وأوصافهم. ولم يتنبهوا إلى أن كل مسلم متبع للأنبياء لا بد أن يكون فيه بعض أوصافهم، وأساساً طريقة المسلمين يجب أن تكون طريقة الأنبياء تماماً وعلى المؤمنين أن يستنوا بسنن الأنبياء ويقتدوا بهم.

أورد المجلسي وأمثاله روايات عن أشخاص هم أنفسهم منكرون لإمامة المهدي وإمامة الأئمة الاثني عشر، فكيف يمكن الاحتجاج بأقوالهم؟!

مثلاً، ٢- ك: أبي، عن سعد، عن المعلّى بن محمد، عن محمد

بن جمهور وغيره، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعتَه يقول: في القائم سنّة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت: وما سنّة موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى عن أهله وقومه؟ قال: ثماني وعشرين سنة».

في [السند «محمد بن جمهور» الكذاب كما ذكرنا سابقاً] و«وابن عمير» الوضاع، والرواية الرابعة:

٤ - ك: عليّ بن موسى بن أحمد العلويّ، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح عن حمزة ابن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر قال: «سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء (عليهم السلام) سنّة من آدم وسنّة من نوح وسنّة من إبراهيم وسنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من أيوب وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من آدم ومن نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف».

مروية عن «أحمد بن هلال» الذي لعنه الأئمة وكان مرأياً منافقاً وعن «عثمان بن عيسى» الذي اختلس أموال الإمام موسى بن جعفر، رغم أنه كان قائماً ومؤتمناً عليها لكنه خانهُ وسرق جميع الأموال التي

ما فيه من سنن الأنبياء والاستدلال بغيباتهم على غيبته ١٩٧

كان مسؤولاً عنها وأسس مذهب الوقف^(١)، أي كان ينكر الأئمة بعد الإمام موسى بن جعفر ويعتبرهم كاذبين!! فكيف يستند علماء الشيعة إلى روايته ويستدلون بها على أوصاف المهدي هذا فضلاً عن أن كثيرين يمتلكون مثل تلك الأوصاف.

ومثلاً، ٧- ك: [علي بن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأما من يوسف فالسجن والتقية، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته وتبيين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله قلت: وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي؟ قال: يلقي الله عز وجل في قلبه الرحمة».

منقولة عن شخص من الغلاة عن «الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني» رئيس مذهب الواقفية. [راجع «مجمع الرجال» القهبائي، ج ٢، ص ١٢١-١٢٣].

(١) راجع رجال النجاشي، الأعلمي/ بيروت، ص ٢٨٨، رقم ٨١٧، والطوسي، مؤسسة النشر/ قم، ص ٤٣٠، رقم ٥٠٦٧. ورجال الكشي، الأعلمي/ بيروت، ص ٤٢٢، رقم ٤٩٠. والعلامة الحلي، دار الذخائر/ قم، ص ٢٤٤، رقم ٨. وذكر الفاضل الجزائري في «الحاوي» والمحقق في «المعتبر» والمحقق الأردبيلي في «مجمع الفائدة» والفاضل المقداد في «التنقيح» وصاحب المدارك أن عثمان بن عيسى ضعيف وواقفي (المامقاني، تنقيح المقال، ج ٢/ ص ٢٤٧).

وأقول:

أولاً: كثير من عباد الله يمتلكون هذه الأوصاف فمثلاً يخافون من سلطان زمانهم ويفرون من بطشه وكثير من الناس أيضاً يَتَّهِمُونَ باطلاً.

ثانياً: ليس في الإسلام قتل للكفار لمجرد كفرهم إذ لا إكراه في الدين. وثالثاً: ما هي فائدة هذه الروايات حول المهدي سوى فتح أبواب الفتنة لمُدَّعي المهذوبة.

ثم الرواية الثامنة: [عبد الواحد بن محمد، عن أبي عمير الليثي، عن محمد بن مسعود، عن محمد بن عليّ القمي، عن محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن ضريس الكناسي قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف: ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة».

مروية عن عدة رواة مجهولي الحال وفي متنها أن أم المهدي كانت أمة سوداء.

فأقول: أولاً: لديكم روايات أخرى تقول إن أم المهدي ابنة سلطان الروم وكانت شديدة البياض وجميلة. وثانياً: ما هي الفائدة من معرفة أن أم المهدي سوداء أو بيضاء وماذا يقدم ذلك من خدمة للدين؟

والرواية التاسعة منقولة عن عدة رواة مجهولي الحال أو غلاة عن سدير الصيرفي قال: «دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْنَاهُ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِدِ الثَّكَلَى ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَّى قَدْ

ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول الغيبة ١٩٩

نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجَنَّتِيهِ وَشَاعَ التَّغَيُّرُ فِي عَارِضِيهِ وَأَبْلَى الدُّمُوعُ مَحَجِرِيهِ
وَهُوَ يَقُولُ سَيِّدِي غَيْبُكَ نَفَتْ رُقَادِي وَضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وَأَسْرَتْ مِنِّي
رَاحَةَ فُؤَادِي . . . الخ».

أقول: هذه الرواية موضوعة ومكذوبة يقيناً لأنها تتضمن أموراً كثيرة
مخالفة للقرآن، ولا يمكن لإمام عاقل لا يعلم من هو الإمام التالي بعده
أن يقوم بذلك النواح والنحيب لأجل المهدي.

وعلى هذا المنوال الروايات التالية التي في سندها أمثال: «علي بن
أبي حمزة البطائني» المخادع المعروف وأمثاله [كالبرمكي ذكرناه سابقاً].

وفي الرواية الأخيرة من هذا الباب [برقم ١٣] تقول: «مثل أمرنا
في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة^(١) عام ثم بعثه»،
وهذا يتعارض تماماً مع الروايات الأخرى التي تقول إن المهدي حي
ولم يموت وسيبقى حياً حتى يظهر فيملاً الأرض عدلاً.

فالروايات الثلاث عشرة التي جمعها المجلسي في هذا الباب لا
طائل تحتها سوى إتلاف الوقت.

١٤ - باب ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين

عن طول غيبة مولانا القائم

ذكر المجلسي في هذا الباب أخبار المعمّرين ليثبت بذلك طول

(١) [مِئَةً].

٢٠٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

عمر المهدي القائم وغيبته ويرد على مخالفتي الشيعة الذين يستبعدون إمكانية ذلك.

والجواب: كما قلنا سابقاً، إن الإمكان وحده لا يكفي دليلاً على وقوع الشيء. فمثلاً، من الممكن أن يهب الله خاتم النبيين عمراً يصل إلى ألف عام لكنه لم يفعل ذلك، فالإمكانية وحدها لا تثبت شيئاً، ولا بد من الإتيان بدليل يثبت الوقوع والتحقق الفعلي لهذه الإمكانية.

ثانياً: لا يمكن إثبات طول العمر بالقياس، فمثلاً هل يجوز أن نقول إنه لما كان عمر نوح ألف عام فلا بد أن يعيش يوسف ألف عام؟!

ثالثاً: في بداية خلق البشر كان عمر أكثر الناس طويلاً، ولكن هذا العمر بدأ يتناقص بالتدريج، فلا يمكن قياس عمر شخص في القرون الأخيرة على عمر من عاشوا قبل آلاف السنين. فمثلاً: معاصرو حضرة نوح كان لهم جميعاً أعمار طويلة مثل نوح، ولذلك كانوا يعتبرونه بشراً مثلهم ويقولون ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾^(١)، إذ لو كان عمر نوح ألف عاماً وعمر الآخرين سبعة عشر عاماً لاستطاع أن يدعي أي شيء حتى الألوهية ولصدقه الناس.

إضافة إلى ذلك، فإن أجساد أصحاب الأعمار الطويلة تختلف عن أجساد الناس في عصرنا كما قال تعالى بشأن أجساد قوم عاد بعد إهلاكهم: ﴿تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَّحْلٌ مُنْقَعِرٌ﴾^(٢)، وقال أيضاً:

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٤.

(٢) سورة القمر، الآية: ٢٠.

ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول الغيبة ٢٠١

﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَزُوا نَحْلَ خَاوِيَةٍ﴾^(١).

رابعاً: الأشخاص الذين ذكرت التواريخ أعمارهم الطويلة شاهدهم الناس، فما علاقة ذلك بشخص لم يره الناس ولم يشاهدوه؟

نعم، كان قوم نوح وعاد وشمود وأنبياءهم أصحاب أعمار طويلة لكن ما علاقة ذلك بزماننا؟ وما الدليل على أن ما كان في الأزمنة السابقة لا بد أن يكون في الأزمنة اللاحقة؟! أوليس الله قادراً على أن يخلق شخصاً لإصلاح المفساد دون حاجة إلى أن يبقيه حياً آلاف السنوات! على كل حال، إن تلك القصص التي يذكرها المجلسي والصدوق في كتبهم لا فائدة منها سوى تكبير حجم الكتاب وزيادة عدد أوراقه ولا تثبت شيئاً.

أضف إلى ذلك أن يمتد به العمر كثيراً يهرم جسده وتضعف حواسه كما قال تعالى في سورة يس: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(٢).

أجل، إن سنّة الله جرت على أن من يطول عمره يمرض ويضعف في آخر العمر، فإذا كنتم تريدون أن تثبتوا العمر المتطاوّل جداً للمهدي فعليكم أن تقبلوا عروض عوارض الشيخوخة والضعف عليه، لأن سنّة الله لا تتغير، كما يقول سبحانه: ﴿وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(٣). نعم،

(١) سورة الحاقة، الآية: ٧.

(٢) سورة يس، الآية: ٦٨.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٦٢.

هناك آيات كثيرة في القرآن تبطل طول عمر الإنسان دون تعرّضه للضعف والنقص، فيبدو أن الذين يقولون بأن المهدي يعمّر آلاف السنين ويبقى شاباً وسالماً لا علم لهم بالقرآن الكريم.

خامساً: كل من يعمر طويلاً يصبح له أولاد وأحفاد، فإذا كان المهدي حياً فعلاً فلا بد أن يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في النكاح فيتزوج ويكون له بنون وحفدة، فأين هؤلاء الأولاد والأحفاد ومن رآهم؟ وإذا لم يتزوج واختار العزوبة يكون قد خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسنن المرسلين ومثل هذا المهدي عمله غير مقبول ولا يستحق الاتباع. يقول تعالى في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(١).

إذن جميع القصص التي أوردها المجلسي هنا من أن فلاناً عاش ٣٠٠ عام وفلاناً ٢٠٠ عام وفلاناً كذا من الأعوام لا تغني شيئاً ولا تصلح دليلاً على وجود المهدي.

[يؤيد ذلك أن الأئمة كانوا يرفضون فكرة بقاء أي إمام حياً وغيبته ليعود في المستقبل والتي بدأ بعض جماعات الشيعة يقولون بها منذ وقت باكر، كالكيسانية الذين ادعوا مثل ذلك بحق محمد بن الحنفية، وكالواقفة الذين ادعوا مثل ذلك بحق الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ولعل الرواية التالية التي يرويها الكشي في رجاله عن الإمام الرضا عليه السلام تلقي الضوء على ذلك، فقال: «قلت جعلت فداك

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٨.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٠٣

قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنه لم يمت، قال: كذبوا وهم كفار بما أنزل الله عزّ وجل على محمد صلى الله عليه وآله، ولو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمد الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وآله «^(١)».

١٥ - باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه

بعض أحواله وأحوال سفرائه:

أولاً ينبغي أن نعلم أن من عادة أهل كل مذهب أو فرقة أن ينسبوا المعجزات لإمام مذهبهم، كما نرى الصوفية والباطنية والشاه نعمت اللهية والشيخية وأمثالهم، ولو قرأتم كتاب «تذكرة الأولياء» لعطار النيشابوري^(٢) مثلاً أو كتاب «نفحات الأنس» للجامي^(٣) وأمثالهما لرأيتم نسبتهم آلاف المعجزات لا يصلح دليلاً على أحقية مذهب أو مسلك ما.

ثانياً: يبين القرآن الكريم لنا أن المعجزات ليست من صنع الأنبياء بل هي من صنع الله الذي يظهرها على أيدي أنبيائه لتكون دليلاً على

(١) رجال الكشي، الأعلمي/ بيروت (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ط ١، ص ٣٢٨، في الواقعة.

(٢) هو: الشيخ فريد الدين محمد بن إبراهيم المعروف: بالعطار النيشابوري المتوفى سنة ٦٣٧ هـ، له عديد من الكتب في التصوف (بالفارسية) منها كتابه المذكور، ترجم فيه لسبعين شيخاً من مشاهير رجال التصوف وأقطابهم.

(٣) هو: عبد الرحمن بن أحمد الجامي الأديب الصوفي ولد سنة ٨١٧ وتوفي ٨٩٨ هـ، له في التصوف عشرات الكتب بالعربية والفارسية.

صدقهم وأن رسالتهم حق. فإذا صارت النار برداً وسلاماً على إبراهيم فلا أن الله تعالى جعلها كذلك، وإذا كان القرآن الكريم معجزة محمد صلى الله عليه وآله فلا أن الله تعالى هو الذي أنزله وهو الذي تكلم به فهو كلام الله تعالى وليس كلام محمد صلى الله عليه وآله، وإذا خرجت ناقة من الصخر لصالح عليه السلام فإن ذلك كان كما يدل عليه صريح القرآن عمل الله تعالى لا عمل النبي صالح عليه السلام. إذن نسبة المعجزات إلى عبد من عباد الله أمرٌ خاطئ، فما معنى قولكم معجزات المهدي؟ إن الله تعالى هو الذي خلق الأشياء وأوجد طبائعها وهو وحده القادر على التصرف بطبائع مخلوقاته وعلى التكوين، فالمعجزات المنسوبة إلى الأنبياء هي في الواقع من صنع الله وقد نُسبت إلى الأنبياء مجازاً.

ثالثاً: كلما كانت المنافع والإيرادات المالية الآتية من مذهب أو بدعة أكثر، زاد أربابه في تليفق واختراع المعجزات والكرامات لأئمتهم، والإيرادات المالية التي يجنيها مشايخ الشيعة من أتباعهم لا تقارن بها إيرادات أي مذهب آخر، وبناء عليه طالما كان المردود سخياً فلماذا لا يبذل أصحاب الدكاكين (المذهبية) كل ما في وسعهم لترويج دكانهم ولو باختراع المعجزات والكرامات؟!

اقرأوا المعجزات التي ذكرها المجلسي في هذا الباب ولاحظوا أن أكثرها يتعلق بالأموال الشرعية التي كان يُؤتى بها للإمام أو نوابه حيث يخبر الإمام أو نائبه من يأتيه بالمال عن مقدار المال الذي لديه ونوعه،

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٠٥

وإذا كانت تلك الأخبار صحيحة فعلاً فمعنى ذلك أن الأئمة أو نوابهم كانوا يسخرّون الجن وأن الجن كانوا يخبرونهم بذلك لأن أكثر تلك المعجزات المذكورة في هذا الباب تتعلق بالأخبار المسبق عن أموال الناس والتحدث عما هو من الغيب. نعم قيل الكثير من الأكاذيب حول مال الدنيا وسيستمر الكذب دائماً حول هذا الأمر.

رابعاً: لقد كرّر الله تعالى نفي علم الغيب عن رسوله صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم وأمره أن يقول ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ فكيف يمكن لإمام لا يوحى إليه أن يعلم الغيب في كل لحظة ويخبر عن الأموال وعن كميتها وأصحابها!! ولماذا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك، ولم يكن يخبر الناس عن أصحابها. إنني أتعجب من الذين بدّلوا دين الإسلام إلى مئة مذهب، كيف يسوّغون لأنفسهم أن يرفعوا مقام عظماء مذهبهم فوق مقام نبي الله صلى الله عليه وآله وشارع الإسلام بإثباتهم لأئمتهم معجزات وكرامات أكثر من معجزات النبي صلى الله عليه وآله، فهل يكون وصي النبي أو أبناؤه أعلى درجة من النبي ذاته؟!؟

خامساً: إن أكثرية ناقلي ورواة هذه المعجزات هم أشخاص مجهولو الحال أو كذابون أو وضاعون أو كانوا أنفسهم أصحاب دكاكين مذهبية هدفها أخذ أموال الناس. وسنقوم بفحص وتمحيص هذه الأخبار واحداً واحداً ونترك الحكم عليها للقراء الكرام. لقد نسبوا لكل مرشد أو سفير أو نائب للمهدي معجزات لا يوجد واحد بالمئة منها

لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكيف يمكننا أن نصدّق أن أصحاب تلك الفرق كانوا أعلى مقاماً وأرفع من رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

ولنبداً الآن بتمحيص أحاديث هذا الباب :

١ - غط : جماعة، عن الحسين بن عليّ بن بابويه قال : «حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحجّ فخرج في الجواب : لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال : هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقُتِلَ من تقدّمه في القوافل الآخر».

يرويه الشيخ الطوسي عن «جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا» دون أن يبيّن لنا أسماءهم ولا أوصافهم!!

٢ - غط : روى الشلمغانّي في كتاب الأوصياء : أبو جعفر المروزيّ قال : «خرج جعفر بن محمد بن عمر وجماعة إلى العسكر ورأوا أيام أبي محمد عليه السلام في الحياة وفيهم عليّ بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدّخول إلى القبر فقال له عليّ بن أحمد : لا تكتب اسمي فإنّي لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر : ادخل أنت ومن لم يستأذن».

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٠٧

راويه رجل خبيث وعديم الدين ومطعونٌ به في كتب رجال الشيعة وهو «الشلمغاني» [ذكرناه سابقاً] الذي ادّعى النبوة واستحلّ المحرمات، ومن البديهي أن خبر مثل هذا الشخص لا يصحّ ولا يُقبل.

٣ - يج: روي عن حكيمة قالت: «دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أرَ لغة أفصح من لغته فتبسّم أبو محمد عليه السلام فقال: إنّنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت: ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال: استودعناه الذي استودعته أمّ موسى ولدها».

رواية مجهولة، جاءت بصيغة «روي» دون بيان هوية الرواة، حكيمة غير موثقة كما ذكرنا ذلك سابقاً في الباب الأول ومتمنه يتضمن قصة خرافية تخالف القرآن، والقرآن، يرد مثل هذا الكلام إذ يقول إن الأنبياء بشرٌ كسائر البشر [لا يختلفون عنهم إلا بالوحي]: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١). ثم كيف لم يكبر حضرة علي والحسين والنبى صلى الله عليه وآله نفسه عاماً كل يوم وكبر المهدي كذلك.؟ وثانياً: إن حكيمة هذه ذاتها تقول في خبر ورد في الصفحة ٣٤٦ من هذا الجزء ذاته (من بحار الأنوار) أنه لم ترَ المهدي بل سمعت عنه فقط. فروايات هؤلاء الرواة متناقضة ومتعارضة والسبب أن حبل الكذب قصير. نعم لقد لفقوا كلّ ما شاؤوا من الأخبار المخالفة للكتاب والسنة وللعقل. مثلاً من

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١١.

المقطوع به أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يعلم ما كان وما يكون، لذا عندما جاء أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَدِينَةِ، واحتال عليه قائلاً له: يَا مُحَمَّدُ لَوْ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِكَ، رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِبَيْتِ مَعُونَةَ فَانْقَضَ عَلَيْهِمُ النَجْدِيُّونَ وَأَحَاطُوا بِهِمْ وَقَتْلُوهُمْ جَمِيعاً^(١)!

أما هنا ففي الخبر الأول في هذا الباب يروي المجلسي أن «الحسين بن روح»^(٢) قال لعلي بن بابويه لما استأذنه في الخروج إلى الحجّ: «لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج في الجواب: إن كان لا بد فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقُتل من تقدّمه في القوافل الآخر»!!

سبحان الله! رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يعلم الغيب أما أولئك فيعلمون الغيب^(٣)!

٤ - يج: روي عن محمد بن هارون الهمداني قال كان عليّ

(١) انظر تفصيل الحادثة في: ابن هشام، السيرة النبوية، ٢، ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) هو ثالث السفراء في عهد الغيبة الصغرى حسب اعتقاد الإمامية، توفي سنة ٣٢٦ هـ.

(٣) لم يُبعد من قال إن الحسين بن روح كان جاسوساً لبني العباس، بل هناك من قال إن النواب الأربعة جميعاً كانوا جواسيس لبني العباس، حيث كانوا يأخذون أموال الشيعة ويعطونها للدولة القائمة.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٠٩

خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت، فكتب عليه السلام إلى محمد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه.

لا يُعلم راويه لأن المجلسي نقله عن كتاب الخرائج^(١) الذي رواه بقوله: «رُوي» دون بيان هوية الراوي ولا زمانه ولا مكانه. وهذا الراوي المجهول روى «محمد بن هارون الهمداني» وهو شخص مجهول العقيدة والمذهب، وذكر أنه أعطى مالا لمحمد بن جعفر وهو شخص مجهول أيضاً، لكنه أخبر بمقدار ذلك المال عن غيب!

٥ - يج: روى محمد بن يوسف الشاشي أنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرور يقال له: «محمد بن الحصين الكاتب، وقد جمع مالا للغريم، قال: فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني؟ فقلت: وجه إلى حاجز فقال لي: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم الشيخ...».

يرويه الراوندي أيضاً [صاحب كتاب الخرائج والجرائح] الذي عاش في القرن السادس الهجري في كتابه الخرائج عن «مُحمَّد بن يُوسُفَ الشَّاشيِّ» وهو شخص مجهول ومهمل وينتمي للقرن الثالث

(١) كتاب «الخرائج والجرائح» تأليف قطب الدين الراوندي من علماء الشيعة الإمامية في القرن السادس الهجري، توفي في قم سنة (٥٧٣هـ).

الهجري ولا أحد يدري هوية الرواة الذين يصلون بين الراوندي والشاشي! فالحديث منقطع السند.

وعلى كل حال تقول الرواية إن «مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الشَّاشِيَّ» قال لمحمد بن حصين أن يعطي مال الغريم إلى شخص اسمه «حاجز». ولا نعلم من هو محمد بن حصين فهو مهمل ومجهول. حقاً لا ندري ما المقصود من ذكر أحاديث المجاهيل وأي شيء يمكن إثباته بها؟!

٦ - يج: روى محمد بن الحسين أن التميمي، حدّثني عن رجل من استرabad قال: «صرت إلى العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شاميّ فوافيت الباب وإنني لقاعد إذ خرج إليّ جارية أو غلام - الشكُّ منّي - قال: هات ما معك! قلت: ما معي شيء فدخل ثم خرج وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء، منها دينار شاميّ وخاتم - كنت نسيته - فأوصلته إليه وأخذت الخاتم».

رواه صاحب كتاب «الخرائج» ذاته عن رجل من استرabad! - هكذا دون بيان هوية هذا الرجل وما مذهبه!

لاحظوا أن شخصاً مجهولاً يعطي ماله لجارية أو غلام، وعلى القارئ أن يصدق أن تلك الجارية أو ذلك الغلام أخبرا عن أمرٍ من الغيب، رغم مخالفة هذا للقرآن الكريم [الذي ينفي علم الغيب عن غير الله].

نعم عندما افترى المنافقون الإفك بحق عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله لم يعلم النبي صلى الله عليه وآله الغيب وبقي متغيراً نحوها

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢١١

مدة شهرين بل فكر بمفارقة لها، إلى أن أنزل الله آيات محكمات في براءتها وطهارتها من الإفك، أما هؤلاء فيثبتون العلم بالغيب للآخرين، فهل يعتبرون الآخرين أعلى رتبة من رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

٧ - يج: روي عن مسرور الطباخ قال: «كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتنني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه وقبض على يدي ودس إلي صرة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثني عشر ديناراً وعلى الصرة مكتوب مسرور الطباخ».

منقول عن كتاب الخرائج أيضاً، أقول: ليت شعري ما الذي يثبته هذا الخبر؟ السؤال برسم صاحب كتاب الخرائج!

٨ - يج: عن محمد بن شاذان قال: «اجتمع عندي خمسمائة^(١) درهم ناقصة عشرون فأتتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن أحمد القمي ولم أكتب كم لي منها فأنفذ إلي كتابه: وصلت خمسمائة^(٢) درهم لك فيها عشرون درهماً».

رواه صاحب كتاب «الخرائج» في القرن السادس مباشرة عن «محمد بن شاذان» الذي كان في القرن الثالث!! دون واسطة!! وهذا هو حال جميع الأخبار والروايات التي يذكرها الراوندي في كتابه

(١) [خمسمئة].

(٢) [خمسمئة].

الخرائج فهي مرسلة ومقطوعة السند وبالتالي غير صحيحة، لأنه يرويها عن رواية من القرن الثالث دون بيان طريقه إليهم.

٩ - يج: روي عن أبي سليمان المحمودي قال: «وُلِّينا دينور مع جعفر بن عبد الغفار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال: إذا أردت الري فافعل كذا فلمّا وافينا دينور، وردت عليه ولاية الري بعد شهر، فخرجت إلى الري فعملت ما قال لي».

راويه مجهول، أقول: هل هناك كلامٌ أكثر اضطراباً من هذا؟! شخص مجهول يقول: وُلِّينا دِينَورَ، فمن هو الذي ولاه دينور وما قصده من هذا الكلام؟! لا أحد يعلم. فجاء شيخ فقال إذا أردت الري فافعل كذا!! فمن هو هذا الشيخ؟ لا أحد يعلم.

وما علاقة كل ذلك بإثبات المهدي؟!!

حقاً إن الإنسان ليتحير من هؤلاء المحدثين ماذا يريدون؟!

١٠ - يج: رُوي عن غلال بن أحمد، عن أبي الرجاء المصري وكان أحد الصالحين قال: «خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أرَ شخصاً: يا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أنّ اسم أبي عبد ربّه، وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفليّ إلى مصر فنشأت بها فلمّا سمعت الصوت لم أعرج على شيء وخرجت».

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢١٣

رواه صاحب الخرائج أيضاً بصيغة رُوي دون بيان هوية الراوي،
عن شخص مجهول باسم «غَلَالِ بْنِ أَحْمَدَ» عن مجهول آخر . . .

١١ - يج: روي عن أحمد بن أبي روح قال: «وَجَّهْتُ إِلَيَّ امْرَأَةً
من أهل دينور فَاتَيْتَهَا فَقَالَتْ: يَا بَنَ أَبِي رُوحٍ أَنْتَ أَوْثَقُ مِنِّي فِي نَاحِيَتِنَا
دِينًا وَوَرَعًا . . .» رواه صاحب الخرائج مباشرةً عن أحمد بن أبي روح
من أهل القرن الثالث دون واسطة!!

١٢ - [كا] شا: روى محمد بن أبي عبد الله السَّيَّارِيُّ قال:
«أَوْصَلْتُ أَشْيَاءَ لِلْمَرْزَبَانِيِّ الْحَارِثِيِّ فِي جَمَلَتِهَا سَوَارٌ ذَهَبٌ فَقَبِلْتُ وَرَدَّ
السَّوَارَ وَأَمَرْتُ بِكَسْرِهِ فَكَسَرْتُهُ فَإِذَا فِي وَسْطِهِ مِثْقَالٌ حَدِيدٌ وَنَحَاسٌ
وَصُفْرٌ فَأَخْرَجْتُهُ وَأَنْفَذْتُ الذَّهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَبِلَ» .

رواه «مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ» المَهْمَلُ وَمَجْهُولُ الْحَالِ،
أقول: من هو هذا المرزباني وماذا كان عمله؟ لا أحد يعلم! ثم [يقول
الراوي]: «فَقَبِلْتُ وَرَدَّ السَّوَارَ وَأَمَرْتُ بِكَسْرِهِ فَكَسَرْتُهُ فَإِذَا فِي وَسْطِهِ
مِثْقَالٌ حَدِيدٌ وَنَحَاسٌ وَصُفْرٌ فَأَخْرَجْتُهُ وَأَنْفَذْتُ الذَّهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَبِلَ»!
أقول: ما المقصود من هذا الخبر وما علاقته بالمهدي؟ السؤال
برسم الراوي المتوفي!

١٣ - كا، سا: عليُّ بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح قال:
«خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ إِلَى بَغْدَادَ . . .» .

١٤ - كا، يج، شا: عليُّ بن محمد، عن نصر بن صباح البلخي،

عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناسور فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً فكتبت رقعة أسأل الدعاء..
الخبران ١٣ و ١٤ يرويهما مجهول عن مجهول مثله...

١٥ - كا، شا: علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: «لما مات أبي وصار الأمر إليّ لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام...»

أكثر أخبار هذا الباب فضيحةً إذ يرويه رجل مجهول لولا وجود اسمه في سند هذه الرواية لما عرفنا باسمه أصلاً يقول: «لَمَّا مَاتَ أَبِي وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ (وقد جعل المامقاني هذه الجملة دليلاً على أنه كان وكيلاً وسفيراً لإمام الزمان في حين أنه لا يوجد بين من ذكره أنهم نواب أو سفراء إمام الزمان أي شخص باسم محمد بن صالح أو باسم صالح) كَانَ لِأَبِي عَلَى النَّاسِ سَفَاتِجٌ^(١) مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ (قال الشيخ المفيد إن المقصود من الغريم «صاحب الأمر، أي المهدي») قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْلِمَهُ فَكَتَبَ إِلَيَّ طَالِبُهُمْ وَاسْتَقْصَ عَلَيْهِمْ فَقَضَانِي النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَكَانَتْ عَلَيْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةٍ^(٢) دِينَارٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَظْلُبُهُ فَمَطَّلَنِي وَاسْتَخَفَّ بِي ابْنُهُ وَسَفِهَ عَلَيَّ فَشَكَوْتُهُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ: وَكَانَ مَاذَا؟ فَقَبَضْتُ عَلَى لِحْيَتِهِ

(١) السفاتج، السفتجة: لفظ معرب، وهو ما يعرف اليوم بالحوالة المالية، وهي أن يدفع زيدٌ مثلاً ماله في بلد لشخص ليقبضه من وكيل ذلك الشخص في بلد آخر، درءاً لخطر الطريق ومؤونة الحمل.

(٢) [بأربعمئة].

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢١٥

وَأَخَذْتُ بِرِجْلِهِ وَسَحَبْتُهُ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ وَرَكَلْتُهُ رَكْلًا كَثِيرًا فَخَرَجَ ابْنُهُ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ بَغْدَادَ يَقُولُ قُمِّي رَافِضِيٍّ قَدْ قَتَلَ وَالِدِي فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَقُلْتُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الْغَرِيبِ الْمُظْلُومِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَهَذَا يَنْسُبُنِي إِلَيَّ قُمْ وَبِرِّمِينِي بِالرَّفْضِ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَمَالِي قَالَ فَمَالُوا عَلَيْهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى حَانُوتِهِ حَتَّى سَكَنَتْهُمْ وَطَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ أَنْ أَخْذَ مَا فِيهَا وَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ يُوفِّيَنِي مَالِي فِي الْحَالِ فَاسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ».

أقول: اقرؤوا جيداً هذا الخبر الذي عدّه المجلسي وغيره من المحدثين من الشيعة من معجزات المهدي وانظروا أيّ دُكَّانٍ ذي دخل وفير استطاعوا أن يؤمنوه لأنفسهم، فهذا الشخص إذا قبلناه أنه كان من نواب المهدي وكان يأخذ الأموال بتلك الطرق المليئة بالاحتيال والضجيج والإكراه بحجة أنه يريد أخذ سهم الإمام، فلن يبقى أيّ حيثة أو ماء وجه عندئذٍ للمهدي، ويتضح من الأخبار أن أمثال هذا النائب المدّعي لنيابة المهدي كانوا بالمئات وكان هذا هو عملهم!!

١٦ - شا: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي قال: «لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِ جَعْفَرُ، وَقَالَ آخَرُونَ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ فَبَعَثَ رَجُلًا يَكْنَى أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْعَسْكَرِ يَبْحَثُ عَنِ الْأَمْرِ وَصَحَّتْهُ وَمَعَهُ

كتاب، فصار الرَّجل إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهياً لي في هذا الوقت، فصار الرَّجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة، فخرج إليه: آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحبُّ وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له».

[منقول عن كتاب الإرشاد للمفيد] يرويه راوٍ مجهولٌ باسم «الحسن بن عيسى العريضي».

أقول: فما علاقة ذلك بمعجزات المهدي حتى يذكر هذا الحديث في باب معجزاته؟! كان هناك كثيرٌ من الأموال يأخذها السفراء والنواب الأربعة وغيرهم من البواب، وكتاب الكافي وسائر كتب الشيعة مملوءة من أخبار الأموال التي كانوا يأتون بها إلى الإمام أو نوابه.

١٧ - شا: بهذا الإسناد عن عليّ بن محمد قال: «حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله فلمّا وصل الشيء كتب إليه بوصله وقيل في الكتاب: ما خبر السيف الذي نسيته».

١٨ - شا: الحسن بن محمد الأشعريُّ قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن وآخر. فلمّا مضى أبو محمد ورد استئناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في الجنيد شيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك».

الخبر السابع عشر: مروى عن رجل مجهول باسم «علي بن محمد»

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢١٧

والخبر الثامن عشر مروى كذلك عن «الحسن بن محمد الأشعري»
مجهول الحال.

١٩ - نجم: روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير
الطبري بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس
الملقب بآستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور...».

خبر مرفوع يصل إلى «أحمد الدينوري السراج» الذي لا يعلم أحد
عن حاله وصفاته شيئاً.

٢٠ - نجم: ومما روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العباس عبد الله بن
جعفر الحميري في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال: وكتب رجل من
ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل
الأربعة الأشهر: ستلد ابناً. فجاء كما قال.

ومن الكتاب المذكور، قال: الحسن بن علي بن إبراهيم، عن
السياري قال: كتب علي بن محمد السمری يسأل كفناً فورد: إنك
تحتاج إليه سنة ثمانين فمات في هذا الوقت الذي حدده وبعث إليه
بالكفن قبل موته بشهرين.

فيه روايتان مرفوعتان تفيدان أن نواب المهدي كانوا يعلمون الغيب
ويخبرون عنه، وهذا يخالف قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١). فهل يجب أن نعرض الخبر على القرآن [لنأخذ به إذا

(١) سورة النمل، الآية: ٦٥.

وافق القرآن ونتركه إذا خالفه] أم الواجب عرض القرآن على الأخبار؟!!

٢١ - كش: كتب أبو عبد الله البلخيّ إليّ يذكر عن الحسين بن روح القميّ أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ فأذن له وبعث إليه بثوب فقال أحمد بن إسحاق: نعى إليّ نفسي فانصرف من الحجّ فمات بحلولان.

٢٢ - جش: اجتمع عليّ بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين. فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أمّ ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك».

الخبران ٢١ و ٢٢ منقولان عن رواة يدعون النيابة والسفارة، فهما متهمان - عند العقلاء - فيما ينقلانه مما فيه مصلحتهما وانتفاعهما، هذا إن كان في الخبرين أي شيء مفيد.

٢٣ - مهج: أحمد بن محمد العلويّ العريضيّ، عن محمد بن عليّ العلويّ الحسيني وكان يسكن بمصر...».

يرويّه «أحمد بن محمد العلوي» - من أهل القرن السادس - مباشرة ودون واسطة عن «محمد بن عليّ العلوي الحسيني» الذي كان في القرن الثالث! وهو مجهول الحال أيضاً، فالسند ساقط من الاعتبار لما فيه من

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢١٩

جهالة وانقطاع. ومضمونه قصة طويلة فيها أن الراوي رأى «قيم الزمان وولي الرحمن وهو بين النائم واليقظان» فعلمه دعاء كان عظيم التأثير.

وأقول: من البديهي أن ما رآه ذلك الراوي بين النوم واليقظة لم يكن المهدي، لأن من لم ير الشخص حال حياته فكيف سيعرفه إذا رآه في المنام؟!

٢٤- شا: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد قال: حدثني بعض أصحابنا قال: ولد لي ولد فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الأول أحمد ومن بعد أحمد جعفرًا فجاء كما قال.

قال: وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد: «نحن لذلك كارهون والأمر إليك». فضاقت صدري واغتممت وكتبت: أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيق صدرك فإنك ستحج قابلاً إن شاء الله فلمّا كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن وكتبت أنني قد عادلته محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الأسدي نعم الدليل فان قدم فلا تختر عليه فقدم الأسدي فعادلته».

في سنده «علي بن محمد» عن «بعض أصحابنا»[، ولا ندري من هم أولئك الأصحاب وما عقيدتهم؟ وهذا يوجب ضعف الخبر، وعلى كل حال فليس في هذا الخبر أي شيء مهم أو معجزة.

٢٥- كا: علي بن محمد، عن سعد بن عبد الله قال: إنّ الحسن

بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضيّ أبي محمد فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال: إنّي أريد الحجّ فقال: أبو صدام أخره هذه السنة فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدار ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه...».

راويّه أحد وكلاء ونواب الإمام يدعى «الحسن بن النضر»، فلما كان مضمون الخبر يجرّ به النفع لم يصحّ قبوله.

٢٦ - كا: عليّ بن محمد، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت أبي جعفر قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين فلا يذكرون في الذاكرين، والحمد لله رب العالمين».

مروي عن «الفضل الخزاز المدائني» مجهول الحال، أما متنه فلا يثبت شيئاً بل فيهما يبطل الادعاء.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٢١

أقول: المراد من قوله رجع قوم منهم عن القول بالولد: رجوعهم عن القول بأن الإمام الحسن العسكري أنجب ولداً، وهذا يدل على أن ترويح قصة الولد للحسن العسكري كانت تدرّ على صاحبها مالا، وفي زماننا أيضاً إذا قام عالم وبيّن للناس حقائق الإسلام النقيّة لم يقطعوا عنه معاشه فقط بل كملت له آلاف الثّهّم أيضاً.

٢٧ - كا: القاسم بن العلا قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدّعاء فأُجِبْتُ يبقى والحمد لله.

راويّه «القاسم بن العلا» ولما كان يدّعي النيابة والسفارة فقد روى ما يصبّ في مصلحته وينفعه وأثبت لصاحب الأمر علم الغيب.

أقول: هذا مخالف تماماً للقرآن لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(١)، ورسول الله صلى الله عليه وآله نفسه لم يكن يعلم مطلقاً بما كان مُقَدَّرًا على أصحابه من حياة أو موت، وقد جاء في سورة الكهف ما يفيد أنه صلى الله عليه وآله سئل أسئلة فوعده بالإجابة عنها غداً ولم يستثن بقول إن شاء الله فتأخّر عنه الوحي لهذا السبب [لم يأت الوحي حتى ٤٠ يوماً]، ولم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله أن يجيب عن أسئلة السائلين في تلك المدة.

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (١)، أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل «الوليد بن عقبة بن أبي معيط» إلى قبيلة بني المصطلق ليأخذ منهم مال الزكاة، وكان بينهم وبينه في الجاهلية دم فلما خرجوا وتلقّوه بالتعظيم والحفاوة، ظنّ أنهم خرجوا لقتله فخاف ورجع وقال للنبي صلى الله عليه وآله: إنهم ارتدوا وأرادوا قتلي ومنعوا الصدقة، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وبعث إليهم خالد بن الوليد مع مجموعة من الأفراد وأمره أن يراقب أحوالهم فإذا تأكد من ارتدادهم قاتلهم فنزلت الآية المذكورة وبيّنت أن الوليد بن عقبة فاسق وأنه قد كذب وافترى فيما قاله للنبي صلى الله عليه وآله.

إذن لو كان النبي صلى الله عليه وآله يعلم الغيب لعرف كذب الوليد بن عقبة من بداية الأمر ولما أرسل جنده ليستطلعوا حقيقة الخبر.

وفي معركة أحد لما شجته صخرة في وجهه الشريف وجرحته جبهته، لم يكن يعلم بذلك من قبل وإلاّ لغير مكانه وتفادى الضربة، ولأجل عدم علمه بالغيب هذا قال تعالى له: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٢).

٢٨ - كا: الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: «كتب أبي بخطه

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٢٣

كتاباً فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحوّل قرمطياً» .

راويه «الحسن بن الفضل بن زيد» مجهول الحال . وأما متنه : قوله إن الرجل الذي لم يجب على سؤاله صار قرمطياً فهذا ليس بمبرر لأنه حتى لو كان السائل كافراً فلا بد من إجابته على سؤاله أو استفتائه .

٢٩ - كا : الحسن بن خفيف ، عن أبيه قال : «بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم . فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برّد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة» .

راويه «الحسن بن خفيف» وهو مجهول الحال . وأما متن الخبر : ليس من الواضح في هذا الخبر من الذي تم إرساله ولماذا أرسل ، وما هو المقصود من هذا الكلام؟ هل المقصود أن ذلك كان معجزة؟! كلا والله ، فلماذا يتم إيراد مثل هذه الروايات في باب معجزات المهدي؟! لا أحد يعلم!

٣٠ - كا : الحسين بن الحسن العلويّ قال : «كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه فقال له : هوذا يجبي الأموال وله وكلاء ، وسّموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهمّ الوزير بالقبض عليهم ، فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرجل فإنّ

هذا أمر غليظ فقال: عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان: لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندسّ بمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد: غلظت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلفّفه ومحمد يتجاهل عليه، وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم».

غاية في الاضطراب والتخبّط، فراويه «الحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ» مهمل كما ينص على ذلك علماء الرجال الشيعة اسمه لم يذكر ضمن رجال الشيعة أصلاً. وثانياً: يروي هذا الراوي المهمل عن رجل من ندماء «رُوْزْ حَسَنِيّ» فمن هو «رُوْزْ حَسَنِيّ» هذا وما عمله؟ ومن الرجل الذي من ندمائه وما عقيدته وما شغله؟ لا أحد يعلم عن ذلك شيئاً. وقد قال أنه «يجبي الأموال وله وكلاء» ولم يبيّن أنه لم تُجَبَ الأموال ومن هم وكلاؤه؟ فلاحظوا أيّها القراء: رجل مجهول ينقل كلاماً عن شخص مجهول يتضمن أموراً مبهمّة ومجهولة، وهذا يعتبرونه من أدلة إثبات معجزات المهديّ. ثم يقول الحديث إن ذلك الشخص المجهول أرسل جاسوساً ليندسّ عند «محمد بن أحمد» ولا ندري من هو «محمد بن أحمد» هذا، هل كان من النواب أم من الوكلاء أم ماذا؟

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٢٥

طرفاً منها عمّا أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمّله وركب في السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بنيّ ردّني ردّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ ومات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي يوصي بشيء صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرى داراً على الشط ولا أخبر أحداً فإنّ وضع لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمد عليه السلام أنفذهت وإلاّ تصدّقت به^(١).

فقدمت العراق واكثرت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أحط به علماً فسلمت المال إلى الرسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس، فاغتممت فخرج إليّ: قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله.

٣٢ - شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن حمّويه عن محمد بن إبراهيم مثله.

(١) بيان: في الكافي مكان قوله: «وإلاّ تصدّقت» «وإلاّ قصفت به» والقصف اللّهو واللّعب وفي الإرشاد: «وإلا أنفقته في ملاذّي وشهواتي» وكأنه نقل بالمعنى وقوله: «لا يرفع لي رأس» كناية عن عدم التوجّه والاستخبار فإنّ من يتوجّه إلى أحد يرفع إليه رأسه.

الخبران ٣١ و ٣٢: ينقلهما المجلسي عن الشيخ الطوسي في كتابه «الغيبة»، حيث يقول الطوسي: «معجزات المهدي أكثر من أن تحصى غير أننا نذكر طرفاً منها» ويبدأ بعد ذلك بذكر أمور لا علاقة لها بالمعجزات ولا توجد بينها معجزة واحدة، وينقلها عن محمد بن يعقوب يرفعها إلى «محمد بن إبراهيم بن مهزيار» دون أن يذكر واسطته إليه، وأما متن الرواية فلا علاقة له بالمعجزات سوى أنه يفتح دكاناً عظيم الدخل والربح.

أقول: إن هذا الخبر يصلح مستنداً لفتح دكان لا لإثبات معجزة ومما يستدعي الأسف حقاً أن هؤلاء لا يفرقون بين المعجزة وفتح حانوت للإتجار والكسب.

٣٣ - غط: بهذا الإسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: «كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسراً».

راويه «الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَيْدِ الْيَمَانِيِّ» مهمل لم يذكر علماء الشيعة اسمه بين رواة الشيعة ورجالهم، ولكن [الكليني] في «الكافي» والطوسي في كتابه «الغيبة» والمجلسي في «البحار» ينقلون عنه أخباراً مضطربة لا يمكن معرفة صدقها من كذبها، ويعلم من جميعها أنه كان يرغب بادعاء النيابة وفتح حانوت للكسب عن هذا الطريق، ويقول في الحديث: «وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ» ولم يبين لمن وإلى أين أراد الكتابة وما الذي أراد كتابته؟؟

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٢٧

٣٤ - غط: بهذا الإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن [عنه]

قال: «وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشهريّ إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن وجه السبعمئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهريّ السمند والسيف والمنطقة».

راويّه «بدر غلام أحمد بن الحسن» مهمل ومجهول الحال وهو يقول بنفسه: «... وأنا لا أقول بالإمامة» ولا نعلم هل قال بعد ذلك بالإمامة أم بقي على عقيدته تلك؟ ثم يقول: «إلى أن مات يزيد بن عبد الملك فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشهريّ السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه...». ولا نعلم من هو يزيد المشار إليه وما هي مناسبة وصيته للراوي، ومن هو مولاه؟ ثم يقول: «فخفت إن لم أدفع الشهريّ إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف» ولا ندري من هو «إذكوتكين» هذا ولماذا خاف إذا لم يدفع له ولم يعمل بالوصية؟ ثم لا ندري من أين ورد ذلك الكتاب (أي الرسالة) ومن الذي أرسله؟

أيها القارئ المحترم انظر إلى هذا الخبر المليء بالمبهات والمهملات ثم انظر كيف يعتبره المجلسي من معجزات المهدي!.

٣٥ - غط: بهذا الإسناد، عن عليّ بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن

نصر قال: كتب عليّ بن زياد الصيمريّ يلتمس كفنًا فكتب إليه: «إنك تحتاج

إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته».

راويہ «عيسى بن نصر» المهمل ومجهول الحال . عن علي بن زياد وبقطع النظر عن هذا الخبر - مجهول الحال أيضاً . لكن المامقاني الذي ألف كتابه الرجال لتطهير أمثال هؤلاء الرواة، اعتبره حسن الحال استناداً إلى هذه الرواية مع أن هذا ليس بصحيح . وعلى كل حال فمتن الرواية مخالف للقرآن . أي أنهم أخبروه بتاريخ وفاته! وفي نهج البلاغة نصٌّ واضحٌ ينفي فيه الإمام علي عليه السلام علمه بميعاد وفاته [بعد الضربة الآثمة التي تلقاها من ابن ملجم] حيث يقول: «إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنُ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي...»^(١) والقرآن كذلك يقول في آخر سورة لقمان بكل وضوح: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٢).

٣٦ - غط: محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد قال: «خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقراني فقال له: الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه».

ينص متنه على أنه: «خَرَجَ [أي من ناحية الإمام الغائب] نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَالْحَائِرِ...».

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب الإسلامية (١٩٦٧ م - ١٣٨٧

هـ)، ج ١٥، ص ١٤٣، خطبة ٢٣.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٢٩

أقول: هذا النهي مطابق للعقل ولسنة الرسول صلى الله عليه وآله، ولكن الشيخ الطوسي والمجلسي صنعا منه معجزة!

٣٧ - غط: المفيد والغضائري، عن محمد بن أحمد الصفواني قال: «رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد...».

رواه «محمد بن أحمد الصفواني» المهمل ومجهول الحال. وأما متن الخبر قصة طويلة فحواها مدح القاسم بن العلاء - الذي كان يدعي النيابة - وتمجيده، ولا عجب أن يقوم مدعو النيابة برواية أحاديث في مدح أنفسهم ومدح إمامهم، والعجيب أن الراوي يقول إن وكيل الإمام أخبره عن يوم وفاته، وأن صديقه الذي يدعى عبد الرحمن أنكر عليه ذلك وقال له: «يا أبا محمد! اتق الله فإنك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك، والله عز وجل يقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾»، وقال: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢١)، فضحك القاسم وقال له: أتم الآية ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ ومولاي هو المرتضى من الرسول».

وأقول: إذن هؤلاء الرواة يعتبرون كل إمام رسولاً!! مع أن من يعتقد بأن الإمام رسول يخرج من الإسلام، وعلى كل حال في نهاية القصة يثبت الراوي مقام النيابة لابن القاسم بن العلاء الذي يدعى «الحسن»^(١).

(١) وهذا يذكرنا بما يحصل في زماننا، حيث أن كل من ينال مقام الرئاسة الدينية والنيابة العامة تُجبي إليه ملايين الأموال ويلتفت حوله كثير من المتملقين والمداحين.

٣٨ - غط : الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : حدّثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي وحدّثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم أنّه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت ما ينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلمّا وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف قال له أبو جعفر : قد بقي شيء ممّا استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل : لم يبق شيء يا سيّدي في يدي إلا وقد سلّمته فقال له أبو جعفر : بلى قد بقي شيء فارجع إلى ما معك وفّشه وتذكّر ما دفع إليك .

فمضى الرّجل فبقي أيّاماً يتذكر ويبحث ويفكّر فلم يذكر شيئاً ولا أخبره من كان في جملته ورجع إلى أبي جعفر فقال له : لم يبقَ شيء في يدي ممّا سلّم إليّ إلّا وقد حملت إلى حضرتك فقال أبو جعفر : فإنّه يقال لك : الثوبان السّردانيان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل : أي والله يا سيّدي لقد نسيتهما حتّى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما . . . فقال له أبو جعفر : يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطّان الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا . . . وتحدّث الرّجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر من عجيب الأمر الذي لا يقف عليه إلّا نبّي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السّرائر وما تخفي الصدور . . . » .

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٣١

أقول: ولكن الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾... (١). وليت شعري إذا لم يكن علي بن أبي طالب عليه السلام هو أبو الأئمة وسيدهم يعلم الغيب، حتى أنه كان يعيّن ولاية على الأمصار ظاناً الخير فيهم، فيخرج أكثرهم خونة وسارقين [كما كتب إلى عامله على مكة «قثم بن العباس» يقول له: «أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني...» (٢) ويكتب عليه السلام إلى «المنذر بن الجارود» عامله على جباية الصدقات بعد أن جمع المنذر الصدقات وهرب إلى معاوية: «أما بعد، فإن صلاح أهلك غرني منك وظننت أنك تتبع هدي» (٣) وهكذا عندما نصّب «مصقلة بن هبيرة» عاملاً له على «أردشير خُره» (٤) ولكنه خان الإمام وقسم بيت المال بين أقربائه (٥)، وعهد بولاية «فارس» إلى «زياد بن أبيه» فانقلب عليه وأصبح من أعوان معاوية وقام بقتل كثير من شيعة أمير المؤمنين (٦).

٣٩ - غط: جماعة عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن محمد الكليني قال: «كتب محمد بن زياد الصّيمري يسأل صاحب

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٠.

(٢) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب الإسلامية (١٩٦٧ م - ١٣٨٧هـ)، ط ٢، ج ١٦، ص ١٣٨، كتاب ٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٧١، كتاب ٧١.

(٤) بضم الخاء وتشديد الراء: بلدة من بلاد العجم تسمى الآن: خوزستان.

(٥) شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، ج ١٦، ص ١٧٥، خطبة ٤٣.

(٦) مصدر نفسه، ج ١٧، ص ١٤٩، كتاب ٤٤.

الزمان كفناً يتيّم بما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر» .

الخبر تكرر للخبر ٣٥ .

٤٠ - غط : جماعة، عن أحمد بن محمد بن عباس قال : حدّثني ابن مروان الكوفي قال حدّثني ابن أبي سورة قال : «كنت بالحائر زائراً عشيّة عرفة فخرجت متوجّهاً على طريق البرّ فلما انتهيت إلى المسنّة جلست إليها مستريحاً ثمّ قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق . . .» .

٤١ - غط : جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراريّ قال حدّثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان قال حدّثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفري وأبو الحسين محمد بن عليّ بن الرقام قالا حدّثنا أبوسورة قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان لأبي سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سورة : خرجت إلى قبر أبي عبدالله عليه السلام . . .» .

الخبران ٤١ و٤١ : رواتهما مجهولو الحال : أحدهم أحمد بن محمد بن عباس والثاني محمد بن زيد بن مروان وكلاهما يرويان عن ابن أبي سورة أنه رأى شخصاً واعتبره المهدي صاحب الزمان أو تخيله كذلك . . . والحقيقة أن مثل هذه التخيلات تحصل في زماننا لكثير من العوام .

٤٢ - غط : أخبرني دماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٣٣

عِيَّاش عن أبي غالب الزُّرَّاريّ قال: «قدمت من الكوفة وأنا شابُّ إحدى قدماتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه . . .» .

راويهِ «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيَّاشٍ» مختل العقل والدين [يقول عنه النجاشي: «كان سمع الحديث وأكثر واضطرب في آخر عمره . . . رأيت هذا الشيخ، ورأيت شيوخنا يضعفونه، فلم أرو عنه شيئاً وتجنّبته . . .»^(١)].

والمحور الأساسي لهذا الخبر - الذي عده المجلسي من المعجزات - إصلاح ذات البين بين أبي غالب الزراري وزوجته والذي يقول إنه تم بدعاء الإمام الحسن، وليس في هذا أي معجزة.

٤٣ - غط: أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القميّ، عن أبي عليّ بن همام قال: أنفذ محمد بن عليّ الشلمغانّي العزاقرّي إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله وقال: أنا صاحب الرّجل وقد أمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوص فتقدّم العزاقرّي فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبي عون وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة . . . قال ابن نوح:

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب الإسلامية، شركة الأعلمي/ بيروت (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، ط ١، ص ٨٣ - ٨٤، رقم ٢٠٧، ورجال الطوسي، مؤسسة النشر/ قم (١٤٣٠ هـ) ط ٥، ص ٤١٣، رقم [٥٩٨٣]، وهكذا رجال العلامة الحلي، دار الذخائر/ قم، (١٤١١ هـ) ط ٢، ص ٢٠٤، رقم ١٥.

حدَّثنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب الجرجاني قال: كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلاً إلى الشيخ صيانة الله وكنت حاضراً عنده أيّده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوفري أعزّه الله ليحيب عن الكتاب فصار إليه وأنا حاضر فقال له أبو عبد الله: الولد ولده وواقعها في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فقل له: فيجعل اسمه محمداً فرجع الرسول إلى البلد وعرفهم ووضح عندهم القول وولد الولد وسمي محمداً.

قال ابن نوح أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً ففهاء فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلميّة وترزق منها ولدين فقيهين .

قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهر لا يختلط بالناس ولا فقه له» .

الخبر: نزاع بين الشلمغاني وبين الحسين بن رُوح حول النيابة والسفارة، حيث قال الشلمغاني أنا مستعد للمباهلة .

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٣٥

أقول: لماذا كل هذا الإصرار على النيابة؟ على كل حال اتفق أن تُؤفّي الشلمغاني قبل الحسين بن روح، فاعتبروا ذلك معجزةً إنهم يعتبرون أي حادثة تقع لهم معجزةً.

فمثلاً هنا «البَرْزُوقِيُّ» يجيب عن سؤال شرعي فيعدون ذلك من معجزات الإمام ويعتبرونه نائباً للإمام! أو يهب الله الشيخ الصدوق عليّ بن بابويه أولاداً فيعتبرون ذلك من معجزات للإمام لأنه دعا له. ومثلاً محمد بن علي بن بابويه حفظ مقداراً كبيراً نسبياً من الحديث رغم أن فيها كثيراً من الخرافات فاعتبروها من معجزات الإمام في حين أنها لو كانت معجزةً لوجب ألا تختلط بالخرافات.

٤٤ - ك: ابن الوليد، عن سعد، عن علّان الكلينيّ، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: «اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه: خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأبيت أن أبعثها ناقصة هذا المقدار فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب مالي فيها فأنفذ إلي محمد بن جعفر القبض وفيه: وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً».

يذكر ما يفيد أن «مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ» كان من نواب الإمام [المهدي] وكان يخبر عن الغيب، في حين أن «مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ» هذا مجهول الحال ومشترك، والراوي الناقل عنه هو «مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ» وهو أيضاً مجهول الحال، رغم أن المامقاني يقول عنه: إنه ثقة بل ما فوق الثقة لأنه كان وكيل الناحية. ولكن هذا خطأ واشتباه لأن كثيراً من

وكلاء الأئمة تبين فيما بعد أنهم كانوا فسقة وضالين وأشخاصاً فاسدين، مثل علي بن أبي حمزة البطائني وزياد القندي وعثمان بن عيسى فهؤلاء الثلاثة^(١) كانوا وكلاء للإمام موسى بن جعفر وقد اختارهم الإمام بنفسه وعيّنهم وكلاء له، لكنهم خانوه وأكلوا أمواله وإضافة إلى ذلك أوجدوا فرقة الواقفية وأنكروا الأئمة بعد الإمام موسى بن جعفر وكذبوهم في ادعائهم للإمامة وفسّقوهم ومن أراد التأكد من ذلك فليراجع كتب رجال الشيعة.

٤٥ - ك: أبي، عن سعد، عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمري يقول: «صحب رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ابن عمّك منه وهو أربعمئة درهم فبقي الرجل باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردّ عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فإذا الذي نصّ لهم من ذلك المال أربعمئة درهم كما قال عليه السلام فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل».

راويّه «إسحاق بن يعقوب» مجهول الحال، لكنه لما كان راوياً

(١) علي بن أبي حمزة البطائني وعثمان بن عيسى ذكرا سابقاً أما زياد القندي يقول عنه الكشي: «زياد هو أحد أركان الوقف» رجال الكشي، مصدر سابق، ص ٣٣٣، رقم ٣٣٢، ويقول عنه النجاشي: «روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ووقف في الرضا» رجال النجاشي، مصدر سابق، ص ١٦٨، رقم ٤٥٠، وهكذا العلامة الحلي: «زياد هو أحد أركان الوقف وبالجملة فهو عندي مردود الرواية». رجال العلامة الحلي، مصدر سابق، ص ٣٥٤، رقم ٣.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٣٧

للخرافات اعتبره المامقاني جليل القدر. [وأما المتن فيخالف القرآن لأنه يفيد أن الإمام عليه السلام كان يعلم الغيب ويخبر عنه].

٤٦ - ك: أبي، عن سعد، عن عليّ بن محمد الرازي، عن جماعة من أصحابنا أنه عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمره ببيعه فباعه وقبض ثمنه فلمّا عيّر الدنانير نقصت في التعبير ثمانية عشر قيراطاً وحنة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحنة وأنفذها فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحنة.

أقول: في هذا الخبر عدة إشكالات: أولاً: لا ندري إلى من يعود الضمير في قوله: «بَعَثَ» أي من الباعث؟ إذا كان المقصود أنه الإمام الغائب فهو لا يحتاج إلى غلام. ثم إن بيع العبيد أمر قبيح، وثالثاً: لا ندري من هو أبو عبد الله الجنيد وما عمله. ثم ما علاقة هذا بالمعجزة؟!

٤٧ - ك: ابن الوليد، عن سعد، عن علّان، عن محمد بن جبرائيل، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرّج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: «وفدت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت: أنت محمد بن إبراهيم؟ فقلت، نعم، فقالت: انصرف فإنّك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار، واقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح ودخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته.

فبينما أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا

محمد اتق الله وتب من كل ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً».

رُوي عن «محمد بن إبراهيم بن مهزيار» الذي ادعى البابية وكان من أصحاب قبض الأموال الشرعية، ولا نجد في هذه الرواية أي مطلب مفيد سوى أن الراوي قلّد نفسه النيابة وبين أنها أمر عظيم.

وأقول: ما العمل الذي ارتكبه محمد بن إبراهيم نائب الإمام ووكيل الناحية المقدسة هذا حتى قيل له: يا محمد اتق الله وتب عن ذنوبك! وما الفعل الذي يجب أن يتوب منه؟! بالله عليكم هل هذا حديث؟! وكيف يُعتَبَر مثل هذا الخبر الذي لا يُعرَف أوله من آخره معجزة؟!

٤٨ - ك: ابن الوليد، عن سعد، عن عليّ بن محمّد الرازي، عن نصر بن الصّبّاح البلخي قال: كان بمرو كاتب كان الخوزستانيّ سماه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت: ابعث بها إلى الحاجز فقال: هو في عنقك إن سألتني الله عنه يوم القيامة فقلت: نعم، قال نصر: ففارقته على ذلك ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن المال فذكر أنه بعث من المال بمأتي دينار إلى الحاجز فورد عليه وصولها والدعاء له وكتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمأتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسديّ بالريّ.

قال نصر: وورد عليّ نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعاً شديداً واغتممت له، فقلت له: ولم تغتمّ وتجزع؟ وقد منّ الله عليك بدالتين قد أخبرك بمبلغ المال وقد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٣٩

٤٩ - ك: أبي، عن سعد، عن علاّن، عن نصر بن الصباح قال: «أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنائير إلى حاجز وكتب رقعة غير فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه ونسبه والدعاء».

راويه «نصر بن الصباح» الذي يعتبره جميع علماء الرجال ضعيفاً وفاسد المذهب ومن الغلاة الذين لعنهم الأئمة^(١). لكن المامقاني استناداً إلى هذا الراوي تكلم عن الناحية (أي ناحية المهدي الغائب) اعتبره حسن الحال ولكن هذه الرواية هي تكرار للرواية الخامسة ذاتها وكل ما فيها كلام عن إرسال الأموال إلى الناحية. وكذلك الخبر التاسع والأربعون راويه «نصر بن الصباح» هذا ذاته ويتحدث عن إرسال الأموال إلى الناحية.

٥٠ - ك: أبي، عن سعد، عن أبي حامد المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: «بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة وقد خطّ فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة وقال للرّسول: احمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرّقعة فأوصل إليه المال فصار الرّجل إلى العسكر، وقصد جعفرأ وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقرّ بالبدا؟ قال الرّجل: نعم، قال: فإنّ صاحبك قد بدا له وقد أمرك

(١) يقول عنه الطوسي: «كان من الطيّارة، غال» رجال الطوسي، مؤسسة النشر/ قم، مصدر سابق، ص ٤٤٩، رقم [٦٣٨٥] ويقول عنه النجاشي: «أبو القاسم البلخي (نصر بن صباح) غالّي المذهب»، رجال النجاشي، شركة الأعلمي/ بيروت، مصدر سابق، ص ٤١٠، رقم ١١٤٩، وهكذا العلامة الحلي، مصدر سابق، ص ٢٦٢، رقم ٣.

أن تعطيني هذا المال فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج من عنده وجعل يدور أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا المال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فأخذوا ما كان في الصندوق وسلم المال وردّت عليه الرقعة وقد كتب فيها كما تدور: وسألت الدعاء فعل الله بك وفعل».

راويه «محمد بن شاذان بن نعيم» الذي بينا ضعفه في الخبر الرابع والأربعين وهو من مُدّعي نيابة الإمام ومخترعي المعجزات، وهنا أيضاً نرى كلاماً عن إرسال الأموال إلى الناحية المقدسة والقبض على السارقين.

٥١ - ك: أبي، عن سعد، عن محمد بن صالح قال: «كتبت أسأل الدعاء لباداشاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز واستأذن في جارية لي استولدها فخرج: استولدها ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه الله، فاستولدت الجارية فولدت فماتت، وخلي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع».

راويه «محمد بن صالح» الذي كان بنفسه من وكلاء ونواب الإمام المهدي ويدعي أنه سأله والتمس منه الدعاء وجاءته الإجابة. فإذا عرفنا ذلك فإننا نسأل كيف اعتبر المجلسي هذا السؤال من المعجزات؟!

فبالله عليكم، أين المعجزة في ذلك، فمن الطبيعي أن يُخلى سبيل معظم المحبوسين بعد مدة من حبسهم. فلا علاقة لذلك بالمعجزة.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٤١

ثم بعد ذلك نقل عدة إخبارات عن الغيب عن الإمام مما يخالف القرآن الذي ينفي علم الغيب عن غير الله .

٥٢ - ك: أبي، عن سعد، عن علان، عن الحسن بن الفضل اليماني قال: «قصدت سرّاً من رأى فخرج إليّ صرة فيها دنائير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي: أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العرة، ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعتذر وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول: والله لئن بدت الصرة لم أحلّها ولم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم مني .

فخرج إلى الرسول: أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به، وخرج إليّ: أخطأت بردك برّنا وإذا استغفرت الله فالله يغفر لك وإذا كان عزيمة وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، وأمّا الثوبان فلا بدّ منهما لتحرم فيهما . . . » .

راويّه «الحسن بن الفضل اليماني» ذاته المهمل ومجهول الحال والذي روى عنه الكافي وغير الكافي أخباراً عن الإمام الغائب، وهو يدّعي أن الإمام أخبره عن الغيب وأنه كان مطلعاً على ما يجول في صدره وما يفكر في ذهنه، وقد مرّ ذكره سابقاً في الخبر الثامن والعشرين . وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١)، وقال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ نحن

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٣ .

نَعْلَمُهُمْ ﴿١﴾. وجاء في سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٢). إذن العليم بذات الصدور ونوايا العباد هو الله وحده.

٥٣ - ك: أبي، عن سعد، عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قال: كنت مقيماً ببغداد وتهيأت قافلة اليمانيين للخروج فكتبت أستأذن في الخروج معها، فخرج: لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها.

أقول: أولاً: جعفر بن إبراهيم اليماني شخص مهمل لا ذكر له في كتب الرجال. وأما متن الرواية فهو أيضاً ادعاء للإخبار عن الغيب مما يتنافى وقوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٣). والواقع أن هذه الأخبار أغلبها على هذا النحو المخالف للقرآن.

٥٤ - ك: أبي، عن سعد، عن علاّن، عن الأعلم البصري، عن أبي رجاء البصري قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بسنتين لم أقف فيها على شيء فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمد عليه السلام بصرياء وقد سألتني أبو غانم أن أتعشى عنده فأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول لو كان شيء لظهر بعد

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤.

(٣) سورة النمل، الآية: ٦٥.

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٤٣

ثلاث سنين وإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه ويقول: يا نصر بن عبد الله قل لأهل مصر آمنتم برسول الله حيث رأيتموه؟ قال نصر ولم أكن عرفت اسم أبي وذلك أنني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي إلى مصر: وقد مات أبي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر...».

روي عن «الأَعْلَمَ البَصْرِيَّ» المهمل الذي لا ذكر له بين الرواة في كتب الرجال، عن «أبي رَجَاءِ البَصْرِيَّ» المجهول أيضاً، والذي يروي خيالات دَوَّنَها الشيخ الصدوق والآخرون، من جملتها أنه سمع صوتاً ولم يرَ أحداً وقيل له: «يا نصر بن عبد الله!» مع أن اسمه لم يكن نصراً، فلا أدري من أين عرف أنه المقصود في الخطاب؟! على كل حال لقد أدرجوا هذه الروايات الضعيفة المتهافئة لإثبات معجزات للمهدي وإخباره بالغيب مما يخالف القرآن الكريم ومما لا نجد ما يشبهه عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لم يُرو عنه أبداً أنه كان يخبر أصحابه بمثل تلك الأمور الغيبية.

الأخبار من (٥٥) وحتى (٥٨) كلها على هذا النحو، في أسانيدها رواية مجاهيل أو غلاة، وفي متونها إخبارات عن الغيب، مما يخالف القرآن.

٥٩ - ك: كتب علي بن محمد الصيمري يسأل كفا فورداً أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر».

يروى أن علي بن محمد الصيمري طلب كفنًا. ولا ندري من أين طلبه وممن طلبه. وقد أخبر في الإجابة عن طلبه عن سنة وفاته! وهذا يخالف قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(١).

٦٠ - ك: محمد بن عليّ الأسود قال: دفعت إليّ امرأة سنة من السنين ثوباً وقالت: احمله إلى العمري فحملته مع ثياب كثيرة فلما وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلى محمد بن العباس القمي فسلمت ذلك كله ما خلا ثوب المرأة فوجه إليّ العمري رضي الله عنه وقال ثوب المرأة سلمه إليه فذكرت بعد ذلك أن امرأة سلمت إلي ثوباً فطلبته فلم أجده فقال لي: لا تغتم فإنك ستجده. فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمري نسخة ما كان معي».

أقول: أولاً: «محمد بن عليّ الأسود» مجهول الحال. ثانياً: «محمد بن العباس القمي» مهمل ولا ندري من هو وماذا كان عمله. وأما المتن فكسابقه فيه قدرة نواب الإمام على الإخبار بالغيب. ونلاحظ في هذه الرواية وفيما سبقها أن علم غيب هؤلاء يتعلق فقط بتوصيل الأموال والثياب ونحوها! وكل ذلك مخالف للقرآن. ويا ليت هؤلاء المدعين لعلم الغيب اكتشفوا لنا بفضل علمهم بالغيب دماءً أو اخترعوا اختراعاً يفيد العباد!.

٦١ - ك: محمد بن عليّ الأسود قال: «سألني علي بن الحسين بن

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٤٥

موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمريّ أن أسأل أبا القاسم الرُّوحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً قال: فسألته فأنهى ذلك ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاده قال أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعليّ بن الحسين رحمه الله تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاد ولم يولد لي . . .» .

نفس الراوي المجهول محمد بن عليّ الأسود [المتن] تكرر لأخبار ذُكرت من قبل .

٦٢ - ك: محمد بن عليّ بن متيل قال: «كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبه وكانت امرأة محمد بن عبدلّ الآبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلى عمّي جعفر بن محمد بن متيل وقال: أحبُّ أن أسلّم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح قال: فأنفذني معها أترجم عنها فلمّا دخلت على أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان فصيح فقال لها: زينب چوناچویدا کوایدچون ایقنه، ومعناه كيف أنت وكيف مكثت وما خبر صبيانك؟ قال فامتنعت من الترجمة وسلّمت المال ورجعت» .

راويّه «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِيلٍ» مجهول الحال . [وأما المتن] فأقول: أين المعجزة في ذلك؟؟ إذا كانت المعجزة قدرة غير الفارسي

على التكلم بالفارسية فكل أهل بغداد أصحاب معجزات! ولكن في رأيي إن وصول مال امرأة مقداره ثلاثمئة دينار إلى الناحية هو المعجزة!

٦٣ - ك: محمد بن عليّ بن متيل قال: «قال عمّي جعفر بن محمد بن متيل دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السّمان المعروف بالعمريّ وأخرج إليّ ثوبيات معلمة وصرّة فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشّطّ بواسط.

قال: فتداخلي من ذلك غمّ شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الودح قال فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأوّل رجل تلقّاني سأله عن الحسن بن محمد بن قطة الصّيدلانيّ وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو من أنت فقلت أنا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه وتعانقنا فقلت له: أبو جعفر العمريّ يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذه الثوبيات وهذه الصرّة لأسلمها إليك فقال الحمد لله فإنّ محمد بن عبد الله العامريّ قد مات وخرجت لأصلح كفنه فحلّ الثياب فإذا بها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور وفي الصرّة كري الحمالين والحفّار قال: فشيعنا جنازته وانصرفت».

راويّه «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِيلٍ» السابق ذاته يروي أن «مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ السَّمَانَ الْعَمْرِيَّ» أرسله إلى واسط بصرة فيها بضعة أثواب

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٤٧

ليسلمها إلى شخص لأجل شخص آخر كان قد مات، فتبين أن في الصرة ما يحتاج إليه الميت من حبرة وثياب وكافور...» فما المعجزة في ذلك [ألن يموت كل إنسان بعد حين؟؟]

٦٤ - ك: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي العقيقي ببغداد...».

راويّه «الحسن بن محمد بن يحيى العلوي» الذي تعتبره كتب الرجال من الضعفاء وأن حديثه منكر.

[يقول عنه العلامة الحلي: روى عن المجاهيل أحاديث منكراً! وقال النجاشي: «رأيت أصحابنا يضعفونه».

وقال ابن الغضائري: «إنه كان يضع الحديث مجاهرة ويدعي رجالاً غرباً لا يُعرفون ويعتمد مجاهيل لا يذكرون وما تطيب الأنفس من روايته... والأقوى عندي التوقف في روايته مطلقاً...»^(١) لذا فروايته لا تستحق الاعتناء.

٦٥ ك: العطار، عن أبيه، عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه

(١) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر/ قم، مصدر سابق، ص ٢١٤، باب الحسن، رقم ١٤، «الرجال» لابن الغضائري، ص ٥٤، رقم ٤١.

ولم أعرفه أمر العشرين فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً...».

راويهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمِ الشَّاذَانِيِّ الذي يدَّعي النيابة، إضافة إلى أن حديثه ذكر سابقاً فهو مكرر.

٦٦ - ك: أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال: «كان بقم رجل بزاز مؤمن. وله شريك مرجئ فوق بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحب، فلمّا وصل الثوب شقّه عليه السلام بنصفين طويلاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال: لا حاجة لي في مال المرجئ».

راويهِ بَرَّازُ (أي تاجر أقمشة) مُؤْمِنٌ مِنْ قَمٍّ - لا ندرى ما اسمه - وله شريك مرجئ (أي من فرقة المرجئة) أقول: لا بد أنه علم بأن الثوب مشترك فليس في هذا الخبر شيء عجيب.

٦٧ - ك: عمار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي رضي الله عنه قال: «حدّثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام بعد أن كان أغري بالفحص والطلب، وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه، فكان نسخة التوقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دلّ ومن دلّ فقد أشاط ومن أشاط فقد أشرك، قال فكفّ عن الطلب ورجع».

رواه شخص خرج من وطنه ليفحص عن أمر المهدي ويبحث عنه

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٤٩

فوصلت إليه رسالة تدعوه إلى عدم الفحص . أقول: هذه الرواية لا مفهوم لها ولا معجزة فيها ، فكيف عدت في عداد المعجزات؟!

٦٨ - ك: محمد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام قال: «سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك وما كان من فضّة نقراً وقد كان قد دفع ذلك المال إليّ لأسلّمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه قال: فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل وجعلت أُميّز تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني وغازت في الرمل...» .

رواه رجل مجهول وصف بأنه صاحب مولانا صاحب الزمان دون بيان اسمه ودون أن نجد ذكراً له في أي موضع آخر . وقد روى أن رجلاً كان معه سبائك كثيرة من الفضة والذهب يريد أخذها إلى «الحسين بن روح» فوقعته منه سبيكة ذهب في «سرخس» وغازت في الرمل وفُقدت ، ثم يقول: لما وصلتُ إلى بغداد وسلّمتُ «الحسين بن روح» ما كان معي من السبائك «فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ السَّبَائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُهَا مِنْ مَالِي بَدَلًا مِمَّا ضَاعَ مِنِّي فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وَقَالَ لِي لَيْسَتْ هَذِهِ السَّبِيكَةُ! لَنَا سَبِيكَتُنَا ضَيَعَتْهَا بِسَرْخُسَ حَيْثُ ضَرَبْتَ خَيْمَتَكَ فِي الرَّمْلِ» .

أقول: هذا الخبر مثله مثل أخبار كتاب «تذكرة الأولياء» ومعجزات الصوفية ولا يصدقها إلا من ليس له اطلاع كافٍ على الإسلام والقرآن. وينبغي أن نقول لهؤلاء إن أنبياء الله كانوا إذا أرادوا معرفة أمر أرسلوا من يبحث لهم عنه، فها هو سليمان عليه السلام يرسل الهدد ليتقصى له أخبار سبأ وملكها، وها هو حضرة يعقوب عليه السلام ما كان له علم بوجود ابنه يوسف في مصر وظل سنوات يبكيه حتى ابضت عيناه، ولكن هؤلاء النواب المزعومين للإمام يعلمون كل شيء خاصة الأخبار المتعلقة بالذهب والفضة!

٦٩ - ك: حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي قال: «كنت ببخارا فدفعت إليّ المعروف بابن جاوشير عَشْرَ سبائك ذهباً وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فحملتها معي.

فلما بلغت أمويه ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشترت سبيكة مكانها...».

مثله مثل الذي قبله يتحدث عن معجزة مماثلة تماماً لما ذكر فيه (أي قصة السبائك التي فُقدت منها واحدة)، والتي تذكرنا بمعجزات الصوفية، غير أنه أضاف إليها هنا قصة امرأة في بغداد جاءت إلى «الحسين بن روح» وقالت له: «أَيُّهَا الشَّيْخُ أَيُّ شَيْءٍ مَعِيَ؟ فَقَالَ مَا مَعَكَ فَأَلْقِيهِ فِي دِجْلَةٍ ثُمَّ أَتَيْتَنِي حَتَّى أَخْبِرَكَ! قَالَ فَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وَحَمَلَتْ مَا

ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ٢٥١

كَانَ مَعَهَا فَأَلْقَتْهُ فِي دِجْلَةٍ ثُمَّ رَجَعَتْ وَدَخَلَتْ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الرُّوحِيِّ
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَمْلُوكَةٍ لَهُ أَخْرَجَنِي إِلَيَّ
الْحَقَّةَ فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ هَذِهِ الْحَقَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ وَرَمَيْتَ بِهَا فِي دِجْلَةٍ
أُخْبِرْكِ بِمَا فِيهَا أَوْ تُخْبِرْنِي فَقَالَتْ لَهُ بَلْ أَخْبِرْنِي فَأَخْبَرَهَا بِكُلِّ
محتويات الحققة واحداً واحداً.

أقول: هذه الأخبار يصدقها كل ساذج جاهل ليس له علم بالإسلام
والقرآن، وهي أخبار تجعل أولئك الوكلاء أعلى رتبة من رسول الله
صلى الله عليه وآله ولعل الهدف أن يؤمن الناس بوكالتهم ويوقنوا بها.

إن حضرة موسى عليه السلام الذي كان من الأنبياء أولي العزم لم
يعلم وهو في الطور بعبادة قومه العجل وبأن هارون لم يقصّر في
منعهم، كما لم يعلم بعلّة قيام صاحبه بخرق السفينة ولا بعلّة بناء
الجدار دون أجر، أما هؤلاء الوكلاء فهم يعلمون كل شيء ويخالفون
بذلك القرآن الذي ينفي علم الغيب عن أي إنسان بما في ذلك الأنبياء.
لقد كان حضرة نوح عليه السلام يقول: ﴿وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

٧٠ - ك: محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال: «رأيت بسرّاً من
رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة وذكر أنه هاشمي
من ولد موسى بن عيسى فلما كلمني صاح بجارية وقال يا غزال أو يا
زالال فإذا أنا بجارية مسنة فقال لها: يا جارية حدثني مولاي بحديث
الميل والمولود، فقالت: كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي

(١) سورة الشعراء، الآية: ١١٢.

٢٥٢ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقولني لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفى به مولودنا .

فدخلت عليها وسألتها ذلك فقالت حكيمة : ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي فكحلت المولود فعوفي وبقي عندنا وكنا نستشفى به ثمّ فقدناه» .

يرويه «محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي» مجهول الحال عن رجل شاب لا نعلم اسمه ولا دينه أنه صاح بجارية اسمها متردد بين غزال وزلال وقال لها حدّثي بحديث الميل (أي الكحل) والمولود . وهذا خبر مجهول عن مجهول آخر ثم يسمونه معجزة .

هنا انتهت أخبار ما اعتُبر معاجز المهدي الغائب وننتقل الآن إلى الباب التالي الذي يتحدث عن أحوال سفراء المهدي في زمن الغيبة الذين ادّعوا السفارة عنه والنيابة له .

باب ١٦ - أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة

الصغرى ووسائل بين الشيعة وبين القائم

إنّ ما يُستفاد مما مر في الأبواب السابقة وما سيأتي في هذا الباب هو أنّ أولئك السفراء والنوّاب كانوا مع الأسف وسائل لأخذ الأموال الشرعية (كالزكاة والخمس ونحوها) من الناس فقط . ولما كانت الأموال الشرعية التي تأتي إلى الإمام كثيرة للغاية فإن كثيرين بذلوا كل

أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى ٢٥٣

جهدهم ليدّعوا النيابة له سواء النيابة الخاصة أم النيابة العامة. ولقد رأينا من تتبّع جميع الأحاديث والأخبار في كتب الشيعة أن مدّعي النيابة والوساطة بين الإمام الغائب والناس سواء في زمن الغيبة الصغرى أو في زمن الغيبة الكبرى كانوا كُثراً. وفيما يلي قائمة ممن ذُكر أنهم كانوا نواباً للإمام:

- ١ - أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ.
- ٢ - محمد بن عثمان المكنّى بأبي جعفر.
- ٣ - الحسين بن رَوْح المكنّى بأبي القاسم.
- ٤ - أبو الحسين علي بن محمد السَّمُريّ^(١).
- ٥ - الباقرانيّ.
- ٦ - أبو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَوْفَرِيّ.
- ٧ - إِسْحَاقُ الْأَحْمَر.
- ٨ - محمد بن جعفر (كما في ج ٥١، ص ٣٢٥).
- ٩ - مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْم.
- ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَادَرَائِيّ.

(١) هؤلاء الأربعة هم النواب الرسميون الشرعيون - إذا صح التعبير - الذين تؤمن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية بأنهم كانوا - واحداً تلو الآخر، نواباً للإمام المهدي الغائب في عهد غيبته الصغرى.

- ١١ - حاجز.
- ١٢ - محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي.
- ١٣ - أبو الحسن الأسدي.
- ١٤ - الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ.
- ١٥ - أحمد بن إسحاق القمي.
- ١٦ - أَبَا صِدَّامٍ.
- ١٧ - الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ.
- ١٨ - محمد بن أحمد.
- ١٩ - إبراهيم بن مهزيار.
- ٢٠ - محمد بن إبراهيم بن مهزيار.
- ٢١ - الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ.
- ٢٢ - محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان.
- ٢٣ - ابْنُ وَجَنَاءَ.
- ٢٤ - أبو محمد الوجنائي.
- ٢٥ - أبو القاسم الحسن بن أبي أحمد.
- ٢٦ - أبو محمد الحسن الشَّرِيعِيَّ (كما في ص ٣٦٧).
- ٢٧ - محمد بن نُصَيْرِ الثَّمِيرِيِّ (كما في ص ٣٦٧).
- ٢٨ - أحمد بن هلال الكرخي الصوفي رياكار (كما في ص ٣٦٨).

أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى ٢٥٥

٢٩ - أبو طاهر محمد بن علي بن بلال المعروف بالبَلَالِي (كما في ص ٣٦٩).

٣٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ.

٣١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَعَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ (كما في ص ٣٧٣).

٣٢ - أبو بكر البغدادي (كما في ص ٣٧٧).

٣٣ - أبو دلف المجنون.

ويوجد غيرهم أيضاً وهؤلاء ذُكِرتْ أَسْمَاؤُهُمْ في ما مر معنا في الجزء ٥١ من «بحار الأنوار» في باب «ما ظهر من معجزاته» أو هم المذكورون في الباب الحالي أي باب «أحوال السفراء». وغاية ما في الأمر أن بعض مدعي النيابة كانوا أشخاصاً تعرَّضُوا إلى لعن سفراء آخرين وسبَّهم وتبادلوا الشتائم والسباب في صراعهم على ذلك المنصب، وأدى ذلك إلى فضح خرافاتهم وكفرهم بواسطة السفراء الآخرين.

لكن معظم هؤلاء السفراء كانوا مع ذلك ممدوحين من قِبَلِ الشيعة وكان لهم مريدون وجاه ومال وكانت تأتيهم الأموال الشرعية. ولقد ذكرنا أسماء بعضهم.

وستقوم هنا بتمحيص أخبار هذا الباب ثم نشير إلى حقيقة النيابة ومصير النواب استناداً إلى المصادر الحديثية والتاريخية:

١ - غط : «قد روي [في] بعض الأخبار أنهم قالوا خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله وهذا ليس على عمومّه ، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غير وبدل وخان على ما سنذكره» .

يبدأ المجلسي برواية ينقلها عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ، أقول وهذا الكلام صحيح لأن الذين كانوا خُدّامهم وقوّامهم وأصحابهم وخواصّهم قاموا في أغلب الأحوال باختراع المعجزات لأئمتهم ليجذبوا قلوب العوام إليهم ويأخذوا باسمهم الأموال ، فكانوا يخترعون مئات الكرامات لكل إمام . وأصل القضية أن كثيراً من الأفراد الذين لم يستطيعوا أن يستفيدوا من الدولة القائمة في عصرهم كانوا يأتون إلى الأئمة ويجعلون أنفسهم من خواص أصحابهم .

وقد روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني قال : «كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام أنّ أهل بيتي يؤذوني ويقرعوني بالحديث الذي روي عن آبائك (عليهم السلام) أنهم قالوا : خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام : ويحكم ما تقرؤون ما قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة» .

وهنا ينقل المجلسي عن شخص يُدعى «محمد بن صالح الهمداني» - الذي كان يدّعي النيابة عن الإمام وكان يأخذ أموال الناس كما ذكر في كتاب «البحار» وفي كتاب «الكافي» - .

أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى ٢٥٧

أقول: هذا مع أن الآية لا علاقة لها بالأئمة أو أصحاب الأئمة أو خدامهم، وهذا التفسير هو من باب التفسير بالرأي. فلاحظوا أيها القراء كيف يتم اللعب بمعاني آيات القرآن. أجل، لقد كان أكثرهم خدام الأئمة وقوامهم من الغلاة البعيدين عن الله مثل «المفضل»^(١) و«جابر بن يزيد الجعفي»^(٢)، فاذهبوا واقرأوا أحوالهم. مثلاً تذكر كتب الرجال الشيعية أن ثلاثة أشخاص من خدام وقوام الإمام «موسى بن جعفر» عليه السلام أكلوا آلاف الدنانير التي كانوا قد قبضوها من الناس باسم مال الإمام وباسم نيابتهم عنه فاختلسوها ووضعوها في جيوبهم ووصل الأمر بهم إلى إنكار وفاته كي لا يدفعوا الأموال والإماء التي استملكوها باسم الإمام «موسى بن جعفر» إلى ورثته، وأوجدوا ما عُرف بمذهب الواقفية، أي وقفوا على إمامة الإمام السابع وأنكروا إمامة الأئمة الذين جاؤوا من بعده وأكلوا بالباطل جميع الأموال التي كانت لديهم، وهؤلاء الثلاثة هم: «علي بن أبي حمزة البطائني» و«زيادي القندي» و«عثمان بن عيسى»^(٣).

(١) راجع: رجال الكشي، الأعلمي/ بيروت، ص ٢٢٨ - ٢٢٩، رقم: ١٥٤، ورجال النجاشي، شركة الأعلمي/ بيروت (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، ط ١، ص ٣٩٨ رقم (١١١٢) ورجال الحلي، دار الذخائر/ قم (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) ط ٢، ص ٣٥٨.

(٢) راجع: رجال الكشي، مصدر سابق، ص ١٤٢ - ١٤٦، رقم ٧٨ ورجال النجاشي، مصدر سابق، ص ١٢٧، رقم ٣٣٢، ورجال العلامة الحلي، مصدر سابق، ص ٣٥، رقم ٢.

(٣) ذكروا سابقاً.

أيها القارئ العزيز، راجع رجال المامقاني وكتب الرجال الشيعية الأخرى لكي ترى صدق ما نقول.

إن أكثر أصحاب الأئمة كانوا مجهولي الحال أو أشخاصاً فاسدين ومطعوناً بهم، [إن حجم الرواة المجروحين عند الإمامية أو من ورد فيهم الجرح والقدح والذم غير معقول، ويكفي أنه لم يسلم من الجرح عندهم أحد حتى مشاهير روااتهم، بل يروون عن الأئمة (عليهم السلام) لعنهم والتبرؤ منهم، وقد لخص الشيخ الطوسي أحوال رجالهم باعترافٍ مهم، يقول فيه: «... لأن كثيراً من مصنفي أصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتمدة»^(١)]. وفيما يلي من باب المثال نذكر نموذجاً لهؤلاء الأصحاب وندعوكم لقراءة أحوالهم كما تذكرها كتب رجال الشيعة:

- ١ - علي بن أبي حمزة البطائي [راجع: رجال النجاشي رقم ٦٥٦، «الرجال» لابن الغضائري: ص ٨٣، رقم ١٠٧، ص ٢٣٩، ٢٤٠، ص ٣١٦ ورجال الكشي رقم ٣١٠، ورجال الحلي، ص ٢٣١].
- ٢ - زياد القندي [راجع: رجال الكشي، رقم ٣٣٢، ص ٣٣٣، ورجال النجاشي، رقم ٤٥٠، ص ١٦٨، ورجال الحلي، رقم ٣، ص ٣٢٤].

(١) الفهرست، الطوسي، تحقيق الشيخ جواد القيومي، (١٤٣٥هـ)، نشر الفقاهة/ قم، ص ٣٢.

أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى ٢٥٩

٣ - عثمان بن عيسى [رجال الكشي، رقم ٤٩٠، ص ٤٢٢، ورجال الطوسي، ص ٣٤٠، رقم ٥٠٦٧، ورجال النجاشي، رقم ٨١٧، ص ٢٨٨].

٤ - إبراهيم بن إسحاق النهاوندي [رجال الطوسي، رقم ٥٩٩٤، ص ٤١٤، ورجال النجاشي، رقم ٢١، ص ٢١، ورجال الحلبي رقم ٤، ص ١٩٨].

٥ - ابن فضال [وهو: الحسن بن علي بن فضال (راجع القهبائي، ص ١٦٦، ج ٧) وأما حاله فراجع: رجال النجاشي، رقم ٧٢، ص ٣٥ - ٣٦].

٦ - المعلى بن خنيس [رجال النجاشي، رقم ١١١٤، ص ٣٩٩، ورجال الحلبي، رقم ١، ص ٢٥٩، والقهبائي: ج ٦، ص ١١٠ - ١١١].

٧ - أبو هارون المكفوف [رجال الكشي، وهو موسى بن أبي عمر (القهبائي، ج ٧، ص ١٠٧)، رقم ١٠٢، ص ١٦٣، ورجال الحلبي رقم ١٣، ص ٢٦٧].

٨ - أبو البختري وهب بن وهب [رجال الكشي، رقم ١٣٧، ص ٢١٩، ورجال النجاشي، رقم ١١٥٥، ص ٤١٢، ورجال الحلبي، رقم ١، ص ٢٦٢].

٩ - أبو الخطاب محمد بن مقلاص [رجال الكشي، رقم ١٣٥،

٢٦٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

ص ٢٠٧ - ٢١٨، ورجال الطوسي، رقم ٤٣٢١، ص ٢٩٦، ورجال الحلي، رقم ٧، ص ٢٥٠].

١٠ - أحمد بن هلال عبرتائي [رجال الكشي، رقم ٤١٢، ص ٣٧٩، ورجال النجاشي، رقم ١٩٩، ص ٨١، ورجال الحلي، رقم ٦، ص ٢٠٢، الطوسي، رقم ٥٦٤٧].

١١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي [فهرست الطوسي، رقم ٦٥، ص ٦٢ / مؤسسة نشر الفقهة / قم، ورجال النجاشي، رقم ١٨٢، ص ٧٤].

١٢ - إسحاق بن عمار الفطحي [فهرست الطوسي، مصدر سابق، رقم ٥٢، ص ٥٤، والكشي، رقم ٢٧٤، ص ٢٩٢، ورجال الحلي، رقم ١، ص ٢٠٠].

١٣ - عبد الله بن عبد الرحمن (الأصم) [رجال الحلي، رقم ٢٢، ص ٢٣٨، ومجمع الرجال / القهبائي، مؤسسة إسماعيليان / قم، ج ٤، ص ٢٥].

١٤ - جعفر بن المثنى الخطيب [رجال الطوسي، رقم ٥٢٣٦، ص ٣٥٣، ورجال العلامة الحلي، رقم ٢، ص ٢١٠].

١٥ - الحسن بن علي بن أبي حمزة [رجال الكشي، رقم ٤٢٤، ص ٣٩٠، ورجال النجاشي، رقم ٧٣، ص ٣٧، ورجال الحلي، رقم ٧، ص ٢١٢ - ٢١٣].

أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى ٢٦١

١٦ - الحسن بن علي بن أبي عثمان [رجال الكشي، رقم ٤٦٤، ص ٤٠٥، ورجال الطوسي، رقم ٥٥٤٨، ص ٣٧٥، ورجال الحلبي، رقم ٤، ص ٢١٢].

١٧ - داود بن كثير الرقي [يقول عنه النجاشي: «ضعيف جداً، والغلاة تروي عنه، قال أحمد بن عبد الواحد: قلّما رأيت له حديثاً سديداً، رقم ٤١٠، ص ١٥٣].

١٨ - زكريا بن محمد أبو عبد الله [رجال النجاشي، رقم ٤٥٣، ص ١٦٩، ورجال الحلبي، رقم ١، ص ٢٢٤].

١٩ - زياد بن مروان [رجال الكشي، رقم ٣٣٢، ص ٣٣٣، ورجال الطوسي، رقم ٥٠١٢، ص ٣٣٧، ورجال النجاشي، رقم ٤٥٠، ص ١٦٨، ورجال الحلبي، رقم ٣، ص ٢٢٣ - ٢٢٤].

٢٠ - سليمان بن عمرو النخعي [رجال الحلبي، رقم ٢، ص ٢٢٥، ومجمع الرجال، القهبائي، ج ٣، ص ١٧٠].

٢١ - صالح بن أبي حماد [رجال النجاشي، رقم ٥٢٦، ص ١٩٤، ومجمع الرجال، القهبائي، ج ٣، ص ٢٠٢].

٢٢ - عبد الرحمن بن كثير [رجال النجاشي، رقم ٦٢١، ص ٢٢٥، ورجال الحلبي، رقم ٣، ص ٢٣٩، والقهبائي، ج ٤، ص ٨٣].

٢٣ - يونس بن ظبيان [رجال الكشي، رقم ٢٠٩، ص ٢٥٩،

٢٦٢ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

ورجال النجاشي، رقم ١٢١٠، ص ٤٢٩، ورجال الحلي، رقم ٢، ص ٢٦٦، ومجمع الرجال، القهبائي، ج ٦، ص ٢٨٣ - ٢٨٥].

كيفية إيجاد النواب والسفراء

ذكرتُ في [حاشية] الصفحة ١١٣ من كتابي «رهنمود سنت در رد اهل درعت» أي (إرشاد السنة في ردّ أهل البدعة) ما يلي:

«التَّصْيِيرِيَّةُ هم أتباع محمد بن نصير الشيعي الإمامي وهو من الأشخاص الذين كانوا في بيت الإمام الحسن العسكري في سامراء (أي كان من جملة أصحاب الإمام) مدة تسع سنوات. وعندما تُوفي الحسن العسكري سنة ٢٦٠هـ - دون أن يخلف ولداً، طبقاً لكثير من الشيعة الذين كانوا يترددون إلى بيته، ذهب جميع أصحابه إلى أعمالهم وأشغالهم، وقام السيد جعفر أخو الإمام الحسن العسكري بأمر دفن أخيه و تقسيم تركته على أساس أنه لم يكن له خلف وأن الأخ يرث أخاه في مثل هذه الحالة، وكان هذا الأمر معلوماً لأسرته ولسائر العلويين (وحتى معلوماً لجميع المؤرخين) وكان هذا ما يعلمه نقيب السادات الذي كان يحتفظ بدفتر ولادة العلويين لديه، وكذلك كان رئيس العلويين يعلم بأن الحسن العسكري لم يكن له ولد، ولكن الغلاة وأتباع الأهواء الذين كانوا يخترعون أئمة من العدم وكانوا يترددون إلى منزل الإمام الحسن العسكري لم يتقبلوا هذه الحقيقة ورأوا أنهم يواجهون حالة لا تمكنهم بعد ذلك من الاستفادة والانتفاع، لذلك وضعوا أحاديث وأكاذيب تخالف الإسلام ليقدموها للإمام والمسلمين

باسم الإمام^(١)، فجلسوا وأخذوا يفكرون في حلٍّ يحول دون انقطاع ارتزاقهم من هذا السبيل وينقذهم من هذا الموقف، فرأوا أن أفضل حل هو اختراع إمام غائب بأن يقولوا أن الإمام الحسن العسكري أنجب ولداً وقد غاب هذا الولد (ولم يره أحد).

ويقول سعد بن عبد الله الأشعري وهو من كبار علماء الشيعة وأحد أصحاب الإمام الحسن العسكري في كتابه «المقالات والفرق» ص ١٠٢: «فلما تُوفي الحسن بن علي [العسكري] اختلف أصحابه من بعده وافترقوا إلى خمس عشرة فرقة» ثم ذكر أن أربع عَشْرَةَ منها قالوا إن الإمام لم يُخلف ولداً وأن فرقة واحدة قالت بل خلف ولداً ولكننا لم نره.

وكان «محمد بن نُصَيْرِ الثُمَيْرِي» أحد الوضّاعين والمخترعين لفكرة الإمام الغائب طمعاً في أن يجعل نفسه نائباً لذلك الإمام ويأخذ الأموال الشرعية التي تأتي إليه، لذا أعلن عن نفسه أنه نائبٌ للإمام وسفيرٌ له وواسطةٌ بينه وبين شيعته. ولأجل ألا يستمع أحدٌ إلى «السيد جعفر» أخ الإمام المُتوفَّى الحسن العسكري ويصدّق بما أخبر به من أن أخاه الإمام مات ولم يُخلف ولداً، اتّهم «محمد بن نُصَيْر» السيد جعفر بالكذب ولقبه بالكذاب. ولما كان «محمد بن نُصَيْر» رجلاً قوي الشخصية وصلباً ومتكلماً خاف رفقائه أن يصبح باباً فعلاً فيزيح الآخرين عن هذا الأمر من الأموال الشرعية، لذا رأوا أنه لا بد أن يكون الباب والسفير رجلاً

(١) حتى لا ينقطع سيل الأموال الشرعية الذي كان يتدفق عليهم.

بسيطاً ساذجاً ضعيفاً حتى يمكن الاستفادة منه والاستمرار في أخذ الأموال عن طريقه، لذا وجدوا رجلاً بائعاً للزيت والسمن يسكن إلى جانب بيت الإمام العسكري وكان يقوم هو وابنه بخدمة الإمام ويدعى «عثمان بن سعيد» فجاءوا إليهما (أي إلى عثمان وابنه محمد) وقرروا أن يجعلوا عثمان بن سعيد باباً وسفيراً (وأن يقتسموا فيما بينهم ما يأتيه من أموال شرعية).

وفي النهاية وبسعي الأعوان والشركاء حرموا «محمد بن نصير النُمَيْرِي» من ذلك المنصب، فغضب وأنكر الإمام الغائب، مع أنه هو نفسه كان قد اخترع تلك الفكرة، واعتزلهم وأتى بعقائد وبدع جديدة وفضائح وصار له أتباع وكان أتباعه يُعرفون حتى القرن السابع والتاسع باسم «النصيرية» وينتشرون في أطراف الشام وسورية.

أقول: ولما أدركت «عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ» [آخر النواب الأربعة] الوفاة، لم يُرد أن يتحمل وزر ووبال النيابة وقبض الأموال الشرعية بعد وفاته، لذا أصدر توقيعاً باسم الإمام ينص على أن النيابة انتهت. وعبارة ذلك التوقيع موجودة في جميع كتب الشيعة، ومن جملتها في آخر كتاب «منتهى الآمال» تأليف الشيخ عباس القمي، وقد أوردها المجلسي أيضاً في هذا الباب وهي كما يلي: «يَا عَلِيُّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ! أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فَيْكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَأَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ النَّائِمَةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَذَلِكَ بَعْدَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ

وَأَمْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا وَسَيَّأَتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ إِلَّا فَمَنْ ادَّعَى
الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ».

أقول: إذا كان الأمر كذلك وكان جميع علماء الشيعة يقبلون بهذا
التوقيع فكيف يدعون النيابة عن الإمام ويعتبرون أنفسهم قائمين مقام
علي بن محمد السمري ويأخذون من الناس الأموال الشرعية ومعهم
الإمام. إذن، من المعلوم أنهم يستفيدون في هذا المجال من جهل
العوام.

وينبغي أن نقول إنه عندما تُؤفِّي النواب الأربعة للإمام وانقطعت
النيابة، رأى أصحاب الحوانيت المذهبية أن خبزهم قد انقطع ففكروا
في إيجاد تدبير جديد وهو أن كل من يروي أحاديث الأئمة يحل محلهم
ويقوم مقامهم، ورؤوا أن الإمام كتب: «وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا
فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

أقول: لما لم يكن هناك في ذلك الزمن أي مجتهد أو مُقلِّد بل
وُجِدَت هذه العناوين بين المذاهب فيما بعد، فإن التوقيع صدر بحق
رواة الحديث. فإذا كان الأمر كذلك فكيف يعتبر المجتهدون في زماننا
- الذين ليسوا رواة للحديث - أنفسهم نواباً للإمام دون مستند؟ فالتجدير
بالشيعة الذين يدفعون سهم الإمام إلى المجتهد أن يطالبوه بمستنده
ودليله على نيابته للإمام.

في هذا الباب ملأ المجلسي صفحات عديدة وأتى بروايات كثيرة
لإثبات عدالة النواب الأربعة وأمانتهم ونيابتهم وسفارتهم وكلها منقولة

عن أصحاب حانوت النيابة هؤلاء أنفسهم، وهذا عمل غير صحيح لأن حجية الشخص يجب أن تُعَيَّن مِنْ قِبَلِ الله تعالى لا أن يجعل الشخص نفسه لنفسه الحجية.

بعض تلك الروايات عبارة عن توقيع أي كتاب يُقال إنه صدر عن الإمام، فينبغي أن نقول: كيف يعلم من لم يرَ الإمام الغائب ولم يعرف خطه أن هذا التوقيع والخط هو للإمام وأن الذي ينقله صادق فيما ينقل؟ لقد وجدنا كثيراً من الرواة يكذبون على الأئمة ويضعون على ألسنتهم الأحاديث الملفقة، فكيف يمكننا أن نستبعد أن يكون حال تلك التوقيعات مثل حال سائر الروايات الموضوعة؟! وبعد أن ذكر المجلسي فصولاً لكل واحد من النواب الأربعة عمد إلى ذكر أماكن قبورهم وأخذ في الترويج لتقديس القبور.

باب ١٧ - ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كَذِباً وافتراءً

يبدأ المجلسي في الصفحة ٣٦٧ [من هذا الجزء الحادي والخمسين من بحار الأنوار] بذكر أسمائهم فيقول:

أحدهم «أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الشَّرِيعِيُّ» الذي كان من أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري وهو أول من ادعى البابية ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

والثاني: «مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ الثُّمَيْرِيُّ» من أصحاب أبي محمد الحسن

ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كَذِباً وافتراءً ٢٦٧

بن علي العسكري وادعى البابية والنيابة وظهر منه الإلحاد والجهل وادعى أنه رسول نبيٍّ وأن عليَّ بن محمد (أي الإمام الهادي) هو الذي أرسله، أي أنه ادعى للإمام الهادي الألوهية ولنفسه النبوة! وكان يقول بالتناسخ ويحلّل الزنا ونكاح الرجال بعضهم بعضاً (أي اللواط).

أقول: وذكرنا من قبل كيفية إيجاده لفكرة النيابة والسفارة وأنه كان هو مبتدع تلك الفكرة.

والمدعي الآخر هو «أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ الْكَرْخِيُّ» الذي كان من أصحاب الإمام الحسن العسكري وخواصه، وبعد أن ادعى «عثمان بن سعيد» وابنه النيابة لم يستطع تحمل ذلك ولم يُدعن لنيابته ورفض نيابة «محمد بن عثمان» لذا لعنه أحد النواب وهو «الحسين بن رَوْح» وتبرأ منه.

أقول: هنا ينبغي أن نسأل: هل نيابة النوّاب للإمام من أصول الدين أم من فروعه حتى يستحق منكرها اللعن والتكفير؟!

ومن المدعين الآخرين: «الحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ» وكفرياته وادعاؤه للألوهية مشهورة.

والمدعي الآخر هو «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ» الذي كان له وجهٌ عند الناس، وقد جعل له الشيخ «أبو القاسم الحسين بن رَوْح» [ثالث النواب الأربعة المعترف بهم للمهدي في غيبته الصغرى] منزلةً عند الناس وجاهاً فلما برزت منه كلمات الكفر تبرأ «الحسين بن رَوْح» منه ولعنه.

هنا يجدر أن نسأل: إن نواب المهدي الذين [قيل إن] لديهم علم الغيب إذ كانوا يعلمون بتفاصيل الأموال التي تأتيهم من قبل الناس فيخبرون الناس بمقاديرها وأنواعها وأصحابها وما عرض لها قبل أن يستلموها منهم، بل كذلك الإمام الحسن العسكري والد الإمام [أي المهدي الغائب]، كيف قبلوا في البداية في بطانتهم بأمثال «ابن أبي العزاقر» وغيره [من النواب الذين اكتُشِفَ فيما بعد أنهم غلاة وملحدون]، وجعلوهم نواباً لهم ومن خاصة أصحابهم ولم يعرفوا بحقيقة أمرهم إلا بعد أن ظهرت منهم أقوال الكفر عندئذ تبرؤوا منهم وطردوهم؟!

أين ذهب علم الغيب إذن، وكيف يمكن للإمام أو نائب الإمام الذي يعرف بما لدى الناس من أموال ويخبرهم عنها قبل أن يراها أن يجعل حقيقة الأشخاص الذين في حاشيته ولا يخبر عن حقيقة أمرهم؟! أليس هذا تناقضاً واضحاً؟ ولكن ماذا نفعل إذا كان محدثو الشيعة وعلمائهم قد جمعوا هذه المتناقضات في كتبهم؟!

وهكذا تعرض أبو جعفر محمد بن علي بن أبي العزاقر إلى اللعن والبراءة وصدر عن صاحب الزمان توقيع في لعنه. وكان يُعرف باسم «الשלْمَغاني» [يذكر النجاشي: «أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر، كان متقدماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح... حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه...»^(١)، وهنا نسأل: لماذا يقتله السلطان أليس المفروض أن

(١) رجال النجاشي، مصدر سابق، رقم ١٠٢٩، ص ٣٦٢، والفهرست للطوسي، رقم =

ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً وافتراءً ٢٦٩

السلطان الحاكم كان يلاحق أتباع المهدي الغائب؟! أم أن هناك تنسيقاً وترتيباً كان بين الوكلاء والسلطة الحاكمة ولذا كانت السلطة هي من تحمي الوكلاء المعتمدين ولا تسمح لغيرهم بقبض الأموال؟! [وكان [الشلمغاني] صاحب خرافات وكفريات وكتب كانت مقبولة سابقاً لدى الشيعة وخاصة لدى «الحسين بن روح» ثم طرده بعد ذلك ولَعَنَهُ.

والواقع أن أمثال أولئك الأشخاص كانوا كثيرين في حاشية الإمام فكيف لم يكن الإمام، الذي كان حسب قول أولئك الرواة عالماً بالغيب، مطلعاً وعالماً بحقيقة الأشخاص في حاشيته؟!

ومن المدعين الآخرين للنيابة «أبو بكر البغدادي» ابن أخ الشيخ «أبي جعفر محمد بن عثمان» الذي تعرّض أيضاً للعن والطعن والبراءة. أقول: وفي زماننا هذا هناك كثير من المدعين للفقهاء الذين يعتبرون أنفسهم نواباً للإمام ويأخذون من الناس الأموال الشرعية وسهم الإمام ويصرفونه على مصارفهم الخاصة دون حسيب ولا رقيب ولا مستند ولا دليل! فكيف للعوام أن يعلموا أن هؤلاء ليسوا مصداقاً لقوله تعالى في سورة التوبة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾... (١)؟!

هنا ننتهي من التعليق على أبواب وأحاديث الجزء ٥١ من البحار وننتقل الآن إلى ما جاء في الجزأين ٥٢ و ٥٣ من البحار وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى.

= [٦٢٧] ٤٢، ص ٢٢٤، ورجال الحلي، رقم ٢٧، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

باب ١٨ - ذكر من رآه

ذكر المجلسي وبعض كبار علماء الشيعة أسماء وأخبار أشخاص قالوا إنهم رأوا المهدي [الغائب]، ولكن ينبغي أن نعلم أن الذين رأوه مثلهم مثل من جزموا في زماننا أنهم رأوا صورة آية الله الفلاني [أو الرئيس الفلاني] في القمر، وادعى ذلك كثيرون جداً ثم تبين أن المسألة لا أساس لها من الصحة، ومثلهم مثل أهل المسجد الخمسمائة الذين أكدوا أنهم رأوا المهدي الغائب في قرية «آباده» في حين أنهم كانوا قد رأوني أنا عندما توقفت في مسجدهم وألقيت فيهم موعظة وأنا مسافرٌ في طريقي من قم إلى شيراز، فلما طلبوني وفقدوني (إذ كانت حافلة السفر تنتظرني وأقلّنتني فور خروجي من المسجد) تصوروا أن الذي جاء مسجدهم وألقى تلك الكلمة فيهم كان المهدي المنتظر فأخذوا ينشرون القصة وأبرقوا برقيةً إلى بعض علماء شيراز وأخبروهم بأن إمام الزمان قد ظهر لهم في مسجدهم... الخ.

فأقول ما هي نتيجة وثمرة رؤية خمسمئة شخص لمهديهم في مسجد قرية «آباده»؟! إن الذين تنقل روايات الشيعة عنهم أنهم رأوا المهدي هم أشخاص رأوا شخصاً فخمّنوا أنه المهدي وإذا جاء في بعض الروايات أن المرئي قال لمن رآه صراحةً: «أنا المهدي» فلا بد أن يكون هذا المرئي قد قالها مازحاً أو أنه كان يستغفل من رآه ويخدعه، أو أن أصل رواية الرؤية موضوعة من أساسها لفقها بعض الرواة. فمجرد ادعاء المرئي كونه المهدي لا يثبت شيئاً.

والآن سنقوم بتمحيص وفحص أخبار الرؤية هذه واحداً واحداً :

١ - غط : جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي قال : حدّثني شيخ ورد الريّ على أبي الحسين محمد بن جعفر الأسديّ فروى له حديثين في صاحب الزّمان وسمعتهما منه كما سمع وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاث مائة أو قريباً منها قال : «حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكيّ قال : قال الأوديّ : بينا أنا في الطواف قد طُفت ستّة وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه، طيّب الرائحة، هبوب، ومع هيبته متقرّب إلى الناس فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرني النَّاس فسألْتُ بعضهم من هذا؟ فقال : ابن رسول الله يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم [ويحدّثونه] فقلت [يا سيّدي] مسترشد أتاكَ فأرشدني هداكَ الله، قال : فناولني حصاة فحوّلت وجهي : فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟ فقلت : حصاة فكشفت عن يدي، فإذا أنا بسبيكة من ذهب.

فذهبت فإذا أنا به قد لحقني فقال : ثبتت عليك الحجة، وظهر لك الحقّ وذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت : اللّهُمَّ لا، قال : أنا المهديّ أنا قائم الزّمان أنا الذي أملاًها عدلاً كما ملئت [ظلماً و] جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى النَّاس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيّام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ».

يج: عن الفدكيّ مثله .

ك: الطالقانيّ، عن عليّ بن أحمد الخديجي الكوفيّ عن الأزديّ قال: بينا أنا في الطواف إلى قوله ولا يبقى الناس في فترة وهذه أمانة تحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ .

بيان: لعلّ هذا ممّا فيه البداء وأخبر عليه السلام بأمر غير حتميّ معلّق بشرط أو المراد بالخروج ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفراء، والأظهر ما في رواية الصدوق .

الخبر الأول: [منقول عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي بسنده] عن «أحمد بن عليّ الرّازي» وهو راو ضعيف ومن أهل الغلو، وليس محلاً للثقة [عنونه النجاشي: «لم يكن بذاك، وقيل: فيه غلوّ وترفع»^(١)، وعنونه الشيخ في الفهرست وقال: «لم يكن بتلك الثقة في الحديث ومتهم بالغلو»^(٢)، وعنونه ابن الغضائري وقال: «كان ضعيفاً وحديثي أبي رحمه الله أنه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى»^(٣) .

قال: حدّثني شيخُ ورَد الرّيّ (ولم يذكر لنا اسم الشيخ ولا مبلغ

(١) رجال النجاشي، شركة الأعلمي/ بيروت (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، ط ١، رقم ٢٤٠، ص ٩٤ .

(٢) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص ٧٦، رقم ٩١ .

(٣) فهرست الطوسي، مؤسسة نشر الفقاهاة/ قم (١٤٣٥ هـ) ط ٤، رقم [٩١] ٩٢، ص ٧٦ .

ذكر من رآه ٢٧٣

علمه وعقله ومذهبه)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَدَكِيُّ - وهو شخص مجهول - قَالَ: قَالَ الْأَوْدِيُّ، وهو مجهول آخر! فهل تقوم بمثل هذا السند حجّه؟! وهل هذا يصلح دليلاً؟!

[وأما عليّ بن أحمد الخديجي الكوفيّ فعنونه النجاشي وقال: «رجل من أهل الكوفة كان يقول إنه من آل أبي طالب، وغلا في آخر أمره وفسد مذهبه وصنف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد... وهذا الرجل تدّعي له الغلاة منازل عظيمة»^(١)، وعنونه الطوسي في الفهرست وقال: «كان إمامياً مستقيم الطريقة وصنف كتباً كثيرة سديدة... ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة»^(٢)، وصنف كتباً في الغلو والتخليط، وله مقالة تنسب إليه»^(٣)].

و[أما] متنه أقول: ولكن مضت حتى اليوم ألف ومئتا عام ولم يخرج بعد. لذا أراد المجلسي أن يوجّه الرواية ويرتق فتقها فقال بعدها: «بيان: لعل هذا مما فيه البداء وأخبر عليه السلام بأمر غير... الخ».

(١) رجال النجاشي، مصدر سابق، رقم ٦٩١، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢) الخمسة طائفة من الغلاة يقولون: «إن سلمان والمقداد وعمار وأبا ذر وعمر بن أمية الضمري، هم الموكلون بمصالح العالم، تعالى عن ذلك علواً كبيراً» (نقد الرجال، ص ٢٢٦) ويقولون بألوهية أصحاب الكساء الخمسة: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) بأنهم نور واحد والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الآخر (الملل والنحل، ج ٢، ص ١٣ بهامش الفصل).

(٣) فهرست الطوسي، مصدر سابق، رقم [٣٨٩] ١٦، ص ١٥٥ - ١٥٦.

فلاحظوا بالله عليكم هذه التأويلات الباردة التي لا تقنع أحداً وقد ملأ كتابه بأمثالها .

٢- غط: بهذا الإسناد، عن أحمد بن علي الرازي قال: حدّثني محمد بن عليّ، عن محمد بن أحمد بن خلف قال: «نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسيّة على مرحلتين من فسطاط مصر وتفرّق غلماننا في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجميّ فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسييح فلما زالت الشمس . . . فلما طعمنا سألته عن اسمه واسم أبيه وعن بلده وحرفته، فذكر أنّ اسمه محمد بن عبيدالله، وأنه من أهل قم . . .» .

عن كتاب الغيبة للطوسي يرويه أيضاً مثل أولئك الرواة الغلاة والمذمومين أو مجهولي الحال، عن رجل مجهول من أهل قم باسم «محمد بن عبيد الله» أنه كان يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق ولم يصل إلى شيء إلى أن رأى - وهو يطوف حول الكعبة - شاباً أسمر يقول: «لم أرقط في حسن صورته واعتدال قامته ثم صلى فخرج وسعى فأتبعه وأوقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان!» .

٣ - غط: أحمد بن عبدون، عن أبي الحسن محمد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفري قال: «حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينما أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني

صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتك، وخالفت مذهبك، فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم، فأومأ إلى أحد الأربعة فقلت: إنّ له دلائل وعلامات؟ فقال: أيّها أحبّ إليك؟ أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرجل أومأ إلى رجل به سُمْرة وكان لونه الذهب بين عينيه سجّادة».

[عن الغيبة للطوسي] يرويه مجهول ومهمّل باسم أبي الحسن مُحَمَّد بن عليّ الشُّجَاعيّ الْكَاتِبِ عَنْ - مجهول آخر بِاسْمٍ - أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن إبراهيم النُّعْمَانِيّ عَنْ - مجهول ثالث يدعى - يُوسُفُ بنُ أَحْمَدَ الْجَعْفَرِيّ.

أقول: بالله عليكم لاحظوا سند هذا الخبر ومثنه هل يصلح دليلاً لشيء؟ إنهم يريدون أن يثبتوا أصول دين الله بمثل هذه المهملات، وحقاً إن الإنسان ليحтар ماذا يقول لهؤلاء المحدثين.

٤ - غط: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن عبد ربّه الأنصاري الهمدانيّ، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس قال: «حضرت دار أبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) بسرّ من رأى يوم توفيّ وأخرجت جنازته ووضعت ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّى خرج علينا غلام عشاريّ حافٍ عليه رداء قد تقنّع

به فلمّا أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفّوا خلفه، فصلّى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه.

قال أبو عبد الله الهمداني: فلقيت بالمرافة رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم بن محمد التبريزي فحدّثني بمثل حديث الهاشمي لم يُخرم منه شيء قال: فسألت الهمداني فقلت: غلام عشاريّ القدّ أو عشاريّ السنّ لأنه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ وخمسين ومائتين وكانت غيبة أبي محمد عليه السلام سنة ستّين ومائتين بعد الولادة بأربع سنين فقال: لا أدري هكذا سمعت، فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية وعلم: عشاريّ القدّ.

[أيضاً عن الغيبة للطوسي] يروي [عن أحمد بن علي الرازي الغالي، سابق الذكر في الخبر الأول] عن مجهول عن مثله.

أقول إن المجلسي جمع لنا هذه الروايات ليثبت أن المهدي شوهد ورآه الناس، هذا في حين أنه ليس في هذه الأخبار اسم للمهدي ولا أي دليل على أن من شوهد كان هو المهدي فعلاً، بل شاهد الرواة شخصاً فتصوّرُوا وخمّنُوا أنه المهدي! فضلاً عن أنها أخبار مروية عن مجهولين لا تقوم بروايتهم حجة.

٥ - غط: عنه، عن عليّ بن عائد الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبّي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاريّ قال: «كنت حاضراً عند المستجار بمكّة، وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلويّ فيينا نحن كذلك...».

[عن الغيبة للطوسي] يرويه عن مجهول عن مجهول آخر عن مجهول ثالث باسم «محمد بن أحمد الأنصاري» قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ الْمُسْتَبَارِ بِمَكَّةَ وَجَمَاعَةٌ زُهَاءٌ ثَلَاثِينَ رَجُلًا... إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الطَّوَافِ... ثم يذكر أن الشاب جلس بينهم وأخذ يدعو بأدعية، ثم قام، وذكر أن هذا تكرر عدة أيام إلى أن قال لهم شخص اسمه أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْمُودِيُّ: يَا قَوْمُ! أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ زَمَانِكُمْ! فَقُلْنَا: وَكَيْفَ عَلِمْتَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَ سِنِينَ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَسْأَلُهُ مَعَايِنَةَ صَاحِبِ الزَّمَانِ!

أقول: فهل يُعَدُّ هذا دليلاً؟؟! ثم قال لهم (أي المحمودي): نِمْتُ مِنْ لَيْلَتِي تِلْكَ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ؟ فَقُلْتُ: وَمَنْ ذَاكَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ هُوَ صَاحِبُ زَمَانِكَ!

أقول: بالله عليكم هل يمكن إثبات عقيدة من عقائد الدين بمثل هذه الخيالات والأحلام؟

٦ - غط: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال: «دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي^(١) فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام قال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجة كلاً أطلب

(١) هو أحد مدَّعي النيابة والسفارة عن الإمام.

به عيان الإمام، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن إبراهيم...».

[عن الغيبة للطوسي] يرويه عن أحمد بن علي الرازي وهو من الغلاة عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ قَرْوِينَ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ وَلَا مَذْهَبَهُ يروي عن مجهول ثالث باسم حَبِيبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ شَاذَانَ الصَّنْعَانِيِّ.

أقول: هنا لا بد من سؤال: كيف كان ذلك الشخص (ابن مهزيار) نائباً لإمام الزمان تلك المدة وهو لا يملك أي خبر عن إمامه ويحج سنوات عديدة كي يراه دون جدوى؟! في النهاية لا ندري لماذا قام هذا النائب بوضع هذا الخبر؟؟ لعله أراد تقوية ثبوت نيابته وإحكامها.

ولقد كرّر المجلسي رواية هذه القصة في عدة مواضع من كتابه البحار ويبدو أنه كان معجباً بها مع أنها مليئة بالعيوب. فينطبق عليه المثل القائل:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السَّخَطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

وفي النهاية يذكر هذا المدّعي للنيابة ضمن قصة طويلة مفصلة ومثيرة أنه رأى في النهاية صاحب الزمان في بادية الطائف بعيداً عن أعين الناس وأنه كان له باب وحاجب - خلافاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ثم دخل عليه فإذا به يراه جالساً قد اتَّسَحَّ بِبُرْدَةٍ... وأخذ في وصف محاسنه، وكيف تبادل شجون الحديث معه إلى أن سأله عن ميعاد خروجه فقال له: «إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ

ذكر من رآه ٢٧٩

الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ... (إلى قوله)... وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ
مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ...».

أقول: وهذا مخالف للقرآن الذي بين أن اجتماع الشمس والقمر
من أحداث الساعة أي مما يقع يوم القيامة كما قال سبحانه: ﴿وَجُمِعَ
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(١)، كما أن خروج الدابة من الأرض أيضاً من
علامات الساعة الكبرى.

٧ - غط: جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره، عن محمد
بن يعقوب الكليني، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد^(٢)
قال: «شهدت نسيماً أنفاً بسرّاً من رأى وقد كسر باب الدار فخرج إليه
وبيده طبرزين فقال: ما تصنع في داري؟ قال نسيم: إن جعفرًا زعم أن
أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن
الدار.

قال علي بن قيس: فقدم علينا غلام من خدام الدار فسألته عن هذا
الخبر فقال: من حدّثك بهذا؟ قلت: حدّثني بعض جلاوزة السواد فقال
لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء».

[عن الغيبة للطوسي] بسنده عن بعض جلاوزة السواد - هكذا دون
ذكر اسمه ولا حاله فهو مجهول الحال - [وروى الكليني هذا الخبر في

(١) سورة القيامة، الآية: ٩.

(٢) الجلاوزة: بفتح الجيم وكسر الواو جمع الجلاوز بالكسر وهو الشرطي، وهم طائفة
من أعوان الولاة.

الكافي^(١)، وفيه [«سيماء» بدل «نسيم» وهو اسم رجل كأنه من اتباع السلطان، والمجلسي نفسه يقول عن هذا الحديث «مجهول» في مرآة العقول^(٢)].

أقول: وليس من المعلوم أن نسيماً هو الذي قال ذلك أم أن شخصاً آخر قال لنسيم ذلك. وليت شعري ماذا يمكن إثباته بمثل هذا الخبر المبهم وغير المفهوم والمنقول عن شخص مجهول الاسم والهوية!! وما قصد مشايخنا من نقل مثل هذه القصص والأخبار؟؟

٨ - غط: بهذا الإسناد، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنَّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «رأيت بين المسجدين وهو غلام».

[عن الغيبة للطوسي والكافي للكليني^(٣) ويذكر المجلسي في مرآة العقول أن هذا الخبر «مجهول»^(٤)].

أقول: هكذا دون بيان المقصود من الضمير في قوله «رأيت» ولا بيان أي مسجدين!!

٩ - غط: بهذا الإسناد عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيشابوري

(١) ج ١، باب في تسمية من رآه، ص ٣٣١ - ٣٣٢، ج ١١.

(٢) ج ٣، ص ٢٦٢، ج ١١.

(٣) أصول الكافي، الكليني، ج ١، كتاب الحجة، باب في تسمية من رآه، ص ٣٣٠، حديث رقم ٢.

(٤) مرآة العقول، المجلسي، الأعلمي/ بيروت (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م)، ج ٣، ص ٢٥٦.

ذكر من رآه ٢٨١

قال: «كنت واقفاً مع إبراهيم على الصفا فجاء غلام حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحذّثه بأشياء».

[عن الغيبة للطوسي والكافي للكليني^(١) ويذكر المجلسي في مرآة العقول أن هذا الخبر «مجهول»^(٢)].

١٠ - غط: بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن إدريس، قال: «رأيتُه بعد مضيّ أبي محمد (عليه السلام) حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه.

[عن الغيبة للطوسي والكافي للكليني^(٣) ويذكر المجلسي في مرآة العقول أن هذا الخبر «مجهول»^(٤)].

١١ - غط: بهذا الإسناد، عن أبي عليّ بن مطهر قال: «رأيتُه ووصف قدّه»^(٥).

[عن الغيبة للطوسي والكافي للكليني^(٦) والشيء نفسه^(٧)].

١٢ - غط: أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذرّ أحمد بن أبي سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زيدياً قال: «سمعت

(١) أصول الكافي، الكليني، مصدر سابق، ص ٣٣١، حديث رقم ٦.

(٢) مرآة العقول، مصدر سابق، ص ٢٥٩، حديث ٦.

(٣) أصول الكافي، مصدر سابق، ح ٨.

(٤) مرآة العقول، مصدر سابق، ص ٢٦٠، ح ٨.

(٥) القد: قامة الإنسان.

(٦) أصول الكافي، الكليني، مصدر سابق، حديث ٥.

(٧) مرآة العقول، مصدر سابق، ص ٢٥٩، حديث ٥.

هذه الحكاية من جماعة يروونها عن أبي - ره - أنه خرج إلى الحير قال: فلما صرت إلى الحير إذا شابُّ حسن الوجه يصلي ثمَّ إنَّه ودَّع وودَّعت وخرجنا فجئنا إلى المشرعة فقال لي: يا باسورة أين تريد؟ فقلت...».

[عن الغيبة للطوسي وراوي الخبر أحمد بن علي الرازي الغالي،
الأنف الذكر].

١٣ - ج، غط: روى محمد بن يعقوب رفعه عن الزُّهريّ قال: «طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت إلى العمريّ وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال لي: ليس إلى ذلك وصول فخضعت فقال لي: بگر بالغداة، فوافيت واستقبلني ومعه شابُّ من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة بهيئة التجار، وفي كمّه شيء كهيئة التجار.

فلما نظرت إليه دنوت من العمريّ فأوماً إليّ فعدت إليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت ثمَّ مرّ ليدخل الدار وكانت من الدُّور التي لا نكثرث لها فقال العمريّ: إذا أردت أن تسأل سل فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار، وما كلّمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم ودخل الدار».

[ينقله المجلسي عن الاحتجاج للطبرسي والغيبة للطوسي] يرويه
عن محمد بن يعقوب رفعه عن الزهري - وهذا الرفع لا يصح للانقطاع

بين محمد بن يعقوب والزهري - ثم إن الزهري من أهل السنة .

أقول: أولاً: لم يبين الراوي من هو المقصود من «العُمري» فإن قصد نائب صاحب الزمان فإن ما يذكره يصب في حانوت نيابته [أي فلا تقبل شهادته فيه].

ثانياً: هناك كثير من الشبان ذوي الوجه الحسن فمن أين لنا أن نعلم أن الذي رآه الزهري - حسب الخبر المذكور - هو المهدي؟؟

ثالثاً: قوله ملعون من آخر العشاء خطأ، لأن الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون من آخر المغرب حتى تشتبك النجوم^(١)، أي يجب أن تؤدي صلاة المغرب في أول وقتها، أما بالنسبة إلى صلاة العشاء فالمستحب تأخيرها فعلاً كما ذكر ذلك مكرراً في كتب الحديث الشيعة كالذي ذكره الحر العاملي مثلاً في الوسائل (١٤٦/٣) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ» وفي رواية أخرى «لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ».

رابعاً: إن رؤية صاحب الزمان في هذه الرواية وفي أمثالها مخالف لعقائد الشيعة أنفسهم الذين رووا في كتبهم أن إمام الزمان كتب في توقيعه [الذي خرج إلى أبي الحسن السمرى]: «وَسَيَأْتِي مِنْ شِيعَتِي

(١) الحديث رواه الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» (١/٢٢٠) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ طَلَبًا لِفَضْلِهَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ يُؤَخِّرُونَ الْمَغْرِبَ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ فَقَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ عَدُوِّ اللَّهِ أَبِي الْخَطَّابِ».

مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ
وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(١).

فبالله عليكم لاحظوا كيف أن المجلسي يروي، من جهة، أن من
ادَّعى المشاهدة كذابٌ مفتر، ومن الجهة الأخرى يروي أخباراً وقصصاً
مثيرةً وطويلةً لإثبات مشاهدة بعض الناس لإمام الزمان، فهل هذا إلا
عين التناقض!!؟

في ذلك الدعاء المذكور يقول: «.. وَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ»
وهذا أيضاً باطل لأن المهدي ليس في أيديهم حالياً. ثم جاء في آخر
تلك الصلوات الطويلة: «وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوُلاةِ عَهْدِهِ وَالْأُئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ
وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ». وهذا كله غلط في غلط، لأنه إذا
كان قصده من «وليك» المهدي، فإن جملة «الأئمة من ولده» خطأ،
الأئمة ليسوا من أولاده. ثم إن جميع الأئمة قد توفي من قبل فما معنى
قوله في الدعاء: «وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ».

١٤ - غط: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُبيدِ
اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابَانَ الدَّهْقَانِ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ عَسَّانَ
الْبَحْرَانِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي سَهْلٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ النَّوْبَخْتِيِّ قَالَ:
مَوْلِدُ م ح م د بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ... وَلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِسَامَرَاءَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأُمُّهُ صَقِيلٌ وَيَكْنَى أبا القاسم بهذه

(١) هذا الخبر رواه المجلسي في البحار، ج٥٢/ ص١٥١ نقلاً عن كتاب الاحتجاج

الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله . . . الخ .

[عن الغيبة للطوسي] يرويه أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ - من الغلاة الذين هم أسوأ من المشركين - عن مجهول هو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عن مجهول آخر هو عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَابَانَ عن مجهول ثالث باسم أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ عَسَانَ الْبَحْرَانِيِّ . .

أولاً: رواة الرواية مجاهيل لا يمكننا أن نعلم أكانوا صادقين فيما يروونه أم كاذبين .

ثانياً: لقد اتقى أبو سهل [النوبختي] (أي مارس التقية) من الراوي فقال: «مَوْلِدُ م ح م د» فعلامة الكذب في الرواية واضحة .

١٥ - غط: عنه، عن أبي الحسن محمد بن جعفر الأسديّ فقال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعريّ القميّ قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من إصفهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين . . .» .

[عن الغيبة للطوسي]، وقد اشتبه المجلسي فعده الرابع عشر، وعلى كل حال الحديث يرويه شخص من مُدَّعي النيابة بِاسْمِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ الذي كان يعتبر نفسه نائباً لإمام الزمان، [كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضعفاء^(١) .

(١) رجال النجاشي، مصدر سابق، رقم ١٠٢٠، ص ٣٥٧، ومجمع الرجال، القهبائي، مصدر سابق، ج ٥، ص ١٧٧ .

وكان يقول بالجبر والتشبيه، ذكره ابن داود الحلبي في رجاله^(١) في عداد الضعفاء، فالمحصلة أن رواياته غير موثقة تحتاج إلى ما يجبر ضعفها [والعجيب أنه يروي عن شخص مجهول هو الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ عن مجهول آخر هو يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الصَّرَّابِ الْغَسَّانِي، وهذا الأخير يحكي قصة سفره إلى مكة ويبين كيف أخذ يتردد إلى دار فيها آملاً أن يكون المهدي فيها!]

وهنا نقول: إذا كان محمد بن جعفر الأسدي نائباً للإمام كان ينبغي أن يسأله هل أنت ساكن في هذه الدار فعلاً أم الساكن فيها غيرك؟ وكان في غنى عن كل ذلك التطويل والتفصيل في القصة، فهذا يبين أن القصة كلها مخترعة من أساسها.

ثم ينقل الراوي أدعية وصلوات عن ذلك المهدي المتصوّر تخالف القرآن الكريم إذ إنها تخترع ١٣ حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع أن الله نفى في سورة النساء - كما ذكرنا مراراً - أي حجة بعد الأنبياء، كما أنه أثبت في ذلك الدعاء خليفةً لله وقد بينا أن هذا باطل.

وفي آخر هذا الباب ينقل المجلسي أخباراً تفيد أن المهدي شفى أشخاصاً من الأمراض وأبرأ الأعمى وخلّص المشلول من شلله وغير ذلك. وفي هذه الأخبار إشكالات من عدة وجوه:

أولاً: جميع الفرق والأديان الباطلة تنقل عن أنبيائها أو أئمتها ما

(١) رجال ابن داود الحلبي، ص ٣٠٢.

يشابه تلك الكرامات والمعجزات بل ما نقله المجلسي عن المهدي لا يعادل واحداً بالمئة مما يرويه الآخرون عن زعمائهم الروحانيين .

فإذا كان من اللازم قبول مثل هذه الأخبار لوجب قبولها جميعاً .
اقرؤوا كنموذج ما يرويه الصوفية في كتاب «تذكرة الأولياء» أو «نفحات الأنس» .

ثانياً: من المعروف أن امرأة يهودية^(١) وضعت السم في شاة مصلية وأهدتها إلى النبي صلى الله عليه وآله فأكل منها وتأثر بها ولم يتمكن من شفاء نفسه ، وهذه القضايا التي نقلها المجلسي عن المهدي [الأحاديث من ١٥ إلى ٥٥] لم يروَ واحداً بالمئة منها عن رسول الله صلى الله عليه وآله . كما ضرب أمير المؤمنين علي عليه السلام بالسيف في جبهته فوق عريضاً في فراش الموت ولم يستطع أولاده الذين كانوا أئمة كباراً مثل حضرات الحسين (عليهما السلام) ومحمد بن الحنفية وأبو الفضل العباس رضي الله عنهم أن يفعلوا له شيئاً سوى الالتفاف حول فراشه والبكاء ولم يستطيعوا شفاء رأس أبيهم الشريف . أضف إلى ذلك أن عقيلاً الأخ الأكبر لأمير المؤمنين أصبح ضريعاً في آخر عمره ولم يَسْتَطِعْ عليّ - عليه السلام - أن يشفيه ولو استطاع لفعل ذلك من باب صلة الرحم . وحتى أنبياء الله العظام مثل أيوب عليه السلام مرض ولم

(١) هي «رَيْثَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ، امْرَأَةُ سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ» من نساء خيبر والحادثة وقعت بعد فتح خيبر انتقاماً لمن قُتِلَ فيها من اليهود . (السيرة النبوية لابن هشام، ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨) .

يستطع شفاء نفسه حتى شفاه الله تعالى . والإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام تسمّ ببضعة حبات من العنب قضت عليه وتوفي بسببها ولم يستطع شفاء نفسه . والإمام زين العابدين أصيب بالحمى ليلة عاشوراء ولم يستطع الإمام الحسين شفاءه .

ثالثاً: ورد في دعاء الجوشن الكبير المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وفي غيره من الأدعية :

«يا من يكشف البلوى يا من يسمع النجوى يا من ينقذ الغرقى يا من ينجي الهلكى يا من يشفي المرضى»^(١) ، فمن الذي ينفع الإنسان وينقذه من البلاء والمصائب سوى الله؟ إن القرآن يأمرنا إذا حلّ بنا البلاء أن ندعو الله مخلصين له الدين كي يرفع عنا بلاءه بفضله ، بل إن القرآن ووصف المشركين بأنهم ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَّهْنَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(٢) أي أنهم لن يكونوا موحدين إلا إذا كان حالهم في البر كحالهم في البحر من إخلاص الدعاء لله وحده وعدم التوجه لأحد سواه إيماناً بأنه لا يكشف الضر إلا هو ولا يشفي من الأمراض إلا هو، ولو أردنا أن نأتي بالآيات المتعلقة بهذا الموضوعات لطال بنا البحث .

رابعاً: هل يستطيع أحد أن يقول إن الإمام المهدي أرحم من الله بخلقه وألطف منه بعباده!! فكيف يمكن لأحد أن يجترئ ويقول إن الله

(١) الكفعمي، مصباح الكفعمي، ص ٢٥٢ .

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦٥ .

يصيب بالعمى والشلل والمهدي يشفي منهما ، الله يُمْرِضُ والمهدي يشفي؟!

خامساً: يقول القرآن في سورة الشعراء عن قول حضرة إبراهيم صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(١) ، كما أمر تعالى رسوله خاتم النبيين فقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾^(٢) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا^(٣) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا^(٤) ، كما كرّر الله تعالى قوله: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾^(٥) . . . (٣) .

بناء على كل ما سبق ، لا يملك أحد كشف الضر والشفاء من الأمراض وإعطاء الخيرات سوى الله تعالى ، وحتى خاتم النبيين نفسه لا يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ، فدفع الضر وجلب النفع والشفاء وتلبية الحاجات بيد الله وحده لا يملكها أي مخلوق لا استقلالاً ولا وساطة لأن الله لم يكل هذه الأمور إلى غيره بل هو القائم بها وحده .

أقول: إن أخبار هذا الباب كلها على هذه الشاكلة ، رواة مجهولون أو غلاة ، وقصص لا تقدم ولا تؤخر ، فنكتفي بما ذكرناه لأننا لو أردنا أن نستعرض وننقد جميع روايات الباب لضيعنا العمر والوقت في ذلك دون فائدة . فضلاً عن أن بعض الأخبار فيه مكررة .

(١) سورة الشعراء ، الآية : ٨٠ .

(٢) سورة الجن ، الآيات : ٢٠ - ٢٢ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : ١٧ .

نعود إلى أصل الموضوع: أحد الذين ذكر المجلسي أنهم رأوا المهدي «سعد بن عبد الله الأشعري» وعقد المجلسي لذلك باباً منفرداً هو التالي:

باب ١٩ - خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه

١ - ك: محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، قال: «كنت امرأة لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفا باستظهار ما يصح من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومسغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة، في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم، معيلاً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمتهم هتاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤلاً، وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أناظره: تباً لك ولأصحابك يا سعد إنكم معاصر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما وتجدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة

خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه ٢٩١

بشرف سابقته أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه بأنّ الخلافة له من بعده وأنّه هو المقلّد لأمر التأويل، والملقى إليه أزمّة الأمة، وعليه المعوّل في شعب الصدع ولمّ الشّعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك.

فكما أشفق على نبوّته، أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشيء مساعدةً إلى مكان يستخفي فيه ولمّا رأينا النبي صلى الله عليه وآله متوجّهاً إلى الانجحار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بكر إلى الغار للعلّة التي شرحناها وإنّما أبات عليّاً عليه السلام على فراشه لما لم يكن ليكثرث له ولم يحفل به، ولاستثقاله له ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبةً شتى فما زال يقصد كلّ واحد منها بالنقض والردّ عليّ ثمّ قال: يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطف آناف الرّوافض ألستم تزعمون أنّ الصّدّيق المبرّى من دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بلبلة العقبة، أخبرني عن الصّدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة^(١) عني خوفاً من الإلزام،

(١) في المصدر (المسئلة).

وحذراً من أنني إن أقررت لهما بطواعيتهما للإسلام، احتجّ بأنّ بدء النفاق ونشوئه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ (٨٤) فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا^(١)، وإن قلت: أسلما كرهاً، كان يقصدني بالطعن إذ لم يكن ثمّ سيوف منتضاة كانت تريهم البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطّع كبدي من الكرب، وكنت قد اتّخذت طوماراً وأثبتّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام.

فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى فلحقته في بعض المناهل، فلمّا تصافحنا قال: لخير لحاقتك بي، قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة^(٢) قال: قد تكافأنا على هذه الخطّة الواحدة فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، ومشاكل في التنزيل.

فدونكها الصحبة المباركة، فإنّها تقف بك على ضفّة بحر لا تنقضي

(١) سورة المؤمنون، الآيتان: ٨٤ - ٨٥.

(٢) في المصدر (الأسئلة).

خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه ٢٩٣

عجائبه ولا تفنى غرائبهُ وهو إمامنا . فوردنا سرّاً من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنا فخرج [إلينا] الإذن بالدّخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبريّ فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كلّ صرة منها ختم صاحبها .

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشنا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبيّة، تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبیده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لئلاّ يصدّه عن كتبه ما أراد .

فسلّمنا عليه فالطف في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال: يا مولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها فقال مولاي عليه السلام: يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز [ما] بين الأحلّ والأحرم منها .

فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجارة باعها صاحبها، وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجرة حوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بنيّ دلّ الرّجل على الحرام منها فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازي السّكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة آملية وزنها ربع دينار والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل متّاً وربع من فأتت على ذلك مدّة قيّض [في] انتهائها لذلك الغزل سارقاً فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك متّاً ونصف من غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدّينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصّرة صادف رقعة في وسط الدّنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدّينار والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرة أخرى فقال الغلام عليه السلام: هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف وكال ما خصّ الأكار

خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه ٢٩٥

بكيل بخس، فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني.

ثم قال: يا بن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وائتنا بثوب العجوز، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فسل قرّة عيني - وأوماً إلى الغلام - عما بدا لك منها.

فقلت له: مولانا وابن مولانا! إننا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة أنك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غربك وإلا طلقتك؛ ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلقهنّ وفاته.

قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل قال: وإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلاّ لهنّ السبيل، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال: وكيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يا بن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى عظم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله

فخصَّهنَّ بشرف الأمَّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنَّ هذا الشرف باقٍ لهنَّ ما دُمْنَ لله على الطاعة، فأَيَّتِهِنَّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين.

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيَّنة التي إذا أتت المرأة بها في أيَّام عدَّتْها حلًّا للزَّوج أن يخرجها [من بيته]؟ قال: الفاحشة المبيَّنة هي السَّحْق دون الزَّنى فإنَّ المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحدُّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحدِّ وإذا سحقت وجب عليها الرَّجم والرَّجم خزي ومن قد أمر الله عزَّ وجلَّ برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعدَه، ومن أبعدَه فليس لأحد أن يقربه.

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيِّه موسى عليه السلام ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾^(١)، فإنَّ فقهاء الفريقين يزعمون أنَّها كانت من إهاب الميتة، فقال عليه السلام: من قال ذلك فلقد افترى على موسى واستجهله في نبوَّته لأنَّه ما خلا الأمر فيها من خطبين إمَّا أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة [إذا لم تكن مقدَّسة] وإن كان مقدَّسة مطهَّرة فليس بأقدس وأطهر من الصَّلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما، فقد أوجب على موسى عليه السلام أنَّه لم يعرف الحلال من الحرام، وعَلِمَ ما جاز فيه الصَّلاة وما لم تجز وهذا كفر.

خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه ٢٩٧

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال: إن موسى عليه السلام ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا ربّ إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحبّ لأهله، فقال الله تبارك وتعالى: «اخلع نعليك» أي انزع حبّ أهلِكَ من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل «كهيعص» قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع الله عليها عبده زكريّا عليه السلام، ثمّ قصّها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه! إيّاها فكان زكريّا إذا ذكر محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن سُري عنه همّه وانجلى كربه، وإذا ذكر [اسم] الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة^(١) فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي.

فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، وقال: «كهيعص» فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشُهُ، والصاد صبره فلمّا سمع ذلك ذكرّياً عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيها النّاس من الدّخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي أتفجّع خير خلقك بولده، أتنزّل بلوى هذه

(١) البهر: تتابع النفس وانقطاعه كما يحصل بعد الإعياء والعدو الشديد.

الرَّزِيَّةُ بفنائهِ، إلهي أتلِسْ عليَّ وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلُّ كربة هذه الفجيعة بساحتهمَا.

ثمَّ كان يقول: إلهي ارزقني ولدًا تقرُّ به عيني على الكِبَرِ، واجعله وارثًا وصيًّا، واجعل محلَّه مني محلَّ الحسين فإذا رزقته فافتني بحبه ثمَّ أفجعني به كما تفجع محمدًا حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجَّعه به.

وكان حمل يحيى ستَّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك وله قصَّة طويلة.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع من اختيار إمام لأنفسهم بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟! قلت: بلى، قال: فهي العلة أوردها لك ببرهان يثق به عقلك.

أخبرني عن الرُّسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام [م] الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما، وكمال علمهما، إذا همَّ بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، وهما يظنَّان أنَّه مؤمن؟

قلت: لا فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه، ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربِّه سبعين رجلاً ممَّن لا يشكُّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزَّ وجلَّ «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا - إلى قوله - لن نؤمن لك حتَّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصّاعقة

خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه ٢٩٩

بظلمهم». فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد، دون الأصلح وهو يظنُّ أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وتكنُّ الضمائر، وتتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا عليه السلام: يا سعد وحين ادّعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلّا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلّد أمور التأويل، والملقى إليه أزمة الأمة، المعوّل عليه في لمّ الشعث وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من البشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنّما أبات علماً على فراشه، لما لم يكن يكثرث له ولا يحفل به، ولا استثقاله إيّاه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

فهلاً نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، وكان لا يجد بداً من قوله [لك]: بلى، فكنت تقول له حينئذ: أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الخلافة بعده لأبي بكر، علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر،

من بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليّ؟ فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم.

ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

ولما قال: أخبرني عن الصديق والفراروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لم تقل له: بل أسلما طمعاً، لأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وسائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم، من حال على حال من قصّة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمداً صلى الله عليه وآله يسلّط على العرب كما كان بُخت نصر سلّط على بني إسرائيل ولا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بُخت نصر ببني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه. فأتيا محمداً فساعداه على [قول] شهادة أن لا إله إلا الله، وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك، تلثّما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم، وردّهم بغیظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا آيسا نكثا بيعته، وخرجا عليه فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه ٣٠١

قال [سعد]: ثمَّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبطأك وأبكأك؟ فقال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره، فقلت: لا عليك فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسّماً وهو يصليّ على محمد وآل محمّد. فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطةً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصليّ عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أرضنا، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرّحلة، ونحن نسأل الله أن يصليّ على المصطفى جدّك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أمّك وعلى سيّدي شباب أهل الجّنة عمّك وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصليّ عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعليّ كعبك، ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاءك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمة، استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلّت دموعه، وتقاطرت عبراته، ثمَّ قال: يابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً فإنّك ملاق الله في صدرك هذا فخرّ أحمد مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدّك إلّا شرّفتني بخرقه أجعلها

كفناً فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لن تعدم ما سألت وإن الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حُمَّ أحمد بن إسحاق وصارت عليه علة صعبة آيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان، ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها ثم قال: تفرّقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقد.

قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح، أصابتنني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمجبور رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيول حتى قضينا حقّه وفرغنا من أمره رحمه الله.

روى الصدوق في [إكمال الدين] قال: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْوَشَّاءِ - وهو مجهول الحال - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْقُمِيِّ - وهو أيضاً مجهول ومهمّل - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيِّ - وهو من الغلاة الذين هم أسوأ من المشركين [يقول عنه الحلبي في رجاله: «قال النجاشي: «قال بعض أصحابنا أنه كان في

خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه ٣٠٣

مذهبه ارتفاع وحديثه قريب من السلامة قال ولا أدري من أين ذلك»، وقال ابن الغضائري إنه ضعيف، في مذهبه ارتفاع، والذي أراه التوقف في حديثه^(١) - عن أَحْمَدَ بْنِ مَسْرُورٍ - وهو أيضاً مهمل ومجهول - عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ .

أقول: نقل الصدوق روايته هذه عن سعد بن عبد الله بواسطة خمس وسائط في حين أن هذا ليس بصحيح لأن الصدوق يروي دائماً عن سعد بن عبد الله في أحاديثه عبر واسطة واحدة هي والده (أي والد الصدوق) أو شيخه محمد بن الحسن الوليد.

[والعجب أن محمد بن أبي عبد الله عد فيما مضى في حديث إكمال الدين تحت الرقم ٢٦، ص ٣٠، عدد من انتهى إليه أنهم رأوه عليه السلام ولم يذكر فيهم سعد بن عبد الله].

الإشكال الثاني: في هذه الرواية أن ثلاثة من رجال سندها مجهولون ومهملون وأحدهم من الغلاة وهذا يجعل هذا الخبر في غاية الضعف.

والإشكال الثالث: أن علماء الرجال لم يعدّوا «سعد بن عبد الله» في عداد من روى عن إمام الزمان ولا في عداد من رأى معجزاته بعكس ما جاء في هذا الخبر الذي ينسب إلى سعد بن عبد الله مشاهدته لمعجزة للمهدي.

(١) رجال الحلبي، مصدر سابق، باب محمد، رقم ٢٦، ص ٢٥٢. ومجمع الرجال، ج ٥، ص ١٦٢.

والإشكال الرابع أن ذُكرَ في متن الرواية أن أحمد بن إسحق تُوفي زمن الإمام الحسن العسكري، وهذا يناقض الأخبار التي اعتبرته من نواب إمام الزمان^(١).

والإشكال الخامس أن الرواية تقول إن صاحب الأمر كان يلعب برمانة ذهبية ويدحرجها بين يديه في حين أن الكليني روى عن الإمام عليه السلام أنه قال: «إنَّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب...»^(٢) أضف إلى ذلك أن امتلاك رمانة ذهبية في منزل الإمام يُعدّ نقصاً بحقه.

والإشكال السادس في هذه الرواية ما ذُكرَ في متنها من أن إمام الزمان كان يُخبر عن أموال الناس بالغيب مع أن الله نفى علم الغيب عن أحد سواه. أضف إلى ذلك أن هذه الرواية تذكر أن أحمد بن إسحاق نسي ثوب امرأة عجوز في حقيبتة ولم يأت بها إلى الإمام فطالبه الإمام بها فاكْتأب لذلك إلى أن وجد ذلك الثوب تحت قدمي الإمام العسكري خلال الصلاة.

أقول فبالله عليكم لاحظوا أي خرافات باسم الإسلام اخترعوا وافترؤا.

إن الإنسان يحترار ماذا يقول لهؤلاء المحدثين، هل إمامكم أعلى

(١) ما تضمنه الخبر من موت أحمد بن إسحق خلاف ما صرح به الرجاليون في بقائه بعد أبي محمد عليه السلام.

(٢) الكافي، الكليني، دار الأضواء/ بيروت (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ج ١، كتاب الحجة، باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى، ص ٣١١، ح ١٥.

خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه ٣٠٥

مرتبة من رسول الله صلى الله عليه وآله؟! عندما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة بني المصطلق وحثوا الجمال التي عليها اليهودج على السير تحرك هودج عائشة دون أن تكون هي فيه حيث كانت تبحث عن عقد لها فقدته، فلما رجعت رأت الناس قد ذهبوا بهودجها وتركوها في البادية وحدها، فرآها صفوان بن المعطل، وكان قد بقي أيضاً وراء الجيش فعرفها فقدم بها المدينة، عندئذ افتري المنافقون حديث الإفك الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير نحو عائشة حتى قالت إنها بقيت شهرين كاملين لا ترى اللطف الذي كانت تراه من النبي صلى الله عليه وآله حتى أنه فكر بمفارقتها، إلى أن نزلت الآيات التي تبرئها وثبت طهارتها، فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يدر ببقاء أهل في البادية وحدها ولكن هؤلاء الغائب كان يعلم ببقاء ثوب العجوز في الحقيقة! كذلك لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن قادراً على طي الأرض بل تحرك ماشياً أو راكباً وكان يتوارى عن أنظار المشركين ويسلك وعر الطريق ولكن هؤلاء يستطيعون أن يأتوا بأموال الناس من فراسخ عديدة.

والإشكال السابع في هذه الرواية ما جاء في متنها من أن الله عز وجل قد أمر بجرم الزانية المحصنة مع أن هذا افتراء على الله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١) والله لم يأمر [في كتابه] بمثل ذلك الأمر والجرم لا يتفق مع القرآن.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢١.

والإشكال الثامن أنه فسّر الحروف المقطعة في أول سورة مريم أي «كهيعص» بأن المقصود من الكاف كربلاء ومن الهاء هلاك العترة ومن الياء يزيد ومن العين عطش الحسين ومن الصاد صبر الحسين! وهذا أيضاً غير صحيح ومخالف لقول المفسرين ولقول حضرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نقل عنه المجلسي في البحار ذاته تفسيره لتلك الحروف بأن المقصود من كل منها اسم من أسماء الله عز وجل، وقد ورد عن حضرة علي عليه السلام أنه كان يقول في دعائه: «يا كاف، هاء، ياء، عين، صاد، اغفر لي» يعني يا كريم يا هادي يا عليم يا صادق اغفر لي، يعني يمكننا أن نقول إن المقصود من «كهيعص» هو أن الله تعالى أقسم في بداية سورة مريم بصفاته على أن ما سيأتي في السورة حق وواقع.

على كل حال، ما ذكرناه هو بعض الإشكالات في متن ذلك الخبر ذي السند المتهافت وهناك إشكالات كثيرة أخرى، ففي متنه جمل تخالف كثيراً من آيات القرآن الكريم. وسعد بن عبد الله الأشعري هذا الذي تُنسب إليه هذه الرواية، قد ألّف كتاباً بعنوان «المقالات والفرق» ولم يشر فيه أدنى إشارة إلى رؤيته صاحب الأمر، فلو كان هذا الخبر صحيحاً عنه لأشار إليه في كتابه.

٢٠ - باب علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته

١ - ع: ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣٠٧

عليه وآله: لا بدَّ للغلام من غيبة فقيل له: ولمَ يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل»^(١).

٢ - ع: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن محمد بن عبد الله، عن مروان الأنباري قال: «خرج من أبي جعفر عليه السلام أنَّ الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم».

٣ - ك، ع: المظفر العلوي، عن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي معاً عن العياشي، عن جبرائيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ أباي إِلَّا أن يجري فيه سنن الأنبياء (عليهم السلام) في غيباتهم وأنه لا بدَّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزَّ وجلَّ ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٢) أي سنناً على سنن من كان قبلكم».

٤ - ك، ع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: إِنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدَّ منها يرتاب فيها كلُّ مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه

(١) علل الشرائع، ج ١، باب ١٧٩، ص ٢٤٣.

(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار؛ لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما.

يأبْنَ الفضل إنّ هذا الأمر أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم، صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

٥ - ك، ع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه، قال زرارة، يعني القتل.

٦ - لى: السناني، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال: لم تخلو^(١) الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة الله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

(١) [تخلّ].

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣٠٩

٧ - ج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان: وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(١)، إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإنني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا على ما قد كنيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى.

٨ - ك: غير واحد، عن محمد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفصل، عن ابن ظبيان، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس إن جللها السحاب.

٩ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى ربه عز وجل وأرضى ما يكون

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٤.

العبد إلى الله عزَّ وجلَّ وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنَّه لم تبطل حجج الله ولا بيِّناته، فعندها فليتوقَّعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإنَّ أشدَّ ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجَّته، فلم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أوليائه لا يرتابون، ولو علم أنَّهم يرتابون ما أفقدهم حجَّته طرفة عين.

١٠ - ك: ابن الوليد، عن الصَّفَّار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: إنَّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك؟ قال: يخاف وأشار بيده إلى بطنه وعنقه. ثمَّ قال: وهو المنتظر الذي يشكُّ الناس في ولادته فمنهم [من] يقول: إذا مات أبوه مات ولا عقب له، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يجب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون.

١١ - ك: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن اليقطيني، عن بن أبي عمير، عن سعيد ابن غزوان، عن أبي نصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

١٢ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني وابن أبي الخطَّاب معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣١١

الله عليه السلام قال: يبعث القائم وليس في عنقه لأحد بيعة.

١٣ - ك: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، والحسن بن طريف معاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنقه بيعة.

١٤ - ك: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [قال:] كأني بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف.

١٥ - ك: عبد الواحد بن محمد العطار، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة.

١٦ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي، عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة لا بدّ للقائم عليه السلام من غيبة، قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه وأوماً بيده إلى بطنه.

١٧ - ك: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن محمد بن إبراهيم

الورّاق، عن حمدان بن أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

١٨ - ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للغلام غيبة قبل قيامه، قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه الذّبح.

١٩ - ع، ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفه في الأوّل؟ قال: لآية في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١)، قال: قلت: وما يعني بتزايّهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، فكَذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتّى تخرج دائع الله عزّ وجلّ فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ جلاله فقتلهم.

٢٠ - غط: الغضائريّ، عن البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة قال: إنّ للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: لم؟ قال: يخاف القتل.

٢١ - غط: ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيى

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣١٣

الخثعمي، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يسمي القائم حتى أعرفه باسمه فقال: يا خالد! سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة.

٢٢ - نى: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم وهو المطلوب ترائه قلت: ولم ذلك؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه يعني القتل».

[أقول:] ذكر المجلسي هنا عدداً من أسباب غيبة المهدي وعِلَل استتاره، ولكن أياً من هذه الأسباب لا يصح [أي لا يصح أن يبرر غيبته]. كما ذكر عدداً من الأخبار التي لا تتفق مع العقل ولا مع القرآن وبالتالي فلا يمكن أن تكون من كلام الأئمة لأنهم لا يتحدثون قطعاً بما يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله؛ فهذه الأخبار من وضع الكذابين والوضّاعين، وقد ألقى التعصّب المذهبي غشاوة على أبصار الذين أخذوا بهذه الأخبار من العلماء فحال دون تفكيرهم بحقيقتها [واكتشاف وضعها]، مع أن الأئمة أنفسهم قالوا: اعرضوا ما يُروى عنا من أحاديث على القرآن والسنة فما خالفهما فدعوه [واضربوا به عرض الحائط] وسنستعرض فيما يلي ما ذكره المجلسي من علل وأسباب لتبرير غيبة المهدي ونزنها بميزان العقل والقرآن ونترك الحكم

بعد ذلك للقارئ. وبدايةً نقول إن أكثر هذه الأخبار مروية عن رواية مجهولين أو كذابين أو غلاة، لذا لن نتعرض لأسانيدنا بل سنكتفي بفحص متونها.

العلة الأولى: الخوف من القتل

ذكر المجلسي هذه العلة - أي تفسير غيبة المهدي بخوفه على حياته من القتل - في الأحاديث رقم ٢١ و ٥١ و ١٠ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ إلى ٢٢.

وأقول: إن تعليل الغيبة بمثل هذا السبب ليس بصحيح ومخالفٌ للسنة الإلهية وللقرآن، لأنه إذا وجب على من هو حجة الله على خلقه أن يغيب ويستتر عن الخلق خوفاً من الناس لوجب على جميع الأنبياء أن يختفوا عن الناس ولا يظهروا أنفسهم لأحد لأن كل نبي كان له أعداء يتربصون به وكان يحتمل أن يقتل على أيديهم، وبالتالي فكان عليه أن يستتر ولا يبلغ رسالة ربه، هذا في حين أن الله تعالى يقول: ﴿لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾^(١)، ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾^(٣)، ﴿الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾^(٤)، كما أن حجة الله يجب أن تصل لجميع الناس، كما قال

(١) سورة النمل، الآية: ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٩.

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣١٥

تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾^(١)، ولذلك فقد قال تعالى لنبيه: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢).

ثانياً: إذا كان الموجب لغيبته خوفه من القتل، لوجب أن يبقى غائباً إلى يوم القيامة لأن هذه العلة موجودة دائماً بل إن الخوف من القتل يزداد يوماً بعد يوم.

ثالثاً: في زماننا حيث أصبح الحكم والرئاسة في بلاد الشيعة [إيران] بيد نائب الإمام الحقّ حسب قولهم - فلماذا لا يظهر المهدي الغائب وهل يخاف من نائبه الحقّ؟! إذن إمّا أن لا يكون هذا النائب نائباً حقّاً أو أن يكون المهدي الغائب لا وجود له.

لاحظوا كم هو ضعيف هذا الدليل ومدى افتقاره إلى الأساس المحكم، فلو كان الخوف من القتل مبرراً لاختفاء من كان حجة الله على عباده واستتاره عن العباد لوجب أن لا يَنْهَضَ رسول الله صلى الله عليه وآله أصلاً، وأن لا يخرج إلى الجهاد خوفاً من أن يُقْتَلَ، مع أن الوجود الشريف لرسول الله صلى الله عليه وآله أهم من مئة إمام ومع ذلك لم يستتر عن الناس خوفاً من القتل.

العلة الثانية: سنن الأنبياء

العلة الثانية، حسبما ذكره المجلسي في الأخبار رقم ٣ و ٤ في

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

هذا الباب هي أن الغيبة من سنن الأنبياء!

والحقيقة أن هذا غير صحيح، فلم يغيب أيُّ أحدٍ من الأنبياء، وأما ما ذكر في تلك الروايات من أمثلة فهو لا يُعَدُّ غَيْبَةً، بل هو انتقال من مكان لآخر لبضعة أيام أو أن ذلك تمَّ قبل النبوة مثل ذهاب حضرة موسى من مصر إلى مدين لدى شعيب، أو كان إرسالاً للنبي في مهمّة جديدة مثل حضرة إبراهيم الذي تَلَقَّى أمراً من الله بعد تحطيمه الأصنام للذهاب إلى مكة لتطهير بيت الله وبناءه. أما حضرة يونس الذي ترك أمته وغادرها مغاضباً وركب البحر فالتقمه الحوت، فإن هذا لا يُعَدُّ غَيْبَةً بل انعزالاً مؤقتاً عن قومه وقد تعرض إلى تأديب الله بسبب ذلك [أنه ترك قومه دون إذن من الله]. والحاصل إذا غضب قومٌ نبيٍّ من الأنبياء عليه فألقوه في الجبّ أو هجروه وابتعدوا عنه فهذا لا يُعَدُّ غَيْبَةً. ولا أدري لماذا لا يفكر هؤلاء الذين يأتون بمثل هذه الأدلة بتاريخ الأنبياء ويتأملونه بشكل صحيح؟

العلة الثالثة: أن حكمة غيبته سرٌّ لم يؤذن

في الكشف عنه

العلة الثالثة هي أن هناك حكمة لغيبته ولكن لم يؤذن في الكشف عنها وأنه ينبغي عدم السؤال عنها لأنها سرٌّ من أسرار الله كما ذكر المجلسي في ذلك في الخبرين رقم ٤ و ٧.

أقول: وهذا أيضاً تعليل باطلٌ لعدة أسباب.

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣١٧

أولاً: لو صح هذا التعليل فلماذا إذاً ذكرت الروايات الأخرى عللاً لغيبته كخوفه من القتل وغير ذلك؟

ثانياً: إن الله تعالى لا يكلف الناس بأشياء لا يستطيعون فهمها، فالقرآن الكريم إنما نزل لتعليم الناس وتوعيتهم ولم يكلفهم بما لا يعقلون، كما قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾^(١)، وقال: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ﴾^(٢)، وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٣)، وقال: ﴿هَذَا بَصِيرٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٤)، وقال: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(٥).

فإذن تبريرات الغيبة بحمل من قبيل: أنتم لا تدركون الحكمة من ذلك، وهي سرٌّ من أسرار الله... ووجهها غير مُنْكَشَف... ولا تسألوا عنها... لا تدل إلا على العجز عن إثبات الأمر وجهل المبررين للغيبة. وقد جاء في بعض الأخبار تشبيه عدم كشف وجه الحكمة من غيبته بعدم انكشاف وجه الحكمة مما فعله الخضر أمام حضرة موسى عليه السلام عندما قام الخضر بخرق السفينة أو قتل الغلام أو بناء الجدار حيث لم يكن موسى يعلم الحكمة من تلك الأعمال ولا سبب القيام بها.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٧٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٠.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

فنقول في الجواب :

أولاً: لا يصح القياس في أمور العقائد الدينية فإذا لم يعلم موسى عليه السلام بحكمة عمل ما فهذا لا يُعدُّ دليلاً على جواز أن يشرع الله لأمة الإسلام أمراً لا يمكنهم تعقُّله ولا فهمه .

ثانياً: ليس في القرآن ما يفيد أن الذي قام بتلك الأعمال كان الخضر بل كُل ما فيه أن الذي فعل ذلك كان عبداً من عباد الله أتاه الله رحمةً من عنده وعلمه من لدنه علماً فهو أحد عباد الله المقربين وربما كان أحد الملائكة المطيعين لله .

ثالثاً: لقد سأل موسى ذلك العبد الصالح عن علّة قيامه بتلك الأمور الثلاثة فبيّن له وجه الحكمة فيها كما جاء مفصلاً في سورة الكهف .

رابعاً: لقد أوحى الله تعالى لموسى أن يذهب ليتعلّم من ذلك العبد الصالح الذي علمه الله من علمه اللدني ، وأمره باتّباعه ، أما نحن لم يأتنا وحّي يأمرنا أن نقبل بكل ما يقوله المجلسي !

فانظروا كيف قام عدة رواة أميين أو قليلي العلم بوضع روايات ثم جاء هؤلاء الكتّاب ودوّنوا رواياتهم دون تفكير ولا تمحيص وقبلوها تعصباً .

خامساً: إحدى الخرافات التي يعتقدها هؤلاء هي خرافة الحياة الخالدة للخضر ، مع أن هذا يخالف القرآن الكريم ، حيث جاء في سورة

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣١٩

الأنبياء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مَنْ قَبْلَكَ الْخُلْدَ﴾^(١)، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الأرض»^(٢) ولو كان الخضر حياً وباقياً ومشغولاً بعبادة الله لما قال النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك الكلام.

وعلى كل حال كلمة «بشر» في الآية التي ذكرناها من سورة الأنبياء نكرة في سياق النفي فهي تفيد العموم، وتدل على أن جميع البشر بلا استثناء بما في ذلك الأنبياء لم يجعل الله لهم الخلد بل أماتهم ورحلوا عن الدنيا عند انقضاء آجالهم سواء كان ذلك حضرة موسى أم عيسى أم الخضر أم إلياس (عليهم السلام).

لقد وجد في زماننا عددٌ من العوام يقولون باسم الخضر إن النبي والإمام لا يموتان!

وقاموا أحياناً بإتلاف أموالهم في هذا السبيل، ودخل على هذا الخط بعض المستأكلين بالدين.

العلة الرابعة: لئلا تكون في عنقه بيعةٌ لأحد

ذكر المجلسي علة رابعة لغيبة المهدي وهي أنه غاب عن خلقه «لئلا يكون لأحدٍ في عنقه بيعةٌ إذا خرج» وهذه العلة ذكرت في الروايات ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ من هذا الباب.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٤.

(٢) انظر ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٦٢٦.

أقول: وهذه العلة أضعف من كل ما سبقها ولا تصلح تبريراً للغيبة، لأن أياً من الخلفاء والسلاطين لم يذهب إلى كل فرد من الناس ليجبره على البيعة له كرهاً، نعم الحجاج فعل ذلك بأهل المدينة ولكن الحجاج لم يكن خليفة ولا سلطاناً وكان عمله هذا مقتصرًا على أهل المدينة فقط دون سائر البلدان.

ثانياً: لم يضطر أي من الآباء الكرام السابقين للحسن العسكري والأئمة الذين كانوا قبله إلى مبايعة أي أحد، ولم تكن في عنقهم بيعة لأحد، فهذا غير منحصر بالمهدي [ولا يقدم تفسيراً لغيته].

ثالثاً: كثير من الناس والعلماء جاؤوا إلى الدنيا ورحلوا عنها دون أن تكون في عنقهم بيعة لأحد ولم يضطروا لأجل ذلك أن يغيبوا عن الناس.

كانت تلك الأدلة الواهية عمدة ما ذكره في تفسير الغيبة وتبريرها، وقد بقيت هذه الأدلة مئات السنين في الكتب يتعصب لها العلماء ويكررونها!!

أما وجه الانتفاع بالإمام الغائب:

معظم ما ذكره المجلسي في هذا الباب من روايات يتعلق ببيان علل الغيبة وأسبابها، ولكنه ذكر من ضمنها عدة روايات حول كيفية انتفاع الناس بالإمام المهدي الغائب بانتفاعهم بالشمس إذا سترتها السحب وغيبتها عن الأبصار.

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣٢١

وأقول إن هذا التشبيه للإمام حال غيبته بالشمس المحتجبة وراء الغيوم ليس صحيحاً من عدة جهات منها:

١ - أن وجود الشمس معروفٌ وبديهيٌّ لكل الناس أما الإمام الغائب فليس كذلك.

٢ - أن وجود الشمس متقدم على كل شيء في الأرض، ومن نورها وأشعتها تنشأ النباتات والأشجار، والإمام الغائب ليس كذلك.

٣ - أنه حتى عندما تكون الشمس غائبة خلف الغيوم فإن أثرها يبقى محسوساً مهما كانت الغيوم كبيرة فمثلاً يمكن للناس أن يعرفوا أن الوقت نهار، والإمام الغائب ليس كذلك.

٤ - أن مدة استتار الشمس خلف الغيوم قصيرة وسرعان ما تظهر للناس، أما لو غابت مئات السنين ولم يرها أحد لأمكن أن ينكرها الناس، أما الإمام الغائب فإن استتاره المستمر والمتواصل على الدوام يستأهل إنكار أصل وجوده.

٥ - أنه إذا لم يشاهد الناس الشمس في نقطة من العالم شاهدها الآخرون في نقطة أخرى، أما الإمام الغائب فليس كذلك.

٦ - أن الانتفاع بالشمس مثل تسخين الكواكب التابعة لها أو تربية النباتات والأشجار والحيوانات والمعادن والمدّ والجزر للبحار وسائر المنافع التي لا تعد ولا تحصى لا يتوقف عند غيابها وراء الغيوم، أما الإمام الغائب فليس كذلك، لأنه لا يحصل أثناء غيبته أيُّ منفعة من

المنافع المرجوة من الإمام مثل إحياء معالم الدين وإبطال البدع ورد الخرافات والشبهات وبيان الأحكام وتشكيل الحكومة الإسلامية وترويج الدين وإقامة الجهاد وتطبيق الحدود وإقامة الجمع والجماعات ودفع الأشرار والنهي عن المنكرات، فالناس في الغيبة ليسوا محرومين من رؤية الإمام فحسب، بل من جميع المنافع المرجوة والمطلوبة منه خلافاً للشمس، فتشبيه غيبته بغياب الشمس خلف الغيوم غير صحيح. وعلى كل حال فلقد نقل المجلسي روايات في هذا الصدد عن رواة كذبة أو وضّاعين أو مجهولي الحال، واليوم أصبح كل من لا يقبل بهذه الخرافات منحرفاً بل ربما لم يعدّوه من المؤمنين!

في آخر هذا الباب أخذ المجلسي بالتفلسف والاستدلال الكلامي فقال (كما في الصفحة ٩٩ من هذا الجزء ٥٢ من البحار):

«فإن قيل أليس آباؤه عليه السلام كانوا ظاهرين ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد؟ قلنا: آباؤه عليه السلام حالهم بخلاف حاله، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلطين الوقت وغيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم وليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم. وليس كذلك صاحب الزمان لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف ويزيل الممالك ويقهر كل سلطان ويبسط العدل ويميت الجور، فمن هذه صفته يُخاف جانبه وتُتقى ثورته فيُتَّبَع ويُرصد وتوضع العيون عليه ويُعنى به خوفاً من وثبته... الخ».

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته ٣٢٣

وأقول إن هذا الكلام غير صحيح لما يلي :

أولاً - لقد تعرّض بعض آبائه إلى سلاطين زمانهم وثاروا عليهم ، وفي الكافي بابٌ أن الإمام الباقر والصادق قالوا : «كلنا قائم»^(١) . ثم ألم يثر الإمام الحسين على الحكم الأموي [ممثلاً بيزيد بن معاوية]؟؟ أولم يحارب الإمام علي عليه السلام معاوية؟ ألم يكن حضرة الباقر وحضرة الصادق يعتبران سلاطين بني أمية غاصبين؟ ألم يسجن هارون الرشيد الإمام موسى بن جعفر؟! إذا لم يكن الأئمة على خلاف ونزاع مع الخلفاء فلماذا كانوا يخافون من الخلفاء ويتّقون منهم؟!

ثم إن المجلسي يقول إن المهدي «يقوم بالسيف ويزيل الممالك ويقهر كل سلطان... الخ».

وأقول: إن هذا الكلام كلام خيالي ، لأن المهدي إذا جاء وقام بالسيف وأمضى مئة سنة يقتل الناس بمعدل قتل ألف شخص في اليوم فإنه بعد مئة سنة لن يكون قد قتل سوى ٣٦,٥ مليون شخص فقط وهم أقل بكثير من عدد سكان إيران وحدها حالياً ، فما بالك بالقضاء على سكان الممالك الأخرى!! إذن يجب على ذلك المهدي أن يبقى ألف سنة أخرى وهو يقتل غير المسلمين ليقضي عليهم جميعاً ويقطع رقابهم! هذا في حين أن الله تعالى يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٢) . وكذلك قول

(١) الكليني، الكافي، باب أن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى، الحديث رقم ٢،

ج ١، ص ٥٣٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

المجلسي عن المهدي أنه «يقهر كل سلطان ويبسط العدل ويميت الجور...» مخالف لما يُستفاد من القرآن حيث يقول تعالى: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(١)، ويقول: ﴿وَأَلَقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾...^(٢).

فالظلم والجور والعداوة والبغضاء والحروب وسفك الدماء باقية على الأرض ما دام البشر باقين عليها ولن يتغير ذلك، وبالتالي فلن يقوم الله تعالى بعمل يخالف ما ذكره في كتابه بأن يرسل إماماً يُكرهه الناس بالقوة على السلم والوداد «حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية وحتى لا تقرض فأرة جراباً... الخ»، وحتى يصلح أمر جميع الناس وتغمرهم نعم الله ويرفع عنهم العذاب جميعاً. بل الله تعالى يصرح في كتابه بأنه سيبقى هناك مؤمن وكافر على وجه الأرض إلى يوم القيامة وأن أكثر أهل الأرض ليسوا من أهل الإيمان، وأنه لن توجد تلك المدينة الفاضلة الخيالية التي يكون جميع أهلها صالحين أتقياء ومؤمنين، بل ما من مدينة إلا وسينزل بها عذاب الله وبلاؤه كما قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَإِنَّ مِنْ قَرِيبٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(٣).

(١) سورة المائدة، الآية ١٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٨.

أجل ، إن يوم القيامة فقط هو اليوم الذي يفصل الله فيه بين الحق والباطل ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه كما بين تعالى هذه الحقيقة في مواضع عديدة من كتابه كقوله تعالى في سورة الحج : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَاتِ وَالْمُجْرِمِينَ وَالْمُجْرِمَاتِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۖ ﴾ ، وقوله عز من قائل : ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾^(٢) .

ثم إن رواياتهم تقول إن الإمام يملك سبع سنوات فقط أو خمس سنوات ، فأقول : هل من المعقول أن يقوم الإمام بكل ذلك القتل للناس حتى تصل الدماء إلى بطون الخيل - كما تقول الروايات - لأجل أن يحكم سبع سنوات؟! وتقول رواياتهم إن الإمام يأتي بالسيف ويقوم بالسيف ، فأقول : فكيف يملأ الدنيا عدلاً وهو يستخدم الإكراه والإجبار وهل يجتمع العدل والجبر؟ هل دين الإسلام دين القتل والإكراه والعنف؟ إن هناك آيات كثيرة في القرآن تخالف هذا الكلام^(٣) .

ثم يقول المجلسي في ص ٩٩ من ج ٥٢ [من البحار]: «وأيضاً فأبأؤه عليه السلام إنما ظهروا لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسد مسده من أولادهم وليس كذلك صاحب

(١) سورة الحج ، الآية : ١٧ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٦٩ .

(٣) ولكن ما الفائدة إذا كان التعصّب يحول دون قراءتها وتدبرها .

الزمان لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف فلذلك وجب استتاره وغيبته».

أقول: وهذا يخالف ما جاء في بعض أخبارهم من أنه بعد هذا المهدي يأتي اثنا عشر مهدياً آخر أو أن بعد هذا المهدي يرجع عليّ وأئمة آخرون إلى الدنيا، فيبدو أنهم ينسّون كلام أنفسهم.

ثم يقول المجلسي: «فإن قيل بأي شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره، أبالوحي من الله؟ فالإمام لا يُوحى إليه أو بعلم ضروري فذلك ينافي التكليف أو بأمرة توجب غلبة الظن ففي ذلك تغرير بالنفس. قلنا عن ذلك جوابين. أحدهما أن الله أعلمه على لسان نبيه وأوقفه عليه من جهة آبائه، زمان غيبته المخوفة وزمان زوال الخوف عنه فهو يتبع في ذلك ما شرع له وأوقف عليه».

أقول في الجواب: ولكن المجلسي ذاته ينقل روايات تنصّ على أنه لا أحد سوى الله يعلم متى تقوم الساعة ومتى يكون وقت الظهور، حتى الأئمة قالوا نحن لا نعلم ذلك، وقال الإمام الصادق وسائر الأئمة مراراً: «كَذَبَ الْوَقَاتُونَ»^(١).

(١) الكليني، الكافي، باب كراهية التوقيت، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٢ ونصه: «عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم فقال له: جُعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر متى هو؟ فقال: يا مهزم! كَذَبَ الْوَقَاتُونَ وهلك المستعجلون ونجا المسلمون»، وحديث ٣ ونصه: «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام؟ فقال: كذب الوقاتون إِنَّا أَهْلَ بَيْتٍ لَا نُوقَّتُ».

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك ٣٢٧

إضافة إلى أنه روى عن المهدي ذاته أنه أمر شيعته أن يسألوا الله أن يعجل له وقت الظهور. أضف إلى ذلك أنه رُوِيَ أخبار أن الأئمة عَيَّنوا وقتاً لأمر ثم حصل بداء لأن الشيعة عصوا الله أو فعلوا كذا وكذا فأجل الله الميعاد كما سيأتي في الباب التالي.

باب ٢١ - التمهيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك

روى المجلسي في هذا الباب خمسين رواية عن رواة مجاهيل أو غلاة أو كذابين. وأكثر هذه الروايات متعارضة يناقض بعضها بعضاً، وسنستعرضها فيما يلي ونترك الحكم النهائي للقراء:

١ - غط: جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر القائم فقال: ليغيبنَّ عنهم حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة».

[فرات بن أحنف: غال، راجع مجمع الرجال القهبائي، مصدر سابق، ج ٥، ص ١٣].

٢ - غط: محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لتمخضنَّ يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين لأنَّ صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين، ولا يعلم

متى يذهب، فيصبح أحدكم وهو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها».

[في السند: عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، ... من هو هذا الرجل؟ مجهول الحال].

٣ - غط: محمد الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي قال: قال لي أبو عبد الله: والله لتكسرنَّ كسر الزُّجاج وإنَّ الزُّجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنَّ كسر الفخار وإنَّ الفخار لا يعود كما كان، والله لتمحصنَّ والله لتغربلنَّ كما يغربل الزُّؤان^(١) من القمح».

[أقول: الروايات الثلاث الأولى في أسانيدها مجاهيل وغلاة وليس فيها ما يغني [وهكذا عند آية الله الشيخ آصف محسن في مشرعة بحار الأنوار^(٢)].

٤ - غط: روي عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: [يا علي] إنَّ الشيعة تربى بالأماني منذ مائتي سنة، وقال يقطين

(١) الزؤان - مثلثة - : ما يخالط البر من الحبوب، الواحدة زؤانة، قال في أقرب الموارد: وهو في المشهور يختص بنبات حبه كحب الحنطة إلا أنه صغير، إذا أكل يحدث استرخاء يجلب النوم وهو ينبت غالباً في الحنطة.

(٢) مشرعة بحار الأنوار، آية الله الشيخ محمد آصف محسن، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٢٤، باب ٢١.

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٢٩

لابنه عليّ، ما بالنّا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن، فقال له عليّ: إنّ الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد، غير أنّ أمركم حضركم فأعطيتم محضه، وكان كما قيل لكم، وإنّ أمرنا لم يحضر فعُلِّلنا بالأمانيّ، ولو قيل لنا: إنّ هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة، لقست القلوب، ولرجعت عامّة النّاس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه؟ تألّفًا لقلوب النّاس وتقريباً للفرج».

أقول: إذن كان يتم خداع عوام الشيعة بالأمال والأمانى الكاذبة! وقد أدرك المجلسيّ ما في هذه الرواية من فضيحة فتمحّل لها تأويلات من عنده.

٥ - غط: الغضائريّ، عن البزوفريّ، عن عليّ بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد وعيسى بن هشام، عن كرام، عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون».

يرويهّا أشخاص مجهولو الحال والبزوفري هو: الحسن بن علي بن زكريا البزوفري العدوى. من عدى. ضعيف جداً^(١)، أقول: إن كل تلك الروايات المنقولة عن الأئمة والتي تقول إنه في الوقت الفلاني ستكون هناك الصيحة السماوية، وفي السنة كذا والشهر كذا... الخ كلها كذب وتخالف هذه الرواية.

(١) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر للمطبوعات، قم - إيران، ط٢، باب الحسن،

٦ - غط: الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذر الجوّاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوّقت فيما يستقبل.

٧ - غط: بهذا الإسناد، عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عن أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه مهزم الأسديّ فقال: أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه؟ فقد طال: فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون وإلينا يصيرون.

٨ - غط: الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّار، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من وقّت لك من الناس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذّبه، فلسنا نوّقت لأحد وقتاً.

٩ - غط: الفضل بن شاذان، عن عمر بن أسلم البجليّ، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمدانيّ، عن محمد بن الحنفية في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة أنّه قال: «إنّ لبني فلان ملكاً مؤجّلاً حتّى إذا أمنوا واطمأنّوا، وظنّوا أنّ ملكهم لا يزول، صيح فيهم صيحة، فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا داع يسمعهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَطَرَتْ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَدَرُوا عَلَيْهِمْ أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١)، قلت: جعلت فداك، هل لذلك وقت؟

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٣١

قال: لا لأنَّ علم الله غلب علم الموقَّتين إنَّ الله وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمَّها بعشر لم يعلمها موسى، ولم يعلمها بنو إسرائيل، فلمَّا جاز الوقت قالوا: غرَّنا موسى فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة، وأنكر في النَّاس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقَّعوا أمر الله صباحاً ومساءً.

الروايات [من] ٦ إلى ٩ تكرار لنفس فكرة الرواية الخامسة.

١٠ - غط: الفضل بن شاذان، عن محمد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير قال: «قلت له: ألهذا الأمر أمد يُريح إليه أبداننا وننتهي إليه؟ قال: بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه».

ومعنى الجملة الأخيرة أن الله غضب لما رآكم أذعتم موعد الظهور الذي كان قريباً، فأجله وزاد في تأخيرهِ!!! وأقول: هذه الرواية تناقض تماماً ما قيل من عدم التوقيت وعدم العلم بوقت الظهور... الخ. فلاحظوا أيها القراء حال هذه الروايات المتناقضة التي يكذب بعضها بعضاً.

١١ - غط: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «إنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء، وكان يقول بعد البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إنَّ الله تعالى كان وقَّت هذا الأمر في السبعين؛ فلمَّا قتل الحسين اشتدَّ غضب الله على أهل الأرض فأخَّره إلى أربعين ومائة سنة فحدَّثناكم فأذعتم الحديث، وكشفتهم قناع الستر فأخَّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمُّ الكتاب. قال أبو حمزة:

وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذاك».

[هذه الراوية] تخالف جميع الروايات السابقة إذ يقول فيها أبو حمزة الثمالي: «إن الله كان وقت هذا الأمر في السبعين ثم جعله في الأربعين ومائة». مناقضٌ لقول الإمام «كذب الوقتون». ثم أقول: وهل كان الإمام الباقر عليه السلام يوحى إليه حتى علم بأن الله غضب لما أفشت الشيعة السرَّ فأجل الموعد؟! فإن قلنا: إن الإمام لا يوحى إليه، وإن علياً عليه السلام قال - كما في نهج البلاغة - «بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقُطْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ»^(١)، وقال - كما في الخطبة ١٣١ من النهج - «فَقَفَى بِهِ الرُّسُلَ وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ»، قيل: دع عنك هذا الفضول فهذا ليس من شأنك!!

١٢ - غط: الفضل، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن أبي يحيى التمام السلمي، عن عثمان النوا قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان هذا الأمر في، فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء».

يرويه شخص مجهول [وفي السند محمد بن سنان الضعيف الغالي^(٢)].

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، مصدر سابق، ص ٢٤، خطبة ٢٣٠.

(٢) رجال النجاشي، مصدر سابق، ص ٣١٣ رقم ٨٨٨ ورجال الكشي، مصدر سابق، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، رقم ٢٤٥، وص ٣٦٠، رقم ٣٦٩ ورجال الحلبي، م. س. =

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٣٣

ينبغي أن نقول: أولاً: ليس من الواضح في الحديث أي أمر كان للإمام الصادق فأخّره الله، ثم من أين علم الإمام بذلك وهل كان يوحى إليه؟ ثانياً: هذا يناقض الأخبار التي رويها عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال عن المهدي: اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي.

١٣ - شى: أبو لبيد المخزومي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا با لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر تقتل بعد الثامن منهم أربعة، تصيب أحدهم الذُّبْحَةُ^(١)، فيذبحه هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدَّتْهم، خبيثة سيرتهم، منهم الفويسق الملقَّب بالهادي والناطق والغاوي.

يا با لبيد إنَّ في حروف القرآن المقطَّعة لعلماً جماً إنَّ الله تعالى أنزل ﴿الْمَ ذَلِكْ أَلِكَنْبُ﴾ فقام محمد صلى الله عليه وآله حتَّى ظهر نوره، وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين.

ثمَّ قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطَّعة إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطَّعة حرف ينقضي إلّا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثمَّ قال: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثمَّ كان بدوُ خروج الحسين بن عليٍّ (عليهما السلام) «الم الله» فلما بلغت مدَّتْه، قام

= ص ٢٥١، رقم ١٧ وابن داود في رجاله ص ٥٠٥.

(١) الذُّبْحَةُ: كهزمة وجع في الحلق.

قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ «الر» فافهم ذلك وعه واكتمه».

يرويه «أبو لبيد المخزومي» الذي لا يعلم أحد عن دينه شيئاً عن الإمام الباقر ومتن الرواية كله ألغاز ورموز ومبهمات حتى قال عنه المجلسي إنه من مبهمات الأخبار.

والواقع أن الإمام يجب أن يكون مرشداً ومعلماً لا طارحاً للألغاز، ثم إن الأوقات التي عينها الإمام في هذه الرواية بطريقة الألغاز لا فائدة منها لأنه لن يفهمها أحد! وثانياً: هي تخالف قول الأئمة «كذب الوقتون» [ثم قال له الإمام: «افهم ذلك وعه واكتمه» والسؤال هنا هل يجوز كتمان عقائد الدين وأحكامه؟! إن كتمانها حرام وكل من يكتم أحكام الله فإنه يستوجب اللعن من الله كما قال تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعُنُونَ﴾^(١)، إضافة إلى أن أحكام الدين ليست من الأسرار بل لا بد من إبلاغها على نحو متساو لجميع الناس كما قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾^(٢) أي أعلمتكم جميعاً على حد سواء، فلم يجعل بعض مطالب دينه أسراراً اختص بها بعض عباده فقط!].

وقد حاول المجلسي تأويل الرواية والجمع بينها وبين ما يعارضها

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٩.

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٣٥

وملاً لأجل ذلك عدة صفحات ولكنه لم يستطع حل الإشكال.

١٤ - ش: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن قول الله ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(١) قال: إذا أخبر الله النبي بشيء إلى وقت فهو قوله «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: إن الله إذا أخبر أن شيئاً كائن فكانه قد كان».

لا علاقة لها بهذا الباب وراويها شخص مجهول الهوية ذكرَ بعبارة «عن بعض أصحابنا».

١٥ - نى: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان، عن الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول: «لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة^(٢) التي لا يبالي الجازر أين يضع منها، ليس لكم شرف تشرفونه، ولا سند تسندون إليه أموركم».

عدة من الكذابين وشخص لعنه الإمام [هو محمد بن سنان كما ذكرنا سابقاً] يروون عن الإمام الباقر فينبغي أن نقول ما علاقة هذا [المتن] بالمهدي؟ وثانياً: لقد ذم الإمام انتظاركم فدَعُوا إذن هذا الانتظار وكُفُّوا عنه!!

(١) سورة النحل، الآية: ١.

(٢) المهولة: أي المفزعة المخوفة، فإنها تكون أقل امتناعاً و«الجازر» القصاب.

١٦ - ب: ابن أبي الخطاب، عن البنزطي قال: «سألت الرضا عليه السلام عن مسألة للرؤيا فأمسك ثم قال: إنا لو أعطيناكم ما تريدون، لكان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر قال: وقال: وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل لهم، فعليكم بتقوى الله ولا تغرّنكم الدنيا، ولا تغترّوا بمن أمهل له فكأن الأمر قد وصل إليكم».

يسأل فيها البنزطي الإمام الرضا عن رؤيا رآها فأمسك الإمام عن تعبيرها له ووعظه موعظة قصيرة، فما علاقة هذا بالمهدي؟

١٧ - ب: بهذا الإسناد قال: قلت للرّضا عليه السلام: «جعلت فداك إن أصحابنا رووا عن شهاب، عن جدك عليه السلام أنّه قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحداً ما ملك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة، قال: إن كان أبو عبد الله عليه السّلام قاله جاء كما قال، فقلت له: جعلت فداك فأبى شيء تقول أنت؟ فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج... (إلى قوله): ولكن قد ابتلاكُم الله عزّ وجلّ بالإذاعة وأنتم قومٌ تحبّونا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلُكم...» إلى آخر الرواية.

أقول: وهذه الرواية لا علاقة لها بالمهدي [أو لا تثبت شيئاً بشأنه]، أما قوله الإمام: «وأنتم قوم تحبونا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم» فهو صحيح لأن عقائد وأعمال مدعي التشيع أولئك تخالف عقائد وأعمال علي بن أبي طالب عليه السلام.

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٣٧

١٨ - ع: أبي، عن الحميريّ بإسناده يرفعه إلى عليّ بن يقطين قال: «قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي، وما روي في أعاديكم قد صحّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الذي خرج في أعدائنا كان من الحقّ فكان كما قبل، وأنتم علّتم بالأمانيّ فخرج إليكم كما خرج».

ومعنى الرواية استشكال السائل من أن ما روي فيكم من الوقائع والملاحم لم يقع كما روي - أي تبين كذبه - ولكن ما روي في أعدائكم وقع صحيحاً كما روي؟!!!

وقد أجاب الإمام بما معناه أن ما قيل لكم حول أعدائنا كان حقاً فوقع كما قيل ولكنكم أضعتم الوقت في الأمانى الفارغة فنقلت إليكم تلك الأمانى والآمال!!

أقول: إذن فالمستفاد من هذه الرواية ومن أمثالها أن روايات الفرج والظهور وقيام دولة الإمامية كله من آمال وأمانى الرواة والناقلين وليست مطابقة للواقع.

١٩ - ج: الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب، أنّه خرج إليه على يد محمد بن عثمان العمريّ: أمّا ظهور الفرج، فإنّه إلى الله وكذب الوقاتون».

يرويه محمد بن عثمان العمري - الذي كان يعتبر نفسه وكيلاً وسفيراً لإمام الزمان - فيقول: «أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَكَذَبَ الْوَقَاتُونَ».

أقول: فهذه الرواية تناقض تلك الأخبار التي جاء فيها تعيينُ للوقت كما أنها مناقضة للخبر السادس في باب: «ذكر من رآه» الذي جاء فيه عن «عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي»، الذي كان يدّعي النيابة للمهدي والسفارة له، أنه سأل الإمام - [ضمن حديث طويل] - عن زمان ظهوره فلقال له الإمام: «... في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ومعه عصا موسى... الخ».

فلاحظوا بالله عليكم كيف جمع المجلسي في هذا الباب المتناقضات وأتلف وقت الناس بها.

٢٠ - ك: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن محمد بن الفضل، عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلَّا بعد إياس لا والله حتى تميزوا، لا والله حتى تمحصوا، لا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.

٢١ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن اليقطيني، عن صالح بن محمد، عن هانئ التمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمَّ قال هكذا بيده - ثمَّ قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه».

يرويهما رواة مجهولون ومتنهما لا يثبت شيئاً.

٢٢ - ك: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بزيع، عن عبد الله الأصم، عن الحسين بن مختار القلانسي، عن عبد

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٣٩

الرَّحمان بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم، يبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تُمَيِّزون وتُمَحِّصون وتُغربلون، وعند ذلك اختلاف السنين وإمارة من أوَّل ذلك، وقتل وقطع في آخر النهار».

راويها الحسين بن المختار القلانسي، واقفي، وعند جمهور علماء الرجال رواية الواقفي مقبولة إذا كان ثقة، على قاعدة فساد الاعتقاد لا ينافي الوثاقة، لكن السؤال كيف لهذا الواقفي أن يروي رواية تهدم أسس اعتقاده التي وقف عندها؟!

وينبغي القول: في زماننا هذا رغم وجود مئات النواب للإمام ومئات مدعي العلم، لا يزال يبرأ بعضنا من بعض ولا يزال الضلال والخلاف والنزاع، والسبيل إلى رفع ذلك أن يجعل الناس القرآن الكريم إمامهم وليس المهدي أو شخص آخر.

٢٣ - غط: الغضائري، عن البرزفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن منصور عن أبيه قال: كنّا عند أبي عبد الله جماعة نتحدّث، فالتفت إلينا فقال: في أيّ شيء أنتم؟ أيّهات أيّهات لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقي، ويسعد من سعد.

٢٤ - غط: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن

البنزطي، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أما والله لا يكون الذي تمدُّون إليه أعينكم حتَّى تميِّزوا وتمحصوا. وحتَّى لا يبقى منكم إلَّا ندرٌ ثمَّ تلا ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا﴾ ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(١).

٢٥ - ب: ابن عيسى، عن البنزطي مثله وزاد فيه وتمحصوا ثمَّ يذهب من كلِّ عشرة شيء ولا يبقى.

٢٦ - غط: سعد بن عبد الله، عن الحسين بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد يا بني إنَّه لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتَّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنَّما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه.

٢٧ - غط: الأسدي، عن سهل، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم وأبي بصير قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتَّى يذهب ثلثا الناس فقلنا إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي.

٢٨ - غط: روي عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتَّى تغربلوا ثمَّ تغربلوا ثمَّ تغربلوا يقولها ثلاثاً حتَّى يذهب الكدر ويبقى الصفو.

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٤١

٢٩- نى: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن محمد عن أحمد بن أبي حمد، عن إبراهيم بن هليل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى، أموت ولا تخبرني بشيء؟ فقال: يا أبا إسحاق أنت أنت تعجل، فقلت: إي والله أعجل. ومالي لا أعجل وقد بلغت من السنِّ ما ترى؟ فقال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك، حتى تميِّزوا وتمحصوا، حتّى لا يبقى منكم إلا الأقلُّ ثمَّ صعر^(١) كفه.

٣٠- نى: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى قال: قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: والله ما يكون ما تمدُّون أعينكم إليه حتى تمحصوا أو تميِّزوا، وحتّى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر.

٣١- نى: عليُّ بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن ابن محبوب، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول: «ويل لطغاة العرب، من شرّ قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: شيء يسير. فقلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير. فقال: لا بدّ للناس من أن يمحصوا، ويميِّزوا، ويغربلوا ويخرج في الغربال خلق كثير».

الروايات السابقة (من ٢٠ إلى ٣١) ذات مضامين متشابهة حول

(١) صعر كفه: أي أمالها تهاوناً بالناس.

الشيعة وغربتهم قبل ظهور دولتهم وأن عليهم عدم الاستعجال... وهذه أمور عامة لا علاقة لها بإثبات الإمام الثاني عشر الحي الغائب.

٣٢ - نى: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن علي بن زياد، عن البطائني، عن أبي بصير قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول: والله لتميَّزَنَّ و[الله] لتميَّصَنَّ والله لتغربلَنَّ كما يغربل الزُّؤان من القمح».

وأقول هذا الأمر مطابق للواقع لأن الله تعالى سيمتحن جميع الناس ويفتنهم مؤمنهم وكافرهم حتى يتبين الذين صدقوا من الكاذبين، وهذا الأمر لا علاقة له بوجود مهدي أو عدم وجوده.

٣٣ - نى: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين، عن عيسى بن هشام عن ابن جبلة، عن مسكين الرِّحَال، عن علي بن المغيرة، عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسن بن علي (عليهما السلام) يقول: لا يكون الأمر الذي ينتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يلعن بعضكم بعضاً وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين.

٣٤ - نى: محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمس بن ضمرة! كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا، وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد.

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٤٣

٣٥ - نى: الكليني، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» ثم قال لي: ما الفتنة؟ فقلت: جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين، ثم قال: يفتنون الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب.

٣٦ - نى: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال لي: إن حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال، فانبذوا إليهم نبذاً فمن أقر به فزيده، ومن أنكره فذروه، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشجرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.

٣٧ - نى: أحمد بن هوزة، عن أبي هراسة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كونوا كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة، لم يفعل بها ذلك، خالطوا الناس بالسننكم وأبدانكم وزايلوها بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال: من شيعتي - كالكل في العين والملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل

كان له طعام، فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصاب طائفة منه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه وأعادته، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً.

٣٨ - نى: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن العباس بن عيسى، عن البطائني، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر إنما مثل شيعتنا مثل أندر يعني بيتاً فيه طعام فأصابه آكل فنقي ثم أصابه آكل فنقي حتى بقي منه ما لا يضره الآكل، وكذلك شيعتنا يميزون ويمحصون حتى يبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة.

٣٩ - نى: ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن التفليسي، عن السمندي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أنه قال: «المؤمنون يتلون ثم يميزهم الله عنده، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومراثيها، ولكنه آمنهم من العمى والشقا في الآخرة، ثم قال: كان الحسين بن عليّ (عليهما السلام) يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول: قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين».

[الروايات من ٣٣ إلى ٣٩ رواتهم] (أنفسهم الغارقون في العيوب من رأسهم إلى أخمص قدمهم، حيث عد المجلسي أكثرها ضعيفاً ومجهولاً ومرسلاً^(١))، ولا اعتبار البتة للروايات التي ينقلها علي بن

(١) راجع مرآة العقول للمجلسي، شركة الأعلمي/ بيروت (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م)،

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٤٥

إبراهيم محرف القرآن، أو يونس بن يعقوب وأمثالهما، ولكن لنفحص متونها: فهناك روايات خلطوها بالقرآن حيث أن الله يمتحن البشر وهذا كلام صحيح ولكن الكليني يقصد أمراً باطلاً لأنه يقول إن الأئمة قالوا لأصحابهم: إن ظهور الإمام الغائب سوف يتأخر لِيُتَمَتَّحُوا ويصل كل منكم إلى الشقاوة أو السعادة.

ونحن نقول: هذا حسن لقد امتُحِنَ كل واحد من أصحاب الأئمة حتى وصلوا إلى الشقاوة أو السعادة فلماذا لم يظهر بعد؟!، الإمام المنتظر إذا كان سوف يظهر بعد ألف وأربعمائة سنة فماذا ينفعهم ظهوره؟.. وإن امتحان الله عباده يكون لكمالهم ونضجهم هم ويكون الامتحان كما قال القرآن بالشدة والخوف... ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ﴾ (١٥٥)، ولا يتعلق الامتحان أصلاً بغيبة الإمام أو ظهوره وقد كان الامتحان قبل أن تكون الأئمة وسوف يبقى حتى بعد ذهاب الأئمة.

فلا ينحصر الامتحان بغيبة أحد أو إمام ولا معنى لذلك أصلاً، نعم إحدى وسائل الامتحان هو وجود الولي العادل أو الظالم ولكن الكليني قصر الامتحان على عدم وجود الإمام وغيبته فقط^(٢).

وهكذا يواصل المجلسي نقل روايات أخرى كلها على هذه

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

(٢) نقلاً عن كتاب آخر للمؤلف آية الله السيد أبو الفضل البرقي، كسر الضم (نقض كتاب أصول الكافي للكليني) باب: التمهيد والامتحان، ص ٢٦١.

الشاكلة، ومن الواضح أنه لما لم يكن يملك دليلاً قاطعاً وبيناً حول المهدي الغائب أخذ يجمع كل ما تيسر له من أخبار.

٤٠ - نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه نريح أبداننا؟ قال: بلى ولكنكم أذعنتم فأخره الله.

٤١ - نى: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد من أخبرك عنا توقيتاً فلا تهابه^(١) أن تكذبه فإننا لا نوّقت وقتاً.

٤٢ - نى: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد ابن الحسن بن عبد الملك جميعاً عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتم به وأذعنتموه فأخره الله عز وجل.

٤٣ - نى: وبهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق إن هذا الأمر قد أُخّر مرتين.

(١) في المصدر «فلا تهابن».

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٤٧

٤٤ - نى: الكليني، عن عدّة من شيوخه، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن البطائي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: سألته عن القائم فقال: كذب الوقتون، إنّ أهل بيت لا نوّقت، ثمّ قال: أبى الله إلاّ أن يخالف وقت الموقّتين.

٤٥ - نى: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عبد الكريم الخثعمي، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لهذا الأمر وقتاً؟ فقال: كذب الوقتون إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدّهُم ثلاثين يوماً فلمّا زاده الله تعالى على الثلاثين عشرّاً قال له قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فإذا حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرّتين.

٤٦ - نى: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك بني فلان، فقال: إنّما هلك النّاس من استعجالهم لهذا الأمر إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.

٤٧ - نى: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي عن محمد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن الحضرمي

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إننا لا نوَقَّت هذا الأمر.

٤٨ - نى: عليُّ بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرّازي، عن محمد ابن عليّ، عن ابن جبلة، عن عليّ بن أبي حازم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: وقد قال محمد عليه السلام: كذب الوَقَّاتون، يا أبا محمد إنَّ قَدَّام هذا الأمر خمس علامات أولهنَّ النَّداء في شهر رمضان، وخروج السّفياني، وخروج الخراسانيّ وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء.

ثمَّ قال: يا أبا محمد إنّه لا بدّ أن يكون قَدَّام ذلك الطّاعون: الطّاعون الأبيض والطّاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك أيُّ شيء الطّاعون الأبيض؟ وأيُّ شيء الطّاعون الأحمر؟ قال: الطّاعون الأبيض الموت الجاذف، والطّاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين ليلة جمعة، قلت: بم ينادي؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إنَّ فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الرُّوح إلّا سمع الصّيحة فتوقظ النّائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام.

٤٩ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله أوحى إلى عمران أتّي واهب لك ذكراً سوياً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك ٣٤٩

الله وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أمّ مريم.

فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام فلما وضعتها قالت: ربّ بآتي وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى أي لا تكون البنت رسولاً يقول الله عز وجلّ «والله أعلم بما وضعت» فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعدته إياه، فإذا قلنا في الرجل ممّا شيئاً فكان في ولده أولده فلا تنكروا ذلك».

٥٠- كتاب المحتضر للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال: روى أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري (ع) ما صورته: «قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية - وساقه إلى أن قال -: وسيفسر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام «آلم» و«طه» و«الطواسين» من السين».

الروايات من الأربعين حتى الثامنة والأربعين تحوي متوناً يناقض بعضها الآخر، ففي إحداها يقول: «كذب الوقتون» وفي رواية أخرى قول الإمام: «قَدْ كَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ وَكَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ فَحَدَّثْتُمْ بِهِ وَأَدْعَيْتُمُوهُ فَأَخْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» وفي رواية ينسب للإمام الصادق أنه قال لشخص فطحي المذهب [هو إسحاق بن عمار]^(١) لا يعتقد بالمهدي أصلاً «يَا إِسْحَاقُ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ أُخِّرَ مَرَّتَيْنِ». وفي

(١) راجع الفهرست للطوسي، ص ٥٤، رقم [٥٢] ١ ورجال العلامة الحلي ص ٢٠٠،

رقم (١)، مصدر سابق.

رواية أخرى ينسب للإمام الصادق قوله: «أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالَفَ وَقَتَ الْمُؤَقَّتِينَ». وفي الخبر ٤٥ يُنسب إلى الإمام الصادق ما هو أسوأ من كل ما سبق إذ يقول: «فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تَوَجَّرُوا مَرَّتَيْنِ»!!.

أقول: بالله عليكم هل هذا حديث؟! أجل هذا ما جمعه المؤلف من أخبار وروايات باسم المهدي وقد أدرك ما تحويه من إشكالات فحاول إصلاح ما فيها من باطل بطرحه مسألة البداء، وهذه الأخبار [إن صحت عن الأئمة] فإنها تبين أنهم هم أنفسهم لم يكونوا مطمئنين أو متأكدين من الإخبارات التي كانوا يخبرون بها، فما بالك بالآخرين!

حقاً إن قراءة هذه الروايات لا يفيد إلا في إتلاف الوقت، ولكن لم يكن أمامنا مندوحة إلا أن ننقلها كي نتمكن من فحصها وتمحيصها.

[أما] الرواية ٤٩: رَوَاةُ غَلَاةٍ، فأقول: أولاً: قصة وحي الله تعالى إلى عمران بأنه سيهب له ذكراً سوياً لا ذكر لها في القرآن.

ثانياً: الذي ذكره القرآن هو أن امرأة عمران [ذكروا أنها حنة] أم مريم كانت امرأة طاهرة مطهرة ومقدسة وتقيّة جداً وكانت تمضي أكثر أوقاتها بالدعاء ومناجاة الله تعالى وعندما حملت نذرت إن رزقها الله بولدٍ ذَكَرٍ أن تهبه لِلَّهِ وَتَقِفَهُ عَلَى خِدْمَةِ الدِّينِ والدعوة إليه، فيكون من خدام بيت الله، وظنّت بعد هذا النذر أنها سترزق بذكر فرزقت بأنثى سمّتها مريم وهي التي ولدت عيسى فيما بعد.

التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك ٣٥١

فإذا عرفنا ذلك فالسؤال المنطقي الآن: ما علاقة كل ذلك بإثبات وجود المهدي الغائب؟! أليس أن هؤلاء لمّا لم يكن في أيديهم دليل صحيح يتمسكون بكل خبر؟

هنا يقول المجلسي ما مفاده إنه لو قال الأئمة قولاً حول القائم ولم يقع ما قالوه فقد وقع في خبرهم البداء وسيتحقق الخبر في وقت آخر أو بشأن شخص آخر، فاحذروا من الإنكار!! وقال: «... فإن مرّ هذا الزمان ولم يظهر الفرج والعياذ بالله كان ذلك من سوء فهمنا والله المستعان مع أن احتمال البداء قائم في كل من محمّلاتها كما مرت الإشارة إليه في خبر ابن يقطين والشمالي وغيرهما فاحذر من وساوس شياطين الإنس والجان!!».

أقول: نعم إنه بهذه التأويلات يريد المجلسي إلباس المضامين المُخْتَلَقَة لرواياته الحقيقة والصواب.

ماذا يعني البداء؟

فسّر المجلسي وآخرون البداء بأن يُخبر رسلُ الله أو الأئمةُ الناسَ بخبر كما تلقوه من وحي الله فيعلنوه للناس، مع علم الله أن ذلك الخبر لن يقع إلا أنه لم يُظهر هذه الحقيقة لرسله في بداية الأمر ولم يظهرها إلا في وقت لاحق. فإذا أخبر رسلُ الله بخبر ولم يتحقق ذلك الخبر فبسبب ذلك أن واقع الأمر كان مخفياً عنهم ولكن الله تعالى كان يعلم بذلك وأظهر حقيقة الأمر لاحقاً.

وقد كتب أحد علماء الإسلام يقول: إن علماء الشيعة جعلوا من

مسألتي حصناً ودرعاً لهم يستطيعون بهما أن يحافظوا على مقام أئمتهم إذا أفتوا بحكم فظهر خطؤه أو أخبروا عن شيء فوق خلافه: إحداهما مسألة التقية والثانية مسألة البداء، فإذا أفتى الإمام بفتوى خلافاً لما أنزل الله قالوا إنه قال ذلك تقية (وينبغي أن يقال لهم إنه إذا أراد التقية فيمكنه السكوت لا أن يفتي بخلاف ما أنزل الله فيضل الناس، أضف إلى ذلك أن الإمام والمأموم يجب عليهما أن يفديا نفسيهما لأجل الدين لا أن يفديا الدين لأجل بقاء نفسيهما). وإذا وعد إمامهم وعداً بحصول شيء في المستقبل فلم يحصل قالوا بداً لله فيه.

وهكذا ولما كان الشيعة يعتقدون بعصمة أئمتهم وأنهم يعلمون بما كان وما هو كائن وبما يكون إلى يوم القيامة اضطروا إلى التمسك بمسألتي التقية والبداء ليحلوا الإشكالات التي يجدونها في أخبار الأئمة والأحكام المتعارضة والمتناقضة التي تُنقل عنهم.

يقول المجلسي (البحار، ج ٥٢/ ص ١٢٠): «قد تحمل المصالح العظيمة الأنبياء والأوصياء على أن يتكلموا في بعض الأمور على وجه المجاز والتورية وبالأمر البدائية على ما سطر في كتاب المحو والإثبات ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب عليهم أن لا يحملوه على الكذب ويعلموا أن المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يتحقق».

[وأما الرواية ٥٠ فجاءت بصيغة «روي أنه وجد بخط مولانا...» ولا يُعلم اسم راويه ولا مذهبه فهو مجهول الحال!].

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٥٣

كان ذلك مختصراً لما أورده المجلسي في هذا الباب. ولاحظنا أنه ينطبق عليه القول: أتى بعذر أقبح من ذنب.

باب ٢٢ - فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

أورد المجلسي في هذا الباب ٧٧ حديثاً حسب الظاهر، إلا أن الواقع أن معظمها مكرر إما في هذا الباب ذاته أو في الأبواب السابقة. طرح المجلسي في هذا الباب موضوعين: الأول فضيلة انتظار الفرج والثاني مدح الشيعة والثناء عليهم.

فأقول: إن ما يُسَلِّي جميع شعوب العالم التي تتعرض إلى المشقات والشدائد والابتلاءات هو الأمل بذهاب الشدائد وارتفاع البلاء وأن تكون تلك المشقات مؤقتة وانتظار الفرج من الله، وهذا لا يختص بمجيء المهدي المتخيّل الذي لم نجد حتى الآن مستنداً [محكماً وموثوقاً] على وجوده. كما أن كل فرقة سعيدة بعقائدها وأعمالها.

هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى فإننا لا نستطيع أن نقبل هذه الأخبار والروايات التي جاء بها المجلسي في هذا الباب لأن معظم رواتها أشخاص مجهولو الحال أو كذابون أو ملعونون على لسان الأئمة مثل أبي الجارود، أو هم من أتباع مذهب الفطحية أو الواقفة الذين لا يعتقدون بإمامة الإمام الحادي العشر ولا الإمام الثاني عشر بل

ينكرونهما من الأصل، أمثال الحسن بن علي بن الفضال أو علي بن أبي حمزة البطائني وأمثالهما، ولا يمكن لأي عاقل أن يثبت أمراً بأقوال أشخاص ينكرون هذا الأمر من أساسه.

وسنستعرض هذه الأخبار والأحاديث ونتبين أنها إما غير صحيحة، كما هو حال معظمها، أو إن صحت فاستدلال المجلسي فيها في غير محله أي أنه يستدل بها على أمر لا تثبته ولا تدل عليه، ولنرى أيضاً كيف تم اللعب بمعاني آيات القرآن الكريم وتفسيرها بأمور لا تدل الآيات عليها من قريب ولا من بعيد.

١ - ل: في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام: «من دين الأئمة الورع والعفة والصلاح - إلى قوله: وانتظار الفرج بالصبر».

أقول: هذا الأمر عام في كل دين صحيح، فلا علاقة لمثل هذا بالمهدي [الحي المنتظر] ضرورةً.

٢ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عز وجل».

٣ - ما: ابن حمويه، عن محمد بن محمد بن بكر، عن بن مقبل، عن عبد الله بن شبيب، عن إسحاق بن محمد القروي، عن سعيد بن مسلم، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رضي عن الله بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل، وانتظار الفرج عبادة».

الحديثان الثاني والثالث القول فيهما كالقول في الحديث السابق، أي أن انتظار الفرج أمر عام وليس مرتبطاً بالضرورة بانتظار مهديٍّ حيٍّ غائبٍ.

٤ - ج: عن أبي حمزة الثماليِّ، عن أبي خالد الكابليِّ، عن عليِّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «تمتُّ الغيبة بوليِّ الله الثاني عشر من أوصياءِ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إنَّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلِّ زمان، لأنَّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً والدُّعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً، وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج».

مرويٌّ عن أبي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ الذي كان شاكاً في إمامة علي بن الحسين (أي إمام الشيعة الرابع) أي شاكاً بينه وبين محمد بن الحنفية^(١)، أقول: إنَّ اعتباره «المنتظرين» أفضل أهل كل زمان مبالغة وإغراق، فقد جعلهم بذلك أفضل حتى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله! وهذا إغراق وكذب يخالف آيات القرآن ولا يمكن لعاقل أن يقول به فضلاً عن الإمام.

٥ - ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكلينيِّ، عن عليِّ، عن أبيه، عن اليقطينيِّ، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال:

(١) رجال الكشي، مؤسسة الأعلمي/ بيروت (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) ط١، ص ٩٤.

دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ونحن جماعة بعدما قضينا نُسْكنا فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله فقال: لِيُعْن قوِيَّكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرّجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصينا ولم تعدّوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً».

راويّه علي بن إبراهيم القمي القائل بتحريف القرآن وآخرون أمثاله [كـ «عمرو بن شمر» الضعيف جداً]^(١)، وأما متنه ففي البداية ينسب الرواية إلى الإمام الباقر عليه السلام أنه يوصي أصحابه قائلاً: «... واكْتُمُوا أَسْرَارَنَا».

[ولقد ذكرنا سابقاً] أن كتمان الأمور الدينية من عقائد الدين وأحكامه حرام، وكل من يكتّم أحكام الله فإنه يستوجب اللعن ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾^(٢).

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ١٢٧، رقم ٣٣٢، ورجال الحلي، م.س، ص ٣٥، رقم ٢.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٠٩.

ثم تنتهي الرواية بأمر مهمل وخرافي حيث تقول: «... فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَلَمْ تَعُدُّوا إِلَىٰ غَيْرِهِ فَمَاتَ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيداً وَمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ... الخ».

ونقول في الإجابة: لقد بين الله تعالى في كتابه أوصاف الشهيد وقد استشهد كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دون أن يكون لهم أي خبر عن الوصي والقائم.

إن كل من بذل روحه وماله خالصة لله وفي سبيل الله وجاهد واستشهد فإن منزله الجنة سواء عمل بوصية كتم الأسرار تلك وانتظار خروج القائم أم لا، كما قال تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآثٍ لَهُمْ الْجَنَّةُ﴾^(١). وقال كذلك في سورة الحديد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٢).

إذن كل من آمن بالله ورسوله إيماناً صادقاً وانعكس ذلك بأن كان عمله كله واعتقاده مطابقين للقرآن الكريم هو من أهل النجاة ولا علاقة لهذا الموضوع بالمهدي. نعم، إن الحديث المذكور وأمثاله من الأحاديث التي تؤدي إلى الاغترار هي من الموضوعات.

إن القرآن الكريم بين آثار كل عمل خيراً كان أم شراً ففي سورة

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٩.

الزلزلة يقول تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) (١)، فقانون الثواب والجزاء الإلهي ليس اعتبارياً ودون حساب بحيث أن مجرد كون الشخص شيعياً يضمن له الذهاب إلى الجنة، بل حساب الله دقيق حتى أنه سبحانه يقول: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا﴾ ... (٢). فالقول بأن كل من كان من شيعة الأئمة ومات قبل خروج القائم دخل الجنة خيال باطل.

٦ - ك، مع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمري البوكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: «طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بُدِئَ بِهِمُ﴾ (٣).

[أحد رواة الخبر] الحسن بن علي بن فضال وهو ذاته ممن لا يؤمن بالإمام الثاني عشر لأنه كان [عمره كله] فطحياً مشهوراً (٤).

(١) سورة الزلزلة، الآيتان ٧ - ٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٤) رجال الكشي، مؤسسة الأعلمي/ بيروت (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) ط ١، ص ٤٠٠، =

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٥٩

وأما متن الحديث فلا يعدو كونه تلاعباً بآيات القرآن ولا حظوا بالله عليكم كيف يفسّرون الآية الواضحة التي لا علاقة لها بالمهدي بهذا الأمر. فالله تعالى يقول: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ بشكل عام وهم يفسّرونها بأن المقصود منها من تمسك بأمر الأئمة في غيبة قائمهم فقط! .

٧ - ل: الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ انتظار الفرج.

وقال عليه السلام: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجَّل، واستعينوا بالله واصبروا إنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، لا تعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم.

وقال عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله».

وأقول: هذا أمر صحيح ولكن لا علاقة له بالمهدي.

٨ - ير: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن

= رقم ٤٥١، وفهرست الطوسي، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة/ قم ص ٩٧، رقم

[١٦٤] ٤ ورجال النجاشي، الأعلمي/ بيروت (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م) ط ١، ص ٣٥

- ٣٦، رقم ٧٢.

أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: «اللهم لقني إخواني» مرتين فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدّهم أشدُّ بقيّة على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدُّجى، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة».

يرويه أبو الجارود الذي قال عنه الإمام إنه أعمى في الدنيا والآخرة [زيدي المذهب وإليه تنسب الجارودية من الزيدية]^(١). مثل هذا الراوي يأتينا برواية مخالفة للقرآن.

أقول: ولكن الله تعالى قال لرسوله في القرآن الحكيم: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُّ إِنِّ أَنْبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٢)، كما أنه لما جاءه ابن أم مكتوم الضير يسعى وكان صلى الله عليه وآله مشغولاً بدعوة كبار قريش فعبس وتولى عنه عاتبه ربه تعالى قائلًا: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزْكُرُ﴾^(٣) أَوْ يَذْكُرُ فَنَنْفَعُهُ الذِّكْرُ^(٤)﴾. كما قال

(١) راجع رجال الكشي، م، س، ص ١٦٨، رقم ١٠٤، ورجال الطوسي، م، س، ص ١٣٥ رقم [١٤٠٩] ٤ ومجمع الرجال، مطبوعاتي إسماعيليان/ قم، ج ٣، ص ٧٣-٧٥.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٩.

(٣) سورة عبس، الآيتان: ٣ - ٤. (راجع: تفسير مجمع البيان، الطبرسي، دار المعرفة/ بيروت (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ط ١، ج ١٠، ص ٦٦٣).

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٦١

تعالى لنبيه في سورة التوبة: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ . . (١).

وبناء على ذلك، فليس من وظيفة رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعلم السعداء من الأشقياء بل وظيفته الإبلاغ والبشارة والإنذار كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٢).

٩ - ك: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هُدًى لِّلْمُنْقِذِينَ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قال: من أقر بقيام القائم أنه حق.

مروي «عن غير واحد» من هو هذا الواحد ومن هو غيره وما هي أسماؤهم وما هو مذهبهم؟ عن داود بن كثير [الرقبي] - الغالي - فاسد المذهب، ضعيف الرواية، لا يلتفت إليه^(٣).

أقول: ينبغي أن نسأل هذا الراوي: يا ترى إذا ظهر المهدي ولم يعد غيباً فكيف عندئذ سيؤمن المؤمنون بالغيب، وهل يبقى لهذه الآية

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

(٣) رجال النجاشي، رقم ٤١٠، ص ١٥٣، رجال الكشي، رقم ٢٧٣، ص ٢٩٢، و«الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٥٨، رقم ٤٦، ومجمع الرجال، للقهبائي، ج ٢، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

معنى، ألا تصبح عندئذ لغواً والعياذ بالله؟! لاحظوا أي خرافات يتحفنا بها الغلاة في تأويلهم للقرآن. وعلى كل حال فالمفسرون مجمعون على أن المراد من الغيب في هذه الآية هو الله عز وجل كما تكرر ذلك المعنى في القرآن مراراً.

١٠ - ك: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن التوفلي، عن علي ابن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل ﴿الْعَمَّ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿١﴾ فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (١).

فأخبر عز وجل أن الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ﴾ (٢) يعني حجة.

مثلها مثل التاسعة، ومن رواية سندها الأسدي عن النخعي عن التوفلي والثلاثة ضعفاء أو من الغلاة (٣) وهؤلاء الرواة المجروحون رويوا

(١) سورة يونس، الآية: ٢٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.

(٣) راجع: رجال النجاشي، مصدر سابق، ص ٣٥٧، رقم ١٠٢٠، والمامقاني في «تنقيح المقال» ج ٢، ص ٩٥، وابن داود في الضعفاء.

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٦٣

عن علي بن أبي حمزة [البطائني] الواقفي^(١) - الذي لا يؤمن أصلاً بالإمام الثاني عشر - .

أقول: هل يُعقل أن ينقل هؤلاء الغلاة عن الإمام الصادق تفسيره للغيب بأنه الحجة الغائب وفي الوقت ذاته يكون هؤلاء الغلاة ممن لا يؤمن بهذا الحجة الغائب؟! والعجيب أن الإمام الصادق يستشهد في تنمة الرواية - حسب ادعاء الرواة - على صحة تفسيره مع أن الآية لا علاقة لها أصلاً بالمهدي!

١١ - ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيغ، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل العبادة انتظار الفرج».

١٢ - ك: محمد بن علي بن الشاه، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن - أحمد بن خالد الخالدي، عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي! واعلم أن أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، ولم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض».

الحديثان تكرر لموضوع الحديثين ٢ و ٣ ذاته ومفهومهما عام لا

(١) راجع: رجال النجاشي، م، س، ص ٢٣٩، رقم ٦٥٦، ورجال الكشي، ص ٣١٦، رقم ٣١٠، ورجال الحلي، ص ٢٣١، رقم (١).

علاقة له بالمهدي [أحد رواة الحديث ١١ هو صالح بن عقبة: الكذاب الغالي^(١)].

١٣ - ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن بسطام بن مِرَّة، عن عمرو بن ثابت قال: قال سيّد العابدين عليه السلام: «من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأُحُد».

يرويه علي بن إبراهيم الذي يعتقد بتحريف القرآن، عن شخص مجهول باسم، بسطام بن مرة عن عمرو بن ثابت [بن هرمز، أبو المقدام، ذكره ابن الغضائري فقال: ضعيف جداً].

١٤ - سن: السّندي عن جدّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما نقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثمّ سكت هنيئة ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٥ - سن: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن موسى التّميري، عن علاء بن سيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام.

١٦ - سن: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك

(١) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر للمطبوعات/ قم (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) ط ٢، ص ٢٣٠ رقم ٤، باب صالح.

الرَّجُل مَنَّا يَسْأَلُ فِي يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ أَتَرَى مِنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا بَلَى وَاللَّهِ لِيَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أَدْرِكَ الْقَائِمَ، فَقَالَ: الْقَائِلُ مِنْكُمْ: إِنْ أَدْرَكَتِ الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتَهُ كَالْمِقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، وَالشَّهِيدَ مَعَهُ لَهُ شَهَادَتَانِ».

الأحاديث من ١٤ إلى ١٦: منقولة عن كتاب المحاسن للبرقي الذي كان ذاته شاكاً في أمره.

عندما يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وهو خاتم النبيين تابعاً للوحي ولا يملك الحق أن يضيف على الدين شيئاً أو أن ينقص منه ولو تقول على الله قولاً لسئل عنه كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنِّي أَنبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾^(١)، و﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢)، و﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾^(٣) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾^(٣)، فكيف يمكن لأحد أن يشرع أموراً زائدة لم تكن في زمنه صلى الله عليه وآله؟

ونقول في الإجابة عن هذه الأقاويل المهملة للغلاة: أولاً: الإمام لا يوحى إليه فلا يمكن أن يخترع أموراً في الدين من عند نفسه لا سيما إذا كانت تلك الأمور مخالفة للقرآن. وثانياً: لقد جعل القرآن الكريم

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥.

(٣) سورة الحاقة، الآيات: ٤٤ - ٤٦.

النجاة والسعادة رهينة بإيمان الإنسان وعمله الصالح، فقال سبحانه: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾^(١)، فبناء عليه مجرد الوجود في فسطاط القائم لا يؤمن النجاة لأحد!

١٧ - سن: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ المَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الأَمْرِ، بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

١٨ - سن: علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ لِهَذَا الأَمْرِ كَمَنْ هُوَ مَعَ القَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ كَمَنْ قَارَعَ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

الحديثان السابع عشر والثامن عشر: [في الحديث ١٧ أحد رواته عمرو بن (ثابت) أبي المقدام سابق الذكر في الحديث ١٣ وأما المتن] تكرار للمضامين المذكورة في الحديث السابق ذاتها والمنقولة عن كتاب المحاسن للبرقي الشاك.

١٩ - غط: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَمَّا دَخَلَ سَلْمَانُ (رَضِيَ) الْكُوفَةَ،

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٦٧

ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ثم قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد.

أقول: أولاً: لعلّه يقصد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ثانياً: لم يكن سلمان عالماً بالغيب. وثالثاً: ما علاقة هذه الرواية بالمهدي الحي الغائب؟

٢٠ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي عن القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العباداة مع الإمام منكم المستتر في السرّ في دولة الباطل أفضل؟ أم العباداة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمار الصّدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السرّ، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل... أما والله يا عمار! لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله عزّ وجلّ من كثير ممن شهد بداراً وأحداً فأبشروا.

في سنده عمار الساباطي الذي كان فطحياً^(١)، لا يعتقد بالإمام الثاني عشر أصلاً، فمن العجيب أن يؤتى بقوله للاحتجاج على ثبوت

(١) راجع رجال الكشي، مصدر سابق، ص ١٨٤، رقم ١٣٠، (الفتحية هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد، وسموا بذلك لأنه قيل: إنه كان أفتح الرأس، وقال بعضهم كان أفتح الرجلين) وفهرست الطوسي، م.س، ص ١٨٩، رقم [٥٢٦] ٢ ورجال الحلي، ص ٢٤٣، رقم ٦.

المهدي. ثم إن متن الحديث يشهد بكذبه وغلوه.

أقول: من هذا يتبين أن كثيراً من أولئك الرواة لم يكن لهم هم سوى الإنقاص من قدر ومنزلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وينبغي أن يُقال في الرد عليهم إن الله تعالى أنزل أكثر من مائة آية في كتابه العزيز في مدح وتمجيد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد لهم بأنهم مؤمنون حق الإيمان فقال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾^(١)، وجعلهم أسوةً وقُدوةً للآخرين فأوجب على الجميع اتباعهم بإحسان كما قال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنِ الْمُتَجِدِّينَ وَالَّذِينَ تَبِعُواهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

٢١ - ك: المظفر العلويُّ، عن ابن العيَّاشيِّ، عن أبيه، عن جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر، عن محمد الواسطيِّ، عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزَّ وجلَّ».

٢٢ - ك: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن عمران، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألته

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٦٩

عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(١).

الحديثان ٢١ و ٢٢: كالحديثين ٢ و ٣ [بيان لفضيلة انتظار الفرج] كما ليس لمتنهما أي ارتباط بالمهدي الغائب. وفي الحديث ٢٢ استشهد الراوي بالآية ﴿فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ على مقصده والذي بينا في تعليقنا على الحديث العاشر أن مثل هذا الاستشهاد بالآيات على غير معناها ليس سوى لعب بآيات الكتاب.

٢٣ - ك: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن خلف بن حامد، عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين، عن البرنطي قال: قال الرضا عليه السلام: «ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى ﴿وَارْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ وقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم».

في سنده «سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ» الكذاب [الضعيف في الحديث، غير معتمد فيه، شهد عليه أحمد بن محمد بن عيسى بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري]^(٢)، ومتن الرواية لا ربط له بالمهدي وأما الآية التي استشهد بها فقد بينا في تعليقنا على الحديث العاشر عدم ارتباطها بالموضوع.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٧١.

(٢) راجع رجال النجاشي، م. س.، ص ١٨٢، رقم ٤٩٠، وفهرست الطوسي، م. س.، ص ١٤٢، رقم [٣٣٩] ٤ ورجال الحلي، م. س.، ص ٢٢٨ - ٢٢٩، رقم ٢.

٢٤ - ك: عليُّ بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النَّوْفَلِيِّ، عن أبي إبراهيم الكوفيِّ قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) . . . الخ».

في سنده «عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ»^(١) والثلاثة إما ضعفاء ومجروحون أو من الغلاة ولا ينبغي الاعتناء بروايتهما.

٢٥ - غط: الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعه بن موسى، ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليّه، ويتبرأ من عدوّه، ويتولّى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقاءي وذوو وُدِّي ومودّتي، وأكرم أمّتي عليّ قال رفاعه: وأكرم خلق الله عليّ».

اثنان من رجال سنده أي «أَيْمَنَ بْنَ مُحْرَزٍ» و«مُعَاوِيَةَ بْنَ وَهْبٍ» مجهولا الحال.

٢٦ - غط: الفضل، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيأتي قوم من بعدكم الرّجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن،

(١) ذكرنا الأسدي سابقاً، راجع رجال النجاشي، ص ٣٥٧، رقم ١٠٢٠.

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٧١

فقال: إنكم لو تحمّلوا^(١) لما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم.

٢٧ - سن: عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن قنوة ابنة رشيد الهجريّ قالت: قلت لأبي: ما أشدّ اجتهادك؟ فقال: يا بنيّة سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم.

متنهما لا يخلو من إغراق ومغالة، ولا علاقة لهذا المتن بالمهدي الغائب. يضاف إلى ذلك أن أحد رجال سند الحديث ٢٧ هو «عثمان بن عيسى» الذي كان واقفياً [بل شيخ الواقفة] واستولى على أموال الإمام موسى بن جعفر [ولم يدفعها إلى الإمام الرضا]^(٢)، والرجل الثاني في السند هو «أبو الجارود» الذي سبق أن بينا أن الإمام دعا عليه ووصمه بأنه أعمى الدنيا والآخرة.

٢٨ - غط: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن خالد العاقوليّ في حديث له، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: فما تمّدّون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ أستم آمنين؟ أليس الرّجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثمّ يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرّجل منهم فتقطع يده ورجلاه ويصلب على جذوع النخل ويُنشر بالمنشار ثمّ لا يعدو ذنب نفسه ثمّ تلا هذه الآية ﴿أَمْ

(١) [تَحْمَلُونَ].

(٢) راجع رجال النجاشي، الأعلمي/ بيروت، ص ٢٨٨، رقم ٨١٧، ورجال الطوسي، مؤسسة النشر/ قم، ص ٣٤٠، رقم ٥٠٦٧، ورجال الكشي، الأعلمي/ بيروت، ص ٤٢٢، رقم ٤٩٠، ورجال الحلي، دار الذخائر/ قم، ص ٢٤٤، رقم ٨.

حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١٦٤﴾ (١).

[في سنده محمد بن سنان الضعيف الغالي (٢)?]

٢٩ - غط: الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج، فقال: أولست تعلم أَنَّ انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلاَّ أن تعلّمني فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج.

٣٠ - غط: الفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون قال: اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يرى هذا الأمر، ثمّ خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه.

٣١ - غط: الفضل، عن ابن فضال، عن المثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف هذا الأمر ثمّ مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له مثل أجر من قتل معه.

٣٢ - سن: محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عمرو بن

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

(٢) ذكر سابقاً (راجع: رجال النجاشي، مصدر سابق، ص ٣١٣، رقم ٨٨٨، ورجال الكشي، مصدر سابق، ص ٢٧٨ - ٢٨٩، رقم ٢٤٥ ورجال الحلبي، م.س، ص ٢٥١، رقم ١٧).

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٧٣

الأشعث عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن الصباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل [فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذا شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج] فقال أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف نحن فيه، ويسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً.

٣٣ - سن: النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: «أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله».

الأحاديث من ٢٨ إلى ٣٣: مماثلة كلّها للحديثين ٢ و ٣ ومفهومها عام ولا علاقة لها بإثبات [ولادة] المهدي، إضافة إلى أن في أسانيدنا روايةً مجهولي الحال أو غلاة أو شاكين في أمر عقيدتهم كالبرقي.

٣٤ - شى: عن الفضل بن أبي قرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك فقال لسارة فقالت ﴿أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾^(١) فأوحى الله إليه أنها ستلد ويُعَذَّب أولادها أربعمئة سنة بردها الكلام عليّ قال: فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلّصهم

(١) سورة هود، الآية: ٧٢.

من فرعون، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا فأما إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه.

راويّه «الفضّل بن أبي قُرّة» ضعيف [لم يكن بذاك]^(١) ومتنه يتعارض مع قوله تعالى ﴿وَلَا نَزْرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾. وبمعزل عن فساد المتن، ما علاقة هذا الحديث بإثبات المهدي الغائب؟؟

٣٥ - شى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٢)، إنما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال فلما كتب عليهم مع الحسين ﴿رَبِّئَا أَخْرَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾^(٣) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام.

يرويه «العيّاشي» الذي كان شخصاً [يروي عن الضعفاء كثيراً، وكان في أول أمره عامي المذهب، ورغم أن علماء الرجال وثقوه، إلا أن الشيخ «محمد» ابن «الشهيد الثاني» طعن في توثيقه]^(٤)، يفسر القرآن

(١) راجع رجال النجاشي، م.س، ص ٢٩٦، رقم ٨٤٢، ورجال الحلّي، م.س، ص ٢٤٦، رقم ٢، ومجمع الرجال القهبائي، م.س، ج ٥، ص ١٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٤) راجع رجال النجاشي، مصدر سابق، ص ٣٣٥، رقم ٩٤٤، ورجال الحلّي، م.س، ص ١٤٥، رقم ٣٧.

طبقاً لقلة علمه، وقد فسر الآية ٧٧ من سورة النساء التي تتحدث عن المنافقين الذين كانوا بين المسلمين قبل أن ينزل الإذن بالقتال أي عندما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي أصحابه بأن [يصبروا ويتحملوا الأذى و] يكفوا أيديهم عن القتال، فكان بعض هؤلاء يظهر الشوق إلى قتال الكفار والرغبة به، لكنهم لما أذن الله بالقتال في المدينة خافوا من الناس وتحججوا بحجج وأعذار مختلفة ليمتنعوا عن الجهاد كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾^(١).

فأقول: رغم أن معنى الآية واضح كما بيّناه، ورغم أن الأفعال التي وردت فيها مثل «قيل» و«كُتِبَ» و«قالوا» كلها أفعال ماضية ولا علاقة لها بالمهدي، رغم ذلك نجد العياشي يعتبر أن المقصود من فعل «كُتِبَ» الماضي هو الإمام الحسين الآتي في المستقبل! وأن المقصود من «قالوا ربنا... لو أَخَّرْتَنَا» الماضي هو التأخير إلى زمن القائم!! أفليس هذا لعب بآيات القرآن؟ لاحظوا نص الحديث.

لم يستح أولئك الرواة أن ينسبوا هذا التفسير إلى الإمام الباقر عليه السلام ويبدو أنهم كانوا يتصورون أن الإمام مثلهم لا يفقه اللغة العربية. والأمر ذاته نجده في تأويل العياشي للآية ٤٤ من سورة إبراهيم

(١) سورة النساء، الآية: ٧٧.

بإمام الزمان مع أنها تتحدث عن القيامة ولا علاقة لها بإمام الزمان [لا] من قريب ولا من بعيد. وفيما يلي نأتي بالآية وتأويلهم لها ليتضح عمل هؤلاء الوضاعين أكثر، يقول تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُحِبِّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَفْهَمَ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾^(١).

أقول: فمن الواضح [من سياق الآيات] تماماً أن قول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب يتعلق بيوم القيامة، ولا ارتباط له من قريب ولا من بعيد بمهدي منتظر، ورغم ذلك نجد العياشي يستشهد بهذه الآية وليت شعري هل يعتبرون المهدي من الرسل حتى أولوا الآية به على هذا النحو؟!

٣٦ - جا: عمر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن عيسى بن مهران، عن أبي يشكر البلخي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم: يا ليتني قد لقيت إخواني، فقال له: أبو بكر وعمر: أولسنا إخوانك آمنا بك وهاجرنا معك؟ قال: قد آمنتم وهاجرتم ويا ليتني قد لقيت إخواني فأعادا القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم، يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني، وما رأوني، فيا ليتني قد لقيت إخواني.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٤.

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٧٧

٣٧ - نى: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها؟ فقال: يقال ذلك قلت: فكيف نصنع؟ قال: إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يتبيّن لكم الآخر.

وبهذا الإسناد، عن عبد الله بن جبلة، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور [قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمّست يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد فأحبّ من كنت تحبّ وأبغض من كنت تبغض، ووال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحاً ومساءً.

محمد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن عليّ العطار، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن منصور [عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

محمد بن همام، عن الحميريّ، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى ولا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلّا من دعا بدعاء الحريق فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تدركه، فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يصحّ لكم الأمر.

وبهذا الإسناد، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبيد الله عليه السلام قلت له: إنّا نروي بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نضع عند ذلك؟ قال: تمسّكوا بالأمر الأوّل الذي أنتم عليه حتّى يتبيّن لكم.

٣٨ - نى: محمد بن همام بإسناده [يرفعه] إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، فيينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجم قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت: فكيف نضع فيما بين ذلك؟ قال: كونوا على ما أنتم عليه، حتّى يطلع الله لكم نجمكم.

وبهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين، تأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها، واختلفت الشيعة بينهم، وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين، ويتفل بعضهم في وجوه بعض؟ فقلت: ما عند ذلك من خير، قال: الخير كلّه عند ذلك، يقوله ثلاثاً وقد قرب الفرج.

الكليني، عن عدّة من رجاله، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عليّ بن الحسين، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «كيف أنت إذا وقعت السبطة وذكر مثله بلفظه.

أحمد بن هوزة الباهلي، عن أبي سليمان، عن إبراهيم بن إسحاق النّهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبان بن تغلب، عن

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٧٩

أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا أبا ن يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها قلت: فما السبطة؟ قال: دون الفترة، فبينما هم كذلك إذا طلع لهم نجمهم، فقلت: جعلت فداك فكيف نكون ما بين ذلك؟ فقال لي [كونوا على] ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها».

الأحاديث من ٣٦ إلى ٣٨: كالحديثين ٢٦ و ٢٧ لا يتضمن متنها سوى المغالاة ولا علاقة لها بإثبات مهدي غائب حي.

٣٩ - نى: محمد بن همام، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن صالح بن محمد، عن يمان التمار قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده، ثمَّ أوماً أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا قال: فأَيُّكم تمسك شوك القتاد بيده.

ثمَّ أطرق ملياً ثمَّ قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتيق الله عبداً عند غيبته وليتمسك بدينه.

نى: الكليني، عن محمد بن يحيى، والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد [عن يمان التمار] قال: «كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة وذكر مثله سواء».

راويها «يمان التمار» مهمل ولا ذكر له في كتب الرجال، ولكن المامقاني أراد من خلال هذا الخبر أن يعتبره حسن الحال في حين أن

الأصل أن يكون حاله معلوماً [وإن توجد بحقه تزكية] بقطع النظر عن روايته لهذا الخبر.

وأما متن الخبر أقول: ما المقصود من كلمة الدين في قوله: «وليتمسك بدينه»؟ إذا كان المقصود دين الكتاب والسنة فهذا لا يتعلق بأمر المهدي بل كل مسلم مأمور أن يتمسك بالكتاب والسنة وبالطبع فإن التمسك بالدين يستتبع تحمل الإنسان للمصاعب والمكاره والمشقات ومجاهدة أهواء النفس وكل هذا أمر عام لا علاقة له بإثبات المهدي.

٤٠ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «قال لي أبي عليه السلام لا بد لنا من أذريجان لا يقوم لها شيء وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا^(١) فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً والله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد وقال: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب».

في سنده «علي بن أبي حمزة البطائني» الواقفي الذي لا يؤمن بشيء اسمه الإمام الثاني عشر، وأما متنه فالغاز وأحاجي، مع أن وظيفة الإمام هي الهداية والإرشاد لا طرح الألغاز.

(١) ألبد بالمكان: أقام به ولبد الشيء بالأرض يلبد بالضم أي لصق.

٤١ - نى: ابن عقدة، عن بعض رجاله، عن عليّ بن عمار، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له عليه السلام: أوصني فقال: «أوصيك بتقوى الله وأن تلزم بيتك، وتقعّد في دهمك هؤلاء الناس وإيّاك والخوارج منّا فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء».

واعلم أنّ لبني أميّة ملكاً لا تستطيع النّاس أن تردعه وأنّ لأهل الحقّ دولة إذا جاءت ولّاها الله لمن يشاء منّا أهل البيت من أدركها منكم كان عندنا في السّنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له.

واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّز ديناً إلّا صرعتهم البليّة حتّى تقوم عصابة شهدوا بدرّاً مع رسول الله، لا يُوارى قتيلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوى جريحهم، قلت من هم؟ قال: الملائكة».

في سنده «أبو الجارود» أعمى البصر والبصيرة، أي الأعمى في الدنيا والآخرة حسبما ورد عن الإمام الصادق في حقه [وفي السند أيضاً محمد بن سنان الضعيف الغالي^(١)]، وأما متن الحديث فمخالف للعقل والقرآن.

٤٢ - نى: محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمدانيّ، عن الحارث الأعور

(١) راجع الحديث رقم (٨) و (٢٨) فقد ذكرا فيهما.

الهمدانيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: «إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب من مخصبٍ ومجدب هلك المتمنّون... الخ».

في سنده «مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ»^(١) أحد الكذابين والوضّاعين، وفي سنده أيضاً «أبو الجارود» الذي ذمه الإمام كما مر، وأما متن الحديث فتلفيق خيالي.

٤٣ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن زياد، عن عليّ بن الصّبّاح ابن الضّحّاك، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن سيف التّمّار، عن أبي المرفف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير، قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون - ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإنّ الفتنة على من أثارها، وإنهم لا يريدونكم بحاجة إلّا أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم.

[أحد رواته أحمد بن زياد الخزاز واقفي^(٢)].

٤٤ - نى: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن يوسف بن كليب المسعوديّ، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي بكر الحضرميّ قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك

(١) رجال الطوسي، م.، س، ص ٣٦٤، رقم [٥٤٠٤] ١٧. ورجال النجاشي، م.س، ص ٣٢٢، رقم ٩٠١.

(٢) راجع: رجال الطوسي، م.س، ص ٣٣٢، رقم [٤٩٤٣] ورجال الحلبي، م.س، ص ٢٠١، رقم ١، باب أحمد.

حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا ما ترى؟ فقال: اجلسوا في بيوتكم! فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهذوا^(١) إلينا بالسلاح.

٤٥ - نى: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن أحمد، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً، ولا يصيب العامة، ولا تزال الزيدية وقاءً لكم أبداً.

٤٦ - نى: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿أَفَئِنَّ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ﴾ قال: هو أمرنا أمر الله لا يُستجعل به يؤيّده ثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنون، والرّعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾.

[في السند علي بن حسان بن كثير الهاشمي، ضعيف جداً، غال، فاسد الاعتقاد^(٢) يقول عنه الكشي في رجال: «قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن حسان قال: عن أيهما سألت؟ أما الواسطي فهو ثقة، وأما الذي عندنا - يشير إلى علي بن حسان الهاشمي - فإنه يروي عن عمه عبد الرحمن بن كثير، فهو

(١) قال الجوهري: نهذ إلى العدو ينهد بالفتح أي نهض.

(٢) راجع رجال النجاشي، م.س، ص ٢٤١، رقم ٦٦٠، ومجمع الرجال، القهبائي، ج ٤، ص ١٧٧.

كذاب، واقفي أيضاً، لم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام»^(١).

٤٧ - نى: محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن صالح بن نبط وبكر المثنى جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقرّبون وثبت الحصن على أوتادها إنَّ بعد الغمّ فتحاً عجباً.

[في السند «الحسن بن محمد جمهور، عن أبيه» يقول النجاشي فيهما: «الحسن بن محمد بن جمهور القميّ أبو محمد بصريّ ثقة في نفسه، ينسب إلى بني العمّ من تميم، يروي عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل، ذكره أصحابنا بذلك وقالوا: كان أوثق من أبيه وأصلح»^(٢) وأما والده مُحَمَّدُ بْنُ جُمُهورٍ الْقَمِيّ فيقول النجاشي فيه: «أبو عبد الله العمي ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها...»^(٣) ويقول عنه الطوسي: «محمد بن جمهور العمي، عربي، بصري، غال»^(٤) وهكذا قال عنه ابن داود الحلّي في رجاله^(٥)].

٤٨ - نى: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن

(١) رجال الكشي، م. س، ص ٣٢٢، رقم ٣١٩ و ٣٢٠، رجال الحلّي، م. س، ص ٢٣٤، رقم ١٤.

(٢) رجال النجاشي، م. س، ص ٦٢، رقم ١٤٤.

(٣) مصدر نفسه، ص ٣٢٢، رقم ٩٠١.

(٤) رجال الطوسي، م. س، ص ٣٦٤، رقم [٥٤٠٤].

(٥) رجال ابن داود، طهران، انتشارات دانشگاه، ١٣٨٣ هجري شمسي، ص ٥٠٢.

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٨٥

أحمد بن عليّ الجعفيّ، عن محمد بن المثنّى الحضرميّ، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) قال: «مثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت به الصبيان».

[في السند «جعفر بن محمد بن مالك» قال فيه النجاشي: «كان ضعيفاً في الحديث» ثم قال: قال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل! وسمعنا مَنْ قال كان أيضاً فاسد المذهب والرواية^(١)... وقال ابن الغضائري رحمه الله: إنه كان كذاباً متروك الحديث جملة وكان في مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجاهيل وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه^(٢)].

وقال الشيخ الطوسي (ره): جعفر بن محمد بن مالك كوفي ثقة، ويضعفه قوم.

روى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب^(٣)، والظاهر أنه هو هذا المشار إليه فعندي في حديثه توقف ولا أعمل بروايته^(٤)].

٤٩ - نى: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن شيبان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن

(١) رجال النجاشي، م. س، ص ١٢٠ - ١٢٢١، رقم ٣١٣.

(٢) رجال الحلبي، م. س، ص ٢١٠، رقم ٣.

(٣) رجال الطوسي، م. س، ٤١٨، رقم [٦٠٣٧] ٢.

(٤) رجال الحلبي، م. س، ص ٢١٠، رقم ٣.

جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء ألا إنها آية من الله عز وجل ليس من الناس ألا إنها أضواء من الشمس لا يخفى على برّ، ولا فاجر تعرفون الصبح؟ فإنه كالصبح ليس به خفاء».

[في السند «منخل بن جميل» ذكره الكشي فقال: «هو لا شيء متهم بالغلو»^(١) وقال عنه النجاشي: «ضعيف، فاسد الرواية»^(٢) وهكذا الحلّي قال: «كان كوفياً ضعيفاً وفي مذهبه غلو وارتفاع»^(٣)].

الأحاديث من ٤٣ إلى ٤٩ كلها في الأمر بالصمت وكف الألسنة والابتعاد عن الفتن ولزوم البيوت، ولا تثبت مهدياً حياً غائباً، إضافة إلى أن معظم روايتها من الكذابين أو الغلاة.

٥٠ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه؛ ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: «ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله والإقرار بما أمر الله والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، يعني أئمة خاصّة والتسليم لهم، والورع والاجتهاد، والطمأنينة

(١) رجال الكشي، م. س، ص ٢٦٣، رقم ٢٢٠.

(٢) رجال النجاشي، م. س، ص ٤٠٣، رقم ١١٢٧.

(٣) رجال الحلّي، م. س، ص ٢٦١، رقم ١٠.

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٨٧

والانتظار للقائم ثم قال: إِنَّ لَنَا دَوْلَةً يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ. ثُمَّ قَالَ: مِنْ سُرٍّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، وَهُوَ مُنْتَظَرٌ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ، فَجَدُّوا وَانْتَظَرُوا هَنِيئًا لَكُمْ أَيُّهَا الْعَصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ.

[في سنده «علي بن أبي حمزة البطائني» الواقفي سابق الذكر].

٥١ - نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدَكُمْ اغْتِبَاطًا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ، وَانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِذَا صَارَ ذَلِكَ الْحَدُّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ النَّعِيمَ وَالْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ، وَالْبَشْرَى بِالْجَنَّةِ، وَأَمِنْ مَمَّنْ كَانَ يَخَافُ، وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ، وَأَنَّهُ هَالِكٌ.

فأبشروا ثم أبشروا! ما الذي تريدون؟ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَعْدَاءَكُمْ يَقْتُلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ آمِنِينَ فِي عِزَّةٍ عَنْهُمْ، وَكُفَى بِالسَّفِيَانِيَّ نَقْمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لِمَكْتَتَمٍ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنَ بَعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بَأْسٌ حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ.

فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال:

يَتَغَيَّبُ الرِّجَالُ مِنْكُمْ [عنه] فَإِنَّ خِيفَتَهُ وَشَرَّتَهُ فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا فَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بِأَسْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قيل : إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال : من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال : ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها . ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إن شاء الله .

٥٢ - نى : الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرَّك، تقدَّم هذا الأمر أو تأخَّر» .

[في السند علي بن إبراهيم الذي يعتقد بتحريف القرآن].

٥٣ - نى : الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ قال : يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرَّك تقدَّم هذا الأمر أو تأخَّر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه .

[في سنده «محمد بن جمهور» ضعيف الحديث، فاسد المذهب، الغالي].

٥٤ - نى: الكليني، عن علي بن محمد رفعه إلى البطائي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير أنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره.

[خبر مرفوع إلى البطائي الواقفي الذي لا يؤمن بشيء اسمه الإمام الثاني عشر].

٥٥ - نى: الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع فقال: أتراني أدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير لست تعرف إمامك؟ فقال: بلى والله وأنت هو، فتناول يده وقال: والله ما تبالي يا أبا بصير أن لا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام.

[في السند علي بن إبراهيم الذي يعتقد بتحريف القرآن، سابق الذكر].

٥٦ - نى: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

٥٧ - نى: الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن

الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن عمرو بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اعرف العلامة فإذا عرفت لم يضرَّك، تقدَّم هذا الأمر أم تأخَّر إنَّ الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر».

الأحاديث من ٥٠ إلى ٥٧ تكرر للأحاديث السابقة وفي أسانديها رواية من الواقعة أو من الخرافيين أو من الكذابين المشهورين مثل «سهل بن زياد» وقد تم الاستشهاد في الروايتين ٥٣ و ٥٧ بقوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أَوْفَىٰ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَفْرَهُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٦١)، مع أن الآية لا علاقة لها بالمهدي ولا تثبت وجوده [وغيبته].

٥٨ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلُّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزَّ وجلَّ».

أقول: إذاً بناء على هذه الرواية ينبغي أن نقول للسادة الذين نهضوا في زماننا واعتبروا أنفسهم نواباً للإمام: إن كنتم تقبلون بصحة هذه الروايات فإنكم ستكونون طواغيت!

٥٩ - أقول: قد مضى بأسانيد في خبر اللوح ثم أكمل ذلك بابنه

رحمة للعالمين عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، سيذلُّ أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والدَّيلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرَّنين في نساءهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أرفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزَّلَازل، وأرفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربِّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

هو حديث اللوح الذي نسبوه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري مع أن روحه بريئة منه ولا علم له به وقد أوردنا في كتابنا «كسر الصنم» وكتابنا «الخرافات الوافرة في زيارات القبور» [وفي كتاب «عقائد الإمامية بين الأصيل والدخيل أيضاً»^(١)]. ٢٨ دليلاً على كذب هذا الحديث فلتراجع ثمة. ومن أهم الدلائل على كذبه أنه يقول إن جابر بن عبد الله (رض) أحضر اللوح لما احتضر الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام وكان على فراش الموت، فقرأه في حضور الإمام الصادق والإمام زيد بن علي (عليهما السلام) هذا في حين أن جابر بن عبد الله توفي سنة ٧٤هـ - بينما احتضار الإمام الباقر ووفاته كانت سنة ١١٧هـ - أي بعد ٤٠ سنة من وفاة جابر!!

٦٠ - نص: بالإسناد المتقدم في باب النصّ على الاثني عشر، عن جابر الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يغيب عنهم الحجة

(١) «عقائد الإمامية بين الأصيل والدخيل»، الأستاذ محمد حسين ترحيني، مركز الدراسات الفكرية/ بيروت (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م) ط ١، ص ٥١٥ - ٥٢٥.

لا يسمّى حتّى يظهره الله فإذا عجل الله خروجه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبّتهم أولئك وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وقال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

كالحديث ٥٩ وفيه تلاعب بمعنى آية من القرآن وتفسيرها بغير ما تدل عليه!

٦١ - تفسير النعماني: بالإسناد الآتي في كتاب القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أبا الحسن حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ أَهْلُ الضَّلالِ الْجَنَّةَ، وَإِنَّمَا عَنِ بِهَذَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْإِثْمَامِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ، الْمُسْتَوْرٍ عَنِ الْأَعْيَانِ، فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مَقْرُونُونَ، وَبِعُرْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ، وَلَخُرُوجُهُ مُنْتَظَرُونَ، مَوْقِنُونَ غَيْرَ شَاكِّينَ، صَابِرُونَ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَعَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِيَّتِهِ.

يدلُّ على ذلك أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَمَوْسَعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرُ الْمَوْقَتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بظهورها، ويستيقنوا أَنَّهَا قَدْ زَالَتْ، فَكَذَلِكَ الْمُنْتَظَرُ لَخُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمُتَمَسِّكِ بِإِمَامَتِهِ مَوْسَعٌ عَلَيْهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ، مُقْبُولَةٌ عَنْهُ بِحُدُودِهَا، غَيْرُ خَارِجٍ عَنْ مَعْنَى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ، فَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ».

وأقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله منزّه وأجل وأكرم من أن

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٩٣

يقول: حقيق على الله أن يدخل أهل الضلالة الجنة!! ويترك الكلام هكذا مبهماً حتى يأتي الراوي ليفسره بعد ثلاثمائة عام!!

٦٢ - ختص: بإسناده عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «أيُّهما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور، إن صليتم فصلاتكم في تقيّة، وإن صمتكم فصيامكم في تقيّة، وإن حججتم فحجّكم في تقيّة، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعدّد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال: فقال لي: سبحان الله أما تحبُّ أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم».

في سنده «أحمد بن هلال» الخبيث والملعون^(١)، والذي كان صوفيّاً مرائياً ومتصّعّاً وادعى النيابة عن المهدي ورغم أن الشيعة تبرؤوا منه إلا أن محدثي الشيعة تمسكوا برواياته وأكثروا منها، إن هذا لشيء عجيب! عن «رجل» هكذا بلا بيان لاسمه ولا لوصفه!

[أما في المتن] فأقول: إن هذا يناقض الأحاديث السابقة التي جاء

(١) راجع رجال الكشي، مصدر سابق، ص ٣٧٩، رقم ٤١٢ و ٤١٣، كما قال عنه الشيخ الطوسي في الفهرست «أحمد بن هلال العبرائي... كان غالباً متهماً في دينه، وقد روى أكثر أصول أصحابنا». ص ٨٣، رقم [١٠٧] ٤٥ وقال النجاشي فيه: «... روي فيه ذموم من سيّدنا أبي محمّد العسكري عليه السلام». رجال النجاشي، ص ٨١، رقم ١٩٩.

فيها أن أصحاب المهدي القائم أفضل من الجميع بما في ذلك أصحاب رسول الله! فلاحظوا كيف يروون المتناقضات ولا يشعرون.

٦٣ - نهج: «الزموا الأرض واصبروا على البلاء، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه، وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاّئه بسيفه فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً».

عبارة عن جمل مأخوذة من نهج البلاغة، وينبغي القول: إن شأن عليّ عليه السلام أرفع وأعلى من أن يقول مثل هذا الكلام. علاوة على أن هذا يتعارض مع الخطب الكثيرة المروية عن الإمام علي والتي يرغّب فيها أصحابه بالجهاد ويأمرهم به. هذا فضلاً عن أن هذا الحديث لا علاقة له بالمهدي أبداً، ولا صلة له به.

٦٤ - ما: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمّاشيّ، عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كل مؤمن شهيد، وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام...».

راويّه علي بن الحسن بن فضال [الفطحي، فاسد المذهب^(١)].

(١) راجع: فهرست الطوسي، م.س، ص ١٥٦، رقم [٣٩١] ١٨، ورجال النجاشي، م.س، ص ٢٤٧، رقم ٦٧٦.

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٩٥

٦٥ - دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله: «انتظار الفرج بالصبر عبادة».

[صحيح لكن ما دخل هذا الحديث بالمهدي المنتظر؟!]

٦٦ - ك: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عز وجل: عبادي آمنتم بسرّي، وصدّقتهم بغيبّي، فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبل وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي».

قال جابر: فقلت: يابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت».

[في السند «المفضل بن صالح» أبو جميلة الأسدي النخاس الضعيف، الكذاب، واضع الحديث^(١)].

٦٧ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن

(١) راجع رجال الحلبي، م. س، ص ٢٥٨، رقم ٢، باب مفضل ومجمع الرجال، م. س، القهبائي، ج ٦، ص ١٢٢.

المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقرب ما يكون العباد إلى الله عزّ وجلّ وأرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجة الله، فلم يظهر لهم، ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعملون أنّه لم تبطل حجة الله، فعندها فتوقّعوا الفرج كلّ صباح ومساءً، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته، فلم يظهر لهم. وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون لما غيّب حجّته طرفه عين، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس».

[في السند محمد بن سنان سابق الذكر والمفضّل بن عمر، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يُعبأ به، الضعيف، الخطابي^(١)].

٦٨ - نى: الكليني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان مثله.

[في السند محمد بن سنان، الغالي، الضعيف^(٢)].

٦٩ - ك: بهذا الإسناد قال: قال المفضّل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لا بل كان بمنزلة الضارب

(١) رجال الكشي، م.س، ص ٢٢٨ - ٢٢٩، رقم ١٥٤، ورجال الكشي، م.س، ص ٣٩٨، رقم ١١١٢، ورجال الحلي، م.س، ص ٣٥٨.

(٢) رجال النجاشي، م.س، ص ٣١٣، رقم ٨٨٨، والكشي، م.س، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، رقم ٢٤٥، ورجال الحلي، م.س، ص ٢٥١، رقم ١٧، وابن داود في رجاله، ص ٥٠٥.

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٩٧

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف».

[يرويه المفضل بن عمر، فاسد المذهب عن الإمام الصادق عليه السلام].

٧٠ - ك: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ للقاء غيبة قبل أن يقوم قلت: ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه.

ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته منهم من يقول هو حمل، ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول: ما ولد ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أنَّ الله تبارك وتعالى يجب أن يمتحن الشيعة؛ فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة: فقلت جعلت فداك؛ فإن أدركت ذلك الزمان فأَيُّ شيء أعمل؟

قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء.

اللهم عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني.

ثم قال: يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفينائي، قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتّى يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أيّ شيء دخل فيأخذ الغلام

فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجلّ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج».

الأحاديث من ٦٥ إلى ٧٠ جميعها تكرار للمبالغات والمغالات التي مرت في الأحاديث السابقة فضلاً عن أن أسانيدها لا تخلو من رجال فاسدين ورواة مجروحين.

٧١ - ك: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن يزيد معاً، عن ابن فضال عن جعفر بن محمد بن منصور، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت وأمسيّت لا ترى إماماً تأتمّ به فأحب من كنت تحبّ وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجلّ.

[عن ابن فضال الفطحي، فاسد المذهب، سابق الذكر].

٧٢ - ك: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب واليقطينيّ معاً، عن ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله [بن محمد] بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: قلت له: إن كان كونه ولا أراني الله يومك فبمن أئتمّ؟ فأومأ إلى موسى عليه السلام فقلت له: فإن مضى فإلى من؟ قال: فإلى ولده قلت: فإن مضى ولده وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمّ؟ قال: بولده ثم هكذا أبداً فقلت: فإن أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع؟ قال: تقول: اللهم إني أتولّى من بقي من حججك، من ولد الإمام الماضي، فإنّ ذلك يجزيك».

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٣٩٩

[ذكر المجلسي هذا الحديث في مرآة العقول وقال عنه:
«مجهول»^(١)].

٧٣ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرائيل بن أحمد، عن العبيدي محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيبكم شبهة فتبكون بلا علم يرى ولا إمام هدى لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمان يا رحيم، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، فقال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

[في السند محمد بن عيسى ذكره النجاشي فقال: «وذكر أبو جعفر بن بابويه، عن ابن الوليد أنه قال: ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه»^(٢) والحديث ينقله محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن إذا فهو غير معتمد وهذا ما ذكره الطوسي في رجاله فقال: «محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، يونس، ضعيف على قول القميين»^(٣)].

(١) مرآة العقول، المجلسي، الأعلمي/ بيروت، ج ٣، (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م) ط ١، ص ١٩٢.

(٢) رجال النجاشي، م. س، ص ٣١٩، رقم ٨٩٦.

(٣) رجال الطوسي، م. س، ص ٣٩١، رقم [٥٧٥٨] ١٠.

٧٤ - ك: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن عمّن أثبته، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «كيف أنتم إذا بقيتم دهرًا من عمركم لا تعرفون إمامكم؟ قيل له: فإذا كان ذلك كيف نصنع؟ قال: تمسكوا بالأمر الأوّل حتّى يستيقن».

[عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني الضعيف].

٧٥ - ك: أبي، عن الحميري، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتّى يتبين لهم».

الأحاديث من ٧١ إلى ٧٥ تتعلق بمن فقدوا أحياناً إمامهم فلم يعرفوه أنه ماذا عليهم أن يفعلوا؟ والإمام يجب بأن عليهم أن يتمسكوا بالأمر الأوّل أي يعملوا بذات العقائد والأعمال التي كانوا عليها قبل فقدهم لإمامهم أو أن يدعوا الله أن يثبتهم على دينهم. ولكن ينبغي أن نقول إن من كان إمامه القرآن فإنه لا يبقى بلا إمام في أي وقت من الأوقات ولا يفقد إمامه أبداً.

٧٦ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي عن عليّ بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: «قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٤٠١

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ قال: يعني يوم خروج القائم المنتظر منّا. ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

في سنده «علي بن أبي حمزة البطائني» واقفي المذهب، [والضعيف] والذي لا يؤمن بإمام ثاني عشر من أساسه، وقد نسب للإمام الصادق أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْظُرُوا إِنَّا مُنْظَرُونَ﴾^(١)، وهي آيات واضحة المعنى ولا يوجد أي علاقة لها - كما هو مُلاحظ - بالمهدي المنتظر.

ومن الواضح أن هذا التأويل يخالف معنى الآية تماماً. ثم لماذا لا ينفع الناس إيمانهم إذا آمنوا يوم خروج القائم؟ أليس المهدي المنتظر - حسب قولكم - إنما سيظهر لأجل أن يدعو الناس للإيمان؟ فإذا كان الهدف من ظهوره آخر الزمان نشر العدل والدعوة إلى الإيمان فكل من آمن عندئذٍ سينفعه إيمانه، وإلا ما الفائدة من قيام المهدي إذن؟!

٧٧ - ك: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن عليّ بن محمد بن زياد قال: «كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج فكتب إليّ: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج».

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

أقول: هذه الإجابة غير صحيحة لأنه إذا كان المقصود من «صاحبكم» صاحب الزمان فإنه قد غاب منذ أكثر من ألف عام ولم يحصل الفرج. فكتابة هذا الحديث تدل على جهل رواته وكتبته.

وعلى كل حال فإنني أرى أن دولة بني العباس الإسلامية كانت في ذلك الزمن دولة قوية وكانت الأمور صعبة بالنسبة إلى هؤلاء الرواة المعارضين لتلك الدولة فلم يكونوا قادرين على الاستفادة من تلك الدولة، لذا كانوا دائماً ينتظرون زوالها وأن يأتي شخص (قائم بالسيف) ويثور بسيفه وأن تقع الدولة بيد العلويين كي يصل أولئك الرواد إلى هدفهم ويتمكنوا [من] تحقيق منافعهم لذا كانوا يسألون الأئمة متى الفرج؟ متى يقوم قائمكم؟ فكان الأئمة يقولون «كذب الوقتون» وكانوا أحياناً يذكرون علامات لوقت الظهور وذلك لأجل تسلية أولئك المتشوقين وتسكين شوقهم، وكانت تلك العلامات تقع أحياناً دون أن تحصل ثورة أو أنها كانت علامات لا يمكن وقوعها مثل طلوع الشمس من المغرب والصيحة السماوية وأمثالها.

باب ٢٣ - من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى

عقد المجلسي هذا الباب لكي يذكر فيه الأشخاص الذين رأوا المهدي في غيبته الكبرى. والواقع أن كتب الروايات الشيعية مملوءة بالمتناقضات. ففي بداية هذا الباب بالذات وفي أول حديث أورده المجلسي فيه - وهو بالمناسبة حديث يقرُّ به سائر علماء الشيعة - جاء أن:

١ - ج: خرج (من صاحب الزمان) التوقيع إلى أبي الحسن السَّمريّ: «يا علي بن محمد السمري اسمع! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفيانيّ والصّيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

يجب أن ننتبه إلى أنه إذا صح هذا التوقيع، فلن يبقى أي معنى إذن لعقد بابٍ لذكر مدّعي الرؤية في الغيبة الكبرى. لأن هذا التوقيع يصرّح بأن كل من ادعى رؤية صاحب الزمان فهو كذاب مفتر.

وقد انتبه المجلسي إلى هذا التعارض بين هذا النص أي توقيع علي بن محمد السَّمريّ وذكره لأشخاص رأوا المهدي، لذلك لم يذكر أشخاصاً معيّنين رأوا المهدي بل ذكر أخباراً تتضمن أن المهدي كان يأتي إلى الناس ويرى الناس ولكن الناس لا يرونه. وقد ذكر هنا واحداً وعشرين خبراً عن رواية معظمهم من الخبثاء والكذابين والوضّاعين أو الغلاة أو الواقفة، ويبدو أنه لم يعثر على راوٍ صحيح واحد يروي هذا النمط من الأخبار.

٢ - ك: أبي وابن الوليد، وابن المتوكّل، وماجيلويه، والعطار جميعاً عن محمد العطار، عن الفزاريّ، عن إسحاق بن محمد، عن

يحيى بن المثنى، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه».

الخبر مروى عن «يحيى بن المثنى» المهمل والمجهول.

٣ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام قال: «إنَّ الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتّى ينفخ في الصّور، وإنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنّه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، وإنّه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته ويصل به وحدته».

الخبر مروى عن ابن فضال الواقفي والذي اعتبرته كتب الرجال [فَطَحِيًّا، فاسد المذهب].

وفي الخبر جاء تشبيه المهدي الغائب بالخضر ونُسبَ إلى الإمام الرضا قوله: «إنَّ الْخَضِرَ شَرَبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ...». أي مثل الله الذي هو حي لا يموت! وهذا التشبيه خطأ لأن كل الذين ادعوا لقاء الخضر سواء من الشيعة أم من الصوفية أم غيرهم قالوا إنهم رأوه، فإذا هو قابل للرؤية وللمعرفة ولكنكم تقولون إن المهدي لا يرى فتشبيه من يرى بمن لا يرى ليس صحيحاً. هذا بمعزل عن أن فكرة حياة الخضر الأبدية فكرة تخالف الآية ٣٤ من سورة الأنبياء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ

من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى ٤٠٥

مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدُ أَفَإِنَّ مَتَّ فَهُمْ الْخُلْدُونَ ﴿٣٤﴾ ، والحديث الذي يخالف القرآن مردود يجب رفضه .

٤ - ك: ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن عثمان العمري قال : «سمعتة يقول : والله إنَّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلَّ سنة ، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه» .

الخبر تكرار للخرافة التي وردت في الخبر الثاني وهؤلاء الرواة ينسبون خرافاتهم في الغالب إلى الإمام الصادق عليه السلام وقد شوّهوا للأسف الشديد صورة ذلك الإمام الهمام .

٥ - غط : أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن محمد ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عبد الله بن المستنير ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات ، ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير ، لا يطلع على موضعه أحد من ولده ، ولا غيره إلّا المولى الذي يلي أمره .
[الخبر مروى عن «المفضل بن عمر» فاسد المذهب] .

٦ - غط : بهذا الإسناد ، عن الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بدَّ في عزلته من قوّة ، وما بثلاثين من وحشة ، ونعم المنزل طيبة» .

[الخبر مروي عن «علي بن أبي حمزة البطائني» الواقفي سابق الذكر].

لاحظوا أنه جاء في الأخبار الأخرى أن أباه الإمام الحسن العسكري قال له: لا تسكن المدن بل اسكن في البيادي والصحاري، ولكن الراوي نسي هنا هذا الأمر وذكر أن منزله طيبة (أي المدينة المنورة). ولكن السؤال المنطقي الذي يطرح نفسه هنا إذا كان الناس لا يرونه فلماذا يخاف منهم، وإذا كان هو يرى الناس فلماذا يخشاهم ويحتاج إلى العزلة وإلى ثلاثين شخصاً يلزمونه؟!

٧ - غط: ابن أبي جئد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن عبد الله بن حمدويه بن البراء. عن ثابت، عن إسماعيل، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الرّوحاء نظر إلى جبلها مطالاً عليها، فقال لي: ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحببنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كلّ شجرة مطعم، ونعم أمان للخائف مرّتين أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة والأخرى طويلة».

الخبر السابع: مناقض للخبر السادس لأنه يتضمن ما يفيد أن مسكن المهدي جبل يُدعى رَضَوَى من جِبَالِ فَارِسَ، وهذه خرافة انتقلت إليهم من أتباع «محمد بن الحنفية» الذي كانوا يعتقدون أنه غاب في جبل رَضَوَى والخرافة الأخرى في الحديث قوله إن جبل رضوى كان من جبال فارس فأحبنا الله فنقله إلينا أي وضعه ما بين مكة والمدينة!!

٨ - غط: الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن سلمة بن جناح الجعفي، عن حازم ابن حبيب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا حازم إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية إن جاءك من يقول: إنَّه نفص يده من تراب قبره فلا تصدِّقه».

الخبر مروى عن شخص يُدعى «حازم بن حبيب» لا وجود له في كتب الرجال فهو شخصية مختلقة ووهمية.

٩ - نى: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران، عن فضالة، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «إنَّ في صاحب هذا الأمر لشبه من يوسف فقلت: فكأنَّك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟ فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟ إنَّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألَبَّاء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلَّموه وخاطبوه وتاجروه وراذَّوه وكانوا إخوته وهو أخوهم، لم يعرفوه حتَّى عرَّفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف فعرفوه حينئذ فما ينكر هذه الأمة المتحيِّرة أن يكون الله جلَّ وعزَّ يريد في وقت [من الأوقات] أن يستر حجَّته عنهم، لقد كان يوسف إليه مُلك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدّر على ذلك [والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيَّام من بدوهم إلى مصر]^(١).

(١) ما بين العلامتين موجود في نسخة الكافي، ج ١، ص ٣٣٧.

فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم، ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف حتى قال له إخوته: إنك لأنت يوسف قال: أنا يوسف».

الخبر في سنده «أحمد بن هلال» المرائي الذي ذمّه الإمام [العسكري عليه السلام، الغالي]^(١).

أقول: [وأما المتن] فهذا تشبيه خاطئ لأن يوسف كان مرثياً، غاية ما في الأمر أنه لما مضى على فراق إخوته له سنوات طويلة كبر خلالها يوسف وتغيّر عما كان عليه في فترة طفولته إضافة إلى أنه كان وزيراً يلبس لباس الوزراء ويتوسّد مقامهم لذا لم يحتمل إخوته أن يكون الشخص الذي التقوا به يوسف لكنهم على أي حال رأوه وكلموه، فكيف يُشبّه بالمهدي الذي لا يُرى؟

١٠ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، عن عمرو بن عثمان، عن ابن محبوب، عن إسحاق ابن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «للقائم غيبتان إحداهما طويلة والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعة، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها [إلا] خاصّة مواليه في دينه».

(١) راجع: رجال الكشي، رقم ٢٧٣، ص ٢٩٢، ورجال النجاشي، رقم ٤١٠، ص ١٥٣.

من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى ٤٠٩

[في السند ابن محبوب المتهم في روايته^(١) وإسحاق بن عمار الفطحي^(٢)].

١١ - نى: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب عن إسحاق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «للقائم غيبتان إحداها قصيرة والأخرى طويلة [الغيبة] الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها» إلا خاصة مواليه في دينه».

[في سنده ابن محبوب وإسحاق الفطحي، سابقا الذكر].

١٢ - نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن ابن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، وسمعته يقول: لا يقوم [القائم] ولا أحد [في عنقه بيعة].

[آية الله الشيخ محمد آصف محسني لم يضع الحديث في خاتمة الروايات الصحيحة]^(٣).

١٣ - نى: [ابن عقدة، عن] القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، من كتابه عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن سلمة بن

(١) راجع: رجال الكشي، م.س، ص ٣٦٣، رقم ٣٧٢ و ٣٧٣ وص ٤١٣، رقم ٤٧٨.

(٢) راجع فهرست الطوسي، مصدر سابق، رقم ٥٢، ص ٥٤، ورجال الكشي، مصدر سابق، رقم ٢٧٤، ص ٢٩٢، ورجال الحلبي، رقم ١، ص ٢٠٠.

(٣) راجع: مشرعة بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

جناح، عن حازم بن حبيب، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن أبواي هلكا ولم يحجَّا وإنَّ الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحجَّ عنهما؟ فقال: افعل فإنه يبرد لهما.

ثم قال لي: يا حازم إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول: إنَّه نفض يده من تراب قبره لا تصدِّقه».

«حازم بن حبيب» شخصية وهمية لا وجود لها.

١٤ - نى: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح الزُّهريّ، عن أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي حنيفة السَّائق، عن حازم بن حبيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «إنَّ أبي هلك وهو رجل أعجميّ وقد أردت أن أحجَّ عنه وأتصدَّق فما ترى في ذلك؟ فقال: افعل فإنه يصل إليه، ثمَّ قال لي: يا حازم إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين وذكر الحديث الذي قبله سواء».

[في السند حازم بن حبيب المجهول السابق].

١٥ - نى: بهذا الإسناد عن عبد الكريم، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه سمعه يقول: إنَّ للقائم غيبتين يقال في إحداهما هلك، ولا يدري في أيِّ واد سلك».

١٦ - نى: بهذا الإسناد عن عبد الكريم، عن أبي بكر ويحيى بن المثنى عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ للقائم

من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى ٤١١

غيبتين يرجع في إحداهما والأخرى لا يدري أين هو؟ يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه».

[في سندهما عبد الكريم بن عمرو، الواقفي الخبيث، الغلاة تروي عنه كثيراً وتوقف العلامة الحلي عما يرويه^(١)].

١٧ - نى: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارفي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة، ويظهر السفيناني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل يلجؤون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله».

[في السند الحسن بن محبوب ذكره الكشي: «قال نصر بن الصباح: ابن محبوب لم يكن يروي عن ابن فضال بل هو أقدم من ابن فضال وأمتن، وأصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة، وسمعت من أصحابنا أن محبوباً أبا الحسن كان يعطي الحسن

(١) راجع: رجال الطوسي، مصدر سابق، ص ٣٣٩، رقم [٥٠٥١] ١٢ و«الرجال» لابن الغضائري، مستدركات، ص ١١٤ رقم ١٧٥، ورجال النجاشي، م. س، ص ٢٣٥، رقم ٦٤٥، ورجال الحلي، ص ٢٤٣، رقم ٥، ومجمع الرجال، القهبائي، م. س.، ص ١٠١، ج ٤.

بكل حديث يكتبه عن علي بن رثاب درهماً واحداً»^(١).

وهذا الحديث لم يوثقه آية الله آصف محسني في مشرعة بحار الأنوار^(٢).

١٨ - نى: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين في إحداهما يرجع فيها إلى أهله، والأخرى يقال: في أيِّ واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: إن ادَّعى مدَّع فاسألوه عن تلك العظام التي يجب فيها مثله».

١٩ - نى: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن أحمد بن نصر، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها «ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربِّي حكماً وجعلني من المرسلين».

[في سندهما «المفضل بن عمر فاسد المذهب»].

٢٠ - نى: الكليني، عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء عن [علي بن] أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه

(١) رجال الكشي، م. س، ص ٤١٣، رقم ٤٧٨، وص ٣٦٣، رقم ٣٧٢.

(٢) مشرعة بحار الأنوار، م. س، ج ٢، ص ٢٢٧ - ٢٢٨، باب: من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى.

من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى ٤١٣

قال: «لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة».

[الخبر مروي عن «علي بن أبي حمزة البطائني» الواقفي].

٢١ - نى: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن العباس، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقولك «إنّ لصاحب الأمر بيتاً يقال له: بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفى».

راويہ علي بن أبي حمزة البطائني الذي كان من الواقفة واختلس أموال الإمام موسى بن جعفر واخترع مذهب الوقف وقال إن موسى بن جعفر لم يمت بل غاب وسيظهر في آخر الزمان ويفعل كذا وكذا في الدنيا.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل هذا السراج يعمل بالنفط أم بنوع آخر من الزيوت؟ وكيف لا يجفّ زيتُه رغم مرور آلاف السنين؟ وأي فضيلة في ذلك، وهل الإمام وبيته مثل بيوت المجوس تبقى فيها النار مشتعلة ليل نهار لا تُطفأ؟ ألم تكن مصابيح الأنبياء تطفأ فهل المهدي أعلى رتبة من الأنبياء؟ أضف إلى ذلك أنه أثناء النهار ومع وجود نور الشمس لا تبقى هناك حاجة إلى السراج وكذلك في الليل أثناء النوم فلماذا يبقى السراج مشتعلاً طوال الوقت، أليس هذا إسراف والله لا يحب المسرفين؟!

والأخبار من العاشر حتى العشرين: كلها تكرار للخيلات المذكورة في الأحاديث السابقة ورواتها شخصيات وهمية لا وجود لها، أو أشخاص آخرون مهملون أو من هو أسوأ منهم.

باب ٢٤ - نادرٌ في ذكر من رآه في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا

هنا شرع المجلسي بحكاية القصص، فقصّ علينا عدّة قصصٍ مُختَلَقَةٍ خيالية مثل قصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض والتي كتب محقق كتاب البحار [الدكتور الشيخ محمد الباقر البهبودي] في الحاشية عنها بصراحة: «هذه قصة مصنوعة تخيلية، قد سردها كاتبها على رسم القصاصين، وهذا الرسم معهود في هذا الزمان أيضاً يسمونه «رمانتيك» وله تأثير عظيم في نفوس القارئ لانجذاب النفوس إليه. فلا بأس به، إذا عرف الناس أنها قصة تخيلية»^(١).

وهكذا قال الشيخ محمد آصف محسني في مشرعة البحار: «... أما قصة الجزيرة الخضراء فهي قصة باطلة وأصبح كذبها حسيّاً اليوم، وأحسن شيء لنقلة الأخبار أن يكونوا نقادين، وكان اللائق بمثل بحار الأنوار حذف جملة من القصص الكاذبة، وأقوال الوضاعين...»^(٢).

(١) بحار الأنوار، تحقيق محمد الباقر البهبودي، ط ٣ مصححة، بيروت، دار إحيار

التراث العربي، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ج ٥٢، هامش ١٥٩.

(٢) مشرعة بحار الأنوار، م. س، ج ٢، ص ٢٢٨.

ذكر من رآه في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا ٤١٥

أقول: إذن من الواضح أن هذه القصص الخيالية إنما حيكت لجذب نفوس العامة، وعلى كل حال فمن الأمور المضلّة والخطيرة الواردة في هذه القصة الخرافية الادّعاء بأن القرآن الحقيقي الكامل لم يجمعه إلا علي بن أبي طالب وأنه أتى به الصحابة فلم يقبلوه منه فاحتفظ به وهو الآن محفوظ عند صاحب الأمر أي إمام الزمان، وأما القرآن الذي جمعه الخلفاء ففيه نقص وحذف وخلل في ترتيب الآيات وعلى حد قول الرواية: «فقد أسقطوا ما كان فيه [أي في القرآن الذي بأيدي المسلمين] من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله. فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة».

إذن على قول واضع هذه الرواية لم يكن الله تعالى صادقاً - والعياذ بالله - عندما وعد بحفظ كتابه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١)!!

من هنا نعلم أن أولئك القصاصين الوضاعين لم يكن لهم إيمان بالقرآن بل كان همهم الرئاسة وخداع العوام.

وقد تضمنت القصة خرافات كثيرة، فمن خرافاتها ما ذكر فيها من أنه يوجد الآن ثلاثئة ناصر من جند إمام الزمان مع الإمام في الجزيرة، ولا ينقصهم إلا ثلاثة عشر ناصراً آخر حتى يعجل الله لوليه الفرج!! (يجدر أن نسأل: هل لا يزال أولئك الأنصار الثلاثئة أحياء أيضاً مع المهدي إلى اليوم؟؟)

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

ومن ذلك أن المهدي لن يظهر إلا عندما : «ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه ويتكلم بلسان عربي مبين قم يا ولي الله على اسم الله فاقتل بي أعداء الله!» وهنا أيضاً نتساءل كيف سيقضي هذا المهدي على كل أعدائه في الأرض بهذا السيف؟!

ومن ذلك ما جاء فيها من أن من العلامات والأمارات التي تدل على خروج المهدي : «ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلهم الصوت الأول أَرْفَتِ الْأَرْفَةُ يا معشر المؤمنين والصوت الثاني أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ لآل محمد عليه السلام والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدي عليه السلام فاسمعوا له وأطيعوا» .

وفي آخر هذه الرواية أو القصة الطويلة يسأل الراوي من شمس الدين «الذي يعتبر نفسه نائباً خاصاً للإمام في تلك الجزيرة وحفيداً للإمام»: «يا سيدي قد رويناه عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيبة الكبرى من رأيي بعد غيبي فقد كذب فكيف فيكم من يراه؟! فقال: صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراغة بني العباس حتى إن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره وفي هذا الزمان تطاولت المدة وأيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم وببركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا» .

علامات ظهوره من السفياي والدجال وغير ذلك ٤١٧

يعني أنه لو ادعى الآن شخصُ الرؤية فلا إشكال في ذلك .

وأقول: وعلى كل حال لما كان الناس في زماننا قد سبروا كل أصقاع الدنيا وجاب أهل الأسفار والسياحة والاكتشافات جميع نواحي المعمورة ولم يجدوا مثل هذه الجزيرة الخضراء بتلك الصفات المذكورة في هذه القصة الخيالية فإننا نصرّف النظر عنها ولا نضيّع عمرنا في هذه المهملات .

وقد أورد المجلسيّ عدة قصص أخرى بعد هذه القصة وهي قصص وحكايات لا يمكننا أن نعرف صدقها من كذبها [فلا يمكن أن نبني عليها عقيدة] ولذلك نتقل إلى الباب التالي .

باب ٢٥ - علامات ظهوره من السفياي والدجال وغير ذلك

وفيه ذكر بعض أشرّاط الساعة

[الباب من الأبواب الكبيرة ويشتمل على ١٧٣ رواية من (ص ١٨١ إلى ٢٧٨) وقد ذكر آية الله الشيخ محمد آصف محسني في مشرعة البحار الروايات المعتبرة سنداً فقال: «وفي روايات الباب ما هي معتبرة سنداً ومنها ما ذكرت بأرقام ٢٨، على وجه و ٣٥، ٤٠، ١٤٧ وهي طويلة و ١٤٩» .

لذا ستناقش هذه الروايات المذكورة سنداً بعد ذكر روايتها :

٢٨ - ك: أبي، عن الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب والعلاء معاً، عن محمد بن مسلم قال: سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ لقيام القائم علامات تكون من الله عزَّ وجلَّ للمؤمنين، قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: قول الله عزَّ وجلَّ «ولنبولنكم» يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام...».

في السند «أحمد بن هلال» المرائي الذي ذمَّه الإمام العسكري،
الغالي^(١).]

٤٠ - ك: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الثمالي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: «إنَّ خروج السفينائي من الأمر المحتوم قال لي: نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم».

في السند «ابن محبوب» وهو الحسن بن محبوب^(٢)، ذكره الكشي فقال: «قال نصر ابن الصباح: ابن محبوب لم يكن يروي عن ابن فضال بل هو أقدم من ابن فضال وأمتن، وأصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة، وسمعت من أصحابنا أن محبوباً أبا الحسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهماً واحداً»^(٣).

١٤٧ - كا: في الرُّوضة محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

(١) راجع رجال الكشي، رقم ٢٧٣، ص ٢٩٢، ورجال النجاشي، رقم ٤١٠، ص ١٥٣.

(٢) مجمع الرجال، القهبائي، م.س، ج ٧، ص ١٦٦.

(٣) رجال الكشي، م.س، ص ٤١٣، رقم ٤٧٨، و ص ٣٦٣، رقم ٣٧٢.

علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك ٤١٩

بعض أصحابه؛ وعليُّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم...».

في السند علي بن إبراهيم، يقول عنه علماء رجال الشيعة: «عالمًا جليل القدر» لكن كيف يكون جليل القدر وله تفسير منسوب له مليء بالروايات المغالية والغريبة الباطلة هذا غير أنه يعتقد بتحريف القرآن، عن بعض أصحابه، من هم هؤلاء الأصحاب، وما هو مذهبهم؟! لا أحد يعلم!

١٤٩ - كا: عليُّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ترون ما تحبون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرّقت الكلمة وخرج السفيناني».

في السند ابن محبوب وإسحاق بن عمّار الفطحي سابقا الذكر.

وعلى هذا فقد ناقشنا الروايات المعتبرة سنداً عند الشيخ محمد آصف محسني وأما باقي الروايات فقد اعتبرها غير صحيحة السند لذا لم نقم بنقلها، وأما المتن: [.

أعلم أن المجلسي ذكر هنا علاماتٍ عديدةً لظهور المهدي وجمَع أخباراً كثيرةً في هذا الموضوع. ولكن كل هذه الروايات لا تفيد شيئاً ولا تجعل أي مجهول معلوماً لأن علامات الظهور التي تذكرها تلك الروايات على عدة أقسام:

بعضها [القسم الأول] يتحدث عن سوء الزمان وفساد الأحوال وهو أمر عام لا يخلو منه زمن من الأزمان سواء وجد المهدي أم لم يوجد، ومن هذا النمط ما أورده المجلسي في الحديث الثاني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال :

«كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُكُمْ وَفَسَقَ شُبَّانُكُمْ وَلَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ؟ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَيَكُونُ ذَلِكَ؟! قَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟؟» .

أو ما أورده في خبر آخر من قول الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المعراج أن خروج المهدي سيكون :

«إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ وَظَهَرَ الْجَهْلُ وَكَثُرَ الْقُرَاءُ وَقَلَّ الْعَمَلُ وَكَثُرَ الْفِتْكُ وَقَلَّ الْمُفْقَهَاءُ الْهَادُونَ، وَكَثُرَ فَقَهَاءُ الضَّلَالَةِ الْخَوْنَةُ وَكَثُرَ الشُّعْرَاءُ وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ وَحُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ وَزُخِرَتِ الْمَسَاجِدُ وَكَثُرَ الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ وَظَهَرَ الْمُنْكَرُ وَأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ وَنَهَوْا عَنِ الْمَعْرُوفِ وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَصَارَتِ الْأُمَرَاءُ كَفَرَةً وَأَوْلِيَائُهُمْ فَجَرَةً وَأَعْوَانُهُمْ ظُلَمَةً وَذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةٌ . . .» [جاء هذا ضمن الحديث الطويل رقم ١٧٢ الذي أورده الملجسي في هذا الباب] وهذه العلامات كلها من الأمور التي كانت قبل الإسلام وبعده ولا ربط لها بزمن ظهور المهدي، وأغلب روايات هذا الباب من هذا القبيل .

علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك ٤٢١

القسم الثاني: أخبار تنفي جميع تلك الأحاديث السابقة إذ تثبت أن الإمام لا يعلم الغيب ولا علم له بحوادث المستقبل. ولما كانت هذه الأخبار موافقة للقرآن الكريم الذي يقول: ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، لذا تم الاستشهاد فيها بالقرآن، وذلك مثل الخبر السابع الذي [ينقله المجلسي عن كتاب قرب الإسناد] بإسناده قال:

«سمعت الرضا عليه السلام يقول يزعم ابن أبي حمزة أن جعفرًا زعم أن أبي القائم وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنِّي أُنِيعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾»^(٢).

فأقول: إن مثل هذا الخبر يكذب جميع الأخبار الأخرى في هذا الباب ويناقضها، والعجيب أن المجلسي وأمثاله لا ينتبهون إلى هذا التناقض والتضارب وإلا لما جمعوا هذه الروايات. مثلاً في الخبر السادس والعشرين من هذا الباب يسأل الراوي الإمام علي فيقول: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام: ... وَاللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ!».

يعني أن الإمام لا علم له بزمان خروج الدجال.

(١) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٩.

والقسم الثالث: أخبار موضوعة مخالفة للقرآن كالخبر الأول الذي في سنده «عبد الله بن سليمان» مجهول الحال الذي لا نعلم شيئاً عن دينه ولا مذهبه ولا صدقه ولا كذبه، يقول: «قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ وَذَكَرَ أَوْصَافَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَنْ قَالَ تَعَالَى لِعِيسَى أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أُهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْعَجَائِبَ وَلِتُعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَالِ أُهْبِطُكَ فِي وَفْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ».

أقول فهذا الخبر كذبٌ وموضوعٌ قطعاً لعدة دلائل:

أولاً: لا يوجد مثل هذا الكلام في الإنجيل. ثانياً: هذا الكلام مخالف لقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾^(١)، ومخالف أيضاً لقوله تعالى عن قول عيسى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾..^(٢)، ولقوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾^(٣).

وكلمة «بشر» هنا نكرة في سياق النفي فهي تفيد العموم وتدل على أنه ما من بشر جعل الله له الخلد فكل من كان قبل محمد صلى الله عليه وآله توفي ومات، فالقول بأن عيسى بقي حياً وسيبقى إلى أن يهبط ويعين أمة محمد صلى الله عليه وآله على حرب الدجال كذب، لأنه إذا

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٧.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٤.

علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك ٤٢٣

كان هناك دجال فعلاً فإن الله تعالى قادر على أن يعين الأمة على دفع شره ولا حاجة لإنزال عيسى وإعانته .

والقسم الرابع من الأخبار: يتضمن محاولات تخالف سنن الله في خلقه كالخبر الرابع الذي يذكر أن من علامات الظهور: «طلوع الشمس من مغربها» مع أن المجلسي نفسه أورد في هذا الباب ذاته (الحديث ٢٦) أن هذه العلامة من علامات يوم القيامة .

وفي الخبر ٤٣ يقول: «تَنَكِّسُ الشَّمْسُ لِحَمْسٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، ولكنه يقول في الخبر ٤١: «أَيَّتَانِ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ خُسُوفُ الْقَمَرِ لِحَمْسٍ وَخُسُوفُ الشَّمْسِ لِحَمْسٍ عَشْرَةً»، وفي الخبر ٤٨ يقول أيضاً خسوف الشمس وفي الخبر ٧٦ يقول: «تَنَكِّسُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْقَمَرُ فِي آخِرِهِ...» ومثله في الأخبار ٨٢ و ٨٤، فهذه الأخبار يناقض بعضها بعضاً.

أقول: ومن المناسب هنا أن نذكر حديثاً صحيحاً ذكره الشيعة والسنة مراراً في كتبهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصححوه، عن موضوع الخسوف والكسوف . وسأنقله من كتاب «وسائل الشيعة» المعتمد والمقبول لدى جميع الشيعة:

«عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّهُ لَمَّا قَبِضَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَرَتْ فِيهِ ثَلَاثُ سُنَنِ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِفَقْدِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَعِدَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَنْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ وَمُطِيعَانِ لَهُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَتَا أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا فَصَلُّوا ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْكُسُوفِ»^(١).

وعلى كل حالة لو فرضنا أن طلوع الشمس من المغرب من علامات القيامة كما جاء في بعض الأخبار فإن هذا لا علاقة له بظهور إمام زمان الشيعة بل يخالفه.

والقسم الخامس من الأخبار: أحاديث مجملة أو مبهمة لا يمكن الخروج منها بشيء مفيد، كقولها إنه ستكون حرب بين بني فلان وبني فلان وأن بني فلان سيفعلون كذا وكذا... الخ.

وفي النهاية لا نجد في مجموع هذه الروايات والأخبار أي شيء يفيد في هداية الناس وإرشادهم نيل أحد من الناس الفرج، خاصة أن بين روايتها أشخاص وضاعون وكذابون.

القسم السادس: أخبار ترتبط وقت حدوث أمر مجهول بوقوع أمر مجهول آخر كقولها مثلاً إن من علامات القائم خروج السفيناني [من الشام] وخروج اليماني [من اليمن] أو ثورة الحسيني وقتله أو خسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق أو خروج الدجال أو الصيحة السماوية.

(١) فروع الكافي، كتاب الصلاة، باب صلاة الكسوف، ج ٣، ص ٤٦٣، حديث رقم ١.

علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك ٤٢٥

أقول: أفلم يسألهم أحد من هو اليماني؟ ومن الحسيني الذي يثور؟ وهكذا... فهذه الأخبار كلها رجمٌ بالغيب.

والقسم السابع: أخبار تحدد وقت الظهور ولكن بينها خلاف، إضافة إلى معارضتها لروايات «كذب الوقتون» وذلك مثل الرواية الثامنة التي تنسب إلى الإمام الباقر قوله:

«أَوَّلُ عِلَامَاتِ الْفَرَجِ سَنَةٌ خَمْسٌ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٌ وَفِي سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ يَخْلَعُ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ يَكُونُ الْفَنَاءُ وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ يَكُونُ الْجَلَاءُ فَقَالَ أَمَّا تَرَى بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَلَعُوا بِأَهْلِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ فَقُلْتُ لَهُمُ الْجَلَاءُ قَالَ وَغَيْرُهُمْ [غَيْرُهُمْ] وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ يَكْشِفُ اللَّهُ الْبَلَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

ولقد مضت هذه الأزمنة كلها ولم يحدث شيء!!

وفي خبر آخر جاء عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: إذا قُتِلَ ملوك بني العباس قام القائم، هذا مع أنه مضت اليوم سبعمئة سنة على انقراض ملك بني العباس ولم يقم القائم!!

فهذا كله يبين أن تلك الأخبار هي من وضع الرواة الوضاعين الذين نسبوا إلى الأئمة العلم بالغيب ففضح الله كذب أولئك الرواة لأن علم الغيب خاص بالله تعالى وحده.

أو ما جاء في إحدى الروايات: «وَفِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا

يَشَاءُ...»، فأقول أي شيء يثبت مثل هذا الكلام؟ ففي السنوات التالية أيضاً يفعل الله ما يشاء؟!!

وعلى كل حال من أوضح الدلائل على كذب أولئك الرواة أن الأئمة لو كان لديهم فعلاً علم الغيب لكشفوا لنا الكهرباء وكيفية توليدها ولعلّموا المسلمين المخترعات كي لا يحتاجوا إلى غير المسلمين فيها، أو لكشفوا لنا الجرائم قبل أن يصل الدور إلى باستور ليكتشفها وهكذا...

ولكن ماذا نفعل إذا كان معظم أصحاب الأئمة والملتفين حولهم أشخاص أميون أو علمهم محدود جداً فكانوا يخترعون هذه الأوهام ويُسرّون بها، خاصة أنه لم تكن هناك في ذلك الزمن جامعات ولا حوزات علمية، فكان كل محدّثٍ وراوٍ يروي ما يحلو له ويجد لروايته أذناً صاغيةً تُصدّق ما يقول دون أن تتأمّل فيه.

أحد رواة المجلسي في هذا الباب هو «عمر بن سعد» قاتل الإمام الحسين عليه السلام [٩٠ - نى: بهذا الإسناد، عن الخضر بن عبد الرّحمان، عن أبيه، عن جدّه عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتّى تفقأ عين الدّنيا وتظهر الحمرّة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض...]. ومع ذلك ينقل المجلسي رواية عنه مع أنه لا يؤمن بإمامة الحسين [فضلاً عن أن يؤمن بإمامة الإمام الثاني عشر!!]، فانظروا إلى أي حد يذهب المجلسي في محاولته لاستخراج دليل على إمامة الإمام الثاني عشر [المهدي الغائب].

علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك ٤٢٧

وينقل المجلسي خبراً آخر [رقم ١١٦] عن الإمام الباقر عليه السلام قوله :

«كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ». ويقول المجلسي بعد هذه الرواية :

«بيان: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام»^(١)!

إنه يتصور أن الدولة الصفوية رغم كل الجرائم التي ارتكبتها كانت دولة حق وستتصل بدولة المهدي وعلى كل حال نقول: من أين لنا أن نعلم أو نصدق أن هذه الإخبارات عن الغيب التي يرويها أولئك الرواة صادقة وواقعة فعلاً؟ وكيف كان الإمام الفلاني يعلم الغيب في حين أن الإمام الآخر لم يكن يعلمه؟

فإن قيل: لقد حدث الإمام عن خروج السفيناني والصيحة السماوية فوقوع ذلك حتمي، قلنا: كلا، ليس وقوع ذلك حتمياً، وبأي وجه نُصَدِّقُ أموراً ليس لدينا عليها أي دليل سماوي من وحي الله عز وجل؟؟ إنها أقاويل من باب الرجم بالغيب، قد يظهر كذبها جميعاً وقد يكون

(١) بحار الأنوار، المجلسي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ج ٥٢، ص ٢٤٣.

بعضها صحيحاً. والعجيب أن الذين يروون عن الأئمة هذه الروايات يروون ما يناقضها جميعاً كالرواية التي يرويها الكليني في الكافي: «عَنْ سَدِيرٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَيَحْيَى الْبَرْزَازُ وَدَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُغْضَبٌ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ: يَا عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ! مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَّتِي فَلَأَنَّهُ فَهَرَبَتْ مِنِّي فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بُيُوتِ الدَّارِ هِيَ؟!...»^(١).

وينبغي أن نقول: إذا أمر الله تعالى نبيه بأن يقول: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾...^(٢)، رغم أنه كان يوحى إليه من الله، فمن باب أولى أن ينتفي علم الغيب عن الإمام الذي لا يأتيه الوحي، هذا بمعزل عن أن أسانيد تلك الأخبار مليئة برواة مجهولي الحال أو وضاعين معروفين بالكذب أو غلاة أو ضعفاء.

واعلم أنه تم الاستشهاد في بعض هذه الروايات بآيات من القرآن لبيان علامات الظهور في حين أن الآيات المذكورة لا علاقة لها بذلك، وسأذكر هنا أمثلة على الآيات التي ذُكرت في الروايات وفُسرَت معانيها بأمور تتعلق بعلامات ظهور المهدي، رغم عدم مساعدة ألفاظ الآيات على ذلك مطلقاً [كما في الخبر رقم ٤]:

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّا

(١) الكافي، الكليني، م. س، ج ١، كتاب الحجة، باب نادر فيه ذكر الغيب، ص ٢٥٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٠.

علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك ٤٢٩

اللَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾^(١).

كان المشركون يطالبون بآيات ومعجزات ويقترحون اقتراحات على الله تعالى ويتوقعون توقعات في غير محلها كأن ينزل الله عليهم الملائكة مثلاً كما ذُكر في الآية الثامنة من سورة الأنعام هذه ذاتها، وكانوا يقولون للنبي أحياناً لماذا لا تأتينا بمعجزات كمعجزات الأنبياء الذين سبقوك، لذلك رد الله تعالى عليهم في هذه الآية مخاطباً نبيه فقال: قل إن المعجزات بيد الله وهو القادر على أن ينزل الآيات والمعجزات متى شاء وليس الأمر باختيار الأنبياء، وهذه المطالبات والاقتراحات التي يقوم بها المشركون في غير محلها ولن يستجيب الله لها ولن تكون نتيجة هذا الموقف الجاحد والمتبجح من الكافرين سوى أن يحيق بهم العذاب الأليم. إذا عرفنا هذا المعنى الواضح للآيات أدركنا مدى خطأ التفسير الذي رواه أبو الجارود عن الإمام الباقر أن المقصود من كلمة «الآية» في هذه الآية هو دابة الأرض والدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها!

الآية الأخرى التي يرويها أبو الجارود أيضاً عن الإمام الباقر والتي أوردها المجلسي [في الخبر رقم ٤] واعتبرها أحد علامات الظهور هي: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلِيْسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾^(٢).

لاحظوا أن معنى الآية واضح ولكن أبا الجارود يروي: «عَنْ أَبِي

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

جَعَفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ هُوَ الدَّجَالُ وَالصَّيْحَةُ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ وَهُوَ الْخَسْفُ». وينبغي أن نقول إن حصر الآيات بمثل هذه الأمور لا دليل عليه لأن الآية عامة.

الآية الأخرى [في الخبر ٩]: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤﴾﴾^(١)، يشبه الله تعالى في هذه الآية الحياة الدنيا بالنبات الذي يُسقى بماء السماء ويصبح خضراً نضراً ثم تنزل جائحة^(٢) فتجعله حصيداً، ووجه التشبيه في هذا المثل هو الرجاء واليأس فكما أن صاحب البستان يعلق أمله بالمطر والنبات النضر لكنه في النهاية ييأس منه كذلك طلاب الدنيا عندما تحل بهم الأمراض ويحل بهم الموت في النهاية يدركون زوال ذلك الذي تعلقوا به. ولا شك أنه يمكن أن نجد وجوهاً أخرى أيضاً لهذا التشبيه. ولكن المجلسي يروي عن الإمام الباقر أن المقصود من ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ﴾... هم بنو العباس الذين وصلوا إلى سُدَّةِ الخلافة ثم أخذتهم الصيحة فأهلكتهم. فبالله عليكم لاحظوا كيف يتم التلاعب بمعاني آيات الكتاب.

(١) سورة يونس، الآية: ٢٤.

(٢) جائحة: مصيبة، كارثة، بلية، جدبة، قاحلة.

علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك ٤٣١

ومن الآيات الأخرى التي استشهد فيها في روايات هذا الباب [في الخبر رقم ١٠] قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ بَيْنَتٍ أَوْ نَهَارًا مَآذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (١).

أقول: المقصود من الآية واضح وهو الرد على الكفار الذين كانوا يستعجلون نزول عذاب الله ويقولون إن كان عذاب الله حقاً فلماذا لا يأتينا؟

لكن أبا الجارود يروي عن الإمام الباقر رواية يقول فيها: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا يَعْنِي لَيْلًا أَوْ نَهَارًا مَآذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ فَهَذَا عَذَابٌ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى فَسَقَةِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ نَزُولَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ».

أقول: أولاً ما علاقة الآية بالمهدي وعلائم ظهوره، وهل كان المجرمون يستعجلون قيام القائم؟ وثانياً الآية عامة، ولكن يبدو أن هؤلاء ما كان همهم إلا تفسير الآيات حسب هواهم.

الآية الأخرى المُستشهد بها في هذا الباب [الخبر رقم ٢٨]: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ﴾ (١٥٥) (٢).

أقول: ضمير «كم» في هذه الآية خطاب للحاضرين زمن رسول الله

(١) سورة يونس، الآية: ٥٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

صلى الله عليه وآله ولسائر المؤمنين إلى يوم القيامة، كما جاء في مواضع أخرى من القرآن أن الله سيمتحن جميع الناس ويختبرهم.

لكن المجلسي روى في هذا الباب عن الإمام أن المقصود من «الجوع» في هذه الآية الجوع قبل قيام القائم، وأن المقصود من «الخوف» بعد قيام القائم! وذكر المجلسي عدة أنواع من الروايات حول هذه الآية.

الآية الأخرى [في الخبر ١١٠]: ﴿سَرِيهَمْ أَيْنَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١). المراد من ضمير الهاء في قوله «أنه الحق»: الله أو القرآن بمعنى أنه كلما تقدم الزمان واكتشف البشر آيات الله في خلقهم وفي الكون أدركوا أكثر حقية القرآن. ولكن المجلسي يروي هنا عن الإمام قوله: إن المقصود من «أنه الحق»: المهدي وظهوره الذي سيفهم الناس أنه الحق. وليت شعري من أي موضع في الآية استخرج موضوع المهدي؟؟ لا ندري!

الآية الأخرى: [في الخبر ١٠٥]: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾^(٢).

المعنى واضح ولكن المجلسي يروي عن حضرة الباقر أن الآية نزلت في جيش السفيناني ولا ندري ما دليله على ذلك.

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٧.

علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك ٤٣٣

الآية الأخرى [في الخبر ١٦٧] قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(١).

يروي المجلسي عن الإمام الصادق قوله: إن المقصود من التوايين في هذه الآية جيش اليماني وجيش خراسان وأمثالهم من آل محمد! الآية الأخرى [في الخبر ١٠٥]: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(٢).

الآية تتحدث عن يوم القيامة باتفاق المفسرين. ولكن المجلسي روى أن المقصود من الإتيان بجميع الناس هو ما يحصل عند ظهور المهدي! الآية الأخرى [في الخبر ٩٥]: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٣).

يشير الحق تعالى في هذه الآية إلى أن الناس بعد عيسى اختلفوا في شأنه أحزاباً وفاقاً فكان لكل حزب عقيدة مختلفة. وعلى كل حال فجميع المفسرين متفقون على أن الآية تتعلق بحضرة عيسى.

وعلى كل حال لقد أتينا هنا ببعض الآيات التي ذكرها المجلسي في هذا الباب وهناك آيات أخرى ذكرها على هذا النحو لا علاقة لها أصلاً بموضوع علائم ظهور المهدي لكنه جعلها نازلة في تلك الأمور. فمن أراد التفصيل فليراجع ذلك الباب من البحار.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٩.

(٣) سورة مريم، الآية: ٣٧.

باب ٢٦ - يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ومدة ملكه

أورد المجلسي في هذا الباب أخباراً، معظم متونها مخالف للسنة الإلهية في خلق الإنسان أو مخالف للقرآن. وبعض هذه الأخبار لا يدل على شيء في هذا الباب ولا فائدة منه.

ذكر المجلسي في هذا الباب ٨٤ خبراً معظمها عن أولئك الرواة المجروحين والمطعون بهم الذين مروا معنا في أسانيد الروايات السابقة. وسنستعرض نماذج من هذه الأخبار ونمحصها ونترك للقارئ الكرام الحكم النهائي. ومن المؤسف أن المجلسي كرر في هذا الباب وفي غيره من الأبواب كثيراً من الروايات إلى درجة أنه يروي الخبر الواحد أحياناً في عشرة أبواب بل يكرره أحياناً في عشرين موضعاً.

١ - ل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة».

هذا في حين أن الخبر السابع عشر [كما سترون] المروي عن الإمام الباقر يقول: «يخرج القائم يوم السبت»، فالخبران متناقضان متعارضان وإذا تعارضتا تساقطا، والسند ساقط من الاعتبار لما فيه جهالة «عن غير واحد».

٢ - ع: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن موسى بن

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٣٥

عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف الحجر والرُّكن الذي وضع فيه قال عليه السلام: «ومن ذلك الرُّكن يهبط الطير على القائم عليه السلام فأوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند ظهره، وهو الحجّة والدّلّيل على القائم، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان».

خبر مضحك وخرافي في وصف الحجر الأسود، ولنا أن نسأل وهل ينزل جبرئيل على غير الأنبياء أيضاً؟!

٣- ج: حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما قال: ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلّي خلفه روح الله عيسى ابن مريم، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج؛ ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ذي أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.

[الخبر مروي عن حنان بن سدير، الواقفي الذي يتوقف العلامة الحلي في روايته^(١)، والخبر] كذب يخالف سنن الله في خلقه لأنه يقول

(١) راجع: رجال الكشي، م.س، ص ٣٩٣، رقم ٤٢٨، حيث قال عنه: «سمعت حمدويه ذكر أن أشياخه أن حنان بن سدير واقفي...»، ورجال الطوسي، م.س، ص ٣٣٤، رقم [٤٩٧٤] ٥، ورجال الحلي، م.س، ص ٢١٨، رقم ٢ حيث قال: =

عن المهدي: «يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ذي [دون] أربعين سنة» هذا في حين أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (٦٨) ^(١)، ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ^(٢).

٤ - فس: أحمد بن عليّ وأحمد بن إدريس معاً، عن محمد بن أحمد العلويّ عن العمركي، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سمعتة يقول: [حم] عسق عداد سني القائم و«ق» جبل محيط بالدُّنيا من زمرد أخضر فخرصة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في «عسق»».

[في السند محمد بن جمهور، الضعيف في الحديث، فاسد المذهب، الغال.] ومتن الرواية خرافي.

٥ - ب: ابن سعد، عن الأزديّ قال: دخلت أنا وأبو بصير، على أبي عبد الله عليه السلام وعليّ بن العزيز معنا فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: «أنت صاحبنا؟ فقال: إني لصاحبكم؟! ثم أخذ جلدة عضده فمدّها، فقال: أنا شيخ كبير، وصاحبكم شابٌ حدث».

أي أن صاحبكم خلافاً لسنة الله في خلق الإنسان سيبقى شاباً رغم أن عمره يبلغ آلاف السنين.

= «...» وعندي في روايته توقف.

(١) سورة يس، الآية: ٦٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٢.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٣٧

٦ - ج: عن زيد بن وهب الجهنيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: «يبعث الله رجلاً في آخر الزّمان، وكلب من الدّهر وجهل من النّاس يؤيّد به الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على الأرض، حتّى يدينوا طوعاً أو كرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلّا آمن، ولا طالح، إلّا صلح، وتصطليح في ملكه السّباع، وتخرج الأرض نباتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين، أربعين عاماً؛ فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه».

أقول: أولاً: الحديث رواه الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج من علماء القرن السادس الهجري، مباشرة ودون واسطة عن «زَيْدِ بْنِ وَهْبِ الْجُهَنِيِّ» الذي كان من أصحاب علي بن أبي طالب وتوفي سنة (٩٦) هـ^(١)! أي بين الشخصين خمسة قرون!! فالسند منقطع ومرسل لا تقوم به حجة.

ثانياً: الرواية تقول يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وهذا ليس فيه أي إثبات لمهدي حي غائب، بل هو أعم من ذلك فقد يقصد به أن

(١) ذكره العلامة الحلي في أولياء علي عليه السلام في القسم الأول من خلاصته ص ١٩٤، والشيخ الطوسي في رجاله ص ٤٢ في أصحاب علي عليه السلام... وفي أسد الغابة لابن الأثير، ج ٢، ص ٢٤٣، أنه كان في جيش علي عليه السلام حين مسيره إلى النهروان وقال ابن عبد البر في هامش الإصابة، ج ١، ص ٥٤٤: إنه ثقة توفي سنة ٩٦.

رجلاً سيولد في المستقبل ويكلفه الله بتلك المهمة، هذا فضلاً عن أن كلمة البعث خاصة بالأنبياء ولا نبي بعد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله.

ثالثاً: في هذا المتن مخالفة لكثير من آيات القرآن، فمن ذلك أنه يذكر أن هذا المبعوث آخر الزمان سيُدخلُ الناسَ في الإسلام «طوعاً أو كرهاً»!! مع أن الله تعالى يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(١)، ويقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٢)؟ ويقول: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظْتُ أَنْ عَلَىكَ إِلَّا الْبَلَاءُ﴾^(٣).

ومن ذلك أن متن الرواية يقول: «لا يبقى كافرٌ إلا آمن ولا طالح إلا صلح» وهذا يخالف قوله تعالى: ﴿وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(٤).

وأخيراً في آخر الرواية جاء أن المهدي «يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً»، وهذا يتناقض مع روايات عديدة أخرى مرت معنا تذكر أن المهدي يملك خمس أو سبع سنوات فحسب!! وقد حاول المجلسي أن يحل هذا التناقض الواضح ويجمع الروايات المتعارضة فقال:

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٩.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٤٨.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٣٩

«بيان: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور وبعضها على سنه وشهوره الطويلة والله يعلم»^(١).

ولا يخفى ما في هذا التمثّل من تعسف واضح لا يغني عن الحق شيئاً.

٧ - ك: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن هارون الهاشمي، عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن سليمان الدّهاوي، عن معاوية بن هشام، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة» وفي رواية أخرى «يصلحه الله في ليلة».

أقول بغض النظر عن ضعف بعض رجال سنده وجهالة حالهم، فإننا نسأل الراوي مجهول الحال أن يفسّر لنا معنى الخبر وما المقصود من عبارة «يصلحه الله في ليلة»! فهل كان فاسداً حتى يتم إصلاحه؟!

٨ - ك: الطالقاني، عن جعفر بن مالك، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٥٢، باب ٢٦ (يوم خروجه وما يحدث عنده)، ص ٢٨٠.

عن أبيه (عليهما السلام) أنّه قال: إذا قام القائم. قال: «ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين»^(١).

٩ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إياكم والتنويه أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيماً من دهركم وليمحّص حتى يقال مات أو هلك بأيّ واد سلك، ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنَّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه، ولترفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبّهة، لا يُدرى أيُّ من أيّ. قال فبكيت فقال [لي]: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: وكيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشر راية مشتبّهة لا يدري أيُّ من أيّ؟...».

الخبران ٨ و ٩ يرويهما «المُفضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ» الذي كان من أهل الغلو، ومن أتباع «أبي الخطاب» الخبيث وقد عدّه علماء الرجال الشيعة مثل المرحوم النجاشي والعلامة الحلي «ضعيفاً» و«فاسد المذهب»^(٢) لا يعتمد على كتبه، ومع الأسف فإن كتب الشيعة مملوءة من أحاديثه.

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١.

(٢) راجع رجال الكشي، م.س، ص ٢٢٨ - ٢٣٤، رقم ١٥٤.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٤١

[وفي الخبر ٩] أقول: ينبغي أن نقول لهذا الراوي الخرافي: لا داعي للبكاء من اثنتي عشرة راية، فإن كان الخوف من التيه والضلال، فإنه لن يقوم قائم في زمن حضرة الإمام الصادق!

١٠ - ك: السّنانيّ، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسينيّ قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى (عليهما السلام): إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر الله عزّ وجلّ وهاد إلى دينه، ولكنّ القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله وكنيته، وهو تطوى له الأرض، ويذلّ له كلّ صعب، يجتمع إليه أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).

في سنده أحد الغلاة المعروفين وهو الأسدي^(٢) عن راو معروف بالكذب هو «سهل بن زياد»^(٣) عن الإمام الجواد أنه قال إن المقصود

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) راجع: رجال النجاشي، م.س، ص ٣٥٧، رقم ١٠٢٠، وتنقيح المقال، المامقاني، م.س، ج ٢، ص ٩٥.

(٣) راجع: رجال النجاشي، م.س، ص ١٨٢، رقم ٤٩٠، ورجال الحلي، م.س، =

من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ هو اجتماع أصحاب المهدي
الثلاثمائة والثلاثة عشر إليه من أنحاء الأرض!

وعلى كل حال يواصل الراوي الكاذب بقية روايته فيقول: «وَكَيْفَ
يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ: يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ»!

أقول: إذن لم تكن في قلبه الرحمة حتى ألقاها الله تعالى في قلبه!

ثم يقول: «فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَاخْرَقَهُمَا».

قال المجلسي معقباً على الرواية وشارحاً لهذه الجملة الأخيرة
فيها: «بيان: يعني باللات والعزى صنمي قريش أبا بكر وعمر»!!

فأقول: أجل هذا ما كان يفترية أولئك الرواة المنافقون الذي كانوا
يلتفون حول الإمام ثم يفترون عليه مثل هذه الأكاذيب للتفرقة بين
المسلمين وإيقاع البغضاء بينهم.

١١ - غلط: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد الحميري، عن
أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن
القاسم، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
تفسير جابر فقال: «لا تحدّث به السّفلة فيذيعونه أما تقرأ كتاب الله ﴿فَإِذَا
نُفِرَ فِي النَّافِرِ﴾^(١) إِنَّ مَنَا إِمَاماً مُسْتَتِراً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكْت
في قلبه نكته فظهر فقام بأمر الله».

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٤٣

الخبر [عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي] بسنده عن الْمُفَضَّل بْنِ عُمَرَ
- الذي تقدم بيان حاله وأنه من الغلاة وبحسب ادعاء المفضل - أوّل
الآية ٨ من سورة المدثر التي تتحدث عن يوم القيامة بأن المراد منها هو
المهدي القائم المنتظر!، هذا مع أن سورة المدثر من أوائل ما نزل على
النبي صلى الله عليه وآله وأن المراد من الآية واضح تماماً إذا نظرنا إلى
سياق الآيات: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (٨) ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ عَسِيرٌ﴾ (٩) ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابٌ
يَسِيرٌ﴾ (١٠) (١)، لكن الشيخ الطوسي و«المفضل» جعلوا المقصود منها هو
المهدي، وليت شعري كيف يعقل أن يُدعى الكفار الذين لا يؤمنون
برسالة النبي صلى الله عليه وآله أصلاً ولا بالقيامة إلى الإيمان بالمهدي
المنتظر؟! ولماذا لا يعمل أولئك الرواة عقولهم؟؟ الله وحده يعلم!

١٢ - كنز: محمد بن العباس، عن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن
محمد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي،
عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿إِنْ شَأْنُنَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ
السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٢)، قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية؛
تكون لنا دولة تذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عزّ.

[في السند «عن الكلبي»، وجاء في مجمع الرجال للقهبائي أن
الكلبي هو: الحسين بن علوان أو يحيى بن محمد غليم (٣)، أما الحسين

(١) سورة المدثر، الآيات: ٨ - ١٠.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٣) راجع «مجمع الرجال» القهبائي، م.س، ج ٧، ص ١٤٦.

ابن علوان فهو من رجال العامة كما ذكر ذلك الكشي والنجاشي^(١) ويحيى بن محمد غُلَيْم، ضعيف، ذكر ذلك العلامة الحلي^(٢)، والقهبائي في مجمع الرجال^(٣).

١٣ - كنز: محمد بن العباس، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ شَأْنُ نَزَلِ﴾ الآية قال: نزلت في قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ينادي باسمه من السماء».

[الخبر مروى عن حنّان بن سدير الواقفي، سابق الذكر].

١٤ - كنز: محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج في ثلاث، قيل: وما هنّ؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرقة في شهر رمضان، فقليل له: وما الفرقة في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عزّ

(١) راجع رجال الكشي، م.س، ص ٢٨٠، رقم ٢٥٢، ورجال النجاشي، م.س، ص ٥٢، رقم ١١٦.

(٢) ذكره الحلي «يحيى بن عليم» فقال: «وهو ضعيف وعندي في قبول روايته توقف...» م.س، ص ١٨٢، رقم ٦.

(٣) مجمع الرجال «القهبائي» م.س، ج ٦، ص ٢٦٤.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٤٥

وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١)
قال: إنّه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان.

[الخبر مروي عن معلّى بن خنيس، يقول عنه ابن الغضائري: «كان أول أمره مغيرياً ثم دعا إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية وفي هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله والغلاة يضيفون إليه كثيراً، ولا أرى الاعتماد على شيء من حديثه...» وقال النجاشي فيه: «ضعيف جداً لا يعول عليه»^(١)] والآية المستشهد بها ليس بينها وبين المذكور أي صلة ولا أي تناسب.

١٥ - غط: الحسين بن عبيد الله، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضال، عن المثنى الحنّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادي مناد من السّماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية ﴿إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢).

[في السند البزوفري وهو الحسن بن علي بن زكريا العدوي، ضعيف جداً، كما جاء عن ابن الغضائري^(٣)، وأما المتن].

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ٣٩٩، رقم ١١١٤، ورجال الحلي، م.س، ص ٢٥٩.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٣) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٥٤ - ٥٥، رقم ٤٢.

كالخبر الذي قبله، [الآية المستشهد بها ليس بينها وبين المذكور أي صلة ولا أي تناسب].

١٦ - ك: الطالقاني، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي قال: قلت للرّضا عليه السلام: «ما علامة القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السنّ شابّ المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وإنّ من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله».

[الهروي هو أبو الصلت الهروي قال عنه الطوسي أنه «عامي»^(١) وهكذا قال العلامة الحلي^(٢) والقهبائي في مجمع الرجال^(٣)، وهو روى عن الرضا عليه السلام].

أقول [في المتن]: وهذا مخالف لسنة الله في خلقه وهو يقيناً من وضع الرواة الجاهلين بالله.

١٧ - ك: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن البطائي، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل في الحسين عليه السلام».

(١) راجع: رجال الطوسي، م.س، ص ٣٦٩، رقم [٥٤٩٩].

(٢) رجال الحلي، م.س، ص ٢٦٧، رقم ٦، الفصل السابع والعشرون في الكنى.

(٣) مجمع الرجال، م.س، ج ٧، ص ٥٥.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٤٧

في سنده «علي بن أبي حمزة البَطَائِنِيّ» الذي لا يؤمن بأيّ إمام بعد الإمام السابع فضلاً عن إيمانه بالإمام الثاني عشر.

[أما في المتن] أقول: وهذا مناقضٌ للخبر الأول - الذي يقول إن القائم يخرج يوم الجمعة - كما هو مناقض للروايات الأخرى التي تقوم إن القائم يخرج في شهر شعبان أو في شهر رمضان.

١٨ - ك: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرائيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثمّ يضع رجلاً على بيت الله الحرام، ورجلاً على بيت المقدس ثمّ ينادي بصوت طلق ذلق تَسْمَعُهُ الخلائق: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»^(١).

مروي عن أبان بن عثمان الأحمر، ذكر الكشي: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: كنت أقول أبي - وقد كان كف بصره - حتى صرنا إلى حلقة فيها أبان الأحمر فقال لي: عمن يحدث؟ قلت: عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: أما إن منكم الكذابين ومن غيركم المكذبين»^(٢).

«... وكان من القادسية النواوسية التي تعتقد أن جعفر بن

(١) سورة النحل، الآية: ١.

(٢) رجال الكشي: م.س، ص ٢٥٢، رقم ٢٠٠.

محمد(عليه السلام) حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر ويولي أمر الناس وهو المهدي الموعود^(١) فكيف يروي رواية تخالف مذهبه واعتقاده؟! وأما المتن]: تكرار للخبر الثاني.

١٩ - ك: بهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلد[هم] أبائهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واد: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان (عليهما السلام) لا يريد عليه بيّنة».

[نفس مشكلة سند الخبر السابق، وأما المتن] أقول: أما لهذا الراوي من يسأله: هل المهدي يهودياً حتى يقضي بقضاء داود وسليمان؟!]

٢٠ - نى: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب مثله؛ وفيه: «مكتوب عليها ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة».

[نفس مشكلة السند السابق].

٢١ - ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد

(١) راجع رجال الكشي، م.س، ص ١٥٨، الحاشية.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٤٩

بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عز وجل ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾»^(١) إنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً...».

[في السند محمد بن سنان، الضعيف، الغالي، والمفضل بن عمر، فاسد المذهب، الغالي الخبيث.]

٢٢ - غط: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عمر بن طرفان، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام...

[في السند جعفر بن محمد بن مالك قال فيه ابن الغضائري: «إنه كان كذاباً متروك الحديث جملة وكان في مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجاهيل وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه»^(٢)، وقال فيه النجاشي «كان ضعيفاً في الحديث»^(٣)، وأما الحلبي فقال: «في حديثه توقف ولا أعمل بروايته»^(٤).]

٢٣ - غط: محمد بن همام، عن الحسن بن علي العاقولي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) رجال الحلبي، م.س، ص ٢١٠، رقم ٣.

(٣) رجال النجاشي، م.س، ص ١٢٠ - ١٢١، رقم ٣١٣.

(٤) رجال الحلبي، مصدر سابق.

الله عليه السلام أنه قال: لو خرج القائم لقد أنكره الناس...».

[في السند الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، الملعون، الكذاب، رجل السوء، كما ذكر ذلك الكشي، وهكذا النجاشي^(١)، والحلي^(٢)].

٢٤ - نى: علي بن الحسين المسعودي، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن محبوب، عن ابن جبلة، عن البطائني، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله».

[في السند «ابن محبوب» المتهم في روايته، السابق الذكر].

٢٥ - غط: الغضائري، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن إسماعيل بن الصباح قال: «سمعت شيخاً يذكره عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعتة يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة لا بدّ من مُنادٍ ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء فقلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لسمعَ أذني منه يقول: لا بدّ من منادٍ ينادي باسم رجل من السماء قلت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قطّ فقال: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه أما

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ٣٢٧، رقم ٧٣.

(٢) رجال الحلي، م.س، ص ٢١٢ - ١٣، رقم ٧.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٥١

إنه أحد بني عمّنا قلت: أيُّ بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة (عليها السلام).

[أولاً: مروي عن البزوفري الضعيف، السابق الذكر، والراوي إسماعيل بن الصباح، «قال: سمعت شيخاً» من هو هذا الشيخ المجهول؟!، ثانياً: الخبر عن أبي جعفر المنصور الذي جعل لبني العباس سنداً شرعياً في وراثة الدولة أعطت لهم سبق على أبناء عمهم الطالبين تمثلت في المكاتبات بينه وبين محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية ويتلخص ذاك السند في الفتوى بأن العم أحق في الوراثة من البنت وابن العم ويقصد بذلك السيدة الزهراء والإمام علي بن أبي طالب، كما أن المنصور هو من سنّ السياسة الدينية وجعلها أساساً لحكم العباسيين! لذا فهذا الخبر يناقض الحقيقة والتاريخ].

٢٦ - كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَسْتَفِئُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(١)، قال: الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً قال: وهم والله «الأمة المعدودة» قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

[في السند منصور بن يونس، واقفي^(١)، جاحد النص على الرضا عليه السلام لأموال كانت في يده^(٢)].

٢٧ - غط: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن محبوب، عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: «خروج السفينائي من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم...».

[في السند «ابن محبوب وهو الحسن بن محبوب^(٣)»، ذكره الكشي عن نصر بن الصباح: أن ابن محبوب لم يكن يروي عن ابن فضال بل هو أقدم من ابن فضال وأمتن، وأصحابنا يتهمون بن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة^(٤)...]

٢٨ - غط: سعد، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ والحميريّ معاً، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة أنّه قال: «لا بدّ

(١) رجال الطوسي، م.س، ص ٣٤٣، رقم [٥١١٩] ٢٠، ومجمع الرجال، م.س، ج ٦، ص ١٤٦.

(٢) رجال الكشي، م.س، ص ٣٣٥، رقم ٣٣٧، ورجال العلامة الحلبي، م.س، ص ٢٥٩، حيث قال: إنه واقفي نقلاً عن الشيخ الطوسي والوجه عندي «التوقف فيما يرويه والرد لقوله لوصف الشيخ له بالوقف وقال الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن محمد بن الأصبح عن إبراهيم عن عثمان بن القاسم: أن منصور بن يونس بزرج جحد النص على الرضا عليه السلام لأموال كانت في يده».

(٣) مجمع الرجال، القهبائي، م.س، ج ٧، ص ١٦٦.

(٤) رجال الكشي، م.س، ص ٤١٣، رقم ٤٧٨.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٥٣

من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلُّ بطانة ووليّة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبيكي عليه أهل السماء وأهل الأرض..»

[في السند أحمد بن هلال الخبيث الملعون^(١) وابن محبوب السابق الذكر].

٢٩ - غط: الفضل، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام».

راويّه محمد بن علي الكوفي الكذاب، [الغالي، فاسد الاعتقاد]، ذكر الشيخ الطوسي في الفهرست والكشي في رجاله ذلك^(٢)، وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: «الكذابون المشهورون: أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصايغ ومحمد بن سنان ومحمد بن علي الكوفي (أبو سمينة)، وأبو سمينة أشهرهم»^(٣) [عن مجهول آخر.

أقول: ولم يذكر الراوي ليلة ثلاث وعشرين من أي شهر، ويبدو أنه كان مستعجلاً ففاته تحديد الشهر!

(١) راجع رجال الكشي، م.س، ص٣٤٩، رقم ٤١٢ و ٤١٣، الطوسي ص٨٣ رقم [١٠٧] ٤٥ والنجاشي ص٨١، رقم ١٩٩.

(٢) فهرست الطوسي، م.س، ص ٢٢٣ ورجال الكشي، م.س، ص ٣٨٥ - ٣٨٦، رقم ٤١٨.

(٣) رجال الكشي، المصدر نفسه، ورجال الحلبي، ص ٢٥٣ رقم ٢٩، والمامقاني، تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٥٧.

٣٠ - غط: الفضل، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن سنان، عن حيّ بن مروان عن عليّ بن مهزيار قال: «قال أبو جعفر عليه السلام كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي: البيعة لله فيملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

[اشترك في هذا الخبر محمد بن علي الغالي سابق الذكر ومحمد بن سنان الضعيف].

٣١ - غط: الفضل، عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف يكون النداء قال: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إنَّ الحق في عليّ وشيعته...».

[في السند ابن محبوب السابق الذكر وعليّ بن أبي حمزة البطائني الذي لا يؤمن بأي إمام بعد الإمام السابع السابق الذكر أيضاً].

٣٢ - غط: الفضل، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقداً إلا قام...».

[عن ابن محبوب سابق الذكر].

٣٣ - غط: الفضل، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٥٥

المهديّ فقال: إنّهُ يبائع بين الرُّكن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهديّ فهذه أسماؤه ثلاثها».

الخبر منقول عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، أقول: هذا الخبر يرد تلك الأخبار التي تقول إنّ المهدي هو محمد بن الحسن، إضافة إلى أن هذا الخبر جعل المهدي اسماً من أسماء القائم. كذلك يناقض هذا الخبر تلك الأخبار الواردة في النهي عن تسمية المهدي وأنه يحرم ذكر اسمه. والعجيب أن المجلسي هنا لم يحاول أن يجمع بين هذه المتناقضات.

٣٤ - غط: الفضل، عن عليّ بن عبد الله، عن عبد الرّحمان بن أبي عبد الله، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها؛ ويقتل الناس حتّى لا يبقى إلاّ دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود».

[هذا الخبر عن أبي الجارود، زيدي المذهب وإليه تنسب الجارودية من الزيدية، كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام روى عن الصادق وتغير لما خرج زيد (رض) وقال الكشي: «زياد ابن المنذر أبو الجارود الأعمى السرحوب... مذموم ولا شبهة في ذمه وسمي سرحوباً باسم شيطان أعمى يسكن البحر»^(١)].

(١) رجال الكشي، م.س، ص ١٦٨، رقم ١٠٤، ورجال الطوسي، م.س، ص ١٣٥، =

[أما] متنه مخالف لكثير من آيات القرآن، أي يظل يقتل في البشر حتى لا يبقى كافر على وجه الأرض! ثم يعمل بسيرة اليهود! فأقول: إنَّ أولئك الرواة الوضّاعين يريدون أن يصوروا أن أنبياء الله العظام كانوا قتّالين للبشر، مع أن جميع أنبياء الله لم تكن وظيفتهم أمامَ كُفْرٍ وعناد المكدّبين سوى الإنذار وإبلاغ رسالات الله، فذبح الناس والمبادة إلى تقتيلهم مخالف لسنة وسيرة جميع الأنبياء، ولا ندري لماذا كان أولئك الرواة الوضّاعون متعطشين إلى هذا الحد إلى قتل النفوس البشرية؟!

٣٥ - غط: الفضل، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه».

[في السند «عبد الله بن القاسم الحضرمي، الكذاب، الغالي، الضعيف»^(١)].

٣٦ - شا: ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يخرج القائم إلّا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع».

= رقم ١٤٠٩، ورجال النجاشي، م.س، ص ١٦٧، رقم ٤٤٨، ورجال الحلي، م.س، ص ٢٢٣، رقم ١.

(١) قال عنه النجاشي: «المعروف بالبطل، كذاب، غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه ولا يعتد بروايته». راجع رجال النجاشي، م.س، ص ٢١٧، رقم ٥٩٤. ويقول عنه الطوسي «واقفي» رجال الطوسي، م.س، ص ٣٤١، رقم ٥٠٨٩.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٥٧

[في السند ابن محبوب وعليّ بن أبي حمزة السابق الذكر].

٣٧ - شى: عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١) قال: وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان».

[في السند «أبي سمينة» وهو محمد بن علي الكوفي، فاسد الاعتقاد، الغالي، السابق الذكر].

٣٨ - نى: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميريّ، عن ابن محبوب، عن عبد الكريم بن عمرو، ومحمد بن الفضيل عن حمّاد بن عبد الكريم الجلابّ قال: ذكر القائم عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما إنّه لو قد قام لقال الناس...».

[في السند ابن محبوب، سابق الذكر، وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال عنه الشيخ الطوسي: «لقبه كرام، كوفي، واقفي خبيث»^(٢) وذكر النجاشي أنه «وقف على أبي الحسن عليه السلام...»^(٣)].

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

(٢) رجال الطوسي، م.س، ص ٣٣٩، رقم [٥٠٥١] ١٢.

(٣) رجال النجاشي، م.س، ص ٢٣٥، رقم ٦٤٥.

٣٩ - نى: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن [محمد بن] سماعة، عن الحارث الأنماطي، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم تلا هذه الآية ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّكُمْ﴾».

[في السند «المفضل بن عمر» سابق الذكر].

٤٠ - نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [له]: «إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يَغَيِّرُونَا وَيَقُولُونَ لَنَا إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مَنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَكَانَ مَتَكْنًا فَغَضِبَ وَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ: لَا تَرَوُوهَ عَنِّي وَارَوُوهَ عَنْ أَبِي...».

[في السند: ابن محبوب سابق الذكر].

٤١ - نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أما [إِنَّ] النداء الأوَّل من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن، فقلت: أين هو أصلحك الله فقال...».

[في السند ابن عقدة الزيدي، الجارودي، قال فيه النجاشي: «هذا الرجل جليل في أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه، وكان كوفياً زيدياً جارودياً [وبقي] على

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٥٩

ذلك حتى مات...»^(١) وهو أحمد بن محمد بن سعيد^(٢) وإذا كان زيدي المذهب فهو لا يعتقد بكل الأئمة! والحسين بن موسى مشترك بين عدة رواة وفضيل بن محمد، مجهول الحال لم أجد اسمه في كتب الرجال].

٤٢ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن [ابن] البطائنيّ [عن أبيه؛ ووهيب]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا صعد العباسيّ أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس وقال عليه السلام: [قال لي أبي:] يعني الباقر عليه السلام لا بدّ لنا من آذريجان...».

في سنده «علي بن أبي حمزة البطائني» الواقفي المنكر للقائم من الأساس، [و]ينبغي على الراوي الوضاع أن يأتي ويفسر لنا هذه الجمل المضطربة. وقد مضى على زوال ملك بني العباس سبعة قرون ولكن روايات الطامعين لا زالت في الكتب! إن ما يؤلم الإنسان ويحزنه أن هذه المهملات تحفظ وتقدم للناس باسم الدين.

٤٣ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن عليّ بن يعقوب، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ينادي باسم

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ٩١، رقم ٢٣٣، ورجال الطوسي، م.س، ص ٤٠٩، رقم [٥٩٤٩] ٣٠.

(٢) مجمع الرجال، القهبائي، م.س، ج ٧، ص ١٤٥.

٤٦٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

القائم عليه السلام فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك...».

في السند: علي بن الحسن التيملي، مجهول الحال لم أجده في كتب الرجال.

٤٤ - نى: وبهذا الإسناد عن هارون مسلم، عن [أبي] خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: من المحتوم [الذي] لا بدّ أن يكون قبل قيام القائم خروج السفيناني...».

في السند: المشكلة نفسها في الخبر السابق.

٤٥ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن ابن عليّ، عن أبيه؛ ووهيب بن حفص، عن ناجية العطار أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ المنادي ينادي: أنّ المهدي...».

في السند ناجية العطار مجهول الحال، لم أعر على اسمه في كتب الرجال.

٤٦ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء إن فلانا هو الأمير...».

٤٧ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، [عن الحسن بن عليّ يوسف] عن المثنى، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٦١

عجبت أصلحك الله وإنّي لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب: من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الذي يكون من السماء؟...».

٤٨ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن محمد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن هاشم بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «إنّ الجريريّ أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما...».

٤٩ - نى: وبهذا الإسناد [عن هشام بن سالم] قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية قال: فقلت: كيف...».

٥٠ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرّحمان بن مسلمة قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يوبّخونا^(١)...».

٥١ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عمر بن يزيد ومحمد بن الوليد بن خالد الخزّاز، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر...».

[الأخبار من رقم ٤٣ إلى ٥١ مروية عن ابن عقدة، الزيدي

(١) [يوبّخونا].

الجارودي الذي لا يؤمن بكل الأئمة! وعليّ بن الحسن التيمليّ وعبد الرّحمان بن مسلمة مجهولان الحال^(١).

٥٢ - نى: أبو سليمان، أحمد بن هوزة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر الذي تمّدون أعينكم إليه حتّى ينادي مناد من السماء ألا إنّ فلاناً صاحب الأمر فعلام القتال؟.

[في السند: إبراهيم بن إسحاق النهاوندي كان ضعيفاً في حديثه متهماً^(٢)]

٥٣ - نى: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يشمل الناس موت وقتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادى...".

[في السند الحسن بن محبوب، السابق الذكر].

٥٤ - نى: محمد بن همام، عن الفزاريّ، عن الأشعريّ، عن

(١) ذكر ذلك المجلسي في مرآة العقول، ج ٢١، م.س، ص ١٠٤، حديث رقم ٢٥٢.

(٢) راجع رجال النجاشي، م.س، ص ٢١/، رقم ٢١، ورجال الطوسي، م.س، ص ٤١٤، رقم [٥٩٩٤] حيث ذكره الطوسي فقال: «وهو ضعيف». و«الفهرست»،

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٦٣

محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كانت ليلة الجمعة أهبط الربُّ تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليه السلام منابر من نورٍ عند البيت المعمور، فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبیین والمؤمنين ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ربِّ معادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١)، ويقول الملائكة والنبیون مثل ذلك ثم يخرج محمد وعلي والحسن والحسين سجّداً ثم يقولون: يا ربِّ اغضب فإنّه قد هتك حريمك، وقتل أصفياؤك وأذلّ عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم».

[ينقله المجلسي عن كتاب الغيبة للنعماني] بسنده عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ - أحد الغلاة الكذابين المطعون بهم^(٢)، عن يونس بن ظبيان، الذي اعتبره علماء الرجال من الغلاة والوضاعين والمشهورين بالكذب ورَوَوْا أن الإمام الرضا عليه السلام لعنه ألف لعنة^(٣).

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) قال عنه الشيخ المفيد في رسالة «جوابات أهل الموصل في العدد والرؤيا» ص ٢٠: «... محمد بن سنان، وهو مطعون فيه، لا تختلف العصابة في تهمة وضعفه، وما كان هذا سبيله لم يُعمل عليه في الدين»، وذكر سابقاً فراجع.

(٣) جاء عنه في «رجال الكشي» رواية عن الإمام الرضا عليه السلام: «... ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم...»، =

أقول: إن هؤلاء الرواة يتصوِّرون أنه كما يتم خداع الطفل عن طريق الصياح والجلبة كذلك يقوم الأنبياء والملائكة بالصياح والجلبة بحضرة الحق عزّ وجلّ ليحملوا الله تعالى على فعل شيء!! وقد أبهم الراوي ما يفعله الله تعالى عندئذ بقوله: ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾!! فلا ندري ماذا يفعل وأي أمر يثبت بهذا الخبر؟!

٥٥ - نى: أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان».

[في السند إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، الضعيف المتهم في حديثه].

٥٦ - نى: بهذا الإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يقوم القائم يوم عاشوراء».

[نفس مشكلة السند السابق].

٥٧ - نى: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق

= ص ٢٥٩، رقم ٢٠٩ وقال عنه الحلبي: «قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه الكذابون والمشهورون أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصايغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم. قال النجاشي: إنه مولى ضعيف جداً لا يلتفت إلى ما رواه، كل كتبه تخليط. قال ابن الغضائري: يونس بن ظبيان كوفي غال كذاب وضاع للحديث روى عن أبي عبد الله عليه السلام لا يلتفت إلى حديثه وأنا لا أعتمد على روايته...»، ص ٢٦٦، رقم ٢.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٦٥

وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن يعقوب السّراج عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يا جابر لا يظهر القائم حتّى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء...».

٥٨ - نى: وبهذا الإسناد عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم».

الخبران ٥٧ و ٥٨ في سندهما «ابن محبوب» سابق الذكر.

٥٩ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن أبيه؛ ومحمد بن عليّ عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن حمزة بن حمران، عن ابن أبي يعفور...».

في السند علي بن الحسن التيمليّ مجهول الحال، سابق الذكر.

٦٠ - نى: أبو سليمان بن هوزة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ملك القائم مائة وتسع عشرة سنة وأشهر».

في السند إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سابق الذكر...».

٦١ - نى: ابن عقدة، عن محمد بن المفضّل عن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد ابن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن

أحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت».

[في السند «ابن محبوب» سابق الذكر].

٦٢ - نى: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر بن سعيد، عن حمزة بن حمران، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهرًا».

[رواه «عبيد الله بن موسى» عن «بعض رجاله» من هم هؤلاء الرجال؟ وما حالهم وصفتهم؟ لا أحد يدري! وأما المتن فهو يخالف الأخبار السابقة التي تقول إنه «يملك سبعاً أو تسعاً . . .» كما جاء في الأخبار السابقة].

٦٣ - كا: محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام لأيّ علّة وضع الله الحجر في الرُّكن الذي هو فيه، ولم يوضع في غيره؟ قال: إن الله تعالى . . .».

[في السند محمد بن سنان سابق الذكر].

٦٤ - كا: أبو عليّ الأشعريُّ، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال والحجّال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبد الرّحمان بن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبّخونا ويكذّبونا أنّا نقول إنّ صيحتين يكونان يقولون: من أين تعرف المحقّة من المبطلّة إذا كانتا؟

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٦٧

قال: فماذا تردّون عليهم؟ قلت: ما نردّ عليهم شيئاً قال: قولوا: يصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١)...».

[في السند ابن فضال وهو الحسن بن علي بن فضال الفطحي الذي لا يؤمن بالإمام الثاني عشر وعبدالرحمن بن مسلمة الجبري (أو الحريري) مجهول^(٢)].

٦٥ - كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، عن إسماعيل بن الصباح قال: «سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي الدّوانيق فسمعتة يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة، لا بدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب...».

[من هو هذا «الشيخ» وما حاله وما دينه؟ لا أحد يعلم، وإسماعيل بن الصباح ضعيف^(٣)].

٦٦ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم...»

في السند: ابن محبوب، سابق الذكر.

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) ذكر ذلك المجلسي في مرآة العقول، ج ٢١، م.س، ص ١٠٤، حديث رقم ٢٥٢.

(٣) مصدر سابق، ص ١٠٥، ح ٢٥٥.

٦٧ - كا: عليّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لأنفسكم...».

٦٨ - كا: عليّ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي رفعه عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: والله لا يخرج واحد منّا قبل خروج القائم إلا كان مثله...».

[في سندهما علي بن إبراهيم الذي يعتقد بتحريف القرآن الكريم، ذكر سابقاً، والخبر ٦٨ مرفوع].

٦٩ - كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن عيسى، عن بكر بن محمد، عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفينائي قد خرج، فارحل إلينا ولو على رجلك...».

٧٠ - يف: روى نداء المنادي من السماء باسم المهديّ عليه السلام ووجوب طاعته أحمد بن المنادي في كتاب الملاحم، وأبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهديّ، وابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس، وأبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن.

[الخبران ٦٩ و ٧٠ اعتبرهما الشيخ آصف محسنی غير مُعتبرين سنداً]^(١).

(١) مشرعة بحار الأنوار، ج ٢، م.س، ص ٢٢٩.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٦٩

٧١ - كا: العدة، عن سهل، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿سَأْرِيهُمْ ءَايَتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١) قال: خسف...».

[في السند سهل بن زياد، السابق الذكر وابن فضال الفطحي المشهور الذي لا يؤمن بالإمام الثاني عشر].

٧٢ - نص: أبو المفضل الشيباني، عن الكليني، عن محمد العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد الطيالسي، عن ابن أبي عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فإذا حان وقت خروجه...».

[من ضمن رواية الخبر «صالح بن عقبة» الكذاب الغالي، [الذي] لا يُلتفت إليه^(٢)].

٧٣ - ختص: حدّثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عاصم، عن عليّ بن الحسين، عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: أيّها الناس قطع عنكم مدّة

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٢) راجع: رجال العلامة الحلي، م.س، ص ٢٣٠، باب صالح، رقم ٤.

الجبارين وولّى الأمر...».

[في السند عامر السَّرَّاج زيدي المذهب^(١)، وسفيان الثوري ذكره الكشي في رجاله في رواية مفادها أن سفيان الثوري كان يكذب على أبي عبد الله عليه السلام وقال لقوم جاؤوا يسألونه الحديث من الأمصار: «ومن كَذَبَ علينا أهلَ البيتِ حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً، وإن أدرك الدجال آمن به في قبره...»^(٢) وقال الحلبي عن سفيان الثوري: «ليس من أصحابنا»^(٣).

٧٤ - كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفيا نِي، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليمانِي، فقلت: جعلت فداك...».

[غير معتبرة سنداً عند الشيخ آصف محسنِي]^(٤).

٧٥ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم وخروج القائم...».

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ٢٨٢، رقم ٧٩٥.

(٢) رجال الكشي، م.س، ص ٢٨٢ - ٢٨٤، رقم ٢٥٧.

(٣) رجال الحلبي، م.س، ص ٢٢٨، رقم ٢.

(٤) مشرعة بحار الأنوار، ج ٢، م.س، ص ٢٢٩.

يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ٤٧١

[في السند ابن فضال سابق الذكر، وعدّ المجلسي هذا الخبر ضعيفاً بأبي جميلة^(١)].

٧٦ - وروى السيد عليّ بن عبد الحميد بإسناد إلى أحمد بن محمد الأياديّ رفعه عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب «طاعة معروفة».

[هذا الخبر في متنه إشكال وهو أنه مرفوع دون ذكر الوسائط].

٧٧ - وبإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان قال: روي أنه يكون في رأي المهديّ عليه السلام: «اسمعوا وأطيعوا».

[الخبر يقول: «روي» ولا نعلم من الذي روى وما حاله؟!]

٧٨ - وبالإسناد عن الفضل، عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا خسف بجيش السفينيّ إلى أن قال: والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا وليّ الله...».

٧٩ - وبالإسناد المذكور يرفعه إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة، فيجيئه جبرئيل في صورة...».

٨٠ - وبالإسناد يرفع إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ القائم ينتظر...».

(١) مرآة العقول، المجلسي، ج ٢١، ص ٣٢٩.

٨١ - وبالإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: «يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إنَّ أهل مكة لا يريدونني ولكنني مرسل إليهم...».

٨٢ - وبالإسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنز بالطالقان...».

٨٣ - وبالإسناد إلى الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبايع القائم بمكة على كتاب الله... وسنة رسوله، ويستعمل على مكة، ثم يسير نحو المدينة...».

[في الخبر ٧٨ مروي عن ابن محبوب، سابق الذكر وكل الأخبار من ٧٩ إلى ٨٣ مرفوعة والخبر ٨٣ عن الكابلي وهو وردان ويلقب بـ (كنكر) وكان يخدم محمد بن الحنفية دهرًا وما كان يشك في أنه إمام^(١)، لكنهم لفقوا خبر أنه سأل محمد بن الحنفية عن الإمام المفترض الطاعة فقال: «يا أبا خالد: الإمام علي بن الحسين...» وكما هو واضح فإن التاريخ لا يذكر إقرار محمد بن الحنفية بالإمامة لعلي بن الحسين!.

٨٤ - أقول: روى الشيخ أحمد بن فهد في المهدب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت...».

[الخبر مروي عن المعلّى بن خنيس، الضعيف جداً، الذي لا يعول عليه^(٢)].

(١) رجال الكشي، مصدر سابق، ص ٩٤.

(٢) رجال النجاشي، م. س، ص ٣٩٩، رقم ١١١٤.

[وأخير] ينبغي أن نقول لهؤلاء الرواة الكذابين الغلاة: روى الشيخ الصدوق بسنده عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال: «أَدْنَى ما يَخْرُجُ به الرجلُ عن الإيمان أن يجلس إلى غَالٍ فيستمع إلى حديثه ويصدِّقُه على قوله، إن أبي حَدَّثني عن أبيه عن جدِّه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام، الغلاة والقدرية»^(١).

نعم، هذا هو حال جميع أخبار الباب: رواة غلاة، ومتون خرافية مخالفة للسنن الإلهية في الخلق أو مخالفة لتعاليم القرآن وأصول الإسلام دين الرحمة والدعوة بالحسنى، واستشهادات في غير محلها بآيات من القرآن الكريم بعيدة كل البعد عن المعاني التي يحملون الآيات عليها، أو متون مُعَادَة ومُكرَّرة أو متناقضة.

باب ٢٧ - سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه

ينبغي أولاً أن نعلم أن ما يجب اتباعه في الإسلام هو كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أي طريقته العملية، فقط لا غير، وليس لدينا في الإسلام شيء اسمه سنة الإمام. ويوضح ذلك أن الله تعالى قال في سورة الأحزاب: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(٢)، وقد قال عليُّ عليه السلام - كما جاء

(١) الشيخ الصدوق، «الخصال»، المطبعة الإسلامية، ص ٦٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

في نهج البلاغة -: «وَصَيَّتِي لَكُمْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَأَوْقِدَا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَخَلَاكُمُ ذُمَّ»^(١).

وروى الشيخ الصدوق في معاني الأخبار: «قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ وَعَنِ الْجَمَاعَةِ وَعَنِ الْفِرْقَةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: السُّنَّةُ مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْبِدْعَةُ مَا أُخْدِثَ مِنْ بَعْدِهِ...»^(٢).

وجاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَمَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقْتَدَيْتُهُ»^(٣).

وكذلك روى المجلسي في البحار: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ [الْكَذَابَةُ] وَسَتَكُثُرُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي فَخُذُوا بِهِ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ»^(٤).

(١) نهج البلاغة، الكتاب ٢٣.

(٢) بحار الأنوار، ٢/٢٦٦.

(٣) نهج البلاغة، خطبة رقم ٢٠٣.

(٤) بحار الأنوار: ج ٢، ص ٢٢٥.

وكذلك روى الكليني: «قَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ
فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

وفي أصول الكافي أيضاً بسنده عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام
قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا حَمَلَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ، إِنِّي
مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
وَسُئِلْتُمْ»^(٢).

[ونبدأ في الأخبار الواردة في هذا الباب]

١ - ب: هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما
السلام) قال: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اضمحلَّت القطائع فلا قطائع»^(٣).

راويها «سهل بن زياد» الكذاب، [ذكرنا حاله سابقاً]

٢ - ل: ابن موسى، عن حمزة بن القاسم، عن محمد بن عبد الله
بن عمران، عن محمد بن عليّ الهمدانيّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن
أبيه، عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) قالوا: لو قد قام

(١) أصول الكافي ج ١، كتاب فضل العلم، باب اختلاف الحديث، ص ٦٢، ح ١.

(٢) م. س: ج ٢، ص ٦٠٦، حديث ٩.

(٣) المقصود بالقطائع: الأراضي التي كان يُقطعها الخلفاء والملوك لبعض الناس
ويهبونها لهم.

القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزّاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الأظلة»^(١).

[أحد الرواة هو «عليّ بن أبي حمزة الباطني، الملعون، الكذاب، رجل السوء»، ذكرنا حاله سابقاً، أما من ناحية المتن:] يقول إنه عندما يقوم القائم سيحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله! هذا في حين أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).

٣ - ل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن مصعب بن يزيد، عن العوام بن الزُّبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء...».

[في السند مصعب بن يزيد الأنصاري: «ليس بذاك» كما ذكر ذلك النجاشي والحلي^(٣)].

٤ - ن: أحمد بن ثابت الدّواليبي، عن محمد بن عليّ بن عبد الصّمد، عن عليّ بن عاصم، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه (عليهم السلام): إنّ الله تعالى ركب في صلب الحسن عليه السلام نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كلُّ مؤمن ممّن قد أخذ الله...».

خبر طويل منسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله، وهو حديث

(١) يعني عالم الأشباح والأرواح قبل هذا العالم.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٣) رجال النجاشي، م.س، ص ٤٠٢، رقم ١١٢٢، ورجال الحلي، م.س، ص ٢٦١،

سيره وأخلاقه و عدد أصحابه وخصائص زمانه ٤٧٧

واضح الكذب والبطلان فمحمد بن علي بن عبد الصمد ليس له ذكر في كتب رجال الشيعة ولا ندرى من كان وما حاله؟! ومن أراد تفصيل الأدلة على وضعه وبطلانه فليرجع إلى كتاب «طريق الاتحاد [بين السنة والشيعة] أو دراسة روايات النص على الأئمة الاثني عشر» [للأستاذ حيدر علي قلمداران القمي، تحقيق مخلص جوادي^(١)].

٥ - ع، ن: ابن سعيد الهامشي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نُوْدِيْتُ يَا مُحَمَّدُ! فَقُلْتُ: لِيكَ رَبِّي...».

ثلاثة مجهولين مهملين يروي أحدهم عن الآخر، هم: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، يروون عن الرضا عن آبائه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله حول المعراج، وفيه أن الله تعالى عيّن اثني عشر حجةً على خلقه! وهو كلام يخالف ما جاء في القرآن الكريم في سورة النساء ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢) من نفي أي حجة [للناس على الله] بعد الرسل، وفي

(١) مركز الدراسات الفكرية، بيروت/لبنان، (تجدونه في دار المحجة البيضاء -

الرويس)، ص ٢٦٨ - ٢٧٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

هذه الرواية يذكر أنه عندما يصل الإمام الثاني عشر من هؤلاء الحجج إلى الخلافة: «وَلَا تُطَهَّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي وَلَا مُلْكُهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَلَا سُخَّرَنَّ لَهُ الرِّيحَ وَلَا ذُلُّنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ وَلَا رُقِيَّتُهُ فِي الْأَسْبَابِ وَلَا نُصْرَتُهُ بِجُنْدِي وَلَا مَدَنُهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى يُعْلَنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقُ عَلَى تَوْحِيدِي ثُمَّ لَا دِيْمَنَّ مُلْكُهُ وَلَا دَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أُولَئِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أقول: وهذا كله لا يتفق مع آيات القرآن الكريم التي بنيت أن الكفر والشرك واليهود والنصارى سيقون إلى يوم القيامة على الأرض، [كما قال تعالى واصفاً اليهود والنصارى: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١) وقال في السورة ذاتها: ﴿وَأَلَقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) بناء على ذلك فإن فرق اليهود والنصارى ستبقى إلى يوم القيامة وستبقى العداوة والبغضاء فيما بينها].

٦- ع، ن: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك فقلت: وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً وَزَرَّ أُخْرَى﴾^(٣) ما معناه؟ قال: صدق

(١) سورة المائدة، الآية: ١٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٤٧٩

الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أنَّ رجلاً قتل بالمشرق...».

[روى هذا الخبر «الهمداني» المجهول، المهمل، سابق الذكر، أما من ناحية المتن: لم نَرِ أحداً من ذراري قتلة الحسين أو من جميع المسلمين من يفخر بقتل الحسين أو يرضون بذلك...؟!]

أقول: هذا مع أنَّ بني شيبه إنما كانت مفاتيح حجابة الكعبة بيدهم قبل ألف وثلاثمئة عام وقد صاروا الآن تراباً.

٧ - ير: حمزة بن يعلى، عن محمد بن الفضيل، عن الربيعي، عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله يسير القائم بسيرة عليّ بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا، يا رفيد، إنَّ عليّ بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، وإنَّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: فقلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمرَّ أصبعه على حلقه فقال: هكذا يعني الذَّبَح، ثمَّ قال: يا رفيد إنَّ لكلَّ أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم».

[في السند «محمد بن الفضيل» ضعيف، يُرمى بالغلو^(١)، وأما المتن:]

(١) راجع: مجمع الرجال، القهباي، م.س، ج ٦، ص ٢٣.

أقول: إذن ستكون سيرته مخالفة لسيرة جميع الأنبياء الذين كانوا
رحمة للعالمين!.

٨ - ع: أبي وابن الوليد معاً [عن سعد]، عن البرقيين عن أبي زهير
شبيب بن أنس، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل
عليه أبو حنيفة فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزَّ
وجلَّ ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^(١) أين ذلك من الأرض؟ قال:
أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى
أصحابه، فقال: أتعلمون أنَّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة،
فتؤخذ أموالهم، ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم،
قال: فسكت أبو حنيفة فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٢) أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، قال:
أفتعلم أنَّ الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في
الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت.

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في
المسألتين؟ فقال: يا أبا بكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ فقال: مع
قائمتنا أهل البيت وأما قوله ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ فمن بايعه ودخل معه
ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً.

[في السند ابن الوليد وهو محمد بن الوليد الخزار فطحي]

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

المذهب، ذكر سابقاً، والبرقي هو محمد بن خالد البرقي^(١)، يروي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل^(٢)].

[أما من ناحية المتن] ينسب إلى الإمام الصادق عليه السلام تفسيره الآية ١٨ من سورة سبأ التي تتحدث عن قوم سبأ بأن المقصود منها الإمام القائم!.

وأقول: يبدو أن واضع الحديث يريد أن يقول إن الله تعالى - والعياذ بالله - وضع هذه الآية ضمن كلامه عن قوم سبأ خطأ!! أو يريد أن يقول إن الإمام الصادق كان جاهلاً بالقرآن!.

وكذلك جاء في هذا الخبر تلاعبٌ بمعنى قوله تعالى في الآية ٩٧ من سورة آل عمران: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ والذي يشير إلى بيت الله تعالى في مكة المكرمة وأنه يحرم فيه القتال وسفك الدماء وقتل الأنفس قطعاً حتى لو لجأ قاتل إلى الحرم لما جاز قتله فيه بل لا يؤوى ولا يُطعم ولا يُسقى حتى يخرج منه فإذا خرج أخذَ بجُرمه وطُبّقَ عليه القصاص، أي أن ضمير الغائب في كلمة «دخله» تعود إلى «أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ»، المذكور في الآية السابقة، وهذا أمر في غاية الوضوح. ولكن الخبر الحالي ينسب إلى الإمام الصادق إنكار ذلك حيث يقول: «... فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ! أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ

(١) راجع: مجمع الرجال، القهبائي، ج ٧، م.س، ص

(٢) راجع: رجال النجاشي، م.س، ص ٣٢٠، رقم ٨٩٨، ومجمع الرجال، القهبائي،

﴿إِمْنًا﴾ أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ؟ قَالَ: الْكَعْبَةُ...».

أقول: إن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ إِمْنًا﴾ إخبارٌ بمعنى الإنشاء أي من دخل الحرم وجب أن يكون آمناً، فلا يناقض ذلك انتهاك بعض الطواغيت أمن الحرم، وفهم ذلك لا يخفى على أدنى طالب علم فضلاً عن الإمام الصادق عليه السلام، فلاحظوا مدى الجهل بالقرآن والتلاعب بمعاني آياته الذي ينسبه هؤلاء الرواة الوضاعون إلى الإمام وأي مصيبة أوقعوها في الإسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٩- ع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة (عليها السلام) منها.

قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحدّ؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم صلى الله عليه قلت: فكيف أخره الله للقائم عليه السلام؟ فقال له: إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نعمة».

[في السند «البرقي» يروي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل، وأما من حيث المتن:] هو أفسد وأسوأ أخبار هذا الباب، أي أن سيرة وسنة «قائم» هؤلاء الرواة هي إخراج الموتى من قبورهم لإجراء الحد عليهم!!! (وليته كان حدّا في محله ولم يكن حدّاً باطلاً انتقامياً لا يرضى به رسول الله ولا ابنته فاطمة، نسأل الله تعالى اليقظة لهذه الأمة

وأن ينقذها من مصائب الكتب وهذه الروايات).

ثم يسأل الرواي الإمام فيقول: «جُعِلْتُ فِدَاكَ وَلَمْ جَلِدْهَا الْحَدَّ قَالَ لِفِرْيَتِهَا عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَكَيْفَ أَخْرَهُ اللَّهُ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً وَبَعَثَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِقْمَةً!!!»

أي أن هذا الحد يعود إلى تهمة اتهمت عائشة بها مارية أم إبراهيم - في إشارة إلى رواية موضوعة في هذا الأمر - وهذا على فرض صحته لا علاقة له بفاطمة فلماذا تقوم هي بالانتقام؟! ألم يقل الله تعالى ﴿وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾^(١)؟ وأغرب ما في هذه الرواية الكاذبة قولها إن علة تأخير الحد حتى قيام القائم أن محمداً إنما بعث رحمة أما القائم فقد بعث نقمة!!! [في حين أن إجراء الحد عل مستحقه رحمة وواجب وقد فعله رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته مراراً].

أيها القارئ العزيز، بالله عليك ماذا عسانا أن نتوقع من مثل هذا القائم الذي يصرخون أنه نقمة وعذاب؟! أفلم يوجد من يسأل هؤلاء الرواة المفترين الكذبة القائلين بالرجعة: أئمامكم إمام حقد وانتقام؟! فأبي إمام وأي قدوة هذا؟! أضف إلى ذلك إذا كانت المجازاة الكاملة ستتم في الدنيا فما فائدة الوعد والوعيد الأخرويين والحساب والعذاب والعقاب يوم القيامة ألن يصبح كله زائداً؟.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

ملاحظة: لا يمكن قائل أن يقول: إن المقصود أن القائم نَقَمَةٌ وعذابٌ للكافرين فقط لا للمؤمنين. لأن الراوي قابل في هذا الحديث أمثاله مقابلة تبين بين المهدي ورسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً إن مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله كان رَحْمَةً وَأَمَّا الْقَائِمُ فسيكون نَقَمَةً الله، ولا شك أن محمداً صلى الله عليه وآله كان نقمة الله على الكافرين، فلا تتم المقابلة والتباين والاختلاف إلا إذا عممنا نقمة المهدي - حسب هذا الحديث وأمثاله - على الكل!!

١٠ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقّه ثم يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى بالله، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم عليه السلام أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى بموسى أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّني في محمد صلى الله عليه وآله فأنا أولى بمحمد، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقّه.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(١).

فيكون أَوَّلُ من يبايعه جبرئيل ثمَّ الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن كان ابتلى بالمسير وافى، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١)، قال: الخيرات الولاية.

وقال في موضع آخر ﴿وَلَيَنْ أَخْرَجَنَّهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾^(٢) وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة فإذا جاء إلى البداء يخرج إليه جيش السفينائي فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٣) وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ - يعني القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله - ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٤) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٥) يعني ألا يعذبوا ﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني من كان قبلهم هلكوا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾^(٦).

[أحد الرواة هو «منصور بن يونس» الواقفي^(٤)، جاحد النص على الرضا عليه السلام لأموال كانت في يده^(٥)، أما المتن:]

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) سورة هود، الآية: ٨.

(٣) سورة سبأ، الآيات: ٥١ - ٥٤.

(٤) رجال الطوسي، م.س، ص ٣٤٣، رقم [٥١١٩]، ومجمع الرجال، م.س، ج ٦، ص ١٤٦.

(٥) رجال الكشي، م.س، ص ٣٣٥، رقم ٣٣٧، ورجال الحلبي، م.س، ص ٢٥٩.

ينسب إلى الإمام الباقر عن القائم: «هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾»^(١).

أقول هذه الآية لا علاقة لها أصلاً بقيام المهدي، ولكن هؤلاء الرواة يزعمون أن الله تعالى خاطب كفار مكة قائلاً لهم: من الذي يجيب الإمام القائم إذا دعاه ويكشف السوء عنه يا مشركي مكة؟!

فبالله عليكم هل يُعقل أن يخاطب أهل مكة الذين ما كانوا يؤمنون بالرسول محمد صلى الله عليه وآله أصلاً بمثل هذا الخطاب؟ إن حل هذا اللغز برسم الرواة الكذابين.

وقد جاء في هذا الخبر تفسير عدد من الآيات - دون أي مناسبة - بالقائم وأصحابه مع أنه لا علاقة لها أصلاً بذلك. فهل يرضى الله تعالى عن هذا التلاعب بمعاني آيات الكتاب؟.

١١ - ل: الأربعمئة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزَّمان الكَلْبَ، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزَّ وجلَّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتَّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه».

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

ينسب إلى أمير المؤمنين جملاً يمدح فيها نفسه ويمجّدها بمدائح لا تخلو من إغراق، مع أنه عليه السلام كان ينهى بشكل متكرر عن مدحه وإطرائه - كما جاء في نهج البلاغة: [«وَأَنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْإِطْرَاءِ وَاسْتِمَاعِ الشَّئَاءِ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ لَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ...»^(١).

ثم يواصل عليّ عليه السلام - حسب الرواية - قوله: «وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَلَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ...».

وينبغي أن نقول إن هذا يخالف السنة الإلهية في الخلق [وهل السماء لا تنزل قطرها حتى تنزله لو قام القائم؟! وهل الأرض لا تنبت حتى تخرج الأرض نباتها عند قيام القائم...؟!] وثانياً: يخالف القرآن الكريم الذي بيّن مراراً أن العداوة والبغضاء ستبقيان بين فئات من الناس في الأرض إلى يوم القيامة كما في قوله تعالى: ﴿وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(٢).

فهل يعقل أن يتلفظ مولى الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام بعبارات في مدح نفسه ثم يذكر أموراً تتعارض مع القرآن الكريم؟! ألا

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ص ١٠١، خطبة ٢١٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

يصوّر هؤلاء الرواة الكاذبون علياً عليه السلام وكأنه عدو للقرآن؟! [حاشاه].

١٢ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها».

[في السند «الحسن بن ثوير» لم أجده في كتب الرجال فهو مجهول الحال، و«ابن الوليد» وهو محمد بن الوليد الخزاز الفطحي وأما المتن:]، حقاً إنها لوعود خياليّة لا نملك إلا أن نقول للمصدّقين بها اجلسوا وانتظروها.

١٣ - ص: بالإسناد عن الصدوق، عن محمد بن عليّ بن المفضّل، عن أحمد بن محمد بن عمّار، عن أبيه، عن حمدان القلانسيّ، عن محمد بن جمهور، عن مريم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنّه قال: «يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه وما من يوم ولا ليلة

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٤٨٩

إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ يَأْوُونَ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِيهِ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا
إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِالقَرَبِ مِنْكُمْ مَا صَلَّيْتُ صَلَاةَ إِلَّا فِيهِ، ثُمَّ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا
انْتَقَمَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ».

في سنده «محمد بن جمهور» الذي نص علماء الرجال على أنه كان
فاسد المذهب يستحل محرمات الله ويروج للكفر والفسوق في أشعاره،
فكيف لنا أن نصدق ما ينسبه إلى حضرة الإمام الصادق!

ولنا أن نسأل: ما الذي فعله الناس الذين سيكونون في مسجد
السهلة حين قيام القائم للرسول صلى الله عليه وآله وللأئمة (عليهم
السلام) حتى ينتقم لهم منهم، مع أن أولئك الناس ما كانوا في زمن
الأئمة ولا رأوهم أصلاً؟!

١٤ - ع: أبي، عن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن
الحسن التيمي عن أخويه محمد وأحمد، عن علي بن يعقوب الهاشمي،
عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمر الجعفي، عن رجل من أهل
مصر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أما إنَّ قَائِمَنَا لَوْ قَدْ قَامَ، لَقَدْ
أَخَذَ بَنِي شَيْبَةَ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَطَافَ بِهِمْ وَقَالَ: هَؤُلَاءِ سَرَّافُ اللَّهِ».

[في السند «عن رجل من أهل مصر» من هو هذا «الرجل» وما حاله
وما دينه؟! لا أحد يعلم] وهو الخبر السادس ذاته وتكرار لخرافاته
عينها.

١٥ - ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن
أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي

جعفر عليه السلام قال: «من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قُتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً».

من رواية سنده «عَمْرُو بْنُ شِمْرِ» [الضعيف جداً^(١)]، ومتن الرواية إثبات أجر وثواب مغرق.

أقول في هذا الخبر وفي غيره من الأخبار ما يفيد أن «القائم» سيقوم بالسيف ويبادر إلى قتل كل الكافرين، في حين أن ما يستفاد من كتاب الله أنه لا بد من دعوة الكفار إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة فإن تولوا فما على الرسول إلا البلاغ المبين، بل إذا قتل مسلمٌ كافراً غير حربياً وغير معتدٍ كان عليه دفع ديته، نعم إذا شهر الكفار أسلحتهم على المسلمين وابتدؤوهم بالعدوان وسعوا إلى قتلهم وجب على المسلمين حينئذ أن يدافعوا عن أنفسهم حتى تنتهي فتنة الكفار وينتهي ظلمهم وعدوانهم ويقبلوا بالمصالحة والسلم، والحاصل أنه ليس من وظيفة المسلمين أن يتدثروا قتل أعدائهم ومخالفهم بل وظيفتهم الدعوة والإرشاد فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ (٢).

(١) ذكره النجاشي فقال: «عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفي، عربي، روى عن أبي عبد الله، ضعيف جداً، زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه والأمر ملبس»، رجال النجاشي، م.س، ص ٢٧٥، رقم ٧٦٥، ورجال الحلبي، م.س، ص ٢٤١ - ٢٤٢، رقم ٦.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٢.

سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه ٤٩١

١٦ - د: قال أبو جعفر عليه السلام: إِنَّ العلم بكتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه «السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة، ومعدن العلم وموضع الرسالة، السلام عليك يا بقية الله في أرضه».

[لا يوجد سند و] السؤال الذي يجدر طرحه، وهل العلم زريعة تنبت في لحظات؟! لا شك أن الرواة الجاهلين بكتاب الله وسنة رسوله سيقولون: نعم!.

١٧ - ير: أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن حماد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يطاء عدونا برجليه، ويضربه بكفّيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد».

يرويه مجهول عن مجهول آخر عن حضرة الإمام الباقر عليه السلام.

أقول: هل نجد أفضل من هذا الهوس والأنانية لدى الرواة؟ وهل هذه هي علوم آل محمد صلى الله عليه وآله؟ ينبغي أن نقول إذا كان هناك مهدي فلن يعمل سوى بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد

قال الله لرسوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾^(١). وقد ورد في أحوال رسول الله صلى الله عليه وآله [قول الإمام علي بن أبي طالب في وصفه شمائل النبي صلى الله عليه وآله: «أَكْرَمُ النَّاسِ عِشْرَةً وَالْيَنُّهُمْ عَرِيكَةً وَأَجْوَدُهُمْ كَفًّا...»^(٢)]. ولما كُسرت ربايته وشُجَّ في وجهه صلى الله عليه وآله في معركة أحد وقال له أصحابه ادع عليهم أجابهم قائلاً: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَنًا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً، اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٣).

أجل، هكذا كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن سيرة قائم أولئك الرواة هي أن يطأ أعداءه برجليه ويضربهم بكفيه!!

كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله دعوة الخلق بالحكمة إلى سبيل الله وهدايتهم وإرشادهم بالحسنى كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٤)، ولكن سيرة قائم هؤلاء الرواة هي القتل بدلاً من الهداية والإرشاد.

١٨ - ير: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال لي: يا رفيد كيف أنت

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ١٤٧، والحديث رواه أهل السنة، الترمذي في كتابه «الشمائل المحمدية بلفظ قريب، ص ٣٣.

(٣) إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي ص ٨٣، وصحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٠٦، ح ٢٥٩٩.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

سيره وأخلاقه وعداد أصحابه وخصائص زمانه ٤٩٣

إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثم أخرج المثل الجديد، على العرب شديد».

[في السند] رُفيد مولى أبي هُبَيْرَة - وهو رجل مجهول - [أما في المتن] أقول إذن سيعمل القائم بالجفر الأحمر لا بالقرآن الكريم!! ويُقال في هذا الأمر ما قلناه في شأن الروايات السابقة المشابهة.

١٩ - ير: سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلّى، عن محمد بن الفيض، عن محمد بن علي (عليهما السلام) قال: «كان عصى^(١) موسى عليه السلام لآدم، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنّها لعندنا، وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، وإنّها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، وإنّها لتروع وتلقف ما يافكون وتصنع كما تؤمر، وإنّها حيث أقبلت تلقف ما يافكون تفتح لها شفتان^(٢) إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً، وتلقف ما يافكون بلسانها».

[في السند «سلمة بن الخطّاب» كان ضعيفاً في حديثه^(٣)] أقول: هذا ما يدّعون أنه العلوم التي خرجت من جامعة آل محمد!

(١) [كانت عصا].

(٢) في رواية الكافي «لها شعبتان»، ج ١، ص ٢٣١.

(٣) ذكر ذلك النجاشي في رجاله، م.س، ص ١٨٤، رقم ٤٩٨، ورجال الحلبي، م.س، ص ٢٢٧، رقم ٤.

٢٠ - ير: ابن هاشم، عن البرقي، عن البزنطي، وغيره، عن أبي أيوب الحذاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إني أريد أن أمسّ صدرك، فقال: افعل!...».

[أحد رواة الخبر هو «البرقي» وهو محمد بن خالد البرقي، حديثه يُعرف ويُتكرّر يزوي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل^(١) عن «غيره» من هو هذا الغير؟! لا يعلم! فالسند ساقط من الاعتبار لما فيه جهالة].

٢١ - ير: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حريز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لن تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لا يسأل الناس بيّنة».

[في السند «محمد بن عيسى (بن عبيد اليقطيني)» الضعيف، استثناء أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجال نوادر الحكمة، وقال: لا أروي ما يختص برواياته، وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة.

وصرح الشيخ الطوسي بتضعيفه في موارد، كما في الفهرست وفي رجاله وفي الاستبصار^(٢).

(١) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٩٣، رقم ١٣٢، رجال النجاشي، م.س، ص ٣٢٠، رقم ٨٩٨، ومجمع الرجال، القهبائي، ج ٥، ص ٢٠٥.

(٢) الفهرست، الطوسي، م.س، ص ٢١٦، رقم [٦١١] ٢٦ والاستبصار، المجلد ٣، ذيل الحديث: ٥٦٨، ورجال الطوسي، م.س، [٥٧٥٨] حيث قال: «ضعيف على قول القميين»، وذكر ذلك العلامة الحلي في رجاله فقال: «وذكر أبو جعفر بن =

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٤٩٥

٢٢ - ير: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ؛ لا يُذهب الدُّنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود لا يسأل عن بيّنة، يعطي كلّ نفس حكمها.

في السند «أحمد بن محمد» مشترك بين الضعيف وغيره عن «ابن سنان» المغالي سابق الذكر.

٢٣ - ير: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط عن حمّان بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «أنبياء أنتم؟ قال: لا، قلت: فقد حدّثني من لا أتّهم أنك قلت: إنكم أنبياء؟ قال: من هو أبو الخطّاب؟ قال: قلت: نعم، قال: كنت إذا أهجر؟ قال: قلت: فبِمَ تحكمون؟ قال: نحكم بحكم آل داود».

في السند: محمد بن الحسين مشترك بين الضعيف وغيره.

٢٤ - ير: محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة، عنه عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيّنة».

[في السند محمد بن عيسى ومنصور بن يونس، سابقا الذكر].

٢٥ - دعوات الراوندي: عن الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي

= بابويه (الصدوق) عن ابن الوليد قال: ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس، وحديثه لا يعتمد عليه (رجال الحلبي، م.س، ص ١٤١ - ١٤٢، رقم ٢٢).

محمد العسكري عليه السلام أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربيع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب: سألت عن الإمام فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة.

الأخبار من ٢١ إلى ٢٥: فكرة تكررت خمس مرات في هذه الأخبار الخمسة وهي أن حضرة الإمام الصادق والإمام العسكري قالا: إذا قام القائم سيحكم بحكم داود وسليمان، فلا أدري هل ينسخ الإمام القائم القرآن ولا يكون تابعا له؟!

٢٦ - ير، ختص: إبراهيم بن هاشم، عن سليمان الديلمي، عن معاوية الدّهنّي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ (١)، فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، فيلقون في النار، فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه، فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟ قال: لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخطب بالسيف خطباً.

[في السند «سليمان الديلمي» من الغلاة الكبار^(٢)، غمز عليه وقيل

(١) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

(٢) راجع: رجال الكشي، م.س، ص ٢٧٠، رقم ٢٣٩.

كان كذاباً^(١)، والمتمن] يتضمن تلاعباً بمعنى آية من القرآن الكريم، أقول: هذا الراوي يصوّر الإمام الصادق وكأنه لم يقرأ القرآن ولم يَرَ كلمة «هَذِهِ جَهَنَّمُ» في تلك الآيات، وأن الله تعالى لم ينزل تلك الآيات على المسلمين زمن رسول الله صلى الله عليه وآله بل أنزلها لأجل زمان القائم!! أجل هذه هي المعارف والمعلومات القيمة لمنتظري المهدي.

٢٧ - ير: ختص: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي خالد؛ وأبو سلام، عن سورة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أما إنَّ ذا القرنين قد خيّر السحابين فاختر الذَّلُول، وذخر لصاحبكم الصَّعْب، قال: قلت: وما الصَّعْب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما إنَّه سيركب السحاب، ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع، والأرضين السبع، خمس عوامر واثنان خرابان».

٢٨ - ير، ختص: محمد بن هارون، عن سهل بن زياد أبي يحيى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ الله خيرَ ذا القرنين السحابين الذَّلُول والصَّعْب، فاختر الذَّلُول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصَّعْب لم يكن له ذلك لأنَّ الله ادَّخره للقائم عليه السلام».

الخبر ٢٧ في سنده «ابن سنان» والخبر ٢٨ في سنده سهل بن زياد سابقا الذكر وأما المتن فالخبران يتضمَّنان الفرق بين ذي القرنين

(١) راجع: رجال النجاشي، م.س، ص ١٧٩، رقم ٤٨٢، ورجال الحلبي، م.س، ص ٢٢٤ - ٢٢٥، رقم ١.

والمهدي وهو «إن الله خيرٌ ذا القرنين بين السحابينِ الذلول والصعب
فاختار الذلول والصعب ادخره للقائم!». .

إذاً، فليفرح شيعة هذا المهدي المنتظر فكل أموره صعبة.

٢٩ - ك: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن
الحسين بن خالد قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين
لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له إنّ أكرمكم عند الله عزّ وجلّ
أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس
منّا. فقيل له: يا بن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع
من ولدي ابن سيّدة الإمام يطهر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها
من كلّ ظلم وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل
خروجه، فإذا خرج أشرقّت الأرض بنور ربّها، ووضع ميزان العدل بين
الناس، فلا يظلم أحد أحداً.

وهو الذي تطوى له الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجة الله
قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه؛ وهو قول الله عزّ
وجل ﴿إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَؤُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (١).

[روى هذا الخبر «الهمداني» المجهول، المهمل].

ينسب رواته إلى الإمام الرضا عليه السلام أنه فسر قوله تعالى:
﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ - والذي يعرف معناه الواضح كل ناطق

سيره وأخلاقه وعداد أصحابه وخصائص زمانه ٤٩٩

بالعربية - بأن معناه: «إن أكرمكم عند الله عزَّ وجلَّ أعملكم بالتقية. .»
فنسبوا إلى ذلك الإمام [العربي] المتحدِّث صاحب الفصاحة والبيان مثل
هذا التفسير الذي يظهره وكأنه من اجهل الناس باللسان العربي!

[وأما] الآية التي أشار إليها في آخر الحديث لا علاقة لها بالنداء
السماوي لأجل القائم من قريب ولا من بعيد، [لأن الآية موضع
الاستشهاد تقول ما معناه « أننا لو أردنا أن ننزل آية صريحة قاطعة
تجعلهم يستسلمون رغماً عنهم لفعلنا ذلك والجواب المقدر: لكننا لم
نفعل ذلك لأنه خلاف سنتنا في امتحان الخلق»، وعليه فالآية القرآنية
تنفي إنزال الآية السماوية ولا تثبته .

لكن واضح هذه الرواية لم ينتبه إلى هذا المعنى وفسر الآية
السماوية بأنها القائم المنتظر مع أن هذه الآية الكريمة تنفي إنزال الآية
السماوية ولا تثبته!! ومن الواضح أن أولئك الوضاعين كانوا من أجهل
الناس بمعاني آيات الله تعالى وبلغة العرب .]

لاحظوا أي بلاء أوقعوه بالإسلام، لقد أولوا ما شاؤوا من آيات
القرآن حسب أهوائهم، ويجدر أن نسأل هؤلاء الرواة الكذبة: هل هذه
هي علوم آل محمد؟

٣٠ - ك: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن الرِّيّان بن الصلت
قال: قلت للرِّضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا
صاحب هذا الأمر، ولكنني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً،
وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني؟ وإنَّ القائم هو الذي إذا

أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[روى هذا الخبر «الهمداني» المجهول، المهمل].

٣١ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن [محمد بن نصير عن] محمد بن عيسى [عن حماد بن عيسى] عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزَّ وجلَّ وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتَّى قيل مات...».

في سنده «عمرو بن شمر» الضعيف [جداً، ذكره النجاشي فقال:

«... روى عنه جماعة فيهم وضعفوا، منهم: عمرو بن شمر، ومفضل بن صالح، ومُنْخَل بن جميل، ويوسف بن يعقوب. وكان في نفسه مختلطاً وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن النعمان ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه تدلّ على الاختلاط، ليس هذا موضعاً لذكرها، وقلما يورد عنه شيء في الحلال والحرام... وهذا عبد الله بن محمد يقال له الجُعْفِيُّ ضعيف، وروى هذه النسخة أحمد بن محمد بن سعيد...»^(١)].

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ١٢٧، رقم ٣٣٢، ورجال الحلبي، م.س، ص ٣٥، =

سيره وأخلاقه وعدده أصحابه وخصائص زمانه ٥٠١

و«جابر الجعفي» الضعيف^(١). ورواية مثل هؤلاء الأشخاص لا تستحق الاعتناء بها.

٣٢ - غط: سعد، عن أبي هاشم الجعفري قال: «كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد، فقلت في نفسي: لأي معنى هذا؟ فأقبل عليّ فقال: معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة لم بينها نبي ولا حجة».

مضمونه مخالف لما عليه الشيعة، فينبغي أن نقول: إذا كان الشيعة يقبلون هذا الخبر فلماذا يعملون خلافاً له ويزيدون كل يوم عدد المنارات والمآذن والمقاصير في المساجد؟

٣٣ - ك: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام...».

[في السند «ابن عيسى» وهو محمد بن عيسى الضعيف، الغالي، سابق الذكر^(٢)]

= رقم ٢، وقال الحلبي «وأرى الترك» لما روى هؤلاء عنه، والوقف في الباقي إلا ما خرج شاهداً...»

(١) اختيار معرفة الرجال: الكشي ٢-٤٣٦ ومعجم رجال الحديث: الخوئي، ٤-٣٤٤، الضعفاء: ابن الغضائري: ١١٠.

(٢) الفهرست، الطوسي، م.س، ص ٢١٦، رقم [٦١١] ٢٦، ورجال الطوسي، م.س، [٥٧٥٨] ورجال الحلبي، م.س، ص ١٤١ - ١٤٢.

٣٤ - ك: العطار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّال، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(١)، وهم أصحاب القائم عليه السلام.

[في السند «محمد بن سنان» الغالي، الضعيف، سابق الذكر^(٢)] وأقول إن الآية التي استشهد بها الراوي الوضّاع هي تتعلق بيوم القيامة كما هو واضح تماماً ولا علاقة لها أصلاً بالمهدي.

٣٥ - ك: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن منذر، عن بكار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب «طاعة معروفة»^(٣).

[في السند «ابن الوليد» وهو محمد بن الوليد الخزاز، الفطحي و] في سنده رجل مجهول باسم «بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» عن مجهول آخر هو

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) رجال الكشي، م.س، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، رقم ٢٤٥، ورجال النجاشي، م.س، ص ٣١٣، رقم ٨٨٨، والحلي، ص ٢٥١، رقم ١٧.

(٣) سورة النور، الآية: ٥٣.

سيره وأخلاقه وَعَدَدُ أَصْحَابِهِ وَخَصَائِصُ زَمَانِهِ ٥٠٣

«عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ» [والمتمن] أن الله يُرسل لكل واحد من الناس صحيفة يجدها تحت رأسه! وهذا كذب واضح، ومخالف للقرآن.

٣٦ - ك: ابن المتوكل، عن السَّعدِ أَبِي بَادِيٍّ، عن البرقي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣٢)، فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتَّى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم، ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه حتَّى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقات: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله».

[في السند «البرقي» يروي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل^(١) و«عليُّ بن أبي حمزة الباطني» الملعون، الكذاب، رجل السوء وأما المتن] فقد ذكرنا مراراً أن هذا يخالف القرآن الذي يبيِّن أن الكفر والشرك باقيان إلى يوم القيامة.

٣٧ - ك: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معاً، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه...».

(١) راجع: رجال النجاشي، م.س، ص ٣٢٠، رقم ٨٩٨، ومجمع الرجال، القهبائي، ج ٥، ص ٢٠٥.

يرويه حفنة من الكذابين أمثال عثمان بن عيسى ومحمد بن سنان
عن أبي الجارود^(١)!

هذا مع أن علماء الشيعة يؤكدون على أن الخبر لا يصح ويعتمد إلا
إذا كان جميع رجال سنده مؤمنين عدولاً، فلست أدري ما الذي كان
يحمل المجلسي على تجميع مثل هذه الروايات التي يعلم أنها تفتقد
شروط الصحة والقبول؟!

٣٨ - ك: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي
عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه
السلام: «إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق
الرَّحْمَنِ إِلَّا عرفه صالح هو أم طالح، ألا وفيه آية للمتوسمين وهي
السَّيْلُ المقيم».

[في السند «ابن الوليد» الفطحي، وأبان بن عثمان الأحمر
(الناووسي الذي يعتقد أن جعفر بن محمد عليه السلام هو المهدي
الموعود) سابقا الذكر، وأما المتن:] يفسر الآيتين ٧٥ و ٧٦ من سورة
الحجر واللتين تتكلمان عن قوم لوط بأنهما نزلتا بشأن أهل زمان قيام
القائم!!

تكرار للعب بمعاني آيات الكتاب.

(١) رجال الكشي، م.س، ص١٦٨، رقم١٠٤، ورجال الطوسي، م.س، ص١٣٥،
رقم١٤٠٩، ورجال النجاشي، م.س، ص١٦٧، رقم٤٤٨، ورجال الحلي،
ص٢٢٣، رقم (١).

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٠٥

٣٩ - ك: بهذا الإسناد عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دمان في الإسلام حلال».

٤٠ - ك: بهذا الإسناد عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر [إلى] القائم...».

٤١ - ك: بهذا الإسناد عن ابن تغلب، عن الشمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام [كأني] أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله...».

[في سند الأخبار ٣٩، ٤٠، ٤١ «ابن الوليد الفطحي وأبان بن عثمان الأحمر الناووسي»].

٤٢ - ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه...».

في السند محمد بن سنان والمفضل بن عمر سابقا الذكر].

٤٣ - ك: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين، ليس من شيء...».

[في السند محمد بن جمهور وإبراهيم بن إسحاق وعمرو بن شمر، ذكروا سابقاً].

٤٤ - ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان يقول لوط عليه السلام...».

[في السند عليّ بن أبي حمزة، سابق الذكر].

٤٥ - ك: ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن جعفر بن بشير، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق...».

٤٦ - ك: بهذا الإسناد، عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام...».

[«راويهما المفضل بن عمر» سابق الذكر].

٤٧ - ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن مثنّى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع...».

[في السند «عن مولى لبني شيان» من هو هذا المولى وما حاله، وما دينه؟ غير معلوم].

٤٨ - مل: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر ابن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة...».

[الحسين بن محمد بن عامر ، مجهول ، لم أجده في كتب الرجال].

٤٩ - غط: الفضل ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنى ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرنَّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان!

[خبر مبهم وغير واضح ولذلك حاول المجلسي توضيحه ، وفي السند «علي بن الحكم» كثير الرواية للخرافات].

٥٠ - غط: الفضل ، عن الحماني ، عن محمد بن الفضيل ، عن الأجلح ، عن عبد الله بن الهذيل قال: «لا يقوم الساعة حتّى يجتمع كلُّ مؤمن بالكوفة».

[لا أعلم إذا كان «عبد الله بن الهذيل» إماماً حتى نأخذ بروايته؟!]

٥١ - غط: الفضل ، عن ابن أبي عمير ، وابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخل القائم الكوفة ، لم يبق مؤمن إلا . . .».

[في السند «منصور بن يونس» الواقفي ، جاحد النص على الإمام الرضا عليه السلام لأموال كانت في يده].

٥٢ - غط: جماعة ، عن التلعكبريّ ، عن عليّ بن حُبشيّ ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن أبي نعيم ، عن إبراهيم بن صالح ، عن محمد بن غزال ، عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد

الله عليه السلام يقول: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بنور ربّها، واستغنى العباد من ضوء الشمس...».

[في السند جعفر بن محمد بن مالك، الكذاب، المتروك الحديث جملة وفي مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجاهيل وكل عيوب الضعفاء مجتمعه فيه، والمفضل بن عمر].

٥٣ - غط: أبو محمد المحمديّ، عن محمد بن عليّ بن الفضل، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعميّ، عن أحمد بن يحيى بن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: «يدخل المهديّ الكوفة، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: كَأَنِّي بِالْحُسَيْنِيِّ وَالْحُسَيْنِيِّ، وقد قادها فيسلّمها إلى الحسينيّ فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية، قال الناس: يابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا فيقول: أنا مرتاد^(١) لكم فيخرج إلى الغريّ فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أضيض، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريّين حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل، وكأنيّ بالعجوز وعلى رأسها مكمل فيه برٌّ حتّى تطحنه بكربلاء».

(١) ارتاد الشيء ارتياداً: طلبه فهو مرتاد، أي أنا أطلب لكم مسجداً يسعكم.

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٠٩

[في السند مجاهيل وأما المتن فيقول: «يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله...» هل أصبح ابن بنت الرسول يضاهي رسول البشرية محمد صلى الله عليه وآله؟!]

أقول: فما هذا الإغراق وهذه المبالغات، أليس هذا لعباً بالدين؟

٥٤ - غط: الفضل، عن عثمان بن عيسى، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ذكر مسجد السهلة فقال: أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله».

[في السند: عثمان بن عيسى، مؤسس مذهب الوقف، المختلس لأموال الإمام موسى بن جعفر].

٥٥ - غط: الفضل، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعدن العلم وموضع الرسالة».

في السند ابن محبوب، وعمرو بن شمر سابقا الذكر].

٥٦ - غط: الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ أصحاب موسى ابتلوا بنهر وهو قول الله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾^(١) وَإِنَّ أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك».

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

٥٧ - غط: الفضل، عن عبد الرّحمان، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه ويرد البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبه السُّراق، وعلّقها على الكعبة».

[في سندهما: ابن أبي حمزة، سابق الذكر].

٥٨ - غط: الفضل، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان الجريّ، عن أبي صادق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دولتنا آخر الدُّول، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، هو قول الله عزّ وجلّ ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

في سنده عليّ بن الحَكَم كثير الروايات للخرافات عن مجهول يدعى سُفْيَان الجَرِيرِيّ، وفي الخبر عُجْبٌ ومدحٌ للنفس مع أن الله تعالى يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، فمن المقطوع به إذاً أن الإمام لا يقول مثل هذا الكلام.

٥٩ - غط: الفضل، عن عبد الرّحمان بن أبي هاشم، والحسن بن عليّ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان».

سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه ٥١١

[وهل هناك أمور غابت عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولم يكتمل الدين وسيأتي بها القاء؟!]

٦٠ - غط: الفضل، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع ابن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة...».

[في السند علي بن الحكم سابق الذكر عن «سعد بن طريف»، كان ناووسياً^(١) ووقف على أبي عبد الله^(٢) عليه السلام، يعرف وينكر^(٣)، الضعيف^(٤)].

٦١ - غط: الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير في حديث له اختصرناه قال: إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ...».

[في السند، علي بن أبي حمزة، سابق الذكر].

٦٢ - غط: الفضل، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن

(١) الناووسية: تعتقد أن جعفر بن محمد عليه السلام حي لم يموت ولا يموت حتى يظهر ويولي أمر الناس وهو المهدي الموعود وزعموا أنهم رويوا عنه أنه قال: «إن رأيتم رأسي قد أهوي عليكم من جبل فلا تصدقوه فإني أنا صاحبكم».

(٢) رجال الكشي، م.س، ص ١٥٧ - ١٥٨، رقم ٩١.

(٣) رجال النجاشي، م.س، ص ١٧٥، رقم ٤٦٨.

(٤) رجال الحلي، م.س، ص ٢٢٦، رقم ١.

سالم، عن موسى الأبار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أتق العرب فإنَّ لهم خبر سوء أما أنَّه لم يخرج مع القائم منهم واحد».

[في السند «علي بن أسباط» قال الكشي: «كان علي بن أسباط فطحياً، ولعلي بن مهزيار إليه رسالة في النقض عليه مقدار جزء صغير. قالوا: فلم ينجح ذلك فيه ومات على مذهبه^(١)»].

٦٣ - غط: الفضل، عبد الرّحمان بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم، إلا مثل كحل العين والملح في الزاد وأقلُّ الزاد الملح».

[في السند «عمران بن ظبيان» وهو مجهول، والمتن مدعاة للهزء والسخرية].

٦٤ - غط: الفضل، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهمي، عن أبي إسحاق البّناء، عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يباع القائم بين الرُّكن والمقام ثلاثمائة ونيّف عدّة أهل بدر، فيهم النّجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم».

(١) رجال الكشي، م.س، ص ٣٩٨، رقم ٤٣٩، ورجال النجاشي، م.س، ص ٢٤٢، رقم ٦٦٣، وقد ذكر النجاشي أنه كان فطحياً ورجع علي بن أسباط عن ذلك القول وتركه.

سيره وأخلاقه وَعدد أصحابه وخصائص زمانه ٥١٣

[الخبر مروي عن «جابر الجعفي» الضعيف، الذي كان في نفسه مختلطاً^(١)]

٦٥ - غط: الفضل، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال...».

[في السند «محمد بن علي» مشترك بين الثقة وغيره و«وهيب بن حفص» روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ووقف^(٢)].

٦٦ - صح: عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال قال أبو القاسم الطائي: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام عمّن قاتلنا في آخر الزمان قال: من قاتل صاحب عيسى ابن مريم وهو المهدي عليه السلام».

[كما ترون الخبر مقطوع السند فلا يصح].

٦٧ - يج: روي عن أبي سعيد الخراساني، عن جعفر بن محمد،

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ١٢٧، رقم ٣٣٢، ورجال الحلي، م.س، ص ٣٥، رقم ٢، وقد قال الحلي: «وأرى الترك لما روى هؤلاء عنه، والوقف في الباقي إلا ما خرج شاهداً...».

(٢) رجال النجاشي، م.س، ص ٤١٣، رقم ١١٥٩.

عن أبيه (عليهما السلام) قال: إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى...».

٦٨ - يج: روي عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي».

الخبران ٦٧ و ٦٨ ذكرنا بصيغة «رُوي» فلا يعلم أحد من الذي روى وما دينه وما هو مذهبه؟؟ والخبر ٦٨ أحد رواته «أبي جميلة» وهو غالٍ ضعيف^(١).

٦٩ - يج: عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين، قال: «قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت وقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبني قوّة فقال: أما ترضون أن أعداءكم يقتل بعضهم بعضاً، وأنتم آمنون في بيوتكم، إنّه لو كان ذلك أعطي الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً، وجعل قلوبكم كزبر الحديد، لو قذفتكم بها الجبال فلققتها، وأنتم قوّام الأرض وخزّانها».

[الخبر مبهم وغير واضح وهل المقصود «كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر» بزمان المهدي؟ والخبر غير مروى عن إمام! وقد حاول المجلسي شرح جملة «لو قذفتكم بها الجبال» لعدم وضوحها!]

٧٠ - يج: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن المثنى، عن

(١) مرآة العقول، المجلسي، ج ٢١، ص ٣٢٩.

سيره وأخلاقه وَعدد أصحابه وخصائص زمانه ٥١٥

عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو عبد الله: إن الله نزع الخوف من قلوب شيعتنا، وأسكنه قلوب أعدائنا، فواحدهم أمضى...».

[الخبر منقول عن محمد بن عيسى الغالي، وعمرو بن شمر الضعيف جداً سابق الذكر، والمتمن مخالف للواقع]

٧١- يج: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن المثنى، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم».

[مروي عن محمد بن عيسى الغالي، سابق الذكر].

٧٢- يج: أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا إذا قام مدَّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم، حتى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد^(١) يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه، وهو في مكانه».

أقول: من الواضح تماماً أن الرواة وضعوا هذا الكلام على لسان الإمام عليه السلام بدليل أن الإمام لم يكن يوحى إليه فمن أين له أن يعلم [ما سيحدث لشيعته! وإذا افترضنا أنه يعلم ما سيجري من أحداث في المستقبل لماذا لم يخبرهم أنه في المستقبل ستكون مكبرات الصوت

(١) البريد: الفيح والرسول.

وشاشات التلفاز قد اخترعت ولا داعي لأن يمدَّ الله في أسماع الشيعة وأبصارهم؟!]

٧٣ - يج: موسى بن عمر، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرُّسل حرفان فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثّها في الناس، وضمّ إليها الحرفين، حتى يَبثّها سبعة وعشرين حرفاً».

[في السند «ابن محبوب» سابق الذكر عن صالح بن حمزة مجهول الحال، وأما المتن] أقول: لقد لَقّق الراوي فكرة خرافية قلّل بها من شأن جميع الرسل ليرفع من شأن القائم ويجعله أفضل منهم جميعاً!!

٧٤ - يج: سعد عن اليقطينيّ، عن صفوان، عن أبي عليّ الخراسانيّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كأنّي بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم...».

[في السند «اليقطينيّ» وهو محمد بن عيسى بن عبيد، الغالي، سابق الذكر].

٧٥ - شا: الحَجّال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة: جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد».

سيره وأخلاقه وعداد أصحابه وخصائص زمانه ٥١٧

[ألا يعلم هذا الراوي الوضع أن جبريل لا ينزل على أحد بعد النبي صلى الله عليه وآله؟! فقد جاء عن الإمام عليّ عليه السلام وهو ينعي رسول الله «لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء»^(١)، وقد وردت أحاديث تُصرّح أنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ودّع جبريل الأرض قائلاً: «هذا آخر وطئي بالأرض»^(٢)، ومن يعتقد أن جبريل أو أي وحي سينزل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فهو كافر يجب قتله، كما صرح بذلك الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه: «أصل الشيعة وأصولها»^(٣)!!

٧٦ - شا: في رواية المفضل قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء».

[راوي المفضل بن عمر، الغالي، الملعون]

٧٧ - شا: روى عبد الكريم الخثعمي قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ فقال: سبع سنين، يطول الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم،

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب الإسلامية، ط ٢ (١٩٦٧) - ١٣٨٧هـ) خطبة ٢٣٠، ص ٢٤.

(٢) الحلبي، السيرة الحلبية، منشورات دار إحياء التراث العربي، ج ٣، ص ٣٥٣.

(٣) أصل الشيعة وأصولها، تحقيق علاء آل جعفر، منشورات مؤسسة الإمام علي، قم، ص ٢٢٠.

فيكون [سنو] ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه.

وإذا آن قيامه، مطر الناس جمادى الآخرة، وعشرة أيام من رجب، مطراً لم تر الخلائق مثله، فینبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب.

وروى المفصل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرّجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر، لا تولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتّى تراها الناس على وجهها، ويطلب الرّجل منكم من يصله بماله، ويأخذ من زكاته، لا يوجد أحد يقبل منه ذلك. استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله».

[في القسم الأول من الخبر مروي عن «عبد الكريم الخثعمي» روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم السلام) ثم وقف على أبي الحسن، كان واقفياً ذكر ذلك الشيخ الطوسي^(١) والكشي وقال ابن الغضائري إن الواقعة تدعيه والغلاة تروي عنه كثيراً والحلي توقف عما يرويه^(٢) أما النجاشي قال عنه ثقة عينا. أما القسم الثاني من الخبر مروي] عن المُفَصَّلِ بْنِ عُمَرَ سابق الذكر.

(١) رجال الطوسي، م.س، ص ٣٣٩، رقم [٥٠٥١] ١٢.

(٢) رجال الحلي، م.س، ص ٢٤٣، رقم ٥.

أقول: من الواضح أن معلومات واضح هذا الحديث كانت محدودة جداً، إذا ما جاء في متنه لا يتفق مع القرآن الذي اعتبر أن استمرار الضياء والذهاب الدائم لليل والظلمة عذابٌ من الله كما قال سبحانه في سورة القصص: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ﴾ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ فِيهِ أَمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (٧٢) وَمَنْ رَحِمْتَهُ جَعَلْ لَكُمْ لَيْلًا وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٣) ﴿١﴾، إذن فالقول إن الأرض ستشرق بالنور على الدوام في زمن القائم وتذهب الظلمة ويستغني العباد عن ضوء الشمس ليس سوى كذب واضح.

وأما قول الحديث «وَيُعَمِّرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ أَلْفَ ذَكَرٍ لَا تُوَلِّدُ فِيهِمْ أُنْثَى»!.

فينبغي أن نقول إن هذا مخالف لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ وَأَقْلُهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ» (٢)، وروى أيضاً: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَى أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارُ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا

(١) سورة القصص، الآيات: ٧١ - ٧٣.

(٢) أخرجه الترمذي وابن ماجه في سننهما، وأما في المصادر الشيعة فرواه الديلمي في إرشاد القلوب، ج ١، ص ٤٠ بلفظ «أعمار أمتي بين الستين إلى السبعين وَقَلَّ مَنْ يتجاوزها».

مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمُرِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»^(١).

ثم نسأل هذا الراوي الوضاع: وهل هناك عيب أو نقص في الأنثى حتى يهب الله للناس ألف ذكر ولا يهبهم أنثى واحدة؟! [أليست هذه العقلية في احتقار الأنثى من أخلاق الجاهلية التي كان أهلها إذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ؟!!!]، وليت شعري كيف سيتزوج هؤلاء الذكور الذين لن يجدوا إناثاً إزاءهم؟! أليس النكاح من سنة الأنبياء؟! بالله عليكم لاحظوا كيف يلفقون كل هراء وكلام فارغ ويجعلون منه حديثاً.

يجدر أن نقول لهذا الراوي الوضاع إن الله تعالى لما أراد أن يذكر لنا نعمة هبته الأولاد لنا، قدم الإناث على الذكور مما يُبين أنه تعالى يوليهن عناية أكثر، فقال عزّ من قائل: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾^(٢).

٧٨ - شا: روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذن الله عزّ وجل للقائم في الخروج، صعد المنبر، ودعا الناس إلى نفسه...».

[مروي عن المفضل بن عمر الذي مرّ معنا بيان حاله].

(١) الحديث أخرجه الإمام مالك بن أنس في الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،

القاهرة، دار إحياء التراث العربي، ج ١، ص ٣٢١، ح ٦٩٨.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٤٩.

سيره وأخلاقه وعدده أصحابه وخصائص زمانه ٥٢١

٧٩ - شا: روى عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ستّ مرّات قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم ومن مواليهم».

٨٠ - شا: روى أبو بصير [قال:] قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبه، وعلّقها على باب الكعبة، وكتب عليها: هؤلاء سرّاق الكعبة».

الخبران ٧٩ و ٨٠ تكرر لأخبار دُكرت من قبل وعلّقنا عليها].

٨١ - شا: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة آلاف أنفس يدعون البتريه عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عزّ وعلا.

[الخبر مروى] عن أبي الجارود [الذي مرّ معنا بيان حاله التعيسة فيما سبق وأما المتن:] إذا هذا القائم علاوة على قتله النفوس يهدم البيوت أيضاً، أجل هذا هو معنى العدل الذي سيملأ به الأرض!! وليت شعري كيف سيحارب المهدي أعداءه ويضع فيهم السيف في حين أنهم يملكون المدافع والدبابات والطائرات والقنابل! فكيف سيقضي عليهم بالسيف!!

هذا وقد حارب حضرة أمير المؤمنين عليه السلام معاوية ومع ذلك لم يتمكن من الانتصار عليه وكان سلاح الفريقين واحداً، رغم أن الإمام علي بذل كل جهده وكان جاداً في القضاء على معاوية وهزيمته وإنهاء فتنته، ولم يوفر في ذلك سعيّاً كما قال: «وَسَاجَهْدُ فِي أَنْ أُظَهَرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ»^(١) وكما قال في كتابه الذي كتبه إلى عمرو بن العاص: «فَإِنْ يُمَكِّنِي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزَكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا وَإِنْ تُعْجِزَا وَتَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا»^(٢)، ورغم كل ذلك لم ينجح في القضاء عليهما؛ إذاً لم تكن لدى الإمام [علي بن أبي طالب عليه السلام] قوة خارقة وما كان يعلم الغيب فلم يدر أنه لن ينتصر في المعركة لذا حارب وواجه كل تلك المصائب والمصاعب، فكيف يمكن أن تكون لأحد أولاده تلك القوى الخارقة وعلم الغيب الذي تذكره هذه الأخبار؟! على الرواة الوضّاعين أن يعطونا الجواب.

٨٢ - شا: روى أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعى رسول الله في بدو الإسلام إلى أمر جديد.

٨٣ - شا: روى علي بن عتبة، عن أبيه قال: إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض

(١) نهج البلاغة، الرسالة ٤٥.

(٢) نهج البلاغة، الرسالة رقم ٣٩.

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٢٣

بركاتها، وردَّ كلَّ حقٍّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام، ويعترفوا بالإيمان...».

[الخبران ٨٢ و ٨٣ تكرر لأخبار ذكرنا أنها تتناقض مع القرآن الكريم]

٨٤ - شا: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم، سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد... ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الدَّيلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلِّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه... قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث، وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال: قلت له: إنهم يقولون: إنَّ الفلك إذا تغيَّر فسد، قال: ذلك قول الرِّنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله القمر لنبيِّه صلى الله عليه وآله وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم...».

[يحتار الإنسان ماذا ينقد من هذه الأخبار، فهذا الخبر فيه أمور تخالف العلم والعقل ومنها «كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه!» وأن الله يأمر «الفلك باللبوث... فتطول الأيام!» وأن القمر انشق للنبي صلى الله عليه وآله وهذا كله يخالف العلم ويتعارض مع الأحداث النبوية الصحيحة، منها ما ذكره الشيعة والسنة مراراً في كتبهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصححوه، عن موضوع الخسوف والكسوف:

«عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَقُولُ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَرَتْ فِيهِ ثَلَاثُ سُنَنِ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِفَقْدِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا انْكَسَفَتَا أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا فَصَلُّوا ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْكُسُوفِ^(١)، إِذَا فَمَوَازِينِ الطَّبِيعَةِ لَا تَتَغَيَّرُ لِأَجْلِ أَيِّ شَخْصٍ.

٨٥ - شا: روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن، على ما أنزل الله جلَّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف».

مروي عن جابر بن يزيد الجعفي - الذي تقدم بيان حاله [وأما المتن] أقول: ظاهر هذا الخبر أن القرآن الذي بين أيدي الناس اليوم مختل الترتيب للآيات وهذا نوع من التحريف.

٨٦ - شا: روى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

(١) فروع الكافي، كتاب الصلاة، باب صلاة الكسوف، ج ٣، ص ٤٦٣، حديث رقم ١.

لَا يَتِ لِّلْمُتَّوِّسِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّمَا لِّسَبِيلِ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴿١﴾ .

[بداية الخبر ذكرنا نقده سابقاً ونزيد على جملة «ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه...» أنها تتعارض مع الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿٢﴾، فرسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله لم يكن يعلم من هو المنافق من حوله ولكن القائم من ولده يعلم!!].

٨٧ - شا: روي أنَّ مدَّة دولة القائم تسعة عشر سنة، يطول أيَّامها وشهورها على ما قدَّمناه، وهذا أمر مغيب عنَّا وإنَّما ألقى إلينا، منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه...».

[الخبر جاء بصيغة «رُوي» فلا يعلم أحدٌ من الذي روى وما دينه وما هو مذهبه؟!]

٨٨ - دعوات الراوندي: قال المعلّى بن خنيس: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم، فقال: والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلّا أكل الجشب ولبس الخشن.

وقال عليه السلام للمفضّل بن عمر: لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلّا عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام».

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠١.

[مروي عن المعلّى بن خنيس الضعيف جداً والمفضّل بن عمر]

٨٩ - شى: عن رفاعه بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً»^(١)، قال: إذا قام القائم لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

٩٠ - شى: عن ابن بكير قال: «سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا أخرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتّى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلاّ وحّد الله.

قلت له: جعلت فداك إنّ الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: إنّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير، وكثّر القليل».

[الخبران ٨٩ و ٩٠ ينقلهما المجلسي عن تفسير العياشي الذي يروي عن الضعفاء كثيراً، وكان في أول أمره عامي المذهب^(٢)، فأقول: بمعزل عن مخالفة هذا الخبر للقرآن الكريم [الذي يؤكد أنه لا إكراه في

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) رجال النجاشي، م.س، ص ٣٣٥، رقم ٩٤٤، ورجال الحلبي، م.س، ص ١٤٥، رقم ٣٧.

[الدين] ويؤكد أن اليهود والنصارى باقون على الأرض إلى يوم القيامة [كما مرّ معنا مراراً]، فإنه ينسب إلى الإمام موسى بن جعفر تفسيره للآية ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(١)، بأنها: «أُنْزِلَتْ فِي الْقَائِمِ»!! [مع أنه من الواضح تماماً أنها تتحدث عن ربّ العزّة الذي يخضع له كل ما في الوجود]. وليت شعري إذا فسرنا الآية بالقائم فمعناه أن القائم لا يكره أهل الأرض على الإسلام فحسب بل أهل السماء أيضاً؟!

٩١ - شى: عن عبد الأعلى الحلبيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه ..» (حديث طويل).

[هذا الخبر ينقله المجلسي عن تفسير العياشي الذي يروي عن الضعفاء كثيراً، كما ذكرنا مسبقاً]

٩٢ - شى: عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصيّ موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسيّ وأبا دجانة الأنصاريّ ومالك الأشتر».

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

[الخبر مروي عن المفضل بن عمر سابق الذكر].

٩٣ - شى: عن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) يكون أن لا يبقى أحد إلا أقرَّ بمحمد صلى الله عليه وآله وقال في خبر آخر: عنه، قال: ليظهره الله في الرجعة».

٩٤ - شى: عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» قال: إذا خرج القائم لم يبق شرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه.

[الخبران مرويان عن العياشي والمتن تكرر لأخبار سابقة علقنا عليها].

٩٥ - شى: عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: «قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي وذكر دور العباسيين، فقال رجل: أراناها الله خراباً أو خربها بأيدينا فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم وأصحابه أما سمعت الله يقول: ﴿وَسَكَنَ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٢).

(١) سورة براءة، الآية: ٣٣.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٥.

سيره وأخلاقه و عدد أصحابه وخصائص زمانه ٥٢٩

[ينقله المجلسي عن تفسير العياشي عن غير واحد ممّن حضر، من هم هؤلاء؟! وما دينهم؟! لا أحد يعلم]، ولقد تبين كذب هذا الخبر فبيوت بني العباس اندرست منذ قرون ولم يظهر القائم وأصحابه حتى يسكنوها!

٩٦ - جا: الجعابي، عن ابن عقدة، عن عمر بن عيسى بن عثمان، عن أبيه، عن خالد بن عامر بن عباس، عن محمد بن سويد الأشعريّ قال: «دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقرب إلينا تمرّاً فأكلنا وجعل يناول فطراً منه ثمّ قال...».

٩٧ - نى: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن جبلة، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن أبي بصير قال: «سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: في صاحب الأمر شبه من أربعة أنبياء: شبه من موسى، وشبه من عيسى، وشبه من يوسف...».

٩٨ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف الجعفيّ أبي الحسن من كتابه عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائنيّ، عن أبيه؛ ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير، فقليل له: إنّ من يصف هذا الأمر لكثير؟ قال: لا بد للناس من أن يمحّصوا ويميزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير.

٩٩ - نى: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريّا، عن يوسف ابن كليب، عن ابن البطائنيّ، عن ابن حميد، عن الثماليّ قال:

٥٣٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

سمعت أبا جعفر يقول: «لو قد خرج قائم آل محمد (عليهم السلام) لنصره الله بالملائكة المسوِّمين والمردفين والمنزليين والكرُوبيين يكون جبرائيل أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقرَّبون حذاه، أوَّل من يتَّبِعُه...».

[في الأخبار ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ مروية عن ابن البطائني سابق الذكر]

١٠٠ - نى: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين، عن عيسى بن هشام، عن ابن جبلة، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن عبد الله بن شريك، عن بشر بن غالب الأسديّ قال: قال لي الحسين بن عليّ (عليهما السلام): يا بشر ما بقاء قريش إذا قدّم القائم المهديّ منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً ثمّ قدّم خمسمائة فضرب أعناقهم [صبراً] ثمّ قدّم خمسمائة...».

ويقولون من أين أتت داعش ونسوا أن موروثاتنا الروائية فيها ما فيها من ضرب الأعناق وزهق الأرواح!

١٠١ - نى: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله ابن زرارة، عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربيّ قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب إلّا الذبح وأوماً بيده إلى حلقة... .

واضع الخبرين ١٠٠ و ١٠١ أبدع في اختراع سند صحيح لهما لكن المتن كشف زيفهما.

سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه ٥٣١

١٠٢ - نى: عليُّ بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد ابن عليِّ الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عليِّ الخثعمي، عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة كان [قد] جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة قال: فلقيت...».

[الخبر مروى عن محمد بن سنان، ذكرنا حاله سابقاً، «عن رجل من أهل الجزيرة» مجهول الحال].

١٠٣ - نى: بهذا الإسناد، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليهما السلام فقال له: عافاك الله...».

[في السند «ابن محبوب» و«عمرو بن شمر» سابقا الذكر].

١٠٤ - نى: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين، ومحمد القطواني جميعاً عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرائيل...».

[في السند «ابن محبوب»].

١٠٥ - نى: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله...».

[في السند أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ مجهول الحال، والنهائوندي (إبراهيم بن إسحاق) المتهوم في حديثه الضعيف^(١) و«أبي الجارود» (زياد بن المنذر) الضعيف الغالي^(٢)].

١٠٦ - نى: بهذا الإسناد عن عبد الله، عن ابن بكير، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه ثم لا يردّه عليكم...».

[في السند عَبْدُ اللَّهِ (بن حماد الأنصاري) كما ذكر ذلك مصحح الكتاب الدكتور الشيخ محمد البهودي في الحاشية، قال ابن الغضائري في رجاله: «عبد الله بن حماد، أبو محمد، الأنصاري، نزل قم. لم يرو عن أحد من الأئمة وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى، ويخرج شاهداً»^(٣)، وأيده العلامة الحلي في رجاله إلا أنه قال: «وحديثه نعرفه تارة وننكره أخرى»^(٤)].

١٠٧ - كا: العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كأنني بالقائم على منبر [الكوفة] عليه قباء، فيخرج من وريان قباؤه...».

(١) راجع رجال النجاشي، ص ٢١، رقم ٢١، ورجال الطوسي، ص ٤١٤، - رقم [٥٩٩٤] حيث ذكره الطوسي فقال: «وهو ضعيف».

(٢) رجال الكشي، ص ١٦٨، رقم ١٠٤ ورجال الطوسي، ص ١٣٥، رقم ١٤٠٩، ورجال النجاشي، ص ١٦٧، رقم ٤٤٨.

(٣) رجال ابن الغضائري، ص ٧٨ - ٧٩.

(٤) رجال العلامة الحلي، ص ١١٠، رقم ٤٠.

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٣٣

[مروي عن «سهل بن زياد» و«ابن محبوب» و«عن بعض رجاله» غير معلوم حالهم؟!].

١٠٨ - نى: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميري عن [الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي عن أحمد بن] الحسن بن أبان، عن عبد الله بن عطا، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله عليه السلام قال: سألته عن سيرة المهديّ كيف سيرته؟ قال: يصنع ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهلية ويستأنف الإسلام جديداً.

[في السند «عبد الكريم بن عمرو الخثعمي» الواقفي الملعون^(١)، وأما المتن] هذا الخبر يناقضه الخبر الذي يليه مباشرة.

١٠٩ - نى: عليّ بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازيّ، عن محمد ابن عليّ الكوفيّ، عن البنزطيّ، عن ابن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلت له: صالح من الصالحين سمّه لي أريد القائم عليه السلام فقال: اسمه اسمي، قلت: أيسر بسيرة محمد صلى الله عليه وآله قال: هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته! [قلت: جعلت فداك لم؟] قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمّته باللّين كان يتألّف الناس، والقائم عليه السلام يسير بالقتل، بذلك أمر؛ في الكتاب الذي معه: أن

(١) رجال الطوسي، ص ٣٣٩، رقم [٥٠٥١] ٢ رجال الحلبي، ص ٢٤٣، رقم ٥.

يسير بالقتل ولا يستتیب أحداً؛ ويل لمن ناوأه».

[ينقله المجلسي عن كتاب الغيبة للنعماني] أقول: إذا القائم لا يسير لا بكتاب الله - لأن معه كتاب خاص في أوامر الله إليه بالقتل بالجملة - ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سار باللين والرفق لأن القائم سيسير بالذبح والقتل وعدم استتابة أحد!! فهل هذا معنى العدالة لدى منتظري القائم؟!!

١١٠ - نى: محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن [أبي] هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: كَانَ لِي أَنْ أَقْتَلَ الْمُؤَلَّى وَأُجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ...».

[وهل كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يقتل المؤلّي ويجهز على الجريح؟! إن سيرة وتاريخ الإمام يدلان على أنه أرفق الناس بالأسرى والجرحى وواضع هذا الحديث يظهر أنه يجهل التاريخ ففي الكافي عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه أَنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يأمر في كلّ موطن لقينا فيه عدونا فيقول: لا تقاتلوا القوم حتّى يبدؤوكم فإنّكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتّى يبدؤوكم حجة لكم أخرى فإذا هزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل^(١)! ولا عجب

(١) فروع الكافي، دار الأضواء/ بيروت (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ط ٣، كتاب الجهاد، باب ما كان يوصي أمير المؤمنين به عند القتال، ص ٣٨، رقم ٣.

سيره وأخلاقه و عدد أصحابه وخصائص زمانه ٥٣٥

من هذا الخبر المكذوب طالما محمد بن علي الكوفي (أبو سمينة) ينقله^(١).

١١١ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة ابن ميمون، عن الحسن بن هارون، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلّى بن خنيس: أيسير القائم عليه السلام إذا سار بخلاف سيرة علي! عليه السلام؟ فقال: نعم وذلك أنّ عليّاً سار باليمن والكف.. وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعة لم يظهر عليهم من بعده أبداً...».

١١٢ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعه، عن عبد الله بن عطا قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: «إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الإسلام جديداً».

١١٣ - نى: عليّ بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن البنزطي، عن العلا، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم أن لا يروه ممّا يقتل من الناس، أما إنّ لا يبدأ، إلّا بقريش، فلا يأخذ منها إلّا السيف ولا يعطيها إلّا

(١) رجال الكشي، ص ٣٨٥ - ٣٨٦، رقم ١٤٨ فهرست الطوسي، ص ٢٢٣، ورجال الحلي، ص ٢٥٣، رقم ٢٩، والمماقاني، تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٥٧،

السيف حتّى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم».

[الأخبار ١١١ و ١١٢ و ١١٣ كلها مخالفة لسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام من قتل وسبي وهدم، ومخالفة لآيات القرآن الكريم التي تدعو إلى الرحمة والعفو عند المقدرة! والخبر ١١٣ مروي عن محمد بن عليّ الكوفيّ (أبو سمينة) الغالي، فاسد الاعتقاد].

١١٤ - ني: بهذا الإسناد عن البزنطيّ، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد، وقضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلاّ بالسيف لا يستتیب أحداً ولا يأخذه في الله لومة لائم».

[وهل يوجد كتاب ليعمل به القائم غير القرآن الكريم؟ ولماذا القضاء الجديد الشديد فقط على العرب؟! ألا نشتم رائحة العرق غير العربي من هذا الخبر الموضوع؟!].

١١٥ - ني: وبهذا الاسناد، عن محمد بن عليّ الكوفيّ، عن ابن محبوب، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟...».

[الخبر يرويه «محمد بن عليّ الكوفيّ» أبو سمينة الكذاب، الغالي، فاسد الاعتقاد].

١١٦ - ني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٣٧

إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف [ما يأخذ منا إلا السيف] وما يستعجلون...».

[الخبر مروي عن ابن البطائني سابق الذكر].

١١٧ - ني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام...».

[الخبر منقول عن «بعض رجاله» لا يعلم من هم؟!].

١١٨ - ني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد ابن الحسن، عن عمه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام...».

[في السند «الحسين بن إسماعيل» مجهول الحال لم أجده في كتب الرجال و«حميد بن زياد» من أوجه الواقفة كما ذكر ذلك النجاشي في رجاله ووافقه الحلبي^(١)].

١١٩ - ني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٢) قال: هو أمرنا

(١) رجال النجاشي: ص ١٣٠، رقم ٣٣٩؛ ورجال الحلبي: ص ٥٩، رقم ٢.

(٢) سورة النحل، الآية: ١.

أمر الله عزَّ وجلَّ [أ] لا نستعجل به يؤيده بثلاثة أجناد بالملائكة
والمؤمنين والرُّعب وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله
وذلك قوله عزَّ وجلَّ ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
لَكَرِهُونَ﴾ (١).

[ينقله المجلسي عن كتاب الغيبة للنعمان] بسند فيه «عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بُنْ كَثِيرٍ» الذي اعتبره علماء الرجال ضعيفاً [يضع الحديث (٢)] أما في
المتن [أقول: إن الراوي الوضع لم يلاحظ أن الآية تبدأ بفعل «أتى»
الماضي ولا علاقة لها بالقائم الذي سيأتي بعد آلاف السنين. وإضافة
إلى ذلك، هذه الآية مكية فهل يعقل أن يخاطب الله تعالى أهل مكة
قائلاً لا تستعجلوا سيأتي المهدي بعد آلاف السنين من موتكم! والحال
أن أهل مكة كانوا ينكرون رسول الله صلى الله عليه وآله ذاته؟! هل هذا
يُعَقَّل؟!

١٢٠ - ني: أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله
بن حمّاد عن البطائني قال: قال عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام
نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة عشر...».

[في السند «أحمد بن هوذة» مجهول الحال، عن إبراهيم بن إسحاق
(النهاوندي) المتهم في حديثه الضعيف، وعن البطائني، المعلنون،
الكذاب].

(١) سورة الأنفال، الآية: ٥.

(٢) رجال النجاشي: ص ٢٢٥، رقم ٦٢١؛ ورجال الحلي: ص ٢٣٩، رقم ٣.

سيره وأخلاقه وعداد أصحابه وخصائص زمانه ٥٣٩

١٢١ - ني: وبهذا الإسناد، عن البطائني، عن أبي عبد الله قال: «إذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه».

[نفس مشكلة سند الخبر السابق].

١٢٢ - ني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر، عن موسى بن بكر، عن بشير النبال قال: وحدّثني أيضاً علي بن أحمد عن عبد الله بن مسلم، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن بشير، واللفظ لرواية ابن عقدة قال: «لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مُسرّجة بالباب، فجلست حيال الدار فخرج فسلمت عليه. قال: من صحبتك في هذا الطريق؟.. قال: المرجئة فقال: ويح هذه المرجئة إلى من يلجؤون غداً إذا قام قائمنا؟... ثم قال يذبهم والذي نفسي بيده كما يذب القصاب شاته - وأوماً بيده إلى حلقه...» [نعم هذا هو المهدي الذي يريدون أن يقدموه لنا... يذب كما يذب القصاب، كما تفعل داعش في زماننا!].

١٢٣ - ني: ابن عقدة، عن محمد بن سالم، عن عثمان بن سعيد، عن أحمد بن سليمان، عن موسى بن بكر، عن بشير النبال مثله إلا أنه قال: «لما قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفوا ولا يهريق محجمة دم، فقال: كلا... والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن فأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته».

[نفس مضمون الخبر السابق، قتل وسفك ودماء تُهْرَق!]

١٢٤ - ني: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفْضَل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام...». [خبر مروي عن ابن محبوب والمفْضَل بن عمر سابقا الذكر].

١٢٥ - ني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب عن محمد ابن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أهل الحقّ لم يزالوا...». [في السند «ابن أبي الخطّاب ومحمد بن سنان» سابقا الذكر].

١٢٦ - ني: عليُّ بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازيّ عن محمد بن عليّ، عن معمر بن خلّاد قال: ذكر القائم عند الرضا عليه السلام فقال: «أنتم أرخى بالاً منكم يومئذ، قال: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق...».

[في السند محمد بن الحسن الرازيّ وهو محمد بن حسان الرازيّ كما عنوانه أصحاب الرجال، يروي عن الضعفاء كثيراً، يعرف وينكر^(١)، قال ابن الغضائري محمد بن حسان الرازي أبو جعفر ضعيف^(٢)].

(١) رجال النجاشي: ص ٣٢٣، رقم ٩٠٣.

(٢) رجال الحلبي، ص ٢٥٥، رقم ٤٣.

١٢٧ - ني: عبد الواحد، عن أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن المفضل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إليّ وقال لي: «يا مفضل ما لي أراك مهموماً متغيّراً اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك نظري إلى بني العباس وما في أيديهم...».

[في السند «أحمد بن هوزة» المجهول وإبراهيم بن إسحاق (النهاوندي) الضعيف، المتهم في حديثه والمفضل بن عمر].

١٢٨ - ني: بهذا الإسناد عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر وقال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام: في بيته والبيت غاصّ بأهله فأقبل الناس يسألونه فلا يسأل...».

[الخبر مروي عن عمرو بن شمر الضعيف جداً].

١٢٩ - ني: بهذا الإسناد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان عن أبي [عبد الله] جعفر [بن محمد] عليه السلام أنّه قال: «أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين».

وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر... ما هي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير! فقلت: من أي شيء هي؟ قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي عليه السلام فلم تزل عند علي عليه السلام حتى كان يوم البصرة، فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه

٥٤٢ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

السلام فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنها
ويسير الرُّعب قُدَّامها شهراً...».

أقول: أليست هذه الأكاذيب المضحكة من وضع الغلاة مدعاة
للهزء بالدين والسخرية منه؟؟

وبقية الحديث تكرار لمضامين ذكرت في الاخبار السابقة من أن
القائم «يخرج موتوراً غضباناً أسفاً لغضب الله على هذا الخلق عليه
قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم أحد... يجرّد
السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً فأوّل ما يبدأ ببني شيبة فيقطع
أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سُرّاق الله!»

هذا مع أن بني شيبة قد ماتوا عندئذ منذ آلاف السنين.

١٣٠ - ني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن
أبي الخطّاب عن محمد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن الثماليّ
قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأنني بقائم أهل بيتي قد
أشرف على نجفكم هذا وأوماً بيده [إلى] ناحية الكوفة فإذا هو...».

[الخبر مروي عن محمد بن سنان الغالي الضعيف].

١٣١ - ني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن عبد
الله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد
الله عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشدّ
مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهالة الجاهلية...».

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٤٣

أما والله ليدخلنَّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما الحرُّ والقرَّ . . .» .

[وَهَلْ أَدْخَلَ رَسُولُنَا الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَدْلَهُ جَوْفَ بَيْوتِ الْجَاهِلِيَّةِ كَمَا الْحَرُّ وَالْقَرُّ لِيَقُومَ بِذَلِكَ الْقَائِمُ؟!].

١٣٢ - ني: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخَطَّاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن الشمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وأكثر].

١٣٣ - ني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ القائم عليه السلام يلقي في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن رسول . . .» .

[الخبر ١٣٢ مروي عن محمد بن سنان والخبر ١٣٣ مروي عن أحمد بن الحسن الميثمي، الواقفي^(١) وفيه «عن بعض أصحابه» من هم؟ وما ديانتهم، وما هو مذهبهم؟ لا أحد يدري].

١٣٤ - ني: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن

(١) رجال الطوسي: ص ٣٣٤، رقم [٤٩٧٢]؛ ورجال الحلبي: ص ٢١٥، رقم (١) ورأي الحلبي أنه واقفي .

محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، أتدري لم ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه».

١٣٥ - ني: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن قتيبة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، قلت له: ممّ ذلك؟ قال: مما يلقون».

١٣٦ - ني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن عليّ الأعمى عن محمد بن عليّ الصيرفيّ، عن محمد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمد بن سنان جميعاً عن يعقوب السراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أمية وأهل البصرة، وأهل دميستان، والأكراد، والأعراب، وضبة، وغنى، وباهلة، وأزد وأهل الري».

[في سند الأخبار السابقة محمد بن سنان وفي الخبر ١٣٦] حفنة من الرواة الأميين الذين لا يعلمون شيئاً عن الجغرافيا والدنيا، أقول: من الواضح أن واضع الرواية كان يتصور أن الدنيا وكفار الدنيا هم أهالي تلك الأماكن والبقاع الثلاثة عشر فقط!

سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه ٥٤٥

والسؤال الذي لا نجد له جواباً: لماذا جمع علماؤنا مثل هذه الروايات التي يعلمون بطلانها؟!!

١٣٧ - ني: ابن عقدة، عن أحمد بن زياد عن علي بن الصباح، عن [أبي] علي بن محمد الحضرمي، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه [من] أهله ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر».

[يرويّه أحمد بن زياد الخزاز الواقفي^(١)، عن علي بن الصباح مجهول الحال لم أجد له ذكراً في كتب الرجال].

١٣٨ - ني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن المفصل بن محمد، عن حريز، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: «إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة وردّ إليه قوّته».

١٣٩ - ني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمد ابني [علي بن] يوسف عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرنّي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلمون

(١) رجال الطوسي، م.س، ص ٣٣٢، رقم ٤٩٤٣، ورجال العلامة الحلي، م.س، ص ٢٠١، رقم ١.

الناس القرآن كما أنزل، أما إنَّ قائمنا إذا قام كسره وسوّى قبلته».

[الخبر ١٣٨ يرويه ابن البطائني سابق الذكر، والخبر ١٣٩ يرويه علي بن الحسن الفطحي والمتن: أن القرآن محرف وهذا غير صحيح لأن الله تكفل بحفظه].

١٤٠ - ني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الله بن محمد الحجاج، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كَأَنِّي بشيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون الناس [المستأنف].

[مروي عن محمد بن علي الكوفي (أبو سمينة) سابق الذكر].

١٤١ - ني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، قال: «سمعت علياً عليه السلام يقول: كَأَنِّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، مُجِي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلاً للآزرء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه».

[ينقله المجلسي عن كتاب الغيبة للنعماني]: «أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ المجهول الذي لا يعرف حاله، عن النَّهَّائِنْدِيِّ الضعيف المطعون به^(١)،

(١) النهاوندي: هذا هو إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمر النهاوندي: ضعيف، =

عن عبد الله بن حمّاد الذي لم يرو عن أحد من الأئمة وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى، كما ذكر ذلك ابن الغضائري^(١)، أما المتن [أقول: إذا لم يكن هذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين عين القرآن المنزل لفظاً وترتيباً وتأليفاً] فلماذا اعتبر عليّ عليه السلام في عشرات الخطب المنقولة عنه في نهج البلاغة أن هذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين حجة الله وحبل الله المتين؟؟^(٢).

[ولأهمية الموضوع أرى من المفيد أن أذكر بعض تلك النصوص التي أشار إليها المؤلف:

١ - «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رِبْعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ»^(٣).

= كما قال النجاشي والشيخ الطوسي وغيرهما (انظر: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ١، ص ١١٩، الراوي رقم: ١٠١).
(١) قال ابن الغضائري في رجاله: «عبدالله بن حماد، أبو محمد، الأنصاري، نزل قم. لم يرو عن أحد من الأئمة وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى. ويخرج شاهداً»، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي، رجال ابن الغضائري، ص ٧٨ - ٧٩. وأيده العلامة الحلي في خلاصة الأقوال (ص ١١٠، رقم ٤٠) إلا أنه قال: «وحديثه نعرفه تارة وننكره أخرى».

(٢) انظر إلى الخطب ١ و ٢ و ١٨ و ١١٠ و ١٢٧ و ١٣٢ و ١٣٨ و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٧٦ و ١٨٣ و ١٩٨ و ١١٥ في نهج البلاغة وغيرها.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١١٠.

٢ - «وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، نَاطِقٌ لَا يَغَيِّرُ لِسَانَهُ، وَبَيَّتْ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ»^(١).

٣ - «وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرَّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالتَّجَاهُ لِلْمُتَعَلِّقِ، لَا يُعْوِجُ فِيْقَامَ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ...»^(٢).

٤ - «ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ: إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ»^(٣).

٥ - «وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٌ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَى. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلَا أَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى؛ فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَذْوَائِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيِّ وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ...»^(٤).

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٣٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٥٦.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٥٨.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٧٦.

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٤٩

وثانياً: إذا كانت هناك آياتٌ قد حُذفت من القرآن الكريم فلماذا لم يَقم عليٌّ في زمن خلافته [التي دامت خمس سنوات] بإصلاح الأمر وإدراج المحذوف؟!

ثالثاً: إن الله تعالى هو الذي ذكر أبا لهب في القرآن ولو كان في ذلك إزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ذكره تعالى في القرآن، فإذا كان من ملامة في هذا الأمر فإنها ستوجه - والعياذ بالله - إلى الله تعالى، أما الناس فلا دخل لهم في ذلك!

رابعاً: لماذا يذكر الله تعالى - الذي هو ستار العيوب - اسم سبعين من المنافقين في القرآن؟!

خامساً: لقد ذكر الله تعالى صريحاً في كتابه أن سيحفظ هذا القرآن فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١).

فينبغي أن نقول إن هدف أولئك الرواة الغلاة الأفاكين أن يعملوا على هدم الإسلام والقرآن من خلال افتراء الأكاذيب ونسبتها إلى الأئمة، وفي الواقع كانت هذه هي حاجتهم إلى الأئمة [أي أن يتظاهروا بالتلمذ عليهم ليتمكنوا فيما بعد من نسبة أكاذيبهم وأقاويلهم إلى الأئمة وروايتها عن ألسنتهم لتلقى القبول].

١٤٢ - ني: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عمَّن رواه،

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

عن جعفر ابن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنّه قال: «كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد الكوفان، ثمّ يخرج إليهم المثل المستأنف أمر جديد^(١)، على العرب شديد».

[في السند «عمن رواه» من هو الذي روى وما دينه وما حاله؟!].

١٤٣ - ني: محمد بن همام، عن الفزاريّ، عن أبي طاهر الورّاق، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الصباح الكنانيّ قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال: عقني ولدي...».

[يرويّه عثمان بن عيسى الذي اختلس أموال الإمام موسى بن جعفر وأسس مذهب الوقف^(٢)].

١٤٤ - ني: أحمد بن هوزة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: «إذا قام القائم [بعث] في أقاليم الأرض في كلّ إقليم رجلاً يقول...».

[مروي عن أحمد بن هوزة - مجهول الحال، عن النهاوندي الضعيف المطعون به، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ الذي لم يرو عن أحد من الأئمة وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى...].

(١) [أمراً جديداً].

(٢) رجال الكشي: بيروت، ص ٤٢٢، رقم ٤٩٠؛ رجال الطوسي، ص ٣٤٠، رقم ٥٠٦٧؛ ورجال النجاشي: ص ٢٨٨، رقم ٨١٧.

١٤٥ - ني: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب عن محمد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: لا تذهب الدُّنيا حتّى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحقّ اجتمعوا...». [أحد رواتها محمد بن سنان الغالي، الكذاب].

١٤٦ - ني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليعدّ [ن] أحدكم لخروج القائم...». [في السند «ابن البطائني علي بن أبي حمزة»].

١٤٧ - ني: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، وعن جميع الكناسي، عن أبي بصير، عن كامل عن أبي جعفر عليه السلام...». [في السند «جميع الكناسي» لم أجده في كتب الرجال].

١٤٨ - ني: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الاسلام بدأ غريباً...».

١٤٩ - ني: وبهذا الإسناد عن ابن مسكان، عن مالك الجهنّي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّما نصف [صاحب] هذا الامر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس...».

[في الخبر ١٤٨ مروي عن محمد بن سنان والخبر ١٤٩ الشيء نفسه].

١٥٠ - ني: عبد الواحد، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن العباس بن عيسى، عن ابن البطائني، عن شعيب الحداد، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء، فقال: يا با محمد إذا قاءم القاءم (ع) استأنف...».

[مروي عن «ابن البطائني علي بن أبي حمزة».

١٥١ - ني: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل...».

[في السند «أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَادٍ» مجهول الحال عن مجهول آخر باسم «أَحْمَدُ بْنُ هُلَيْلٍ»].

١٥٢ - ني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القاءم من مكة...».

[في السند ابن البطائني، سابق الذكر]

١٥٣ - ني: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن الحسن ومحمد ابني عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٥٣

المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اذن الامام دعا الله باسمه العبرانيّ فأُتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر...».

[في السند عن «رجل» هكذا بلا بيان لاسمه ولا لوصفه، عن المفضل بن عمر سابق الذكر].

١٥٤ - ني: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشيّ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابليّ، عن عليّ بن الحسين [أ] ومحمد بن عليّ (عليهما السلام) أنّه قال: الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» وهم أصحاب القائم(ع).

[الخبر مروى عن محمد بن سنان سابق الذكر].

١٥٥ - ني: أحمد بن هوزة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن ابن بكير، عن أبان ابن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمد (عليهما السلام) في مسجد مكّة وهو آخذ بيدي...».

[الخبر يرويه «أحمد بن هوزة» المجهول، عن النهاوندي الضعيف المطعون به، عن عبد الله حماد سابق الذكر]

١٥٦ - ني: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة، عن عبد الحميد الطويل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾^(١)، قال: أنزلت في

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

القائم عليه السلام وجبرئيل على الميزاب في صورة طير أبيض...».

[الخبر يرويه «مسعدة بن صدقة» ذكره الطوسي في رجاله وقال عنه أنه «عامي»^(١)، ونقل ذلك الحلبي في رجاله وذكر رأي الكشي فيه أنه «بتري»^(٢)].

١٥٧ - ني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر(ع) قال: أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً...».

١٥٨ - ني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً...».

١٥٩ - ني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن البطائني قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم...».

[في الأخبار ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩ فيهم أحمد بن هوزة والنهاوندي مجاهيل وعبد الله بن حماد وابن البطائني ومحمد بن علي الكوفي (أبو سمينة وعلي بن الحكم، سبق ذكرهم)].

(١) رجال الطوسي، م.س، رقم [١٦٠٩] ٤٠.

(٢) رجال العلامة الحلبي، م.س، رقم ٣، ص ٢٦٠.

١٦٠ - ني: ابن عقدة، عن عليّ بن فضال، عن محمد بن حمزة ومحمد بن سعيد، عن عثمان بن حمّاد، عن سليمان بن هارون العجليّ (البجلي) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله...».

[في السند عليّ بن فضال، فطحي المذهب^(١)] رجل من الواقعة [الغلاة] ينسب إلى الإمام الصادق حديثاً يتضمن تأويل آيتين من القرآن بالقائم وأصحابه مع أن الآيتين لا علاقة لهما بذلك مطلقاً. الآية الأولى قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٢) ومعناها واضح وهو أنه لما كان أكثر قريش في بداية البعثة كافرين بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الله تعالى بين أن كفر هؤلاء لن يضر الدعوة لأنه تعالى قد قيّض لهذه الدعوة من آمن بها ولم يكفر بها، وهم كل من آمن مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار والمهاجرين ثم كل من تبعهم بالإيمان من أهل إيران وسائر بلاد المشرق.

ولكن الراوي ينسب إلى الإمام الصادق قوله في هذا الخبر: «قال أبو عبد الله عليه السلام إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال لهم الله عز وجل: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين!»

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ٢٤٧، رقم ٦٧٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٩.

فلاحظوا كيف يلعب أولئك الرواة بمعاني آيات الكتاب .

والآية الثانية هي قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾^(١) والتي فسرها أكثر المفسرين بأن المقصود من «القوم الذين سوف يأتي الله بهم» فيها: أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة ومانعي الزكاة الثائرين على حكم الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقتلوا على فتنهم وثبتوا أركان دولة الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله . ولا علاقة للآية مطلقاً بأصحاب القائم، إذ لا يمكن أن يقول الله تعالى للمرتدين زمن النبي صلى الله عليه وآله: أيها القوم من يرتد منكم عن دينه فإن الله سيأتي بعد آلاف السنين بأصحاب القائم ليحاربوكم وينتصروا عليكم!!!

١٦١ - كشف: عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَلْقِي فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا الرُّعْبَ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَظَهَرَ مَهْدِينَا كَانَ الرَّجُلُ أَجْرَى مِنْ لَيْثٍ وَأَمْضَى مِنْ سَنَانٍ» .

[هل ألقى الله الرُّعب عند الإمام الخميني عندما قام بثورة أطاحت بالشاه الظالم؟؟ هل أتباعه وشعبه كانوا يخافون ويهابون الشاه وألقى الله في قلوبهم الرعب؟! عليكم التفكير وإعطاء الإجابة!]

١٦٢ - كا: العدة، عن سهل، عن ابن شمون، عن الأصم، عن

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٧ .

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٥٧

مالك بن عطيّة، عن ابن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «دماّن في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما...».

١٦٣ - كا: محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجلٌ معتجراً...».

[الخبران يرويهما «سهل بن زياد» الضعيف، الغالي، الكذاب، سابق الذكر، وفي الخبر ١٦٣ يرويه «الحسن بن العبّاس بن الحريش» عنونه النجاشي وقال: «أبو عليّ روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، ضعيف جداً. له كتاب: إنا أنزلناه في ليلة القدر، وهو كتاب رديّ الحديث، مضطرب الألفاظ...»^(١) وعنونه الغضائري وقال: «أبو محمد ضعيف الرأي، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، فضل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ كتاباً مصنفّاً فاسد الألفاظ مخايله تشهد على أنه موضوع وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه»^(٢).

١٦٤ - ختص: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض...».

[لم يذكر رجال السند!].

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ٦٠، رقم ١٣٨.

(٢) رجل الحلي، م.س، ص ٢١٤، رقم ١٣.

١٦٥ - فر: جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن عمران بن داهر قال: قال رجل لجعفر بن محمد (عليهما السلام): لنسلم على القائم بإمرة المؤمنين؟ قال: لا ذلك اسم سمّاه الله أمير المؤمنين لا يسمّى به أحد قبله ولا بعده إلاّ كافر قال: فكيف نسلم عليه؟ قال: تقول: السلام عليك يا بقيّة الله قال: ثمّ قرأ جعفر عليه السلام: ﴿يَقِيْتُ اللَّهَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

[يرويّه المجلسي نقلاً عن تفسير فرات بن إبراهيم بسند ينتهي إلى] «عِمْرَانُ بْنُ دَاهِرٍ» المهمّل المجهول الذي لا ذكر له بتاتاً في كتب الرجال يروي قائلًا: «قَالَ رَجُلٌ»! - هكذا بلا بيان لاسمه ولا لوصفه!.

[أما المتن] أيها القارئ اللبيب أنظر كيف يخرب أولئك الرواة المجاهيل الإسلام ويتخذون القرآن ملعبة يفسرونه حسب أهوائهم:

١ - فالراوي يسأل كيف نسلم على القائم؟ فهل كان القائم موجوداً زمن جعفر بن محمد عليه السلام حتى يسلم عليه السائل؟؟!

٢ - يقول إن «أمير المؤمنين» اسم اختص الله به علياً في حين أن عبارة «أمير المؤمنين» ليست اسماً بل مجرد لقب لمن صار أميراً على جماعة من المؤمنين سواء كان علياً أم زيد بن حارثة أم أي شخص آخر.

٣ - ينسب الراوي الكاذب إلى جعفر بن محمد قوله: إن أمير

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.

المؤمنين «اسمُ سَمَاهُ اللهُ أمير المؤمنين [أي عليّ] لا يُسمّى به أحدٌ قبْلَهُ ولا بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ!! فهو لم يفهم أن أمير المؤمنين لقب وليس اسماً! ثم ما الدليل على أن كل من أُطلقَ عليه لقب أمير المؤمنين قبل أو بعد علي عليه السلام يكون كافراً؟ أين البرهان على هذا الادعاء؟ هذا الراوي المحتال الكاذب يرمي إلى القول بأنه لما لُقّب عُمرُ قبل عليّ بلقب أمير المؤمنين فقد كفر! ألا يعلم هذا الراوي الأفاك أن الكفر هو إنكار أصل من أصول الدين أو فرع من فروعه القطعية المعلومة منه بالضرورة [على نحو يُكذّب فيه اللهُ ورسولُهُ]؟ وأنه لا يجوز إصدار حكم الكفر جزافاً دون دليل أو برهان؟

٤ - يقول: تقول في سلامك على القائم: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللهِ! فليت شعري هل ذهب أكثر الله تعالى وبقي منه جزء هو المهدي القائم حتى يكون بقية الله؟!

٥ - الآية التي نسب الراوي إلى الإمام الاستشهاد بها لا توجد بينها وَبَيَّنَّ القائم أية مناسبة وفيما يلي نذكرها لتزداد فضيحة واضح الرواية الكذوب:

يقول تعالى في سورة هود قاصّاً علينا ما قاله النبي شعيب عليه السلام لقومه: ﴿وَيَقَوْمِ أَوفُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾ بَقِيَّتُ اللهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٦﴾﴾ (١).

من الواضح أن قصد شعيب عليه السلام من الجملة الأخيرة نهي قومه عن التطفيف والبخس وأكل أموال الناس بالباطل وأن يقول لهم: ما يُقِيهِ الله تعالى لكم من المال الحلال بعد إيفاء الحقوق بالقسط أكثر خيراً وبركةً بإذن الله من الزيادة التي تأخذونها من التطفيف والبخس، فاكثفوا بالرزق الحلال ولا يحملنكم الطمع على أكل أموال الناس بالباطل. هذا هو معنى الآية الواضح باتفاق جميع المفسرين ولا علاقة للآية من قريب ولا من بعيد بالمهدي ولا تناسب بينها وبين موضوع المهدي إطلاقاً وسياق الآية أي ما قبلها وما بعدها كله يتحدث عن قصة شعيب وقومه كما جاء في الآية التي بعدها: ﴿قَالُوا يَشْعِيبُ اصْلَوْنَاكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِيْ أَمْوَالِنَا مَا نَشَؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ (١).

فينبغي أن نسأل الراوي الكذاب: هل كان جعفر بن محمد الذي قرأ تلك الآية لا يفهم معناها؟! هل كان - نعوذ بالله - جاهلاً إلى هذا الحد باللغة العربية؟! وما هدف العلماء الطائفيين من ذكر أمثال هذه الروايات الباطلة [وتكرار استخدام هذه الآية بحق المهدي بغير مناسبة]؟!

١٦٦ - فر: الحسين بن علي بن بزيع معنعناً، عن زيد بن علي قال: «إذا قام القائم من آل محمد يقول: أيها الناس نحن الذين وعدكم الله تعالى في كتابه ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾...».

١٦٧ - فر: القاسم بن عبيد معنعنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(١) إلى قوله: ﴿حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ ثلاث عشر آيات^(٢) قال: هم الأوصياء ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ فإذا قام القائم عرضوا كل ناصب عليه فان أقر بالاسلام وهي الولاية وإلا ضربت عنقه أو أقر بالجزية فأذاها كما يؤدّي أهل الذمة».

[الخبران نقلهما المجلسي عن تفسير فرات بن إبراهيم] هما مُعْنَعَانِ هكذا دون ذكر رجال السند الذين عنعن أحد منهم عن الآخر، فرواة [الخبرين] إذا مجهولو الاسم والصفة، والقاسم بن عبيد راوٍ مجهول [وأما المتن في الخبر ١٦٧] أقول: قول الراوي: «ثلاث عشرة آية هم الأوصياء» احتكار وتحجير لا محل له في الإسلام، وقوله: «فإن أقر بالاسلام وهي الولاية وإلا ضربت عنقه أو أقر بالجزية» فنسأل: هل الولاية من أصول الدين حتى تضرب عنق كل من لا يؤمن بها؟! وحتى لو فرضنا جدلاً أنها من أصول الدين، هل حكم من ينكر أصلاً من أصول الدين أن تقطع رقبته حتى لو كان مسالماً [أم حكمه الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؟]، وإذا كان الله تعالى قد قال في حق الكفار وأهل الكتاب [الذين ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن من أساسها]: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣

(٢) [ثلاث عشرة آية].

دَبَّرَكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾^(١)، فما بالك بمن كان مسلماً لكنه لا يؤمن ببعض ما يعتبره أهل مذهب ما أصلاً من أصول الدين؟]

١٦٨ - كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي، عن أخويه محمد وأحمد، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمر الجعفي، عن رجل من أهل مصر، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: أما إنَّ قائمنا عليه السلام لو قد قام...».

١٦٩ - كا: محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن محمد عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوَّل ما يُظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة...».

[الخبران فيهما «عن رجل» من هو هذا الرجل؟ لا بيان لاسمه ولا لوصفه؟!]

١٧٠ - كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المساجد المظلمة، أكره الصلاة فيها؟ فقال: نعم، ولكن لا يضرُّكم اليوم، ولو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك.

[في السند علي بن إبراهيم الذي يعتقد بتحريف القرآن، ذكر سابقاً].

سيره وأخلاقه وَعَدَد أصحابه وخصائص زمانه ٥٦٣

١٧١ - كا: الحسن بن عليّ العلويّ، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله العلويّ، عن الحسن بن الحسين العرنّيّ، عن عمرو بن جميع قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة...».

[الرواية ضعيفة بسهل بن جمهور والحسن بن الحسين العرنّيّ، مجهولان^(١)، وعمرو بن جميع ضعيف^(٢)، بتري^(٣)].

١٧٢ - يب: أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسماعيل بن زيد مولى الكاهليّ، عنه، عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة: في وسطه عين...».

[في السند «عنه» عن من؟ ومن هو؟ وما هو مذهبه؟ وما حاله؟ لا أحد يدري].

١٧٣ - يب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبه العرنّيّ قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: ليتّصلنّ هذه بهذه - وأوماً بيده إلى الكوفة والحيرة - حتى...».

[في السند «صالح بن عقبة، الكذاب، الغالي، الذي لا يلتفت إليه، سابق الذكر].

(١) مرآة العقول، المجلسي، الاعلامي/بيروت، ج ١٢، ص ٣٨٥.

(٢) رجال الشيخ الطوسي، م.س، ص ٢٥١، رقم [٣٥١٧] ٤٢٦؛ ورجال النجاشي، م.س، ص ٢٧٦، رقم ٧٦٩.

(٣) رجال الشيخ الطوسي، م.س، ص ١٤٢، رقم [١٥٣٢] ٦٧.

[وباقى الأخبار من ١٧٤ إلى ٢١٤ كلها بين مرفوع دون ذكر الوسائط وبين رواية مجهولي الحال وبين إغراق ومغالاة وبين جهالة وانقطاع، وقد أسقط آية الله الشيخ محمد آصف محسنى كل هذه الأخبار ما عدى الأخبار رقم ١٨١ و ١٨٤ و ١٩٢ في كتابه مشرعة بحار الأنوار^(١) وسنقلها ونرى مدى صحتها :

١٨١ - كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر(ع): قول الله عزّ ذكره...». [الخبر مروى عن عليّ بن إبراهيم الذي يعتقد بتحريف القرآن، سابق الذكر.

١٨٤ - ك، ن، لي: العطار، عن أبيه، عن ابن عبد الجبار، عن محمد بن زياد الأزديّ، عن أبان بن عثمان، عن الثمالى، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا عليّ وآخرهم القائم...».

[في السند أبان بن عثمان الناقوسي الذي يعتقد أن جعفر بن محمد عليه السلام هو المهدي، سابق الذكر.

١٩٢ - يب: الصفار، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير ومحمد بن عبد الله بن هلال، عن العلا، عن محمد قال: «سألت أبا

(١) مشرعة بحار الأنوار: الشيخ محمد آصف محسنى، م.س، ص ٢٣٣.

جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كانت^(١) في الجاهلية، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل».

[أولاً في السند: الخبر مروي عن «محمد» من هو هذا وهل هو موثق أم ضعيف؟ يوجد أكثر من ثمانمئة ونيف شخص اسمه «محمد» فأَيُّ منهم هو محمد المقصود؟ لا أحد يعلم! .

وثانياً في المتن: «يقول بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام» لماذا يقوم المهدي بإظهار الإسلام ألم يسمع قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٢). فالدين اكتمل ولم يعد بحاجة بعد لإظهار الإسلام لأن هذه كانت من مهام الرسول محمد صلى الله عليه وآله وهو خاتم الأنبياء ولا نبي بعده!

وقد انتبه المجلسي لهذا الباب أن به أخباراً غير مقبولة كهدم المساجد والمشاهد وأن القائم سيحكم بحكم آل داود وغيره، فقام «بتذييل» فتحمل وتأول لبعض أخبار هذا الفصل.

(١) [كان].

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

هنا انتهينا من التعليق على أبواب وأحاديث الجزء ٥٢ من البحار
وننتقل إلى ما جاء في الجزء ٥٣ من البحار .

باب ٢٨ - ما يكون عند ظهوره «برواية المُفَضَّل بن عُمَر»

أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان،
عن محمد بن إسماعيل وعلي ابن عبد الله الحسني، عن أبي شعيب [و]
محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن
المفضل بن عمر قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمور
المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش
لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا، قلت: يا سيدي ولم ذاك؟
قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ
إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) . . . (خبر
طويل).

أراد المجلسي أن يزيد من حجم كتابه فأتى بحديث باسم رواية
«المُفَضَّل بن عُمَر» ليزيد من حجم هذا الباب بهذا الخبر الطويل.
ونقول:

أولاً: لقد مرّت أغلب مضامين هذا الخبر جملةً جملةً في ما تقدم
من الأبواب.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٦ .

ما يكون عند ظهوره «برواية المُفَضَّل بن عُمر» ٥٦٧

ثانياً: المفضل لا اعتبار لنقله ولا يستحق أن يروي عنه أي خبر لأن علماء الرجال اعتبروه غالباً فاسد المذهب، وقال عنه النجاشي:

«أبو عبد الله وقيل أبو محمد، الجعفي، كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يُعْبَأُ به، وقيل إنه كان خَطَّابِيًّا^(١)، وقد ذكرت له مصنفات لا يُعَوَّل عليها..»^(٢).

وذكره العلامة الحلي [فقال: «(المفضل) بن عمر بضم العين الجعفي أبو عبد الله: ضعيف كوفي، فاسد المذهب مضطرب الرواية لا

(١) الخطابية فرقة من الفرق الشيعية القديمة المغالية والمنقرضة كانوا أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع الملعون على لسان الإمام الصادق عليه السلام زعموا أنه لا بد من رسولين في كل عصر ولا تخلو الأرض منهما: واحد ناطق وآخر صامت، فكان محمدٌ صلى الله عليه وآله ناطقاً وعليٌّ صامتاً، وتأولوا في ذلك قول الله: ثم أرسلنا رسلنا تترى، ثم ارتفعوا عن هذه المقالة إلى أن قال بعضهم هما آلهة، ثم أنهم افترقوا لما بلغهم أن جعفر بن محمد عليه السلام لعنهم ولعن أبا الخطاب وبرئ منه ومنهم، فصاروا أربع فرق، فرقة منهم قالت إن جعفر بن محمد هو الله وأن أبا الخطاب نبي مرسل أرسله جعفر وأمر بطاعته! وأباحوا المحارم كلها من الزنا واللواط والسرقه وشرب الخمر... ومن أتباع أبي الخطاب سمو الخمسة لأنهم زعموا أن الله عز وجل هو محمد وأنه ظهر في خمسة أشباح وخمس صور مختلفة أي ظهر في صورة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين... وإلى آخر خرافاتهم. (انظر سعد بن عبدالله الأشعري، المقالات والفرق، الصفحات من ٢٧ إلى ٥٧).

(٢) أحمد بن علي النجاشي (٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، قم، مؤسسة انتشارات إسلامي، (١٤٠٧هـ)، ص ٤١٦؛ ورجال النجاشي، شركة الأعلمي/ بيروت، ط ١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ص ٣٩٨، رقم (١١٢).

يُعبأ به، متهافت، مرتفع القول، خطابي، وقد زيد عليه شيء كثير، وحمل الغلاة في حديثه حملاً عظيماً، ولا يجوز أن يكتب حديثه روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) وقد أورد الكشي أحاديث تقتضي مدحه.. وأحاديث تقتضي ذمه والبراءة منه..»^(١).

ومما جاء في ذمه عن الكشي: «جبرائيل بن أحمد قال: حدثني محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عمر الجعفي: يا كافر يا مشرك ما لك ولابني، يعني إسماعيل بن جعفر وكان منقطعاً إليه يقول فيه مع الخطابة..»^(٢).

ووصفه ابن الغضائري بقوله: «المفضل بن عمر، ضعيف، متهافت، مرتفع القول، خطابي». وقد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه، حملاً عظيماً، ولا يجوز أن يكتب حديثه»^(٣) وهكذا ابن داوود في رجاله^(٤). والمجلسي رغم معرفته بتلك الأقوال التي مرت بحق «المفضل» وقبوله لها إلا أنه رغم ذلك يذكر هذا الخبر الطويل

(١) رجال العلامة الحلي، دار الذخائر للمطبوعات، قم/إيران، ط ٢ (١٣٨١هـ - ١٩٦١م)، ص ٣٥٨.

(٢) رجال الكشي، الأعلمي/ بيروت، ص ٢٢٨، ٢٢٩، رقم ١٥٤.

(٣) الرجال لابن الغضائري، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، دار الحديث رقم، ص ٣، ص ٨٧ رقم [١١٧] ٢.

(٤) الرجال، لابن داوود، القسم الثاني (رقم ٢٣٧). وفي آخره في فصل «من قيل فيه: إنه ليس بشيء (رقم ٧)».

ما يكون عند ظهوره «برواية الْمُفَضَّل بن عُمَرَ» ٥٦٩

باسم رواية الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، وينقلها عن كتاب لا ندري ما اسمه ولا من هو مؤلفه فقد صرح بذلك في بداية هذا الخبر فقال: «رُويَ في بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا»!!

وثمة راوٍ آخر في سلسلة سند هذا الخبر الطويل هو «الحسين بن حمدان» نصَّ علماء الرجال على أنه «كذاب فاسد المذهب»^(١)، وهو يروي بدوره عن شخص مجهول عن «محمد بن نصير» الملعون على لسان الإمام علي التقي (الإمام الهادي) ولسان الإمام الحسن العسكري، فقد غلا «محمد بن نصير» في الإمام الهادي فادعى فيه الربوبية وقال إنه هو (أي محمد بن نصير) رسوله! إضافة إلى أنه ادعى النيابة للمهدي الغائب وكان «يَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ . . وَيَقُولُ بِإِبَاحَةِ الْمَحَارِمِ وَيُحَلِّلُ نِكَاحَ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي أَذْبَارِهِمْ»^(٢) (أي اجتمعت فيك المحاسن التي تفرقت في سواك)!!

فلاحظوا سند هذا الخبر: مجهولٌ عن فاسدٍ كذابٍ عن مجهول آخر عن كذاب كافر عن مجهول آخر عن شخص غالي المذهب.

هل هناك أي قيمة لمثل هذا الخبر الطويل الخرافي بمثل هذا السند الفاسد؟؟

(١) رجال النجاشي، م.س، ص ٦٧، رقم ١٥٩، والرجال لابن الغضائري، مصدر سابق، ص ٥٤، رقم [٤٠] - ١٣.

(٢) رجال الكشي، ص ٣٦٩ - ٣٧٠؛ ورجال الطوسي: ص ٤٠٢، رقم [٥٩٠٢] - ٢٠. و«الرجال» لابن الغضائري، ص ٩٩، رقم [١٥٠] - ٣٥ و«فرق الشيعة، النوبختي، ص ٩٣ وراجع أيضاً: «المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية»، منشورات الجمل، جواد علي، ط ٢ (٢٠٠٧)، ص ١١٠.

والعجيب أن يجتمع مثل أولئك الأشخاص [الغلاة الكذابين] حول الأئمة ويفترون عليهم الأكاذيب وينسبون إليهم كل خرافة، ثم يأتي بعض العلماء المتأخرين فيعتبرون تلك الروايات والأخبار حجة؟!!!

إن هذا الخبر مليء بالإساءة إلى خلفاء المسلمين في صدر الإسلام وبالغلو بالمهدي ونسبة موهومات خارقة إليه، ومن الحيف أن نضيع وقت القراء الكرام ونسود صفحات كتابنا هذا بنقد ما جاء في متنه، ومما يُذكر أن هذا الخبر ذكر ما يخالف ما ذكرته الأخبار السابقة إذ قال إن ولادة المهدي كانت في الثامن من شهر شعبان سنة ٢٥٧هـ! فمن الواضح أن الوضاعين لم يستطيعوا أن يتفقوا على قول واحد بشأن تاريخ ولادة المهدي وأن يضعوا له يوماً محدداً، لذا كان تاريخ ولادة المهدي مجهولاً.

باب ٢٩ - باب الرجعة^(١)

١ - خص [منتخب البصائر]^(٢): سعد، عن ابن عيسى وابن أبي

(١) هذا الباب نقلاً عن كتاب «الإسلام والرجعة» للأستاذ الشيخ عبد الوهاب فريد تُنْكَأُني تلميذ المصلح الشهير آية الله محمد حسن شريعت سنغلي (١٩٤٣م) وهما يعدان من المصلحين المجتدين بين علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية في إيران دعوا إلى النقد الذاتي وإعادة النظر في العقائد والممارسات الشيعية الموروثة الدخيلة وإصلاح مذهب العترة النبوية بإزالة ما تراكم فوق وجهه الناصع منذ العصور القديمة والعودة به إلى نقائه الأصلي الذي يتجلى في منابع الإسلام الأصيلة: القرآن الكريم وما وافقه من السنة المحمدية وهدى أئمة العترة الطاهرة وسيرتهم، (مع التصرف ونقد جميع الأخبار).

(٢) «منتخب البصائر» أحد المصادر الرئيسية التي نقل المجلسي منها أحاديث الرجعة، =

الخطّاب عن البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطّاب يحدثان جميعاً قبل أن يُحدّث أبو الخطّاب^(١) ما أحدث - أنّهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّل من تنشقّ الأرض عنه ويرجع إلى الدُّنيا، الحسين بن عليّ عليه السلام وإنّ الرّجعة ليست بعامة، وهي خاصّة لا يرجع إلّا من محض الايمان محضاً أو محض الشرك محضاً.

ترجمة الرواة: «أبو الخطّاب» هو باتّفاق جميع علماء الرّجال، مؤسّس أحد أهم فرق «الغلاة» وهي فرقة «الخطّابية» [وهو محمد بن مقلّاس - أو مقلّاص - الأسدي الكوفي أبو إسماعيل يعرف بابن أبي زينب البرّاد - كان يبيع الإبراد - من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام، كان مستقيم الطريقة، ثم انحرف وتحول غالياً فأحدث القول بالوهية أبي عبد الله عليه السلام وأنه رسول منه، وقد كان يقول بأن

= حيث أورد منه أكثر من ٦٠ حديثاً، وهو للشيخ «الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي» تلميذ الشهيد الأول صاحب كتاب «المحتضر» وكتاب «الرجعة» (كان حياً سنة ٨٠٢هـ) ذكروا أنه انتخبه من كتاب «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القميّ (المتوفى ٣٠١ أو ٢٩٩هـ) علماً أن كتاب الأشعري هذا قد فُقد ولا يوجد اليوم إلا منتخبه المشار إليه، بل حتى هذا المنتخب لم يعد له وجود ولولا ما نقله المجلسي عنه لما سمعنا به. (انظر ترجمته في: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥، ص ١٠٦).

(١) راجع: الرجال لابن الغضائري، مؤسسة دار الحديث رقم ص ٨٨ رقم [١١٩]-٤؛ ورجال الكشي: ص ٢٠٧، رقم ١٣٥؛ والطوسي، ص ٢٩٦، رقم [٤٣٢١].

الأئمة (عليهم السلام) أنبياء، يعرف أصحابه بالخطابية، ومما أحدث أنه كان يقول وقت فضيلة المغرب من بعد سقوط الشفق، والحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيلة بإجماع المسلمين^(١) وهو وضاعٌ للحديث، وقد ذمَّه الأئمة الأطهار ولعنوه^(٢). و«حمران بن أعين»: ذكر المرحوم المامقاني أن الشهيد الثاني وصاحب المدارك ضعَّفوا رواياته كلياً^(٣).

٢ - خص: بهذا الإسناد، عن حماد، عن بكير بن أعين قال: «قال لي: من لا أشكُّ فيه يعني أبا جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً سيرجعان».

[في المتن: هل من المعقول والجائز أن يخالف الإمام جعفر الصادق جده علي بن أبي طالب عليه؟! فالإمام علي يقول في الخطبة ١٠٧ من نهج البلاغة:

«حيث لا إقالة ولا رجعة..» و«فلا رجعة تنالون، ولا عشرة تقالون»!].

(١) ترى تفصيل ذلك في الوسائل، أبواب المواقيت، باب ١٨؛ وراجع رجال الكشي: «عن أبي أسامة قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: أؤخر المغرب حتى تستبين النجوم. فقال: خطابية؟!، إن جبرائيل أنزلها على رسول الله صلى الله عليه وآله حين سقط القرص (ص ٢٠٧، رقم ١٣٥).

(٢) انظر المامقاني، تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٨٩.

(٣) انظر المامقاني، تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٧١.

٣ - خص: بهذا الإسناد، عن حمّاد، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تقولوا الجبت والطاغوت، ولا تقولوا الرجعة، فإن قالوا لكم فإنّكم قد كنتم تقولون ذلك فقولوا: أمّا اليوم فلا نقول، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يتألّف الناس بالمائة ألف درهم ليكفّوا عنه، فلا^(١) تتألّفونهم بالكلام؟

[في السند]: «الفضيل» مجهول.

٤ - خص: بهذا الاسناد عن حمّاد، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها فقال: إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يجرى أوانه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(٢).

[المتن وما يحتويه عن الرجعة يتعارض مع القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(٣) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(٣)!].

٥ - خص: سعد، عن ابن يزيد، وابن أبي الخطّاب واليقطيني وإبراهيم بن محمد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

(١) [أفلا].

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٩.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٩٩ - ١٠٠.

﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(١) فقال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل.

[في السند]: «محمد بن عيسى اليقطيني» ضعفه الشيخ الطوسي في كتابيه «الرجال» و«الفهرس» والمحقق في «المعْتَبَر» والعلامة الحلي في «المُخْتَلَف» والشهيد الثاني في «الروض الجنان» والفاضل المقداد في «التنقيح» وابن طاوس وصاحب المدارك وصاحب الذخيرة، جميع رواياته، واعتبره بعضهم غالباً^(٢).

٦ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم، قال: أما يقرؤون^(٣) القرآن ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(٤).

[في السند]: «الحسين بن مختار» ضعفه الشيخ والعلامة الحلي^(٥) والمحقق في «المعْتَبَر» والشيخ البهائي في كتاب «مشرق الشمسين» جميع رواياته واعتبروه «واقفياً».

(١) سورة النمل، الآية: ٨٣.

(٢) الفهرست، الطوسي، م.س، ص ٢١٦، رقم [٦١١] ٢٦ ورجال الطوسي: [٥٧٥٨]؛ والاستبصار، المجلد ٣، ذيل الحديث: ٥٦٨؛ ورجال الحلي: م.س، ص ١٤١ - ١٤٢، رقم ٢٢.

(٣) [يقرؤون].

(٤) سورة النمل، الآية: ٨٣.

(٥) رجال الطوسي، ص ٣٣٤، رقم [٤٩٧٢] ٣؛ ورجال الحلي: ص ٢١٥، رقم (١).

[أما في المتن]: لقد استُدلَّ في الروایتين (٥) و(٦) بهذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ التي يعتبرها القائلون بالرجعة من أقوى أدلتهم؛ فأقول: لو تأملنا متن الرواية المذكورة أعلاه بدقة لرأينا أن ما يطرحه راويها من استناد الإمام إليها للاستدلال على الرجعة إنما يعتمد في الواقع على أن «مفهوم» الآية يعارض «منطوق» قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١)، لذا فلا بد من حمل الآية الأولى على «الرجعة» رفعاً للتعارض. ولا يخفى على أهل العلم أن «الوصف» لا يكون له مفهوم إلا إذا كانت علة ثبوت الحكم منحصرة في موضوع هذا الوصف، وإلا فلا يكون للوصف أي مفهوم أبداً؛ مثلاً إذا قلت سأستضيف اليوم العلماء، فإذا لم تكن علة استضافتك هي صفة العلم في العلماء فلا يكون لجملتك أي مفهوم مخالفة، أي لا تدل أبداً على أنك لن تستضيف أطياًفاً أخرى من الناس غير العلماء. وبناء على ذلك لو كان للآية مفهوم لكان وصف «التكذيب» علة منحصرة لثبوت الحشر أي «الرجعة» ففي تلك الصورة لا ينبغي على الأئمة والسعداء أن يرجعوا، على عكس عقيدة الرجعة التي أساسها وقاعدتها رجعة الأئمة والأشخاص السعداء؛ وإضافة إلى ذلك إذا كان لـ «الوصف» في تلك الآية مفهوم، فيجب أن يكون لآية: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾^(٢)، التي تحدثت بلا أي شبهة عن يوم القيامة، مفهوم أيضاً، وبالتالي يجب

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٤.

أن نقول إن البعث في القيامة خاصٌّ بالشهداء أي الأنبياء مع أنه لا يمكن لعاقل أن يلتزم بمثل هذا المعنى، اللهم إلا أن يحمل القائلون بالرجعة هذه الآية أيضاً على الرجعة؛ وليس هذا ببعيد عنهم، لأننا نراهم كلما صادفوا في القرآن كلمة: «حشر» و«بعث» و«آخرة» وباختصار كلما صادفوا كلمة تعود إلى القيامة فإنهم يؤوّلونها بالرجعة!

وثانياً لو فرضنا - فرض محال - أن للوصف في الآية المذكورة مفهوماً، فإنه مما لا شبهة فيه أنه لا يمكن لـ «مفهوم» جملة، خاصة المفهوم المخالف، أن يقوى على معارضة «منطوق» جملة أخرى أبداً، حتى يحتاج الإنسان إلى رفع التعارض، فعلم أن الاستدلال بهذه الآية في خصوص «الرجعة» خطأ محض ولا أساس له من الصحة، ومن هنا نفهم أيضاً أن الروايات التي استُدلّ فيها بهذه الآية على «الرجعة» موضوعة ومختلقة، لأن مثل هذه المغالطة والاستدلال الخاطئ لا يليق بالمقام الشامخ لحضرة الإمام «جعفر بن محمد» بل لا يليق حتى بمقام شخص عادي!

وبمعزل عن كل ما ذكر لو فرضنا أن هذه الآية نزلت بشأن الرجعة فإن أقصى ما يُستفاد منها هو رجوع الأتقياء والمكذّبين فقط فكيف يخبر الله عن رجوع المكذّبين ولكنه يسكت تماماً عن رجوع الأئمة والسعداء ولا يأتي بذكر لحكومة الحسين مدة (٤٤) ألف عام ورسالة النبي الأكرم ومقتل الشيطان الفلاني... الخ!

إذا علمت أن هذه الآية لا علاقة لها بالرجعة لا من قريب ولا من بعيد، نأتي الآن إلى تفسيرها مراعين الاختصار فنقول: إن أفضل طريقة

لتفسير القرآن هي القرآن نفسه طبقاً لقاعدة (القرآن يفسر بعضه بعضاً) فما يُستفاد بوضوح من قوله تعالى ﴿وَجَنَّتِ الْفَأْفَأُ ۖ﴾ (١٦) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُفْعُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾^(١)، هو أن أفراد البشر سيحشرون يوم الميقات والقيامة، بعد النفخ في الصور، فوجاً فوجاً وجماعة جماعة، والآية: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۖ﴾ (١٨) قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ^(٢).

تجعل المكذبين بكل وضوح فوجاً وجماعة خاصة، فانطلاقاً من مفاد الآيتين المذكورتين يتضح بشكل كامل أن آية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنِّي سُرَّكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۖ﴾ (٢٢)^(٣)، إنما تبين كيفية حشر أفواج المكذبين يوم القيامة ولا علاقة لها بالرجعة.

وبعبارة أخرى فإن آية: ﴿يَوْمَ يُفْعُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۖ﴾، تخبرنا من جهة أن الناس سيحشرون يوم القيامة فوجاً فوجاً، ومن الطرف الآخر فإن آية ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾^(٤)، تقول بصراحة إن المكذبين فوج مخصوص، فمن ملاحظة الآيتين مع بعضهما يتبين بكل وضوح أن آية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(٥)، إنما تعود إلى القيامة وتخبر عن كيفية حشر المكذبين.

(١) سورة النبأ، الآية: ١٦ - ١٨.

(٢) سورة الملك، الآية: ٨ - ٩.

(٣) سورة النمل، الآية: ٨٣.

(٤) سورة الملك، الآية: ٨.

(٥) سورة النمل، الآية: ٨٣.

٧ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن أبان، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بحمران بن أعين وميسر ابن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا والمروة.

[في السند «الحسين بن عمر بن يزيد» إمامي ولكن حاله مجهول وأما المتن يتعارض مع القرآن الكريم في مسألة أن الإمام يعلم علم الغيب كما جاء عن لسان الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾^(١)!].

٨ - خص: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن عبد الله بن المغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَكِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾^(٢) فقال: يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قلت: لا والله إلا إذا سمعت منك فقال: القتل في سبيل عليّ عليه السلام وذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميته، إنه من قتل ينشر حتى يموت، ومن مات ينشر حتى يقتل.

[في السند]: «جابر بن يزيد الجعفي» قال عنه النجاشي: «روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا، منهم: عمرو بن شمر، ومفضل بن صالح،

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٧.

ومنخل بن جميل ، ويوسف بن يعقوب . وكان في نفسه مختلطاً . . .
وقلّ ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام»^(١) .

واعتبره الفاضل الجزائري من «الضعفاء» غير مقبولى الرواية .
وعلق الشهيد الثاني على قول العلامة في «الخلاصة» بشأن روايات
جابر الجعفي :

«وأرى الترك لما روى هؤلاء عنه ، والتوقف في الباقي إلا ما خرج
شاهداً»^(٢) ، فقال : «التوقف في ما رواه الضعفاء عن جابر لا محل له
بل الواجب ردها جميعاً ، والأجدر بالمصنف ، أي العلامة ، أن يتوقف
بالروايات التي رواها جابر نفسه لأن الناس اختلفوا في مدحه وذمه ،
هذا إن لم نُقدِّم قولَ الجراح» .

أي أما إذا قلنا بأن قول الجراح مقدّم على قول المعدّل - كما هو
رأي الشهيد الثاني ذاته وقول كثير من العلماء - فينبغي عندئذ طرح
جميع روايات جابر الجعفي .

وقال ابن الغضائري : «إن جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في
نفسه ، ولكنّ جُلّ من روى عنه ضعيفٌ»^(٣) .

توضيحٌ : بعض معاصرينا يقول - خلال سعيه لإقامة الأدلة على

(١) رجال النجاشي ، م.س ، ص ٢٧٥ ، رقم ٧٦٥ .

(٢) رجال الحلي ، م.س ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، رقم ٦ .

(٣) المامقاني ، تنقيح المقال ، ج ١ ، ص ٢٠١ - ٢٠٤ .

إثبات «الرَّجْعَة» - : لما ردَّ علماء أهل السنة والجماعة روايات جابر الجعفي لقوله بالرجعة دلَّ ذلك على أن «الرَّجْعَة» كانت من الأقوال الخاصة بالشيعة التي امتازوا بها عن غيرهم. فأقول: إن هذا الادعاء خطأ كبير لأن الذين طعنوا في «جابر الجعفي» من أهل السنَّة وردّوا رواياته لم يكونوا يعتبرونه من الشيعة الإمامية الاثني عشرية بل كانوا جميعاً يعتبرونه - بسبب قوله بالرجعة - من الغلاة أي «السبئية» أتباع «عبدالله بن سبأ»، وللتأكد من ذلك يمكن للقارئ أن يرجع إلى ترجمة «جابر الجعفي» في كتاب «تنقيح المقال» الجزء الأول، لكي يتضح له أن «الرَّجْعَة» كانت من عقائد الغلاة وخصائصهم لا من عقائد الإمامية الاثني عشرية.

٩ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن فيض بن أبي شيبة قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وتلا هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾^(١) قال: ليؤمننَّ برسول الله صلى الله عليه وآله ولينصرنَّ علياً أمير المؤمنين عليه السلام [قلت: ولينصرنَّ أمير المؤمنين؟]...».

[في السند]: «محمد بن سنان» اعتبره الشيخ الطوسي والنجاشي والمحقق في «المُعْتَبَر» والعلامة الحلي في «المُخْتَلَف» والشهيد الثاني وكثير من علماء الرجال والفقهاء الكبار، غالباً ومن الضعفاء. قال عنه النجاشي في رجاله: «وهو (أي محمد بن سنان) رجلٌ ضعيفٌ جداً لا

يُعَوَّل عليه ولا يُلتفت إلى ما تفرَّد به، وقد ذكر أبو عمرو (الكشي) في رجاله: ... قال أبو محمد الفضل بن شاذان: لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان»^(١).

وقال العلامة الحلبي في [رجال العلامة الحلبي]: «وقد اختلف علماؤنا في شأنه، فالشيخ المفيد(ره) قال: إنه ثقة، وأما الشيخ الطوسي(ره) فإنه ضَعْفَه^(٢)، وكذا قال النجاشي، وابن الغضائري قال: إنه ضعيف غالٍ لا يلتفت إليه، وروى الكشي فيه قدحاً عظيماً، وأثنى عليه أيضاً. والوجه عندي التوقف فيما يرويه، فإن الفضل بن شاذان(ره) قال في بعض كتبه: إِنَّ مِنَ الْكَذَّابِينَ الْمَشْهُورِينَ ابْنَ سِنَان»^(٣).

وروى «العيّاشي» في تفسيره مضمون الرواية ذاته عن «فيض بن ابي شيبه». ولا ذكر لاسمه في كتب الرجال، فهو اصطلاحاً مهملٌ ومجهولٌ.

١٠ - خص: سعد، عن ابن [أبي] الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله...».

[في السند]: «محمد بن سنان» عرفنا حاله وأنه من «الغلاة»،

(١) رجال النجاشي: م.س، ص ٣١٣، رقم ٨٨٨.

(٢) رجال الطوسي، م.س، ص ٣٦٣ رقم [٥٣٩٤] ٧.

(٣) رجال الحلبي: م.س، ص ٢٥١، رقم ١٧؛ المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣،

و«منخل بن جميل» باتفاق جميع علماء الرجال من «الغلاة»^(١)، و«عمار بن مسروق» لا ذكر لاسمه في كتب الرجال.

١١ - خص: بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام «أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: إِنَّ المَدَّثَرُ هو كائن عند الرجعة . . .». [في السند]: نفس نقد الرواية السابقة.

١٢ - خص: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّ إبليس قال: ﴿نَظَرَنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٢) فأبى الله ذلك عليه «فقال إِنَّكَ من المنظرين إلى يوم . . .».

[في السند]: أولاً: «موسى بن سعدان»: ذكر العلامة الحلي في «رجال العلامة الحلي»^(٣) والنجاشي^(٤)، وابن الغضائري^(٥) أنه من «الغلاة».

ثانياً: «عبدالله بن القاسم الحضرمي»: ذكر النجاشي^(٦) وابن

(١) الكشي: م.س، ص ٢٦٣، رقم ٢٢٠؛ والنجاشي: م.س، ص ٤٠٢، رقم ١١٢٧، فقال: «ضعيف، فاسد الرواية».

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥ - ١٦.

(٣) العلامة الحلي: م.س، ص ٢٥٧، رقم ٤، وقال فيه: «ضعيف في مذهبه غلو».

(٤) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٨٦، رقم ١٠٧٢.

(٥) الرجال، لابن الغضائري، م.س، ص ٩٠، رقم [١٢٣] ٨.

(٦) رجال النجاشي: م.س، ص ٢١٧، رقم ٥٩٤، قال فيه: «كذاب، غال، يروي عن

الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته . . .».

الغضائري^(١) [والطوسي]^(٢) والعلامة في «رجال العلامة الحلي»^(٣) وابن داود أنه: كذاب وضاع للحديث، واعتبره بعضهم «غالياً» واعتبره آخرون «واقفياً» يروي كثيراً عن الغلاة، وبشكل عام ردّوا رواياته^(٤).

[ثالثاً: «عبد الكريم بن عمرو الخثعمي» ذكر الشيخ الطوسي^(٥) رحمه الله والكشي أنه كان واقفياً وقال ابن الغضائري أن الواقعة تدعيه والغلاة تروي عنه كثيراً والحلي توقف عما يرويه^(٦)].

١٣ - خص: بهذا الإسناد، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي (عليهما السلام)، فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار».

[في السند] أولاً: «الحسين بن أحمد المنقري» ذكر [الشيخ الطوسي و]^(٧) العلامة في «رجال العلامة الحلي»^(٨) والمجلسي في

(١) الرجال، لابن الغضائري: م.س، ص ٧٨، رقم [٩٠] - ١٥ - قال فيه: «كذاب، غالٍ، ضعيف، متروك الحديث، معدول عن ذكره».

(٢) رجال الطوسي: م.س، ص ٣٤١، رقم ٥٠٨٩.

(٣) رجال الحلي: م.س، ص ٢٣٦، رقم ٩.

(٤) المامقاني، تنقيح المقال: ج ٢، ص ٢٠٣.

(٥) رجال الطوسي: م.س، ص ٣٣٩، رقم [٥٠٥١] ١٢.

(٦) رجال الحلي: م.س، ص ٢٤٣، رقم ٥.

(٧) رجال الطوسي: م.س، ص ٣٣٤، رقم [٤٩٧٧] ٨.

(٨) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢١٦، رقم ٢.

«الوجيزة» والنجاشي^(١) وابن داود. . «أنه ضعيف جداً لا تقبل رواياته»^(٢).

ثانياً: «يونس الطبيان» قال عنه النجاشي في رجاله: «يونس بن ظبيان مولى، ضعيف جداً، لا يلتفت إلى ما رواه. كلُّ كُتُبِهِ تَخْلِيْطٌ»^(٣). وقال الشيخ الطوسي في «اختيار معرفة الرجال»: «قال محمد بن مسعود: يونس بن ظبيان مُتَّهَمٌ غَالٍ... (وقال) ابو الحسن (أي الإمام الرضا عليه السلام): ... ولعن الله يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم، أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام»^(٤). [وذكر ذلك ابن الغضائري^(٥) والحلي^(٦) أيضاً].

[ثالثاً: عبدالله بن القاسم الحضرمي ذكرنا حاله سابقاً، أنه كذاب وضاع للحديث، غَالٍ. وأما متناً: فالرواية مرفوضة لمخالفتها للقرآن الكريم لأن القرآن ينصّ على أن حساب الخلق يكون يوم القيامة فقط وليس قبله وقد سمى القرآن يوم القيامة بيوم الحساب].

(١) رجال النجاشي: م.س، ص ٥٣، رقم ١١٨.

(٢) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٣١٩.

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٤٢٩، رقم ١٢١٠.

(٤) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ج ٢، ص ٦٥٧ - ٦٥٨.

(٥) الرجال لابن الغضائري: م.س، ص ١٠١، رقم [١٥٢] ١.

(٦) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٦٦، رقم ٢.

١٤ - خص: سعد، عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله معاً عن العباس بن عامر، عن سعيد، عن داود بن راشد، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر».

[في السند]: «داود بن راشد» إمامي إلا أن حاله مجهول.

١٥ - خص: سعد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «يوم هم على النار يفتنون».

[في السند]: «أحمد بن محمد السيارى» قال عنه النجاشي [ضعيف الحديث، فاسد المذهب.. مَجْفُورُ الرواية، كثير المراسيل]^(١) وقال ابن الغضائري: [ضعيف، متهاك، غال، منحرف]^(٢) وقال العلامة في «الخلاصة» [يقول بالتناسخ]^(٣) والمجلسي في «الوجيزة» وابن داود: «غالٍ» ومن القائلين بالتناسخ^(٤).

[وهذه الرواية ضعيفة من ناحية إرسالها أيضاً حيث سقط بعض رواة سندها (عن بعض رجاله)].

(١) رجال النجاشي: م.س، ص ٧٨، رقم ١٩٢.

(٢) الرجال لابن الغضائري، ص ٤٠، رقم [١١] ١١.

(٣) رجال العلامة الحلي: ص ٢٠٣، رقم ٩.

(٤) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٨٧.

١٦ - خص: سعد، عن اليقطيني، عن القاسم، عن جده الحسن، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال: لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتص بعذابه ومن أغبط أغاظ...».

[في السند]: «محمد بن عيسى اليقطيني» من «الغلاة»، كما تقدمت ترجمته لدى ترجمة رواية الرواية رقم (٥) فراجعها. و «القاسم» حاله مجهول.

١٧ - خص: بهذا الاسناد عن الحسن بن راشد، عن محمد بن عبد الله بن الحسين قال: دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول...».

[في السند]: «محمد بن عبد الله بن الحسين» إمامي إلا أن حاله مجهول^(١).

١٨ - خص: سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن ابن أبي عثمان وإبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: «سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل...».

[في السند]: أولاً: «ابن أبي عثمان» ملعون على لسان أغلب علماء الرجال الذين اعتبروه «غالياً» من أتباع مذهب «العلائية»^(٢).

ثانياً: محمد بن سليمان الديلمي» من «الغلاة» ذكر ذلك الشيخ

(١) نتائج التنقيح: ص ١٣٩.

(٢) الرجل الكبير: ص ١٠٢.

«الطوسي» في «رجال»^(١) و«ابن الغضائري»^(٢) و«النجاشي»^(٣) . . وقد ضعّفوا جميع رواياته^(٤) .

وهذه الرواية ضعيفة أيضاً بسبب إرسالها وسقوط عدد من رجال سندها .

١٩ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي ومحمد البرقي، عن النضر عن يحيى الحلبي، عن المعلّى أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أول . . .» .

[في السند: أولاً: «محمد البرقي» ذكره ابن الغضائري فقال عنه: «حديثه يُعَرَفُ وَيُنْكَرُ. يَرَوِي عن الضُّعَفَاء كَثِيراً وَيَعْتَمِدُ المَرَاثِيلَ»^(٥) .

وثانياً]: «المعلّى بن خنيس» كان غالباً و«مغيرياً» (أي من أتباع الغالي المغيرة بن سعيد). قال عنه الشيخ محمد تقي التستري في «قاموس الرجال»^(٦): «معلّى بن خنيس . . . عَنْوَنُهُ ابن الغضائري، قائلاً: مولى أبي عبد الله عليه السلام كانَ أَوَّلَ أَمْرِهِ مُغَيْرِيّاً، ثُمَّ دعا إلى مُحَمَّدَ بن عَبْدِ الله (أي النفس الزكية)، وفي هذه الظَّنَّة أَخَذَهُ داوود بن عليّ

(١) رجال الطوسي: م.س، ص ٣٤٣، رقم [٥١٠٩] ١٠ .

(٢) الرجال، لابن الغضائري: ص ٩١، رقم [١٢٧] ١٢ .

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٤٩، رقم ٩٨٧ .

(٤) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٢٢؛ وج ٢، ص ٦٠ .

(٥) الرجال، لابن الغضائري: م.س، ص ٩٣، رقم [١٣٢] ١٧ .

(٦) قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري، ج ١٠، ص ١٥٨ .

فَقَتَلَهُ، وَالْغُلَاةُ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ كَثِيرًا، وَلَا أَرَى الْاِعْتِمَادَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ»^(١). و[عَنُونَهُ] النجاشي، قائلًا: أبو عبد الله مولى جعفر بن محمد عليه السلام ومن قبله كان مولى بني أسد، كوفي بزاز، ضعيفٌ جداً، لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ»^(٢).

٢٠ - خص: من كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأَطْرُوش عن جعفر ابن محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ، تَقَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ...».

[في السند]: أولاً: «محمد بن خالد البرقي» قال التُّسْتَرِي في «قاموس الرجال»^(٣): «... وكان محمد (بن خالد البرقي) ضعيفاً في الحديث، وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب وعنونه ابن الغضائري قائلًا: .. حديثه يُعرف ويُنكر، ويروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل» وعده ابن داود في جملة الضعفاء^(٤).

ثانياً: «محمد بن حسن بن عبد الله الأَطْرُوش» لا ذكر لاسمه في كتب الرجال فهو اصطلاحاً «مُهْمَلٌ».

(١) الرجال، لابن الغضائري: م.س، ص ٨٧، رقم [١١٦] ١.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٣٠.

(٣) قاموس الرجال: الشيخ محمد تقي التستري، ج ٩، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٤) المامقاني، تنقيح المقال: ج ٣، ص ١١٣.

٢١ - شي: [تفسير العياشي] عن صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^(١) قال: ذلك حين يقول عليّ عليه السلام أنا أولى الناس...».

ترجمة الرواة: «محمد بن مسعود العياشي»، رغم أن علماء الرجال وثقوه، إلا أن المرحوم الشيخ «محمد» ابن «الشهيد الثاني» طعن في توثيقه، [وكان في أول أمره عامي المذهب]^(٢)، هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى لما كانت أغلب روايات «العياشي» عن الضعفاء فلا ثقة بها ولا يُعتمدُ عليها، وعلى كل حال فهذه الرواية ضعيفة من جهة إرسالها لأن «العياشي» - كما يقول الشيخ الطوسي في رجاله - لم يرو عن الأئمة، والمعنى الظاهر من كلامه أنه لم يدرك زمن الأئمة، وبالتالي فلا يمكن أن يروي بلا واسطة عن «صالح بن ميثم» الذي كان زمن أصحاب الإمام الباقر، لأننا لو فرضنا أن «صالح بن ميثم» عمّر بعد وفاة الإمام الباقر - التي وقعت سنة ١١٤هـ - مئة وعشرين عاماً. فلا يمكن أيضاً تصوّر لقاء «العياشي» به لأن وفاة الإمام العسكري كانت سنة ٢٦٠ والغيبة الكبرى بدأت عام ٣٢٨هـ!

٢٢ - لى: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٣٥، رقم ٩٤٤، ورجال الحلبي، م.س، ص ١٤٥، رقم ٣٧.

الحكم عن عامر بن معقل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي يا باحمزة لا تضعوا علياً...».

[في السند]: «عامر بن معقل» مهمل ومجهول.

٢٣ - فس [تفسير القمي]: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلمَّ جرّاً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام...».

[تفسير القمي تفسير مليء بالروايات المغالية والغريبة الباطلة وتعارض مع القرآن الكريم مؤلفه «ابو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي» من علماء الشيعة في القرن الثالث للهجري ولقد شكك معظم علماء الإمامية بنسبة هذا التفسير له].

٢٤ - فس: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (١٥٩) ^(١) فإنه روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلهم.

قال: وحديثي أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: يا شهر! آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟ فقال: قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ والله لآني لأمر باليهوي...».

[في السند]: أولاً: «سليمان بن داود المنقري» قال عنه ابن الغضائري: «إنه ضَعِيفٌ جِدًّا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ يَضَعُ كَثِيرًا عَلَى الْمَهْمَّاتِ (الرواة)»^(١). وأورده العلامة في القسم الثاني من «الخلاصة»^(٢) المخصَّص للضعفاء، وعدّه المجلسي من الضعفاء أيضاً^(٣).

ثانياً: «شهر بن حوشب» إمامي ولكنه مجهول الحال^(٤).

٢٥ - فس [تفسير القمي]: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(٥) أي لم يأتهم تأويله ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾^(٦): قال: نزلت في «الرجعة» كذبوا بها أي...».

[في السند: حذف «علي بن إبراهيم القمي» رواة هذه الرواية جميعاً فهي رسالة وبالتالي ضعيفة].

توضيح: لو رجعنا إلى الآية التي قبل الآية المذكورة في الرواية لوجدنا قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأَنذَرْتُكُمْ سُورٍ مِّثْلِهِ مُمْتَزِجَةٍ وَأَدْعُوا مَن أَسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٧)، ثم عقب سبحانه وتعالى على ذلك إنما كذبوا بالقرآن لأنهم لم يفهموا مقاصده ولا مرامه

(١) الرجال: لابن الغضائري، ص ٦٥، رقم [٥٨] - ٤.

(٢) رجال العلامة الحلي: ص ٢٢٥، رقم ٣٦.

(٣) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٥٩.

(٤) مصدر نفسه، ص ٨٩.

(٥) سورة يونس، الآية: ٣٩.

(٦) سورة يونس، الآية: ٣٩.

(٧) سورة هود، الآية: ١٣.

فكذبوا به تكذيباً أعمى قبل أن يعرفوا تأويله ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أي تلك العقوبة التي أوعدهم الله إياها وهي خسارة الدنيا والآخرة فلن يدركوا هذه العقوبة حتى تقع بهم، عندئذ سيصدقون أن القرآن وحي سماوي منزل من عند الله سبحانه وتعالى. أو أن المراد من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أنه لما كانت في القرآن الكريم معانٍ ومطالب لا بد لفهمها من مراجعة الشخص المبين للقرآن أي النبي الأكرم، ولما كان الكفار يمتنعون عن مراجعة محمد صلى الله عليه وآله تكبراً منهم وعنجهية، لذا كذبوا بالقرآن جهلاً بحقيقة تأويله.

والخلاصة أن هذه الآية من آيات التحدي ولا علاقة لها بالرجعة [لا] من قريب ولا من بعيد، ولا ينقضي العجب من المرحوم «علي بن إبراهيم القمي» - الذي كان طبقاً لقول علماء رجال الشيعة: عالماً جليل القدر -، كيف يذكر في تفسيره مثل تلك التأويلات التي هي بكل وضوح من تأويلات الملاحدة والباطنية! اللهم إلا أن نقول أن ذلك التفسير المنسوب إليه تفسيرٌ موضوعٌ مختلقٌ وليس من تأليف ذلك العالم الجليل، وإلا فكيف يمكن لمثل ذلك العالم أن يكون عديم الاطلاع على مباني القرآن الكريم إلى ذلك الحدّ فيلوته بمثل تلك التأويلات الباطلة عديمة الأساس!!.

٢٦ - فس: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ﴾ ظلمت آل محمد حقهم ﴿مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾^(١) في ذلك الوقت يعني الرجعة.

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٧.

توضيح: كمال الآية التي جاء ذكرها في الرواية هو: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٥٤) **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴿٥٥﴾ **هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴿٥٦﴾ (١).

هذه الآيات تبين عدل الله تعالى، وقبح الظلم بشكل عام وتبين عاقبة الظالمين الوخيمة، ولا تختص بالكلام عن الظلم الذي وقع على آل محمد صلى الله عليه وآله، نهاية ما في الأمر أن هذا الظلم هو أحد مصاديق الآية، إنه لمن المخجل حقاً أن يتم حشر جمل لا تناسب معاني الآية [لا] من قريب ولا من بعيد، رغم وضوح المقصود من الآية الأخيرة أي قوله تعالى: ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٥٦) (٢)، لا لشيء إلا ليُقال أن الآية نزلت بشأن «الرجعة»!

٢٧ - فس: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (٣) **سُئِلَ** الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَيَوْمَ تَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال: ما يقول الناس فيها؟ قلت: يقولون: إنها في القيامة...».

[الرواية مرسلة لأن «علي بن إبراهيم القمي» حذف رواتها فهي ضعيفة وأما المتن فراجع التفسير الصحيح لهذه الآية في الرواية رقم ٦].

٢٨ - فس: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن

(١) سورة يونس، الآيات: ٥٤ - ٥٦.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٦.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٧.

عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(١) قال: هي والله للنُّصَاب، قال: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا؟ قال: ذاك والله في الرَّجْعَةِ، يأكلون العَذْرَةَ.

[في السند]: أولاً: «عمر بن عبد العزيز بن أبي يسار» من الضعفاء وذلك طبقاً لما ذكره علماء الرجال مثل: العلامة^(٢) والنجاشي^(٣)، وابن داود والكشي^(٤) والمجلسي في الوجيزة، واعتبره بعضهم من «الغلاة». قال التفرشي: «عمر بن عبد العزيز: عربي بصري، مغلط؛ له كتاب...»^(٥) وقال الكشي: «عمر بن عبد العزيز بن أبي يسار، أبو حفص، المعروف بزحل، قال محمد بن مسعود: حدثني عبد الله بن حمدويه البيهقي قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: زحل أبو حفص، يروي المناكير وليس بغال»^(٦).

ثانياً: «إبراهيم بن مستنير» إمامي ولكن حاله مجهول^(٧).

توضيح: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤.

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٤٠ - ٢٤١، رقم ٦.

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٢٧٣، رقم ٧٥٤.

(٤) رجال الكشي: م.س، ص ٣٢٢، رقم ٣١٨.

(٥) «نقد الرجال»: ج ٣، ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٦) انظر المامقاني: تنقيح المقال: ج ٢، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٧) مصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤.

ضَنَكًا^(١)، جاء بعد بيان قصة آدم وحواء التي ابتدأت من الآية (١١٥) وانتهت بالآية (١٢٦) كما يلي:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عِزْمًا^(١١٥) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ^(١١٦) فَقُلْنَا يَنْدُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى^(١١٧) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى^(١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى^(١١٩) فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَنْدُمُ هَلْ أَذُنُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَىٰ^(١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ^(١٢١) ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ^(١٢٢) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَاِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى^(١٢٣)﴾^(٢) فبعد هذه الآيات قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا^(٣)﴾.

هذه الآيات من أبرز آيات القرآن الكريم وتتضمن أفضل نموذج يُحتذى لحياة البشر، فهي توفق عقولنا إلى أسرار الحياة ورموزها وتذكرنا بمصدر جميع أنواع الشقاء وأسباب التعاسة، كما تبين لنا في الوقت ذاته طريق السعادة. وبعبارة واضحة تذكرنا هذه الآيات بصراحة أنه في ساحة التزاحم في الحياة لا بد من الوقوف في وجه الأشخاص الدجالين ذوي الصفات الشيطانية ومقاومتهم وعدم السماح لأنفسنا أن

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة طه، الآيات: ١١٥ - ١٢٣.

(٣) سورة طه، الآية: ١٢٤.

نُفْتَنَ بكلامهم الخلاب المنمّق الذي يختزن السم في داخله طمعاً في الوصول إلى آمالنا وأمنياتنا، فهذه الآيات تخبرنا بكل وضوح عن العواقب الوخيمة للطمع وعدم السيطرة على النفس، وخاصة عن النتائج السيئة للإعراض عن كلمات الله ونصائحه وذكره، ذلك الإعراض الذي هو سرُّ كلِّ شقاء، وهي توصينا وتؤكد علينا أن نذكر الله تعالى دائماً بالقرآن الكريم ومتّبعين لسنة وسيرة من جاء بالقرآن، عندئذ لن نضل أبداً ولن نشقى.

ولكن جميع هذه الأمور إنما تكون عندما لا يُقصد من تلك الآيات المقدّسة بيان ما يصلح لأن يكون حجّة لأعداء أهل البيت بشأن «الرّجعة»!!

٢٩ - فس: قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١) فإنه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام) قالاً: «كلُّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرّجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرّجعة، لأنَّ أحداً من أهل الاسلام لا ينكر أنَّ الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة، من هلك ومن لم يهلك، فقلوه: «لا يرجعون» عني في الرّجعة، فأما إلى القيامة يرجعون حتّى يدخلوا النار».

[في المتن]: لا يدلُّ «منطوق» الآية ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ

لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾^(١)، على «الرَّجْعَةَ» إطلاقاً، وليس هذا فحسب بل ينفى بها بكل صراحة، لأن الآية تقول: كل قرية أهلكتناها وأمتنا أهلها فإنهم لن يرجعوا إلى الدنيا^(٢)، كما أنه لا يمكن استفادة معنى «الرجعة» من «مفهوم» الآية - حتى لو قلنا إن الوصف له مفهوم - وليس هذا فحسب بل لا يُستفاد من مفهومها أي معنى أساساً لأن مفاد مفهومها سيكون: القرية التي لم نملك أهلها ولم نمتهم سيرجعون إلى الدنيا!

وبديهي أن «الرجعة» لا تكون إلا بعد الموت ولا معنى لها قبله، أما إذا أراد أحد أن يستفيد من مفهوم الآية شيئاً - هذا على فرض ثبوت المفهوم للوصف - فلا بد أن يُقدَّر بعد كلمة «أهلكتناها» كلمة «بالعذاب»، أو يُثبت أن «الهلاك» في اللغة واصطلاحات القرآن هو في الهلاك بالعذاب فقط، لأنه في هذه الحالة سيصبح مُفاد منطوق الآية كما يلي: كل قرية أهلكتناها وأمتنا أهلها بالعذاب سيرجعون، ولكن كلا الأمرين لا يمكن القول بهما هنا، أولاً لأن الأصل عدم التقدير، وثانياً لأن ادعاء أن «الإهلاك» في اللغة أو في اصطلاح القرآن هو الإهلاك بالعذاب فقط ادعاء غير صحيح، لأن الإهلاك لغة هو الإفناء سواء كان بالعذاب أم بغيره، وهو «الإهلاك» في اصطلاح القرآن أيضاً، إذ إنه كلما ذُكر الهلاك في القرآن بشكل مطلق (دون قيد) أُريد منه الموت

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

(٢) هذا تفسير وهناك تفسير آخر أن المقصود بالآية: حرام أي ممتنع على من أهلكتناهم عدم رجعتهم إلى الحساب يوم القيامة، أي لا بد من رجوعهم، حيث نفى النفي إثبات، فالآية إثبات للبعث (المترجم).

والفناء بشكل عام وليس الفناء نتيجة لإنزال العذاب، وذلك ما في الآيات التالية:

﴿إِنْ أَمَرُوا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾^(١)، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢)، و﴿وَلَنْ مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفِكَمَةٍ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾^(٣)، ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(٤)، و﴿اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾^(٥).

أما عندما يريد القرآن من «الهلاك» الإهلاك بواسطة العذاب، فإنه يذكره مقيداً بالعذاب كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾^(٦).

فأصبح معلوماً أن «الإهلاك» في القرآن معناه مطلق الفناء، ولذا لما ذكر «الإهلاك» في الآية موضع الاستشهاد في الحديث، مطلقاً من أي قيد، فإن معناه الموت والفناء المطلق، لذا حتى لو فرضنا أن للوصف مفهوماً، فلا يمكن أن نستفيد منه «الرجعة»، أي أن ذلك المفهوم لا معنى له أبداً لأن مفاد مفهومه - كما قلنا - سيكون: كل قرية لم نهلك أهلها ولم نُفْنِهم فإنهم سيرجعون! فهل هناك أي معنى أو مفهوم لرجعة الأحياء إلى الدنيا وهم لا يزالون فيها؟! ولو تنزلنا وقلنا

(١) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٨.

(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٤.

(٦) سورة طه، الآية: ١٣٤.

إن «الإهلاك» في الآية معناه الإمامة بواسطة العذاب واعتبرنا أن لمفهومه معنى، فإن هذا لا يكون إلا عندما يكون وصف «الإهلاك بالعذاب» علةً وحيدةً (حصريّةً) لعدم ثبوت الرجعة، إذ أنّ ثبوت المفهوم للوصف - كما قلنا مراراً - رهينٌ بأن يكون الوصفُ علةً وحيدةً وحصريّةً لثبوت الحكم في موضوعه، وعندئذٍ فينبغي أن لا يرجع أيضاً إلى الدنيا كل أولئك المشركين الخاسرين الذين أهلكهم الله بعذابه في القرون الماضية - كما ينص على ذلك القرآن -، مع أن مضمون قسمٍ من أدلة القائلين بالرجعة هو رجعة كل المشركين الذين محضوا الكفر.

إذا علمت أن الآية والرواية لا تصلحان دليلاً على «الرَّجْعَة» نقول من الممكن أن نستفيد من تلك الجملة مؤيداتٍ لنفي «الرَّجْعَة»، لأنه إذا أُريد من الهلاك الموت والفناء العام - كما هو حقيقة الأمر فعلاً - فإن الآية تدل بصراحة على نفي «الرَّجْعَة» تماماً، لأن مفاد الآية الصريح هو: كل قرية أهلكناها أي أهلكنا كل الذين كانوا يعيشون فيها، فمن اللازم أن لا يعودوا بعد موتهم إلى الدنيا، وإن أُريد إهلاكهم بالعذاب، كما يقوله المفسرون وت قوله الرواية، فأيضاً يُفهم من الآية نفي رجوع قسم من أفراد البشر، لأنها تقول إن الذين أُهلكوا بالعذاب لن يرجعوا، فإن قلت: إذن هذا يدل على أن الذين لم يُهلكوا بسبب العذاب سيرجعون إلى الدنيا، قلنا: إن الوصف لا مفهوم له، لأن نفي الشيء لا يدل على ثبوت ما عداه، كما أن إثبات الشيء لا يدل على نفي ما عداه.

٣٠ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: «انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثم قال: قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أنسمي بعضنا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصّة، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (٨٢) ثم قال: يا عليّ إذا كان آخر الزّمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك...».

[إذاً وبحسب متن الرواية فالدابة هو أمير المؤمنين علي عليه السلام فهل وافق أهل التفسير على ذلك؟ يكفي أن ننظر إلى تفسير الآية في كتب التفسير لنعلم أن تفسيرها بهذا الشكل غير صحيح يقول العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره «الميزان»: «وقوله ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ بيان لآية خارقة من الآيات الموعودة في قوله: ﴿سَرُّبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١)، وفي كونه وصفاً لأمر خارق للعادة دلالة على أن المراد بالإخراج من الأرض إما الإحياء والبعث بعد الموت وإما أمر يقرب منه، وأما كونها دابة تكلمهم فالدابة ما يدب في الأرض من ذوات الحياة إنساناً كان أو حيواناً غيره فإن كان إنساناً كان تكليمه الناس على العادة وإن كان حيواناً أعجم كان تكليمه كخروجه من الأرض خرقاً للعادة.

ولا نجد في كلامه تعالى ما يصلح لتفسير هذه الآية وأن هذه الدابة التي سيخرجها لهم من الأرض فتكلمهم ما هي؟ وما صفتها؟ وكيف تخرج؟ وماذا تتكلم به؟ بل سياق الآية نعم الدليل على أن القصد إلى الإبهام فهو كلام مرموز فيه .

ومحصول المعنى : أنه إذا آل أمر الناس - وسوف يؤول - إلى أن كانوا لا يوقنون بآياتنا المشهودة لهم وبطل استعدادهم للإيمان بنا بالتعقل والاعتبار آن وقت أن نريهم ما وعدنا إراءته لهم من الآيات الخارقة للعادة المبينة لهم الحق بحيث يضطرون إلى الاعتراف بالحق فأخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم .

هذا ما يعطيه السياق ويهدي إليه التدبر في الآية من معناها، وقد أغربَ المفسرون حيث أمعنوا في الاختلاف في معاني مفردات الآية وجملها والمحصل منها وفي حقيقة هذه الدابة وصفتها ومعنى تكليمها وكيفية خروجها وزمان خروجها وعدد خروجها والمكان الذي تخرج منه في أقوال كثيرة لا معول فيها إلا على التحكم، ولذا اضربنا عن نقلها والبحث عنها، ومن أراد الوقوف عليها فعليه بالمطولات»^(١) .

إذا وبحسب كلام الطباطبائي فتفسير الآية بأمر المؤمنين علي عليه السلام غير صحيح!

(١) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، دار إحياء التراث/ بيروت، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ط١، ج١٥، ص٣١٧.

٣١ - فس: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَاعْرِفُونَهَا﴾^(١) قال: أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم والدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه «ما لله آية أعظم مني» فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا.

٣٢ - فس: ﴿طَسَرَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. . أخبر الله نبيه بما نال موسى وأصحابه. .

[الخبران ٣١ و ٣٢ ضعيفان لأنهما مرسلان].

٣٣ - فس: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٢) قال: يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله.

[في السند]: «يحيى الحلبي» مهمل ومجهول، و«أبو خالد الكابلي» ذكر صاحب «الحاوي» أنه ضعيف^(٣).

٣٤ - فس: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾^(٤) قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف، ومعنى قوله ﴿وَلَعَلَّهُمْ

(١) سورة النمل، الآية: ٩٣.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٥.

(٣) تنقيح المقال: ج ٣، ص ٣١٤ وص ٢٩٧.

(٤) سورة السجدة، الآية: ٢١.

يَرْجِعُونَ ﴿٣٥﴾ أي يرجعون في الرجعة حتى يعدّوا .

٣٥ - فس : ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾﴾^(١) يعني العذاب إذا نزل ببني أمية وأشياعهم في آخر الزمان .

[الخبران ٣٤ و ٣٥ ضعيفان لأنهما مرسلان] .

٣٦ - فس : ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ﴾ إلى قوله ﴿مَنْ سَبِيلٍ﴾^(٢) قال الصادق عليه السلام : ذلك في الرجعة .

[في السند] : الخبر ضعيف لأنه مرسل .

توضيح : سياق الآية المذكورة هو التالي : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾﴾^(٣) .

فمعنى ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ﴾^(٤) ربنا خلقتنا في البدء أمواتاً ثم وهبت لنا الحياة فأحييتنا وبعد ذلك أمتنا في الدنيا ثم أحييتنا ثانية للبعث والنشور يوم القيامة ﴿فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾^(٥) ، وهذا السؤال جوابه مقدّر محذوف يدلُّ عليه سياق الكلام

(١) سورة الصافات، الآية : ١٧٧ .

(٢) سورة المؤمن، الآية : ١١ .

(٣) سورة غافر، الآية : ١١ - ١٢ .

(٤) سورة غافر، الآية : ١١ .

(٥) سورة غافر، الآية : ١١ .

وتقديره «لا سبيل إلى خروجكم»، أي لا سبيل إلى عودتكم إلى الدنيا لأنكم كذبتُم من دعاكم إلى الإيمان بالله الواحد الأحد، ولو دعاكم إلى أن تشركوا بالله أصناماً ومعبودات أخرى لصدّقتُموه واجبتُموه، فالحكم فيكم اليوم لله العليّ القدير.

هذا رغم أن بعض المفسّرين احتمل تفسيراً آخر لقوله تعالى: ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾؟ ولكن لما كانت أفضل طريقة لفهم القرآن هي العودة إلى القرآن ذاته لذا فإننا بالرجوع إلى قوله تعالى: ﴿بَلْ بَدَأْتُم مَّا كُنْتُمْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾^(١).

الذي يتضمن مقالة الكفار في الآخرة يظهر لنا أن جملة: ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾؟ متّمة - كما قلنا - كلٌّ من الزمخشري في «الكشاف» والبيضاوي في تفسيره وفسّرها على سبيل الاحتمال الشيخ الطبرسي في «مجمع البيان» ومن هنا يمكننا أن نعتبر هذه الآية - التي يظنّها القائلون بالرجعة من الأدلة القويّة على قولهم - دليلاً على نفي «الرجعة».

نعم لقد أوّل القائلون بالرجعة آية: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنِي وَأُحْيَتَنَا أَتَيْنِي﴾^(٢) فتلاعبوا بمعناها منذ البداية وأولوها تأويلاً خاطئاً لجعلوها دليلاً على «الرجعة» فقالوا أن الموتين هما الموت الأول في الدنيا والموت الثاني بعد «الرجعة»، والحياتين الحياة عند الرجعة والحياة

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٨ - ٢٩.

(٢) سورة غافر، الآية: ١١.

الجديدة يوم القيامة ثم ذكروا عدة روايات، من جملتها الرواية المذكورة هنا، دليلاً على تفسيرهم المذكور، ثم إن بعض العلماء المعاصرين لما اعتبروا أن فهم القرآن منحصر في الأخبار - دون رعاية لصحيحها وسقيمها - جمدوا على هذه الأخبار الضعيفة فاعتبروا الآية المذكورة مثبتة للرجعة، ولو أنهم عادوا إلى القرآن الكريم وانتبهوا قليلاً إلى سائر آياته ولاحظوا قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١)، التي تفسر الآية المذكورة وتبينها بكل وضوح لما وقعوا في ذلك الاشتباه، فالآية الأخيرة تقول في مقام بيان السير التكاملي لبني البشر أن للإنسان موتين: موت قبل الخلقة وموت بعد الخلقة، وحياتين: حياة في الدنيا وحياة في الآخرة، وهذا بلا أي شبهة يُنزل على معنى آية ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا أَتَيْنِي﴾^(٢) التي تدل على موتين وحياتين للإنسان أي المستفاد من آية ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾^(٣) هو أن الله يقول موبخاً الكفار: كيف تُنكرون المبدأ والمعاد وتجعلون الموت والحياة من أفعال الطبيعة رغم تلك التطورات التي تشاهدونها بأنفسكم، وفي آية: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا أَتَيْنِي﴾ يريد أن يقول إنَّ ما ينكره المشركون في الدنيا (أي إنكارهم الحياة الأخروية وإنكارهم استناد الموت والحياة الدنيوية إلى الله) سيصدقون به يوم القيامة عندما يواجهون في الآخرة

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

(٢) سورة غافر، الآية: ١١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

عذاب الله، أي أن المشركين بقولهم: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ﴾ يريدون أن يقولوا: «يا رب خلقتنا في البداية كائنات ميتة ثم أحييتنا ثم أمتنا ثانية ثم ها أنت أحييتنا ثانية، فاعترفنا بذنوبنا».

فَعُلِمَ مما سبق أن المقصود من قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ﴾ هو عين المقصود من آية: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ولا علاقة لتلك الآية بالرجعة.

وقد يشكل أحدهم على ما ذكرناه بأن آية: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ﴾ تتضمن إماتتين وإحيائين في حين أن آية: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ تدل على موت واحد وإحيائين فكيف تكون مفسرة للآية السابقة؟ فنقول: إن كلمة «إماتة» كما تستعمل في معنى «إنهاء الحياة» تستعمل أيضاً - كما يذكر ذلك الزمخشري في تفسيره الكشاف (ص ٢٧٤) والالوسي في تفسيره روح المعاني (ج ٢٤ / ص ٤٦) والبيضاوي في تفسيره (ص ٢٢٤) - بمعنى إيجاد الشيء ميتاً وجعل الشيء معدوم للحياة، وذلك مثل كلمة «تصغير» و«تكبير» اللتان تُستخدمان بمعنى تصغير الشيء بعد أن كان كبيراً أو تكبيره بعد أن كان صغيراً، كما تُستعمل في جعل الشيء من الأصل صغيراً أو كبيراً كما في قول القائل: «سبحان من صَغَّرَ جسم البعوضة وكَبَّرَ جسم الفيل» وبناء على ذلك فمعنى آية: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ﴾ هو موت وإماتة، مثلما هو معنى آية: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ أما إذا أريد من ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ﴾ إماتتان أي إماتة في الدنيا وإماتة بعد الرجعة، فلا بد

الرجعة ٦٠٧

أن يكون للإنسان على هذا ثلاث إحياءات، وهذا المعنى يُخالف صريح القرآن.

٣٧ - فس: قال عليُّ بن إبراهيم في قوله ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم في الرجعة «فإذا رأوهم قالوا آمنا بالله وحده...» أي جحدنا.

٣٨ - فس: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١) يعني «فإنهم يرجعون يعني الأئمة إلى الدنيا».

٣٩ - فس: «فارتقب» أي اصبر ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٢) قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر تغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب أليم...».

٤٠ - فس: قال عليُّ بن إبراهيم في قوله ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾^(٣) قال: في الرجعة.

٤١ - فس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة...».

[الأخبار ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ضعيفة، لأنها مرسلّة].

٤٢ - فس: جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

(٢) سورة الدخان، الآية: ١٠ - ١٤.

(٣) سورة ق، الآية: ٤٤.

بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير في قوله ﴿فَالَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾^(١) قال: ما له قُوَّة يقوى...».

[في السند] أولاً: «الحسن بن علي بن أبي حمزة» اتفق علماء الرجال على أنه كان واقفياً وعدّه ابن الغضائري والعلامة وابن داود ضعيفاً، وقال الكشي: قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن ابن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فقال: كذاب ملعون^(٢). وثانياً: «علي بن أبي حمزة» واقفي باتفاق أغلب علماء الرجال، وكذاب ومُتَّهَم في دينه لدى بعضهم^(٣).

٤٣ - فس: بالإسناد المتقدم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وللاخرة...».

[الخبر ضعيف سنداً كما تقدم]

٤٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا عليّ إنّ الله أشهدك معي...».

[روى الشيخ الطوسي دون بيان هوية الرواة فالخبر إذا ضعيف ومرفوع من الفضل بن شاذان].

(١) سورة الطارق، الآية: ١٠.

(٢) المامقاني، تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٩٠.

(٣) مصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦١.

٤٥ - ن: تميم القريشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: قال المأمون للرّضا عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة، فقال عليه السلام: إنها الحقّ قد كانت...».

[في السند] أولاً: «تميم القريشي» عدّه العلامة في «الخلاصة»^(١) والمجلسي في الوجيزة وابن داود^(٢) وابن الغضائري^(٣) من الضعفاء^(٤).
وثانياً: «عبد الله بن تميم» مهمل في الظاهر.

٤٦ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبيّ قال: قال ابن الكوّا لعلي صلي الله عليه: يا أمير المؤمنين رأييت قولك...».

[في السند]: «محمد بن علي الكوفي» ذكر الشيخ في «الفهرست» والكشي في رجاله أن محمد بن علي الصيرفي الكوفي المعروف بـ «أبو سمينة» غال ومدلس، وعن الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذّابون المشهورون: أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصايغ ومحمد بن سنان ومحمد بن الكوفي (أبو سمينة)، وأبو سمينة أشهرهم.

٤٧ - مع: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن

(١) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٠٩، رقم ١.

(٢) رجال ابن داود، القسم الثاني، رقم ٨٤.

(٣) رجال الغضائري: م.س، ص ٤٥، رقم ١[٢١].

(٤) المامقاني، تنقيح المقال، ج ١، ص ١٨٧.

عثمان بن عيسى عن صالح ابن ميثم، عن عباية الأسدي قال: سمعت أمير المؤمنين.. وهو مشتكي^(١) وأنا قائم عليه...».

[في السند] «عثمان بن عيسى» ذكر الفاضل الجزائري في «الحاوي» والمحقق في «المعتبر» والمحقق الأردبيلي في «مجمع الفائدة» والفاضل المقداد في «التنقيح» والعلامة في القسم الثاني من «الخلاصة»^(٢) وصاحب المدارك أن عثمان بن عيسى ضعيف وواقفي^(٣).

٤٨ - كنز: محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن صالح بن مسعود، عن أبي الجارود، عن سمع علياً عليه السلام يقول: «العجب كل العجب...».

[«عن سمع علياً» من هو؟ وما حاله؟ وما دينه؟ لا أحد يدري].

٤٩ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(٤) قلت: يقولون إنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة أيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقي؟ إنما آية القيامة قوله ﴿وَحْشَرْتَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٥).

(١) ولعل الصحيح «متكى».

(٢) رجال العلامة الحلي، م.س، ص ٢٤٤، رقم ٨.

(٣) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٤٧.

(٤) سورة النمل، الآية: ٨٤.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٤٨.

[يكفي أن نطلع على تفسير الآية في كتب التفسير لنعلم أن تفسيرها بهذا الشكل غير صحيح، يقول السيد الطباطبائي: «قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ الفوج - كما ذكره الراغب - الجماعة المارة المسرعة، والإيزاع إيقاف القوم وحبسهم بحيث يرد أولهم على آخرهم. وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ﴾ منصوب على الظرفية لمقدر والتقدير واذكر يوم نحشر والمراد بالحشر هو الجمع بعد الموت لأن المحشورين فوج من كل أمة ولا اجتماع لجميع الأمم في زمان واحد وهم أحياء، و(من) في قوله: ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ للتبعيض، وفي قوله: ﴿مِمَّنْ يُكَذِّبُ﴾ للتبيين أو للتبعيض.

والمراد بالآيات في قوله: ﴿يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ مطلق الآيات الدالة على المبدأ والمعاد ومنها الأنبياء والأئمة والكتب السماوية دون الساعة وما يقع فيها وعند قيامها ودون الآيات القرآنية فقط لأن الحشر ليس مقصوراً على الأمة الإسلامية بل أفواج من أمم شتى...»^(١).

٥٠ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(٢) قال: ما بعث الله نبيا من لدن آدم إلا ويرجع إلى الدنيا...».

[في السند]: «عبد الله بن مسكان» رغم أن علماء الرجال وثقوه،

(١) تفسير الأمل: الشيخ مكارم ناصر الشيرازي، ج ١٥، ص ٣١٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨١.

إلا أن الكشي روى عن يونس أن عبد الله بن مسكان لم يسمع من الصادق عليه السلام إلا حديث: «من أدرك المشعر فقد أدرك الحج»^(١)، ونقل المرحوم العلامة [الحلي] هذا القول ذاته عن النجاشي^(٢).

كما ذكر الكشي في رجاله أن أبا النضر محمد بن مسعود زعم أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حق إجلاله، وكان يسمع من أصحابه، ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له وإعظماً^(٣).

وبناء على ذلك يمكننا أن نقول إن الروايات التي جاء فيها رواية عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق بلا واسطة هي من جملة هذه الروايات التي لم يكن يسمعها من الصادق مباشرة بل كان يسمعها من أصحابه، فهي جميعاً مرسلّة.

٥١ - فس: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال: رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا﴾ يعني الرجعة.

[في السند]: «عمرو بن شمر» ذكر النجاشي أنه ضعيف جداً وقال:

(١) رجال الكشي: م.س، ص ٢٧٥، رقم ٢٤٢.

(٢) رجال الحلي: م.س، ص ١٠٦، رقم ٢٢.

(٣) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢١٦.

زَيْدٌ أَحَادِيثٌ فِي كُتُبِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ يُنسَبُ بَعْضُهَا إِلَيْهِ^(١) [أَيَّ كَانَ يَضَعُ أَحَادِيثَ بِاسْمِ جَابِرٍ]، وَعَدَهُ الْعَلَامَةُ^(٢) وَابْنُ الْغَضَائِرِيِّ^(٣) أَيْضاً ضَعِيفاً^(٤).

٥٢ - يَج: سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مُحَبَّبٍ، عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ، عَنْ سَعْدِ الْجَلَّابِ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ...».

[فِي السَّنَدِ] أَوَّلًا: «سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ» الرَّازِيُّ غَالٍ وَضَّاعٌ لِلْحَدِيثِ، وَذَكَرَ النُّجَاشِيُّ وَابْنُ الْغَضَائِرِيِّ أَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ عَلَيْهِ فِيهِ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيْسَى يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالْغُلُوِّ وَالْكَذْبِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ قَمٍ إِلَى الرِّيِّ وَكَانَ يَسْكُنُهَا. وَجَاءَ فِي «تَحْرِيرِ الطَّائِفَةِ» وَ«رَجَالِ الْكُشِّيِّ» أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ شَاذَانَ كَانَ لَا يَرْضَى أَبَا سَعِيدٍ (سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ) الْأَدَمِيَّ وَيَقُولُ: «هُوَ أَحْمَقُ»، وَضَعَّفَهُ سَائِرُ عُلَمَاءِ الرُّجَالِ وَالْفُقَهَاءِ كَالشَّيْخِ فِي «الْفَهْرَسْتِ»، وَالْعَلَامَةُ فِي «الْخُلَاصَةِ» وَالْمُحَقِّقُ فِي «الشَّرَائِعِ» وَالشَّهِيدُ الثَّانِي وَصَاحِبُ الْمَدَارِكِ وَالْمُحَقِّقُ الْأُرْدُبِيلِيُّ وَالْمُحَقِّقُ السَّبْزَوَارِيُّ وَالشَّيْخُ الْبَهَائِيُّ وَالْمَلَّا صَالِحُ الْمَازَنْدَرَانِيِّ وَ... (٥).

(١) رَجَالُ النُّجَاشِيِّ: م.س، ص ٢٧٥، رَقْم ٧٦٥.

(٢) رَجَالُ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ: م.س، ص ٢٤١ - ٢٤٢، رَقْم ٦.

(٣) «الرُّجَالُ» لِابْنِ الْغَضَائِرِيِّ، م.س، ص ٧٤، رَقْم [٧٨] ٣.

(٤) انْظُرِ الْمَاقِنَانِي: تَنْقِيحُ الْمَقَالِ، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٥) انْظُرِ الْمَاقِنَانِي: تَنْقِيحُ الْمَقَالِ، ج ٢، ص ٧٥.

ثانياً: «محمد بن فضيل»: ذكر الشيخ في رجاله والعلامة في «الخلاصة» وابن داود أنه كان غالباً.

ثالثاً: «جابر بن يزيد» تقدّم الكلام عليه في ترجمة رواة الرواية رقم (٧) فراجع.

٥٣ - خص: سعد، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول...».

[في السند]: «موسى بن سعدان الحنّاط»: ضعيف، في مذهبه غلوٌ كما نصّر عليه ابن الغضائري^(١) والعلامة في «الخلاصة»^(٢)، واعتبره النجاشي^(٣) وابن داود أيضاً ضعيفاً في الحديث^(٤).

٥٤ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن درّاج، عن المعلّى بن خنيس وزيد الشّحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعناه يقول: إن أوّل...».

[في السند]: «عن رجل» هكذا بلا بيان لاسمه ولا لوصفه! وفيه [المعلّى بن خنيس] تقدّم الكلام عليه في التعليق على رواة الحديث رقم (٢٢) وأنه من الغلاة فراجع، إذاً فالخبر ضعيف ومرسل.

(١) «الرجال» لابن الغضائري: م.س، ص ٩٠، رقم [١٢٣] ٨.

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٥٧، رقم ٤.

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٨٦، رقم ١٠٧٢.

(٤) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٥٦.

٥٥ - خص: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من مؤمن إلا وله فتلة...».

[في السند]: «محمد بن سنان» و«منخل بن جميل» كلاهما من الغلاة وتقدّم الكلام فيهما في التعليق على الحديثين رقم (١٠) و(١٢) فراجع.

٥٦ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنت إذا استيأست أمّتي من المهدي...».

[في السند]: «بريدة الأسلمي» مجهول الحال^(١).

٥٧ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة...».

[في السند]: «عمر بن عبد العزيز» تقدّم الكلام عنه في الحديث رقم (٣٢).

٥٨ - خص: سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطّاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام [في الرجعة] فاحتلت...».

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ١٦٤.

[في السند]: «عبدالله بن محمد بن عيسى» مهمل ومجهول الحال^(١).

٥٩ - خص: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن الصفوان، عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في الرجعة: من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات.

[في المتن: الخبر مخالف لظاهر الآية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا^(١٠٠) ﴿﴾].^(٢)

٦٠ - خص: سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بطنين. . .

[في السند]: أولاً: «عبد الله بن محمد بن عيسى» تقدّم الكلام عليه عند الحديث رقم (٥٨) فراجع. ثانياً: «أبو جميلة المفضل بن صالح»: ضعيف، كذاب، يضع الحديث كما ذكر ذلك عنه ابن الغضائري^(٣) والعلامة في «الخلاصة»^(٤) وعدّه سائر علماء الرجال كالنجاشي وابن داود^(٥) والمجلسي و... ضعيفاً وبعضهم عدّه غالباً^(٦).

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ١٨٤.

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٩ - ١٠٠.

(٣) «الرجال» لابن الغضائري: م.س، ص ٨٨، رقم [١١٨] ٣.

(٤) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٥٨، رقم ٢.

(٥) رجال ابن داود: القسم الثاني، (رقم ٥١١).

(٦) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٣٨.

٦١ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن علي بن الحكم، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل «ومن كان في هذه...».

[في السند]: «محمد بن عيسى اليقطيني» تقدّم الكلام عنه في الرواية رقم (٥).

٦٢ - خص: بهذا الاسناد، عن علي بن الحكم، عن رفاعه، عن عبد الله بن عطا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال: ههنا رهط من...».

[في السند]: «عبد الله بن عطا» مهمل ومجهول الحال.

٦٣ - خص: بالإسناد، عن علي بن الحكم، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عن الرجعة فقال: القدرية تنكرها - ثلاثاً.

[في السند]: «حنان بن سدير» غالٍ من «الكيسانية» كما يذكر صاحب تنقيح المقال، و«واقفي» حسبما يذكر الشيخ الطوسي^(١) والعلامة الحلي^(٢) وابن داود^(٣).

٦٤ - خص: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن وهيب بن حفص،

(١) رجال الطوسي: م.س، ص ٣٣٤، رقم [٤٩٧٤] ٥.

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢١٨، رقم ٢.

(٣) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٣٨١.

٦١٨ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنا نتحدث أن عمر بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم...».

[في السند]: «وهيب بن حفص» إمامي مجهول الحال^(١).

٦٥ - خص: سعد، عن ابن هشام، عن البرقي، عن محمد بن سنان أو غيره عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أسرى بي ربي عز وجل فأوحى...».

[في السند]: «محمد بن سنان» تقدّم الكلام عنه أكثر من مرة وأنه من «الغلاة» فانظر التعليق على حديث رقم (١٠).

٦٦ - خص: من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عيَّاش، وقرأ جميعه علي بن الحسين (عليهما السلام) بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم...».

[في السند]: «أبان بن أبي عيَّاش»: تابعي ضعيف جداً كما قال العلامة في «الخلاصة»^(٢)، وقال السيد علي بن أحمد العقيلي في كتاب الرجال أنه كان فاسد المذهب، وقال ابن الغضائري: ضعيف لا يُلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب «سليم ابن قيس» إليه^(٣). [وكذا قال

(١) م.س، ص ٣٨٢.

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٠٦، رقم ٣.

(٣) «الرجال» لابن الغضائري، ص ٣٦، رقم [١١]؛ والمماقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٣.

الشيخ الطوسي في كتاب الرجال: أنه ضعيف^(١).

٦٧ - شى: عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد تسمّوا باسم...».

[في السند] «سلام بن مستنير» إماميّ حاله مجهول^(٢).

٦٨ - شى: عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٣): لم يذوق الموت من قُتِلَ، وقال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت».

راجع ما ذكرناه عن «العياشي» عند التعليق على الحديث رقم (٢١).

٦٩ - شى: عن سيرين قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: «ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾...».

[في السند]: «سيرين» لا ذكر لاسمه في كتب الرجال.

٧٠ - خص: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم...».

[في السند]: «وهيب بن حفص» [إمامي مجهول الحال] تقدّم

(١) رجال الطوسي: ص ١٢٦، رقم [١٢٦٤] ٣٦.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٤٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

الكلام عليه عند التعليق على الحديث رقم (٦٤)^(١).

٧١ - خص: سعد، عن ابن عيسى وابن عبد الجبار، وأحمد بن الحسن ابن فضال جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن شعيب الحذاء، عن أبي الصباح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أكره أن أسميها له، فقال لي...».

[في السند]: «الحسن بن علي فضال» رغم توثيق جماعة له بل قولهم بجلالته إلا أن ابن إدريس وصاحب المدارك اعتبروه كافراً ملعوناً وقالوا إنه كان «فطحياً»^(٢)، و«شعيب الحذاء» مجهول الحال.

٧٢ - خص: ابن عيسى، عن الحسن، عن الحسين بن علوان، عن محمد بن داود العبدى، عن الأصبغ بن نباتة أن عبد الله بن أبي بكر الشكري قام إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه...».

[في السند]: أولاً: «الحسين بن علوان»: عدّه العلامة في القسم الثاني من «الخلاصة»^(٣) والفاضل الجزائري في «الحاوي» من الضعفاء^(٤).

ثانياً: «محمد بن داود العبدى» مهمل ومجهول.

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٣٨٢.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٣) رجال العلامة الحلي، م.س، ص ٢١٦، رقم ٦.

(٤) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٣٦.

ثالثاً: «عبد الله بن أبي بكر» إمامي لكن حاله مجهول^(١).

٧٣ - خص: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي خالد القمّاط، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هل تدري من يعني؟ ..».

[في السند]: لدينا أربعة أشخاص يُكنّون بـ «أبي خالد القمّاط»

وهم:

١ - خالد بن زيد أبو خالد القمّاط.

٢ - خالد بن يزيد أبو خالد القمّاط.

٣ - صالح أبو خالد القمّاط.

٤ - خالد بن سعيد أبو خالد القمّاط.

فالأخير ثقة والبقية حالهم مجهول، ورغم كثرة البحث لم أستطع أن أقف على ما يميّزهم لذا فالراوي مجهول الحال. و«عبد الرحمن القصير» مجهول الحال أيضاً^(٢).

٧٤ - خص: بهذا الإسناد، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن

أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله؟ فقال: لا، فقلت: فحدّثني ..».

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٦٢.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٤٧.

[في السند]: «أبو خالد القمّاط»، و«حمران بن أعين» تقدّمت ترجمتهما عند التعليق على الحديث رقم (٧٣) و(١) على الترتيب.

٧٥ - خص: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لعلّي عليه السلام في الأرض كرّة مع...».

[في السند]: «اليقطيني» و«عمرو بن شمر» و«جابر بن يزيد الجعفي» كلهم ضعفاء سبق بيان حالهم في التعليق على الأحاديث ذات الأرقام (٥) (٥١) (٨) على الترتيب، فراجعها.

٧٦ - خص: سعد، عن موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن يحيى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر صدّيقاً؟ فقال: نعم إنّه حيث كان...».

[في السند]: «عثمان بن عيسى» سبق بيان ضعف حاله عند التعليق على الحديث (٤٧).

٧٧ - غط: محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال: دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أأنت إمام؟...».

[في السند] أولاً: «علي بن سليمان بن رشيد» إمامي حاله مجهول^(١).

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢١٩.

ثانياً: «علي بن أبي حمزة سالم البطائي» واقفي باتفاق علماء الرجال، واعتبره بعضهم، كابن الغضائري^(١)، كذاباً ملعوناً متهماً في روايته^(٢).

٧٨ - شي: [تفسير العياشي] عن رفاعه بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إنَّ أوَّل من يكرُّ إلى الدُّنيا الحسين بن عليٍّ (عليهما السلام) وأصحابه، ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذَّة بالقذَّة، ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٣).

[في السند] «العياشي» تقدّم الكلام عنه في الحديث رقم ٢١.

[في المتن] توضيح: سياق الآية التي ذكرها هو:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكُتُبِ لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾^(٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنُمْ لَا تُنْفُسُكُمْ^١ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوتُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عُلُوًّا تَبَيَّرًا﴾^(٧) ﴿٧﴾^(٤).

(١) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٨٣، رقم [١٠٧] - ٣٢.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٦١.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦.

(٤) سورة الإسراء، الآيات: ٤ - ٧.

هذه الآيات، كسائر قصص القرآن، رغم بيانها لقصة تاريخية محددة، إلا أن معناها يتضمن بيان فلسفة التاريخ كالقصص التي يذكرها علماء الاجتماع والأخلاق، فالآية ترشدنا إلى عاقبة الظلم والنتائج السيئة للفساد في الأرض والتكبر فيها، وتخبرنا عن المنقلب السيء لمن يُعرضون عن الله ورسوله، كما تُبين لنا فوائد الصلاح والإحسان، وباختصار تدلنا على طريق الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة.

٧٩ - كنز: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيهِ﴾^(١) قال: الموعود علي بن أبي طالب . . .».

[في السند]: «الحسن بن أبي الحسن الديلمي» مهمل ومجهول الحال^(٢). و«محمد بن علي» حاله مجهول أيضاً.

٨٠ - جا [المجالس للمفيد]: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن الفضل بن الزبير، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا . . .».

[في السند]: «إسماعيل بن أبان» و«الفضل بن الزبير» و«عمران بن ميثم التمار» كلهم مجهولو الحال^(٣).

(١) سورة القصص، الآية: ٦١.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٩٤.

(٣) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ١٢٦، ج ٣، ص ١٣، ج ٢، ص ٣٥٢ على الترتيب.

٨١ - كش: أبو صالح خلف بن حمّاد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَأَنِّي بعبد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابتها بين . . .» .

[في السند]: «سهل بن زياد» تقدّم بيان حاله في التعليق على الحديث رقم (٥٢).

٨٢ - كش: عبد الله بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنِّي سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنّه قد . . .» .

[في السند]: «سالم بن مكرم أبو خديجة» غال من أتباع «أبي الخطاب» وعدّه المرحوم الشيخ في «الفهرست»^(١) وابن داود في رجاله من الضعفاء^(٢).

[وضعه العلامة الحلي في قسم الضعفاء وقال فيه: «سالم بن مكرم يكنى أبا خديجة ومكرم يكنى أبا سلمة قال الشيخ الطوسي (ره) أنه ضعيف وقال في موضع آخر أنه ثقة وروى الكشي عن محمد بن مسعود قال سألت أبا الحسن علي بن الحسن عن اسم أبي خديجة فقال سالم بن مكرم فقلت له ثقة فقال: صالح . . قال الكشي وكان سالم من أصحاب أبي الخطاب»^(٣) وقال النجاشي إنّه ثقة ثقة روى عن أبي عبد

(١) «الفهرست»: م.س، ص ١٤١، رقم [٣٣٧] ٢.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٦.

(٣) رجال الكشي، م.س، ص ٢٥٢، رقم ٢٠١.

الله وأبي الحسن (عليهما السلام) والوجه عندي التوقف عن ما يرويه لتعارض الأقوال فيه^(١).

٨٣ - كش: وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي، بخطه حدثني الحسن بن أحمد المالكي، عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمد بن فرات: لقيت أنت الأصبغ؟ قال: «...».

[في السند] أولاً: «جعفر بن فضيل» مجهول. وثانياً: «محمد بن فرات»: ذكره العلامة في القسم الثاني من «الخلاصة»^(٢)، وقال: (أورد الكشي أخباراً متعددة في ذمه... وكان محمد بن فرات يدعي أنه بابٌ وأنه نبي... وقال ابن الغضائري: محمد بن فرات بن أحنف ضعيفٌ وابن ضعيفٍ لا يُكتب حديثه^(٣)). وذكر الكشي في رجاله محمد بن فرات كان يغلو في القول وكان يشرب الخمر. فقتله إبراهيم بن المهدي بن منصور^(٤). [وذكره النجاشي فقال: «كوفي، ضعيف...»]^(٥).

٨٤ - كش: طاهر بن عيسى، عن الشجاعی، عن الحسين بن بشار، عن داود الرقي قال: قلت له: إني قد كبرت ودق عظمي أحبُّ

(١) رجال العلامة الحلي، م.س، ص ٢٢٧، رقم ٢، وهنا نستفيد أن مبني العلامة الحلي هو التوقف عند الراوي عند تعارض الأقوال فيه.

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٥٤، رقم ٣٩.

(٣) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٩١ - ٩٢، رقم [١٢٩] - ١٤.

(٤) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٧٠.

(٥) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٤٧، رقم ٦٧٩.

أن يختتم عمري بقتل فيكم؟ فقال: وما من هذا بدُّ إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة.

[في السند]: «داود الرقي»: ذكر ابن الغضائري^(١) والنجاشي^(٢) أنه كان فاسد المذهب ضعيفاً جداً لا يُلتَفَت إليه وأن الغلاة تروي عنه، وعده المحقق البحراني والفاضل الجزائري والشهيد الثاني وابن داود ضعيفاً أيضاً^(٣)، [وهكذا الكشي]^(٤).

٨٥ - كش: أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن عبد الله بن غالب، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن خفقة قال: قال لي أبان بن تغلب، مررت بقوم يعيبون عليَّ روايتي عن جعفر عليه السلام قال: فقلت: كيف تلومني في روايتي...».

[في السند] أولاً: «محمد بن عبد الله بن غالب» بشهادة النجاشي^(٥) والعلامة^(٦) وابن داود «واقفي».

ثانياً: «محمد بن الوليد» فطحيّ إلا أن علماء الرجال وثقوه^(٧).

(١) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٥٨، رقم [٤٦] ١.

(٢) رجال النجاشي: م.س، ص ١٥٣، رقم ٤١٠.

(٣) انظر التفرشي: نقد الرجال، جزء ٢، ص ٢١٩ - ٢٢٠؛ وانظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٤١٤.

(٤) رجال الكشي: م.س، ص ٢٧٣، رقم ٢٧٣.

(٥) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٢٥، رقم ٩١٣.

(٦) رجال العلامة الحلبي: م.س، ص ٢٥٥، رقم ٤٥.

(٧) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٩٧.

ثالثاً: «عبد الله بن خفقة» لا ذكر لاسمه في كتب الرجال.

٨٦ - خص [مُنْتَخَب البصائر]: وقفتُ على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذَكَرَ كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة ٢٤٠ من الهجرة وقد روي بعض ما فيه عن «أبي روح فرج بن فروة» عن «مسعدة بن صدقة» عن «جعفر بن محمد» وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأmir المؤمنين عليه السلام تسمى «المخزون» وجاء ضمنها: «... يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب. فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟؟ قال: ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهم موتات، حصد نبات ونشر أموات... (إلى آخر الخطبة الطويلة)».

[لم يُذكَر الراوي الخاص لهذه الخطبة بل ذُكرت رسالة دون سند، لذا اعتُبر الحديث ضعيفاً. وحتى لو فرضنا أن راويها «فرج بن فروة» و«مسعد بن صدق» فإن الأول - كما يذكر المامقاني في تنقيح المقال^(١) - مجهول الحال، والثاني - كما يذكر العلامة في الخلاصة^(٢) والفاضل

(١) تنقيح المقال: المامقاني، ج٣، ص٤.

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص٢٦٠، رقم٣.

(٣) المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، ص٢١٢.

الجزائري والمجلسي والمماقاني في تنقيح المقال^(١) ضعيفٌ. لذا فالحديث [مرسل و] سيبقى ضعيفاً أيضاً].

٨٧ - كا : الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط...».

[في السند]: «محمد بن سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني» اعتبره العلامة في القسم الثاني من «الخلاصة»^(٢) والمجلسي في الوجيزة وابن داود وابن الغضائري^(٣): ضعيفاً^(٤).

٨٨ - فس: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾^(٥) يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه «ليستوا وجوهكم»...».

٨٩ - فس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾^(٦) قال: القائم وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

[الخبران ساقطان، لا يعلم رواتهما]

٩٠ - شى [العاشي]: عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا﴾...».

(١) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٥٦، رقم ٥٨.

(٢) «الرجال» لابن الغضائري: م.س، ص ٩٦، رقم [١٤٢] ٢٧.

(٣) انظر المماقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٨.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٥.

(٥) سورة مريم، الآية: ٧٥.

٦٣٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

[في السند]: «صالح بن سهل» ذكر ابن الغضائري والكشي والعلامة في القسم الثاني من الخلاصة والسيد ابن طاووس في التحرير وابن داود أنه من «الغلاة» الوضاعين للحديث^(١).

٩١ - شا [الإرشاد]: مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) قال: أنا سيّد الشيب وفي سنة من أيّوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب...».

[في السند]: «مسعدة بن صدقة» عدّه العلامة في الخلاصة والمجلسي في الوجيزة والفاضل الجزائري: من الضعفاء^(٢) [وقال الشيخ (ره) أنه عامي وقال الكشي أنه بتري]^(٣).

٩٢ - خص: سعد، عن أحمد بن محمد، وعبد الله بن عامر بن سعد، عن محمد بن خالد، عن الثماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أراد أن يقاتل شيعة...».

[في السند]: «محمد بن خالد بن عبد الله البجلي» إمامي ولكن حاله مجهول^(٤).

٩٣ - ع [علل الشرائع]: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن

(١) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٩٢.

(٢) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢١٢.

(٣) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٦٠، رقم ٣.

(٤) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٤.

أبيه، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان، عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قد قام...».

[في السند] أولاً: «أحمد بن محمد بن خالد البرقي» رغم أنه ثقة جليل القدر ولكن، كما ذكر النجاشي والشيخ في «الفهرست» والعلامة في «الخلاصة»، يروي غالباً عن الضعفاء ويعتمد المراسيل كثيراً، مما جعل القميين يطعنون فيه كما نصّ على ذلك ابن الغضائري، لذا فرواياته غير موثوقة عند العلماء^(١).

ثانياً: «محمد بن خالد البرقي» ضعفه جماعة كالنجاشي وابن الغضائري والشهيد الثاني^(٢).

ثالثاً: «محمد بن سليمان الديلمي» من «الغلاة» راجع التعليق على الحديث رقم (١٨).

رابعاً: «عبد الرحمن القصير» ضعيف في رأي صاحب المعتبر وحسن في رأي جماعة من العلماء^(٣).

٩٤ - شا [الإرشاد]: روى عبد الكريم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله فنبئت الله...».

(١) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٨٢.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٣.

(٣) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٥٠.

[في السند]: «عبد الكريم الخثعمي»: واقفي باتفاق العلماء، ورغم توثيق جماعة له، إلا أن العلامة في القسم الثاني من الخلاصة نقل عن ابن الغضائري قوله فيه: «إن الواقفة تدعيه، والغلاة تروي عنه كثيراً»، ثم قال العلامة: «والذي أراه التوقف عما يرويه»^(١).

٩٥ - عم، شا [إعلام الوري] [الإرشاد]: روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام...».

[في السند]: «المفضل بن عمر الجعفي»: كان غالباً، كما نص على ذلك ابن الغضائري^(٢) والنجاشي^(٣)، وكان خطيباً وكذاباً وضاعاً للحديث، وعده العلامة في القسم الثاني من «الخلاصة»^(٤) والمجلسي في الوجيزة وابن داود^(٥) و... ضعيفاً^(٦).

٩٦ - ني [الغيبة للنعماني]: أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن

(١) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٤٣، رقم ٥؛ وانظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٦٠.

(٢) «الرجال» لابن الغضائري: م.س، ص ٨٧، رقم [١١٧] ٢.

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٩٨، رقم ١١١٢.

(٤) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٥٨، رقم ١.

(٥) رجال ابن داود، القسم الثاني، (رقم ٥١٢).

(٦) اختيار معرفة الرجال: ج ٢، ص ٦١٢ - ٦١٤؛ وانظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٣٨.

زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو قد خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة وأول من يتبعه محمد وعليّ الثاني إلى آخر ما مرّ...».

[في السند: «أحمد بن محمد بن سعيد» وهو المعروف بابن عقدة، جليل القدر، له تصانيف كثيرة، لكنه كان زيدياً جارودياً^(١) وفي الأصل المطبوع]: «أحمد بن عبيد» مجهول الحال.

[ثانياً] «يحيى بن زكريا الترماشيري» طبقاً لشهادة العلامة في القسم الثاني من الخلاصة^(٢) وابن داود وابن الغضائري^(٣) والنجاشي^(٤): غال وضاع للحديث^(٥).

[ثالثاً] «علي بن أبي حمزة سالم البطائني» فكذابٌ متَّهمٌ في دينه: كما مرّت ترجمته في التعليق على الحديث (٤٢) فراجعها.

٩٧ - غط [الغيبة للطوسي]: سعد، عن الحسن بن عليّ الزيتوني، والحميريّ معاً، عن أحمد ابن هلال، عن ابن محبوب، عن الرضا عليه السلام في حديث له طويل في علامات ظهور القائم...».

(١) رجال الطوسي: ص ٤٠٩، رقم [٥٩٤٩].

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٦٤، رقم ٥.

(٣) «الرجال» لابن الغضائري: ص ١٠٣، رقم [١٥٨] ٧.

(٤) رجال النجاشي: ص ٤٢٣، رقم ١١٩٣.

(٥) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٦٧؛ وج ٣/ ص ٣١٥ على الترتيب.

[في السند] أولاً: «الحسن بن علي الزيتوني الأشعري» إمامي ولكنه مجهول الحال^(١).

ثانياً: «أحمد بن هلال»: ذكر الشيخ في رجاله^(٢) وصاحب كتاب التهذيب في باب الوصية وصاحب التحرير أن أحمد بن هلال «غال»، وبعضهم لعنه وذكر العلامة في الخلاصة أنه غالٍ ورد فيه ذم كثير وتوقف ابن الغضائري في حديثه^(٣)... وقال عندي أن روايته غير مقبولة^(٤).

٩٨ - غط: الفضل، عن محمد بن علي، عن جعفر بن بشير، عن خالد [بن] أبي عمارة، عن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا...».

[في السند]: «المفضل بن عمر» مرّ بيان حاله في التعليق على الحديث (٩٥).

٩٩ - يه [من لا يحضره الفقيه]: علي بن أحمد بن موسى، والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن موسى بن عبد الله النخعي، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في الزيارة الجامعة وساق الزيارة...».

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٩٥.

(٢) رجال الطوسي: م.س، ص ٣٨٤، رقم ٥٦٤٧.

(٣) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٠٢، رقم ٦.

(٤) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٩٩.

[في السند]: «محمد بن إسماعيل البرمكي» ذكر ابن الغضائري أنه ضعيف^(١)، [وعده «طه نجف» في رجاله من الضعفاء]. و«موسى بن عبد الله النخعي» إمامي ولكنه مجهول الحال ظاهراً^(٢).

١٠٠ - يب [تهذيب الأحكام]: جماعة من أصحابنا، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن علي بن معمر، عن علي بن محمد بن مسعدة، والحسن بن علي بن فضال عن سعدان ابن مسلم، عن صفوان بن مهران الجمال، عن الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين [وأشهد أني بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي].

[في السند]: أولاً: «علي بن محمد بن مسعدة» مهمل حسب الظاهر، وثانياً: «الحسن ابن علي بن فضال» مرّت ترجمته في التعليق على الحديث رقم (٧١) فراجعها [وقد سقط بعض رواة هذه الرواية فهي ضعيفة أيضاً لإرسالها].

١٠١ - يه [من لا يحضره الفقيه]: قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا ولم يستحل متعتنا.

[سقط رواة هذه الرواية فهي ضعيفة لإرسالها]

١٠٢ - كا [الكافي] جماعة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه

(١) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٩٧، رقم [١٤٦] - ٣١.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٨١؛ ثم ج ٣/ ص ٢٥٧.

٦٣٦ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

السلام: قوله تبارك وتعالى «وأقسموا بالله جهد أيمانهم...».

[في السند]: مرّت ترجمة رواية هذا الحديث عند التعليق على الحديثين رقم (٥٢) و(١٨) فراجعها.

[عبر عن بعض رواته بكلمة «جماعة» فذكر بنحو الإرسال، فهو اصطلاحاً ضعيفٌ من هذه الجهة أيضاً].

[٢/١٠٢] شي [تفسير العياشي]: عن أبي بصير مثله.

راجع الكلام على العياشي ورواياته في تعليقنا على الحديث (٢١).

[٣/١٠٢] أقول: روى السيّد في كتاب سعد السّعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام) تأليف المفيد (ره) عن ابن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) مثله.

[في السند]: «إبراهيم بن إسحاق»: كان غالباً كما ذكر ذلك المرحوم الشيخ في «الفهرست»^(١). وابن الغضائري^(٢) والنجاشي^(٣) [وابن داود]^(٤).

١٠٣ - كا: العدة عن سهل، عن ابن شّمون، عن الأصم، عن عبد

(١) «الفهرست» الطوسي، م.س، ص ٣٩، رقم [٩] ٩.

(٢) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٣٩، رقم [٩] ٩.

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٢١، رقم ٢١.

(٤) انظر القسم الثاني من رجال «ابن داود»، رقم ٥.

الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾... قال: قتل علي بن أبي طالب.

[في السند]: «سهل بن زياد» و«عبدالله بن قاسم البطل» من «الغلاة» كما تقدّم بيانهما في التعليق على الحديث رقم (٥٢) ورقم (١٣) على الترتيب فراجعها. و«محمد بن حسن بن شَمُون» من «الغلاة» كما ذكر الشيخ^(١) والنجاشي^(٢) والعلامة في «الخلاصة»^(٣) وابن داود^(٤) و... [وابن الغضائري^(٥)]. وأخيراً «خالد الأصم» مجهول الحال^(٦).

١٠٤ - مصبا [المصباح]: روى لنا جماعة، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال، عن أبيه، عن جده صفوان قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما أعمل عليه وساق الحديث... إلى أن قال: وبإيابكم موقن.

١٠٥ - مصبا: في زيارة العباس (أنّي بكم مؤمن وبإيابكم من الموقنين).

(١) رجال الطوسي: م.س، ص ٤٠٢، رقم [٥٩٠٣] ٢١.

(٢) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٢٠، رقم ٨٩٩.

(٣) رجل العلامة الحلي، م.س، ص ٢٥٢، رقم ٢٥.

(٤) رجال ابن داود: القسم الثاني (رقم ٤٤٣).

(٥) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٩٥، رقم [١٣٧] - ٢٢.

(٦) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٨٦.

[هذه الرواية والتي سبقتها مرويتان بإسناد منقطع أو بدون إسناد فهما ضعيفتان لجهة إرسالهما .

١٠٦ - مصبا [المصباحين]، صبا [مصباح الزائر]: زيارة رواها ابن عيَّاش قال: حدثني خير بن عبد الله عن الحسين بن روح قال: زُرْتُ أيَّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا...» .

[رواها] «أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن بن عيَّاش»: ذكر الشيخ في رجاله والنجاشي والعلامة في القسم الثاني من «الخلاصة»^(١) وابن داود أنه اختل في آخر عمره، وقال بعضهم إن المقصود الاختلال العقلي، ولكن عبارة النجاشي تدلّ على اختلاله في المذهب والعقيدة، وعلى كلّ حال عدّه علماء الرّجال والفاضل الجزائري والمجلسي في الوجيزة ضعيفاً^(٢) .

١٠٧ - قل [إقبال الأعمال]، مصبا [المصباحين]: خرج إلى أبي القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان...» .

١٠٨ - صبا: في زيارة القائم عليه السلام في السرداب «ووفقني يا ربّ للقيام بطاعته، وللثوى في خدمته، والمكث في دولته، واجتناب معصيته فإنّ توفّيتني... فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته...» .

(١) رجال العلامة الحلي: م.س، ص٢٠٤، رقم ١٥ .

(٢) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٨٨ .

١٠٩ - صبا: في زيارة أخرى له عليه السلام «وإن أدركني الموت قبل ظهورك وأن يجعل لي كربة...».

١١٠ - صبا: في زيارة أخرى: «اللهم أرنا وجه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون، اللهم إني أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة».

١١١ - صبا: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، وهو هذا. «اللهم ربّ النور العظيم، و [ربّ] الكرسيّ الرفيع، وربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزبور...».

[وهو ما يسمى دعاء العهد].

١١٢ - [مصباح الزائر]: روي عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنّه قال: من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم من بعيد، فليقل وساق الزيارة...».

[الروايات من رقم (١٠٧) حتى (١١٢) روايات مرسلّة بلا سند، فهي ضعيفة لجهة إرسالها].

١١٣ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن... .

[في السند]: «محمد بن سنان» مرّت ترجمته في التعليق على الحديث رقم (٩).

١١٤ - وعن الكتاب المذكور، عن الفضل، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الفاروق الأكبر وصاحب الكرات...».

[في السند]: «الحسن بن عبد الله الرجائي» إمامي ظاهراً، ولكن حاله مجهول^(١).

١١٥ - مل [كامل الزيارة]: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير قال: حدثني بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام إلى قوله: «ونصرتي لكم معدّة إنّي من المؤمنين برجعتكم...».

[في السند]: «الحسين بن محمد بن عامر» إمامي ولكن حاله مجهول^(٢). عن [حدثني بعض أصحابنا]: من هم هؤلاء الأصحاب؟ وما هو مذهبهم؟ فالسند ساقط من الاعتبار لما فيه من جهالة.

١١٦ - مل: أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسن العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الثمالي، عن

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٣٣.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٤٢.

الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام «ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحييكم الله لدينه ويبعثكم إنّي [بإيا] بكم من المؤمنين، لا أنكر الله قدرة ولا أكذب منه بمشيّة».

[في السند]: «محمد بن مروان» مجهول الحال^(١).

١١٧ - مل: أبي وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، وحدثني محمد بن مّ الجوهري جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن حسان عن عروة ابن أخي شعيب العرقوفي، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت عند قبر الحسين عليه السلام ويجزيك عند قبر كل إمام. . . وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك، وتقتل به عدوّك، فإنّك وعدته. . .».

[في السند]: «محمد بن مّ الجوهري» إماميّ حاله مجهول^(٢).

١١٨ - قل [إقبال الأعمال] «للسيد علي بن طاووس»: يستحب أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدعاء (وساقه إلى قوله): «وابعثنا في كثرته حتى نكون في زمانه من أعوانه».

[هذه الرواية من غير سند فهي ضعيفة لجهة الإرسال].

١١٩ - فس [تفسير القمي]: ﴿قُلْ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرُوا﴾ (٧) قال: هو

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٨٢.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٧٨.

(٣) سورة عبس، الآية: ١٧.

أمير المؤمنين قال: ما أكفره أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه ثم قال ﴿مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (١٧) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴿٢٠﴾ قال يسر له طريق الخير ﴿ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرُهُ ﴿٢٢﴾ قال: في الرجعة، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ﴾ (٢٣) أي لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره، وسيرجع حتى يقضي ما أمره.

أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي سلمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿قُلْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾ (٧) قال: نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ما أكفره يعني بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه».

[في السند «أبو سلمة»] ولدينا ستة أشخاص يحملون كنية «أبو سلمة» وهم:

- ١ - محمد بن حنظلة العبدي أبو سلمة.
- ٢ - محمد بن حنظلة القيسي أبو سلمة.
- ٣ - خالد بن سلمة الجهني الكوفي أبو سلمة.
- ٤ - راشد بن سعيد الفزاري أبو سلمة.
- ٥ - عليم بن محمد البكري أبو سلمة.
- ٦ - غيلان بن عثمان أبو سلمة، وهم جميعاً - كما يقول المرحوم المامقاني في «نتائج التنقيح» في الصفحات (١٣٦) و(٤٨) و(٥٣)

و(١١٠) و(١٢٠) على الترتيب - مجهولو الحال .

١٢٠ - كنز [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة]: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجدلي قال: «دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقال: أنا دابة الأرض».

[في السند]: أولاً: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم» قال عنه العلامة في «الخلاصة»^(١): «بصري ضعيف غال ليس بشيء وله كتاب في الزيارات يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت، وكان من كذابة أهل البصرة...»، وذكر عنه مثل ذلك ابن الغضائري^(٢) وابن داود والنجاشي^(٣).

ثانياً: «المفضل بن صالح» تقدّمت ترجمته عند التعليق على الحديث رقم (٦٠).

١٢١ - غط [الغيبة للشيخ الطوسي]: الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام [يقول]: «والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً، قلت: متى يكون ذلك؟ قال:

(١) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٣٨، رقم ٢٢.

(٢) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٧٦، رقم [٨٧]-١٢.

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٢٠٩، رقم ٥٦٦.

بعد القائم قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسعة عشر سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح»^(١).

[في السند]: «عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز العجلي»: زيديُّ بترِّي، كما ذكر ذلك الأردبيلي في جامع الرواة، وقال عنه العلامة الحلي في «الخلاصة»^(٢): ضعيفٌ جداً^(٣)، وضعَّفه كذلك المجلسي في الوجيزة والفاضل الجزائري^(٤)، وابن الغضائري^(٥).

١٢٢ - ختص: عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكنَّ رجل منّا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟...».

[مروي عن «عمرو بن ثابت» عن جابر، سابق الذكر في الخبر ١٢١].

(١) قال المجلسي معلقاً: الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين وبالسفاح أمير المؤمنين (عليهما السلام) كما سيأتي.

(٢) رجال العلامة الحلي: ص ٢٤١، رقم ١٠.

(٣) على مبنى الغضائري أما العلامة الحلي قال عنه: ثقة، لكن العلامة الحلي يتوقف عن ما يرويه الراوي عند تعارض الأقوال في راو، كما أوضح ذلك في ترجمة سالم، رقم (٢) ص ٢٢٧.

(٤) انظر: محمد علي الأردبيلي، جامع الرواة، ج ١، ص ١٣٩؛ والعلامة الحلي، خلاصة الأقوال، هامش ص ٢١٢ - ٢١٣؛ وتنقيح المقال للمامقاني: ج ٢، ص ٣٢٤.

(٥) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٧٣، رقم [٧٦].

١٢٣ - كا [الكافي]: محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً،
عن محمد بن الحسن، عن عليّ بن حسان، عن أبي عبد الله الرياحي،
عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير
المؤمنين صلوات الله عليه: لقد أعطيت الست: علم المنايا و...». ^(١)
[في السند]: «أبو عبد الله الرياحي» و«أبو صامت الحلواني»
كلاهما حاله مجهول^(١).

وروى صاحب كتاب [بصائر الدرجات] الحديث السابق ذاته بسنده
عن علي بن حسان عن أبي عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني
مثله [ضعيف].

١٢٤ - كا [الكافي]: محمد بن مهران، عن محمد بن علي،
ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن
سنان، عن المفصل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير
المؤمنين^(١).

[في السند]: «محمد بن سنان» و«المفصل بن صالح» تقدمت
ترجمتهما عند التعليق على الحديث رقم (١٠) والحديث رقم (٦٠).

وروى صاحب [الكافي] الرواية السابقة ذاتها عن الحسين بن
محمد عن «المعلّى» عن «محمد بن جمهور» عن «محمد بن سنان» مثله.
ترجمة الرواة: أولاً: «المعلّى بن محمد البصري»: قال عنه العلامة

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، فصل الكنى / ص ٢٥ و ٢٠ على الترتيب.

في «الخلاصة»: «مضطرب الحديث والمذهب»^(١)، وقال ابن الغضائري: المعلى بن محمد البصري، أبو محمد، يعرف حديثه وينكر، ويروي عن الضعفاء، ويجوز أن يخرج شاهداً^(٢).

ثانياً: «محمد بن الجمهور» عربيّ بصريّ غالٍ، بشهادة المرحوم الشيخ في رجاله^(٣) والنجاشي^(٤) والعلامة في القسم الثاني من «الخلاصة»^(٥) وابن الغضائري^(٦).

ثالثاً: «محمد بن سنان» غالٍ أيضاً، وقد تقدمت ترجمته مراراً، انظر التعليق على الرواية رقم (١٠).

وروى صاحب [الكافي] الرواية السابقة ذاتها عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل ابن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام مثله تَرْجَمَةُ الرُّوَاة: «سهل بن زياد» و«محمد بن وليد» تقدمت ترجمتهما في التعليق على الحديث رقم (٤٥) و(٨٥) على الترتيب فراجعها. و«سعيد بن عبد

(١) رجال العلامة الحلي، م.س، ص ٢٥٩، رقم ٢.

(٢) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٩٦، رقم [٢٤١] - ٢٦.

(٣) رجال الطوسي: م.س، ص ٣٦٤، رقم [٥٤٠٤] ١٧.

(٤) رجال النجاشي: م.س، ص ٣٢٢، رقم ٩٠١.

(٥) رجال العلامة، م.س، ص ٢٥١، رقم ١٨.

(٦) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٩٢، رقم [١٣١] - ١٦، انظر الطوسي «اختيار

معرفة الرجال»، ج ١، شرح ص ٤١٦؛ وانظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣،

ص ٩٦.

الرحمن الأعرج» مجهول الحال كما نصّ على ذلك العلامة الحليّ في «المختلف» والفاضل المقداد في «التنقيح» والفخر في «الإيضاح»^(١).

١٢٥ - يب، كا: عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى، ويميت الأحياء، ويرد الحق إلى أهله، ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه إلى آخر ما أورده في كتاب الزكاة.

[في السند]: أولاً: «حريز»: ذكر علماء الرجال أن «حريز» كان ممن شهر السيف في قتال الخوارج في سجستان في حياة أبي عبد الله عليه السلام بدون إذن منه، ولما كان هذا العمل ممنوعاً في الشرع حجه الإمام الصادق عن مجلسه، واحتمل بعضهم أن يكون سبب منعه من حضور مجلس الصادق ارتكاب عمل قبيح فاحش، وعلى كل حال اعتبر صاحب التكملة، ومنتهى المقال روايات «حريز» غير موثوقة لهذا السبب^(٢).

ثانياً: «بريد بن معاوية»: رغم أنه ثقة جليل القدر وثقه علماء الرجال، إلا أن الكشيّ روى أنه كان من أهل البدع، وروى أن الإمام الصادق لعنه!^(٣).

١٢٦ - فس [تفسير القمي]: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾^(٤) إنما عنى

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٧.

(٢) مصدر سابق، ج ١، ص ٢٦١.

(٣) مصدر نفسه، ص ١٦٥؛ ورجال الكشي، م.س، ص ١٧٥، رقم ١١٥.

(٤) سورة الأحقاف، الآية: ١٣.

٦٤٨ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

الحسن والحسين (عليهما السلام) ثم عطف على الحسين فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ وذلك أن الله».

١٢٧ - فس [تفسير القمي]: قوله ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١) آل محمد حقهم «عذاباً دون ذلك» قال: عذاب الرجعة بالسيف».

١٢٨ - فس: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا﴾: أي الثاني ﴿أَسْطِطِرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٢) أي أكاذيب».

١٢٩ - فس: قوله تعالى: ﴿قُرْ فَأَنذِرْ﴾^(٣) قال: «هو قيامه في الرجعة ينذر فيها».

[الروايات من رقم (١٢٦) حتى (١٢٩) كلها مرسلة].

١٣٠ - خص [منتخب البصائر]: ممّا رواه لي السيّد الجليل بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال: نعم فقليل له: من أوّل من يخرج؟ قال: الحسين».

[سقط في هذه الرواية الرواة الواقعون بين «أحمد بن محمد» و«أحمد بن عقبة» فهي ضعيفة لانقطاع سندها].

(١) سورة الطور، الآية: ٤٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣١.

(٣) سورة المدثر، الآية: ٢.

وعنه عليه السلام: ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه . . .».

وعن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «والله ليملكنَّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعاً، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام . . .».

[هذه الرواية والرواية التي قبلها جاءت في كتاب «منتخب البصائر» وهو للحسن بن سليمان بن خالد الذي كان - طبقاً لما ذكره المرحوم المامقاني في «تنقيح المقال» ج ١، ص ٢٨٤ من تلاميذ المرحوم الشهيد (الأول)، ومثل هذا الشخص لا يمكنه أن يروي عن الإمام الصادق بلا واسطة، كما لا يمكنه أن يروي عن جابر بن يزيد الجعفي الذي كان - على قول - من أصحاب الإمام الباقر أو - على قول آخر - من أصحاب الصادق، فمن اليقين أن هناك عدة رواة محذوفون من السند فالحديثان مرسلان وضعيفان لإرسالهما].

ورويت عنه أيضاً بطريقه إلى «أسد بن إسماعيل» عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» وهي كَرَّة . . .».

ترجمة الرواة: «أسد بن إسماعيل» حاله مجهول^(١)، [وحذف بعض

(١) المامقاني، تنقيح المقال، ج ١، ص ١٢٢.

رواة السند في هذا الحديث لذا فهو ضعيف لجهة إرساله].

[وروى] الشيخ علي بن عبد الحميد صاحب كتاب «الأنوار المضيئة» بإسناده عن الفضل بن شاذان عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى...».

[حذف مؤلف كتاب «الأنوار المضيئة» الوسائط بينه وبين «الفضل بن شاذان» وكذلك الوسائط بينه وبين الإمام الباقر، فالحديث ضعيف لإرساله].

١٣١ - خص [منتخب البصائر] من كتاب «السلطان المفرج عن أهل الايمان» تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني يرفعه إلى علي بن مهزيار قال: كنت نائماً في مرقي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول: حُجَّ السنة فإنك تلقى صاحب الزمان...».

[حَذَفَ «علي بن عبد الكريم» صاحب الكتاب المذكور - كما أشار بنفسه إلى ذلك - الوسائط بينه وبين «علي بن مهزيار» فهذه الرواية والتي قبلها ضعيفتان لجهة إرسالها].

١٣٢ - مل [كامل الزيارات]: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن بريد العجلي قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه...».

[في السند] أولاً: «أحمد بن حسن بن علي الفضال»: رغم أنه فطحي، وثقه معظم علماء الرجال، إلا أن العلامة اعتبره في القسم الثاني من «الخلاصة» ضعيفاً، [وقال فيه: أنا أتوقف في روايته]^(١).

ثانياً: «بريد العجلي» تقدم بيان حاله في التعليق على الحديث رقم (١٢٥).

[لو لاحظنا أصل هذه الرواية في البحار لرأينا أن ابن أبي الخطاب يرويها بلا واسطة عن مروان بن مسلم، ولكن الرواية ذاتها موجودة من عدة طرق في باب الحجة من كتاب أصول الكافي وفي أسانيد ثلاث أو أربع وسائط بين ابن أبي الخطاب ومروان بن مسلم، لذا فالظن أنه ثمة وسائط بين الشخصين المذكورين في هذه الرواية تم حذفهما فالرواية مرسلة؛ كما نوّه بذلك «المامقاني» في تنقيح المقال (ج ١/ ص ٢٠٩) حيث ذكر أن المرحوم الشيخ صاحب «المنتقى» والمرحوم الشيخ محمد وجماعة من المحققين مثل محمد أمين الكاظمي وغيره اعتبروا جميعاً هذا الأمر من علامات الإرسال في الرواية، أي أننا إذا رأينا أن شخصاً يروي عادة عن آخر من خلال عدة وسائط ثم رأينا له رواية عن هذا الآخر بدون وساطة حكمنا أن الرواية الأخيرة مرسلة، لذا فهذه الرواية المذكورة في المتن رغم أن رواها أي «بريد» و«أحمد بن الحسن بن علي الفضال» من الثقة كما ينص على ذلك جماعة من علماء الرجال إلا أنها ضعيفة من ناحية إرسالها].

(١) رجال العلامة الحلي، م.س، ص ٢٠٣، رقم ١٠؛ وتنقيح المقال: ج ١، ص ٥٥.

١٣٣ - مل [كامل الزيارات]: الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد ابن خالد عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي عبيدة البرزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت...».

[في السند]: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم» من «الغلاة» راجع التعليق على الرواية رقم (١٢٠).

١٣٤ - كنز [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة]: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم الخثعمي، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (١) قال: الرَّاجِفَةُ الحسين بن علي عليهما السلام والرَّادِفَةُ علي بن أبي طالب...».

[في السند]: أولاً: «جعفر بن محمد بن مالك»: ذكر النجاشي (٢) وابن الغضائري (٣) والعلامة في القسم الثاني من «الخلاصة» أنه غالٍ كذاب وأنه كان يضع الحديث (٤)، وقال عنه ابن الغضائري بشكل خاص: «كذاب، متروك الحديث جملة، وفي مذهبه ارتفاع، ويروي

(١) سورة النازعات، الآية: ٦.

(٢) رجال النجاشي: م.س، ص ١٢٠ - ١٢١، رقم ٣١٣.

(٣) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٤٨، رقم [٢٧] - ٦ -.

(٤) رجال النجاشي، م.س، ص ٢١٠، رقم ٣.

عن الضعفاء والمجاهيل، وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه»^(١). ويقول الشيخ الطوسي: «جعفر بن محمد بن مالك، كوفي، ثقة، ويضعفه قوم، روى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب»^(٢).

[وقال ابن داوود: «هو أبو عبد الله، كذاب يروي عن الضعفاء والمجاهيل ويضع الحديث، غير معتمد عليه لا في شاهد ولا في غيره»^(٣)].

ثانياً: «علي بن خالد العاقولي» ليس لاسمه ذكر في كتب الرجال وهو اصطلاحاً مهمل^(٤).

وهذه الرواية السابقة ذاتها رُوِيَتْ في [تفسير فرات بن إبراهيم] عن أبي القاسم العلوي معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام مثله؛ وفيه في خمسة وتسعين ألفاً.

[ارسل الراوي «أبو القاسم العلوي» روايته من غير سند عن الإمام الصادق، كما يظهر ذلك من أصل الرواية، فهي رواية مرسلّة].

و[أيضاً رواها يل، فض] صاحب كتاب «روضة الفضائل» عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

(١) «الرجال»، لابن الغضائري، م.س، ص٤٨، رقم [٢٧] - ٦ - .

(٢) رجال الطوسي: م.س، ص٤١٨، رقم [٦٠٣٧]؛ والمماقاني، تنقيح المقال، ج١، ص٢٢٥.

(٣) رجال ابن داوود، القسم الثاني، رقم (٩٣).

(٤) المماقاني: تنقيح المقال، ج٢، ص٢٨٨.

أسقط صاحب كتاب «روضة الفضائل» جميع الرواة بينه وبين الإمام الصادق، لذا فالرواية مرسلة بلا سند وضعيفة، هذا فضلاً عن أن كتاب «روضة الفضائل» بحد ذاته - كما يذكر المجلسي في الجزء الأول من البحار خلال بيانه المراجع ومصادر كتابه البحار - كتاب غير موثوق.

١٣٥ - خص [منتخب البصائر]: من كتاب التنزيل والتحريف، أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح اليماني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(١) قال: النعيم الذي أنعم الله عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله...».

[في السند]: «أحمد بن محمد السياري» من «الغلاة» القائلين بالتناسخ، وقد تقدمت ترجمته في التعليق على الحديث رقم ١٥.

١٣٦ - جش [النجاشي]: كانت لمؤمن الطاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمنها أنه قال له يوماً: يا با جعفر! تقول بالرجعة؟ فقال: نعم، فقال له: أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار، فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك، فقال له في الحال: أريد ضميناً يضمن لي أنك تعود إنساناً، وإنني أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع. ما أخذت.

[حقاً إنه من الغريب والبعيد جداً عن أن يذكر المجلسي قصة

فكاهية جرت بين شخصين في عداد أحاديث الأئمة ويعتبرها جزءاً من الأدلة المثبتة لمسألة اعتقادية يفترض أن تستند إلى العلم واليقين!! إلا أن نقول أن تلاميذه لما كانوا يكتبون له أبواب كتاب «البحار» ويرتبونها له ثم يعرضونها عليه، كان لكثرة مشاغله وكونه شيخ إسلام البلاد، لا ينتبه إلى هذه الأقسام في كتابه].

وذكرت القصة ذاتها بشيء من التغيير في كتاب [الاحتجاج].

١٣٧ - خص: من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي: روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام منه: «قيل له: فما ذو القرنين؟ قال عليه السلام: رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات، ثم أحياه الله، ثم بعثه إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الآخر فمات، ثم أحياه الله...».

[١٣٧/٢] وفي حديث آخر [رواه الصدوق في العلل]^(١): «وفيكُم مثله» يريد نفسه.

[روى «إبراهيم بن محمد الثقفي» الخبرين دون واسطة عن علي أمير المؤمنين مع أن الثقفي - كما يذكر أبو علي وسائر علماء الرجال في كتبهم - متوفي سنة ٢٨٣هـ في حين أن علياً عليه السلام توفي سنة ٤٠هـ فهناك فاصل زمني بمقدار ٢٤٣ سنة بينهما! فمن المؤكد أنه كانت

(١) علل الشرائع، الصدوق، باب العلة التي من أجلها سمي ذو القرنين ذا القرنين، ج ١، ص ٣٧.

هناك وسائط من الرواة تم حذفهم، لذا فالروايتان مرسلتان وبالتالي ضعيفتان].

[٣/١٣٧] ومنه أيضاً حدثنا عبدالله بن أسيد الكندي وكان من شرطة الخميس عن أبيه قال: «إني لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز وابن نعج معهما عبد الله بن وهب، قد جعلاً في حلقة ثوباً يجرّانه فقالا: يا أمير المؤمنين اقتله ولا تدهن الكذابين...».

ترجمة الرواة: «عبد الله بن أسيد الكندي» وأبوه «أسيد الكندي» مهملان ومجهولان ظاهراً، فضلاً عن أن «إبراهيم بن محمد الثقفي» - كما ذكرنا في الروايتين السابقتين - توفي عام ٢٨٣هـ وبالتالي فمن البعيد جداً أن يتمكن من الرواية عن أسيد الكندي الذي التقى بعلي عليه السلام طبقاً لمضمون الرواية المذكورة، عبر واسطة واحدة، لأن هناك فاصلاً زمنياً بين وفاة علي عليه السلام وبين إبراهيم الثقفي مقداره ٢٤٣ سنة! وعلى كل حال فهذه الرواية ضعيفة إما لجهة إهمال رواتها وكونهم مجهولي الحال أو لجهة إرسالها وحذف رواة سندها.

[٤/١٣٧] وروى إبراهيم بن محمد الثقفي في كتابه المذكور [الغارات] أيضاً عن «عباية» قال سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا سيد الشيب وفيّ سنة من أيّوب...».

ترجمة الرواة: «عباية بن رفاع» مجهول الحال^(١)، [كما ونقل

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٣٢.

«إبراهيم الثقفي» هذه الرواية مباشرة من غير واسطة عن علي عليه السلام وبالتالي فهي مرسلة وضعيفة لهذا السبب أيضاً.

[١٣٨ - خص: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله صلوات الله].

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَعْمَرِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ، عَنْ الْكَلْبِيِّ [في الأصل المطبوع: «الكليني» وهو تصحيف ظاهر] عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ﴾

ترجمة الرواة: «علي بن عبد الله بن أسد» و«أحمد بن معمر» لا ذكر لاسمهما في كتب الرجال.

٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم».

ترجمة الرواة: «محمد بن عيسى اليقطيني» مرت ترجمته في التعليق على الحديث رقم (٥)، [وحذف بعض رواة سند هذا الحديث فهو ضعيف أيضاً من جهة إرساله].

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [العباس، عن] جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الزِّيَّاتِ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ الْجَنِيدِ، عَنْ مَفْضِلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ

عليه السلام يوماً فقال: أنا دابة الأرض».

ترجمة الرواة: «مفضل بن صالح» مرت ترجمته في التعليق على الحديث رقم (٦٠).

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَلَا أَحَدَّثُكَ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ دَاخِلٌ؟...».

ترجمة الرواة: «إسماعيل بن إسحاق» و«خالد بن مخلد» و«عبدالكريم بن يعقوب» لا ذكر لأسمائهم في كتب الرجال فهم مهملون حسب الظاهر.

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَاحِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاشِيَّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سِيَابَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَحَدَّثُكَ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ، قَالَ: قُلْتُ: أَفَعَلَ جَعَلْتَ فِدَاكَ، قَالَ: أَتَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...».

ترجمة الرواة: أولاً: «محمد بن حسن الصباح» مجهول الحال^(١).

(١) نتائج التنقيح للمامقاني: ص ١٣٥.

ثانياً: «أبان بن عثمان» غال من الناووسية^(١)، ومع ذلك وثَّقه أغلب علماء الرجال، طبقاً لما نقله الكشي من أن العصابة أجمعت على تصحيح ما يصح عن أبان والإقرار له بالفقه، غير أن ابن داود وفخر المحققين اعتبراه: ضعيفاً، وعن فخر المحققين أنه قال: سألت والدي (ره) عنه فقال: الأقرب عدم قبول روايته لقوله تعالى ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ ولا فسق أعظم من عدم الإيمان، انتهى^(٢). وثالثاً: «أبو داود» الذي روى عن أبي عبد الله الجدلي مجهول الحال^(٣).

٦ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن السلمي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية قال: «أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدَّثني عن الدابة قال: وما تريد منها؟ قال: أحببت أن أعلم علمها، ...».

ترجمة الرواة: «عمران بن ميثم التمار» و«عباية» مرت ترجمتهما في التعليق على الحديث رقم (٨٠) و(٤/١٣٧).

٧ - حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان مثله وزاد في آخره قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو عليّ ثكلتك أمك.

(١) الناووسية، فرقة من الغلاة كانت تعتبر أن الإمام جعفر الصادق هو المهدي المنتظر.
(٢) انظر التفرشي، نقد الرجال، ج ١، ص ٤٣ - ٤٦؛ وانظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٥ - ٦.

(٣) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، فصل الكنى، ص ١٥.

تَرْجَمَةُ الرُّوَاةِ: «محمد بن عيسى اليقطيني» مضت ترجمته في التعليق على الحديث رقم (٥).

٨ - حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير القرشي، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم أنَّ عباية حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ترجمة الرواة: لدينا في كتب الرجال أربعة أشخاص اسمهم «عبد الله بن الزبير».

١ - عبد الله بن الزبير القرشي .

٢ - عبد الله بن الزبير الأسدي .

٣ - عبد الله بن الزبير والد أبي أحمد الزبيري .

٤ - عبد الله بن الزبير الرسان .

فالأول عدوٌ لعلي بن أبي طالب ومن مدعي الخلافة، والثاني والثالث مجهولا الحال، والرابع اعتبره العلامة الحلي في «الخلاصة» ضعيفاً لكونه زدياً، وقد بحثُ كثيراً لأعرف أياً منهم عبد الله بن الزبير المذكور في الرواية فلم أصل إلى شيء، ولكن الظاهر أنَّ المراد منه عبد الله بن الزبير القرشي المعروف، لأن البقية غير معروفين بلقب القرشي. ولكن هذا الشخص لما كان من مدعي الخلافة وأعداء علي عليه السلام فمن البعيد جداً أن يروي مثل هذه الرواية التي تدل صراحة على خلافة علي عليه السلام، وعلى كل حال لما كان هذا الاسم

متريداً بين الضعيف والمجهول فإن الرواية ضعيفة و«عمران بن ميثم التمار» أشرنا إلى حاله في التعليق على الحديث رقم (٨٠).

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَنِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَثْمَانَ وَهُوَ عَمُّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي صَبَاحُ الْمَزْنِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ عَمِيرَةَ الْأَزْدِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ مَيْثَمَ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ...».

ترجمة الرواة: «أحمد بن محمد بن إسحاق» لا ذكر لاسمه في كتب الرجال.

١٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكِيرٍ، عَنْ أَبِي حَرِيزٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَذْعَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجْلُو...».

ترجمة الرواة: أولاً: «يحيى بن أبي بكر» مهمل ومجهول^(١). ثانياً: «أبو هريرة».

لدينا في كتب الرجال ثلاثة أشخاص كنيتهم «أبو هريرة»:

١ - أبو هريرة الدوسي الذي كان من أصحاب النبي صلى الله عليه

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ٣٠٨.

وآله، وهو غير مقبول الرواية لدى الشيعة، بل ضَعَف روايته بعض السنة^(١) كابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة وأبو أسامة والخوارزمي والجاحظ في كتابه «التوحيد» والسمعاني^(٢).

٢ - أبو هريرة البزاز: قال عنه العلامة في «الخلاصة»: «أبو هريرة البزاز: قال العقيقي: ترحم عليه أبو عبد الله عليه السلام، فقل إنه كان يشرب النبيذ!، فقال: أيعز على الله أن يغفر لمحِبِّ عليٍّ عليه السلام شرب النبيذ والخمر!»^(٣).

٣ - أبو هريرة العجلي وهذا الشخص من أصحاب الإمام الصادق أو الإمام الباقر ظاهراً، كما يروي ذلك ابن شهر آشوب في كتابه «المعالم»..^(٤) ولما كان أبو هريرة في الحديث المذكور قد نقل حديثه عن النبي الأكرم مباشرة من غير واسطة فلا بدَّ أن يكون أبا هريرة الصحابي المعروف ذاته.

١١ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام...».

(١) الواقع أن الذي ضعف روايته أو انتقدها هم بعض المعتزلة فقط كالذين أشار إليهم المؤلف في المتن.

(٢) المامقاني، تنقيح المقال، ج٢، ص١٦٥.

(٣) انظر رجال العلامة الحلي، ص١٩١، رقم ٤٢؛ وانظر المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، فصل الكنى، ص٣٨.

(٤) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج٣، فصل الكنى، ص٣٨.

ترجمة الرواة: «الحسين بن علوان» مرت ترجمته في التعليق على الحديث رقم (٧٢). و«سعد بن طريف الحنظلي الإسكافي»: غال وناووسي كما ذكر العلامة الحلي في «الخلاصة»^(١) وابن داود في رجاله نقلاً عن الكشي^(٢)، كما عده النجاشي^(٣) وابن الغضائري^(٤) وصاحب الحاوي ضعيفاً^(٥)

١٢ - حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبع بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة! تزعمون أن علياً عليه السلام دابة الأرض؟ فقلت نحن نقول، واليهود نقول، فأرسل إلى...».

تَرْجَمَةُ الرُّوَاةِ: أولاً: «سماعة بن مهران» نصّ المرحوم الشيخ الطوسي وجماعة من الفقهاء أنه كان واقفياً، ولهذا السبب لم يعمل بروايته الصدوق وصاحب المدارك...^(٦).

ثانياً: «الفضيل بن الزبير» مجهول الحال^(٧).

(١) رجال العلامة الحلي: ص ٢٢٦، رقم ١.

(٢) رجال ابن داود، القسم الثاني (رقم ٢٠٧)؛ والكشي: ص ١٥٧ - ١٥٨، رقم ٩١.

(٣) رجال النجاشي: ص ١٧٥، رقم ٤٦٨.

(٤) «الرجال» لابن الغضائري، ص ٦٤، رقم [٥٦] - ٢ -.

(٥) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٥.

(٦) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٦٧.

(٧) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٣.

١٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ...».

ترجمة الرواة: «محمد بن عيسى» مرّ بيان حاله في التعليق على الحديث رقم (٥).

[حُذِفَ بَعْضُ رِجَالِ سَنَدِ هَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ مُرْسَلٌ وَضَعِيفٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ أَيْضاً].

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَاحِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سِيَابَةَ وَيَعْقُوبَ بْنَ شُعَيْبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدِّثْنِي! قَالَ: فَقَالَ: «أَمَّا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِيكَ؟ قُلْتُ: لَا، كُنْتُ صَغِيراً...».

ترجمة الرواة: [«محمد بن الحسن الصباح» مجهول الحال، وأبان بن عثمان غال، ضعيف، راجع رقم (٥) في هذه الفقرة].

١٥ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهْيَكٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سِيَابَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ...».

ترجمة الرواة: «عيسى بن هشام» مجهول الحال^(١).

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٦٤.

١٦ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ...».

ترجمة الرواة: راجع ما ذكرناه في التعليق على الحديث رقم [٢] في محمد بن عيسى والحديث رقم (١٤) في أبان بن عثمان البجلي الأحمر لمعرفة حالهما كما وحذف بعض رجال سند هذا الحديث فهو مرسل وضعيف من هذه الجهة أيضاً.

١٧ - حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد ابن عمّار، عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ...».

ترجمة الرواة: «جعفر بن محمد بن مالك» غالي وكذاب، راجع ما ذكرناه في التعليق على الحديث رقم (١٣٤).

[٢/١٤] - حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي مريم الأنصاري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله.

ترجمة الرواة: «إبراهيم بن إسحاق النهاوندي» قال عنه العلامة في «الخلاصة»^(١): «إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الأحمر النهاوندي، كان ضعيفاً في حديثه، متّهماً في دينه، وفي مذهبه ارتفاع وأمره مختلط

(١) رجال العلامة الحلي، م.س، ص ١٩٨، رقم ٤.

لا أعمل على شيء مما يرويه، وقد ضعفه الشيخ رحمه الله في الفهرست^(١)»^(٢)، [وهكذا عند ابن الغضائري^(٣) وابن داود^(٤)].

١٨ - قوله ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: حدثنا الحسين بن محمد عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ الرجعة.

ترجمة الرواة: «محمد بن عيسى» من «الغلاة»، و«مفضل بن صالح» وضاع للحديث، راجع في ذلك التعليق على الرواية رقم (٥) و(٦٠).

[٢/١٨] حدثنا الحسين بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ دابة الأرض.
[مثل الرواية السابقة].

١٩ - حدثنا هاشم بن [أبي] خلف، عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «...».

(١) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص ٣٩، رقم [٩] ٩.

(٢) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ١٣.

(٣) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٣٩، رقم [٩] ٩.

(٤) ابن داود في رجاله، القسم الثاني، (رقم ٥).

ترجمة الرواة: «سلمة بن كهيل» كان - في الظاهر - معاصراً للإمام السجاد ومن أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، وكان - طبقاً لما ذكره ابن داود والكشي^(١) والعلامة^(٢) - من «البترية» بل من رؤسائهم، وضعّفوا حديثه^(٣).

٢٠ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن ذكره، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما...».

ترجمة الرواة: «جعفر بن محمد بن حكيم» في رأي صاحب المدارك والمجلسي في الوجيزة: مجهول الحال^(٤).

٢١ - محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت للصادق عليه السلام: يا بن...».

ترجمة الرواة: أولاً: «موسى بن عمران النخعي» مجهول الحال. ثانياً: «الحسين بن يزيد النوفلي»: قال عنه العلامة في «الخلاصة»:

(١) رجال الكشي: م.س، ص ١٧٢ - ١٧٣، رقم ١١٠.

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٢٧، رقم ٣.

(٣) انظر المامقاني: م.س، تنقيح المقال، ج ٢، ص ٥٠.

(٤) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٢٢٤.

٦٦٨ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

«الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي، نوفل النخع، مولا هم كوفي، أبو عبد الله، كان شاعراً أديباً وسكن الري ومات بها، وقال قوم من القميين: إنه غلا في آخر عمره. والله أعلم».

وقال النجاشي: وما رأينا له رواية تدل على هذا، وأما عندي في روايته توقّف لمجرد ما نقله عن القميين وعدم الظفر بتعديل الأصحاب له^(١)، ونقل ابن داود أيضاً عن الكشي أن الحسين بن يزيد غلا في آخر عمره وعلى أي حال رد علماء الرجال كالعلامة وابن داود وشارح التهذيب والفاضل المجلسي رواياته^(٢).

ثالثاً: «علي بن أبي حمزة» مرت ترجمة حاله في التعليق على الحديث رقم (٧٧).

٢٢ - ومن كتاب البشارة للسيد رضي الدين علي بن طاووس: وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفيّ باسناده إلى حمران قال: عمر الدنيا مائة ألف سنة لسائر الناس. . . .».

ترجمة الرواة: «جعفر بن محمد بن مالك» غال وكذاب، راجع ما ذكرناه في التعليق على الحديث ١٣٤.

١٣٩ - خصص [منتخب البصائر]: من كتاب المشيخة للحسن بن

(١) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢١٦ - ٢١٧، رقم (٩) ورجال النجاشي: م.س، ص ٣٩، رقم ٧٧.

(٢) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٤٩.

محبوب باسنادي المتّصل إليه عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا...».

ترجمة الرواة: [أولاً: الحسن بن محبوب، ذكره الكشي فقال: «قال نصر بن الصباح: ابن محبوب لم يَرَوْ عن ابن فضال، بل هو أقدم من ابن فضال وأمتن، وأصحابنا يهتمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة، وسمعت من أصحابنا أن محبوباً أبا الحسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رثاب درهماً واحداً»^(١).

ثانياً: [«محمد بن سالم مجهول الحال»^(٢).

١٤٠ - مل [كامل الزيارة]: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أبي المفضل، عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بسرير من نور قد وضع...».

[في السند]: «المعلّى بن خنيس» و«المفضل بن عمر» كلاهما من «الغلاة» فالأول من فرقة «المغيرية» (أتباع المغيرة بن سعيد)، والثاني من «الخطابية» (أتباع أبي الخطاب الأسدي)، راجع ما ذكرناه في التعليق على الحديثين رقم (١٤) و(٩) في باب ٢٦.

و«أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني»: قال عنه العلامة في «الخلاصة»^(٣): «محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني

(١) رجال الكشي: م.س، ص ٤١٣، رقم ٤٧٨ وص ٣٦٣، رقم ٣٧٢.

(٢) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٩.

(٣) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٥٢، رقم ٢٧.

٦٧٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

يكنى ابا الفضل كثير الرواية حسن الحفظ ضعفه جماعة من أصحابنا وقال ابن الغضائري^(١) أنه وضاع كثير المناكير رأيت كتبه وفيها الأسانيد من دون المتون والمتون من دون الأسانيد وأرى ترك ما تفرد به. [وهكذا ابن داود]^(٢)، وضعف المرحوم الشيخ في رجاله^(٣) وجماعة آخرون رواياته وكذلك المجلسي في الوجيزة^(٤).

١٤١ - غط، ج: فيما كتب الحميري إلى القائم عليه السلام. عن الرجل يقول بالرجعة...».

١٤٢ - ج: «فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميري على ما سيأتي...».

١٤٣ - من كتاب علل الشرائع: لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم...».

١٤٤ - وفي رسالة سعد بن عبد الله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه...».

١٤٥ - قب [المناقب ابن شهر آشوب]: قال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى ﴿أَخْرَجْنَاهُمْ دَابَّةً﴾...».

[الروايات من ١٤١ إلى ١٤٥ ضعيفة فهي مرسله حيث حذف رجال سندها].

(١) «الرجال» لابن الغضائري: م.س، ص ٩٨ - ٩٩، رقم [١٤٩] ٣٤.

(٢) رجال ابن داود، القسم الثاني، رقم ٤٦٣.

(٣) رجال الطوسي: م.س، ص ٤٤٧، رقم [٦٣٦٠] ١١٠.

(٤) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٤٦.

١٤٦ - قب: أبو عبد الله الجدلي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا دابة الأرض».

ترجمة الرواة: «محمد بن علي بن شهر آشوب» المازندراني صاحب كتاب «المناقب» كان حياً في القرن السادس الهجري ومعاصراً لابن إدريس صاحب السرائر وتوفي سنة ٥٧٨هـ، ولا شك أن مثله لا يمكنه أن يروي دون واسطة حديثاً عن عبد الله الجدلي الذي كان من أصحاب علي أمير المؤمنين!، ولا أن يروي عن حضرة الإمام الرضا - كالرواية السابقة -، فلا شك أن هناك وسائط حذفت من السند.

١٤٧ - شى [تفسير العياشي]: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ يعني كفار غير مؤمنين «والذين لا يؤمنون» فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق...».

[٢/١٤٧] - شى [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

[راجع ما ذكرناه عن العياشي وتفسيره في تعليقنا على الحديث رقم (٣٥) في الباب ٢٢ والخبران ضعيفان لأنهما مرسلان].

١٤٨ - فر [تفسير فرات بن إبراهيم]: عبد الرحمان بن محمد العلوي معنعناً، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾؟ قال يعني الأئمة من أهل البيت يملكون الأرض...».

[لما كانت الرواية عن ابن عباس فهي في الاصطلاح موقوفة،

والحديث الموقوف من أقسام الحديث الضعيف].

١٤٩ - تفسير النعماني: فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وأما الردُّ على من أنكر الرجعة...».

[حذف رجال سند هذا الحديث فهو مرسل وضعيف].

١٥٠ - ير [بصائر الدرجات]: عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن بعض من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين: إني لصاحب العصا والميسم الخبر...».

[حذف إبراهيم بن محمد الثقفي: جميع رواة السند بينه وبين الإمام إذاً فالخبر ضعيف].

١٥١ - ير: أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين، أنا صاحب العصا والميسم.

ترجمة الرواة: راجع التعليق على الحديث رقم (٩) في الباب ٢٨ بما يخص محمد بن سنان ورقم (٦) عن المفضل بن عمر في الباب رقم ٢٦].

١٥٢ - ير: أبو الفضل العلوي، عن سعد بن عيسى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى، عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات ودولة...».

[في السند]: «إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري» مجهول الحال^(١)

١٥٣ - قب [المناقب لابن شهرآشوب]: عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام «على يدي تقوم الساعة» قال: يعني الرجعة قبل القيامة، ينصر الله بي وبذرّيتي...». [حذف رجال سند الحديث فهو مرسل وضعيف].

١٥٤ - فس [تفسير القمي]: جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن ابن البطائني، عن أبيه عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾^(٢) قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله: يا محمد...».

[في السند]: «علي بن أبي حمزة» راجع ما ذكرناه في التعليق على الحديث رقم (٧٧). و«سالم البطائني» أبو علي بن أبي حمزة مجهول الحال^(٣).

١٥٥ - كنز [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة]: محمد بن العباس، عن علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي ورواه أيضا،

(١) المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ١٥.

(٢) سورة الطارق، الآية: ١٥ - ١٧.

(٣) المامقاني: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٤.

عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾...

[في السند]: «أبان بن عثمان» من «الغلاة»، راجع ما ذكرناه في ترجمته في التعليق على الحديث رقم (١٣٨ / ٥) من هذا الباب و«الفضل بن العباس» مجهول الحال^(١).

١٥٦ - كنز: في تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قال: حَدَّثَنَا بعض أصحابنا عن محمد بن علي، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح قال: قلت: لأبي عبد الله...».

[في السند]: «عمر بن عبد العزيز» من «الغلاة» راجع ما ذكرناه في ترجمته في التعليق على الحديث رقم (٢٨) من هذا الباب، و«عبد الله بن نجيح» مهمل ومجهول.

[حذف بعض رواة السند فالحديث مرسل وضعيف من هذه الجهة أيضاً].

١٥٧ - كنز: روي مرفوعاً بالإسناد إلى محمد بن خالد، عن ابن سماعة، عن عبد الله القاسم، عن محمد بن يحيى، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿خَشَعَتِ أَبْصَارُهُمْ﴾...

[في السند]: «عبد الله القاسم الحارثي»: قال عنه العلامة في

(١) المامقاني: نتائج التنقيح، ص ١٢١.

«الخلاصة»: «عبد الله بن القاسم الحارثي، كان ضعيفاً غالباً، صحب معاوية بن عمار، ثم خلط وفارقه، وكان متروك الحديث، معدولاً عن ذكره»^(١).

وقال عنه ابن الغضائري: «عبد الله بن القاسم بن البطل، الحارثي، بصريّ، كذابٌ، غالٍ، ضعيفٌ، متروكُ الحديث، معدولٌ عن ذكره»^(٢).
[وهكذا النجاشي]^(٣).

١٥٨ - كش: قال أحمد بن عليّ بن كلثوم: كان أحكم بن بشار إذا ذكر عنده الرجعة فأنكرها فنقول أحد المكذّبين.

[في السند]: «أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسي»: قال عنه الشيخ الطوسي: «متهم بالغلو»^(٤)، ويُستفاد من ظاهر كلام الكشيّ أنه كان غالباً على أي حال فقد رد حديثه جماعةً مثل المجلسي في الوجيزة والعلامة الحلي في الخلاصة^(٥) وابن داود وصاحب الحاوي^(٦).

١٥٩ - كش: أحمد بن عليّ القميّ، عن إدريس بن أيوب، عن الحسين بن سعيد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبديّ، عن

(١) رجال العلامة الحلي، م.س، ص ٢٣٨، رقم ٢٨.

(٢) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٧٨، رقم [٩٠] - ١٥.

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٢١٧، رقم ٥٩٣.

(٤) رجال الطوسي: م.س، ص ٤٠٧، رقم [٥٩٢٣] ٤.

(٥) رجال العلامة الحلي، م.س، ٢٠٥، رقم ١٨.

(٦) انظر المامقاني: تنقيح المقال، ج ١، ص ٧٣.

زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جابر يعلم قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(١).

[في السند]: «إدريس بن أيوب» مهمل ومجهول. و«عبد العزيز العبدي» ضعيف في رأي العلامة كما جاء في «الخلاصة»^(٢) والمجلسي في الوجيزة وابن داود والنجاشي^(٣).

١٦٠ - كش: بهذا الإسناد، عن الحسين، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم وزرارة قالا: سألتنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث نرواها عن جابر، فقلنا: ما لنا ولجابر...».

[٢/١٦٠] بهذا الإسناد: عن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن أذينة عن زرارة مثله.

ترجمة الرواة: «محمد بن إسماعيل» مهمل ومجهول.

١٦١ - كتاب صفات الشيعة للصدوق: عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: «من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الإيمان بالرجعة».

[٢/١٦١] وروى أيضاً فيه، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام قال: من أقرّ بتوحيد الله..

(١) سورة القصص، الآية: ٨٥.

(٢) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٤٠، رقم ٢.

(٣) رجال النجاشي: م.س، ص ٢٣٤، رقم ٦٤١.

خلفاء المهدي وأولاده وما يكون بعده ٦٧٧

وأقرّ بالرجعة والمتعتين ، وآمن بالمعراج . . فهو مؤمن . . . » .

ترجمة الرواة: «ابن عبدوس» من الضعفاء في رأي صاحب
الحاوي ، ومجهول الحال في رأي المامقاني وغيره .

١٦٢ - أقول: وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر
مما رواه من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش مما أخذه من كتاب
المقتضب بإسناده عن سلمان الفارسيّ قال: «دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله يوماً فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان إنّ الله عز وجل لم
يبعث . . . » .

[السند ساقط من الاعتبار لما فيه من جهالة وانقطاع] .

٣٠ - باب خلفاء المهدي وأولاده وما يكون بعده

١ - ك: الدقاق ، عن الأسدي [عن النخعي ، عن النوفلي] عن عليّ
بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد
(عليهما السلام): «يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت من أبيك
عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً فقال: إنما قال:
اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون
الناس إلى موالاتنا ، ومعرفة حقنا» .

[في السند: علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي سابق الذكر] .

٢ - غط: محمد الحميريّ ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الحميد ،

٦٧٨ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

ومحمد بن عيسى عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال : يا با حمزة إنَّ . . . » .

[في السند : محمد بن عيسى اليقطيني الغالي الضعيف سابق الذكر وأما المتن فالخبر رقم (١) أن بعد المهدي القائم إثني عشر مهدياً ، وفي رقم (٢) أحد عشر مهدياً ، وهي بصراحتهما أو ظهورها تدل على مغايرة المهديين للأئمة (عليهم السلام)] .

٣ - غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة . . . » .

[في السند «ابن محبوب» وهو الحسن بن محبوب المتهم في روايته سابق الذكر] .

٤ - شا [الإرشاد] : ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية . . . » .

[وكما هو واضح لا يوجد سند فهي ضعيفة لجهة إرسالها] .

٥ - شى : عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنَّ رجل منّا أهل البيت . . . » .

[مروية بإسنادٍ منقطع فهي ضعيفة لجهة إرسالها] .

٦ - غط : جماعة ، عن البزوفريّ ، عن عليّ بن سنان الموصليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن الخليل ، عن جعفر بن

خلفاء المهدي وأولاده وما يكون بعده ٦٧٩

أحمد المصريّ، عن عمّه الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملئ رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى [إلى] هذا الموضع فقال: يا عليّ إنّهُ سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا عليّ أوّل الاثني عشر الإمام». .

[في السند: «جماعة» فسقط بعض رواة سند هذه الرواية فهي ضعيفة لإرسالها وأما المتن: أن بعد المهدي اثني عشر مهدياً فهو مخالف للمشهور].

٧ - خص: ممّا رواه السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن الصادق عليه السلام أن منا بعد القائم عليه السلام اثني عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام.

[السند ساقط من الاعتبار لما فيه من جهالة وانقطاع وأما المتن فهو مخالف للمشهور].

٨ - مل: أبي، عن سعد، عن الجامورانيّ، عن الحسين بن سيف، عن أبيه عن الحضرميّ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالاً في ذكر الكوفة: فيها مسجد سهيل» .

[في السند: الجامورانيّ وهو محمد بن أحمد، الجاموراني، أبو عبد الله الرازي قال فيه ابن الغضائري: ضعفه القميون، واستثنوا من

كتاب «نواذر الحكمة» ما رواه. وفي مذهبه ارتفاع^(١). وهكذا ابن داوود^(٢)، وذكره العلامة الحلي فقال عنه أنه: ضعيف^(٣)، وذكر الشيء نفسه العلامة القهبائي في مجمع الرجال^(٤)].

٣١ - ما خرج من توقيعاته عليه السلام

قبل أن ننقش النقش يجب أن نثبت العرش! وقبل أن نناقش في التوقيعات التي خرجت من الإمام المستور عبر هؤلاء الوكلاء، علينا أن نوضح ما جرى في تلك الفترة الزمنية وهل هؤلاء الذين ادعوا النيابة عنه والوكالة له، هل كانوا صادقين حقاً؟ وما هو الدليل على ذلك؟! وهذه نبذة عما حدث في تلك الفترة التاريخية ونقد أخبارها:

وفاة الإمام العسكري وعصر الحيرة

(أدت وفاة الإمام الحسن العسكري، في سامراء سنة ٢٦٠ للهجرة، دون إعلانه عن وجود خلف له، والوصية بتركته إلى أمه المسمومة بـ: «حديث»، إلى تفجر أزمة عنيفة في صفوف الشيعة الإمامية الموسوية، الذين كانوا يعتقدون بضرورة استمرار الإمامة الإلهية إلى يوم القيامة. وحدوث نوع من الشك والحيرة والغموض والتساؤل عن مصير الإمامة

(١) «الرجال» لابن الغضائري، م.س، ص ٩٧، رقم [١٤٤] ٢٩.

(٢) ابن داوود في رجاله، القسم الثاني، رقم ٤٢٣.

(٣) رجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢٦٨، رقم ٢٦.

(٤) مجمع الرجال: م.س، ج ٥، ص ١٢٧.

ما خرج من توقيعاته ٦٨١

بعد العسكري، وتفرقهم في الإجابة عن ذلك إلى أربع عشرة فرقة. كما يقول النوبختي في «فرق الشيعة»، وسعد بن عبد الله الأشعري القمي في «المقالات والفرق»، ومحمد بن أبي زينب النعماني في «الغيبة»، والصدوق في «إكمال الدين»، والمفيد في «الإرشاد» والطوسي في «الغيبة»، وغيرهم... (١).

ويقول المؤرخون الشيعة: إن جعفر بن علي الهادي، أخا الحسن العسكري، حاول أن يحوز كل تركة الإمام، ولما اتصل خبر وفاة الحسن بأمه وهي في المدينة، خرجت حتى قدمت (سرّ من رأى) وادعت الوصية عنه، وثبت ذلك عند القاضي (٢).

ويذكر المؤرخون الشيعة أيضاً: أن جارية للإمام العسكري، تسمى صقييل، ادعت أنها حامل منه، فتوقفت قسمة الميراث. وحمل الخليفة العباسي المعتمد الجارية صقييل إلى داره، وأوعز إلى نسائه، وخدمه ونساء الواثق ونساء القاضي ابن أبي الشوارب بتعهدها والتأكد من حملها واستبرائها. ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية ملازمين لها حتى تبين لهم بطلان الحمل فقسم ميراث الحسن بين أمه وأخيه جعفر (٣).

(١) فرق الشيعة، النوبختي، ص ٩٦ - ١١٢؛ الملل والنحل، الشهرستاني، ص ١٦٩ - ١٧١؛ الأشعري: المقالات والفرق، ص ١١.

(٢) الطوسي: الغيبة، ص ١٣٢؛ والصدوق: إكمال الدين، ج ١، ص ٤٤؛ والمفيد: الإرشاد، ص ٣٤١؛ والنجاشي: الرجال ترجمة أحمد بن عامر بن سليمان أبي الجعد؛ والطبري: دلائل الإمامة: ص ٢٢٤؛ والصدر: الغيبة الصغرى، ص ٣١٥.

(٣) الصدوق: إكمال الدين ٤٤؛ والطبري: دلائل الإمامة، ٢٢٤.

ولما كانت الإمامة تثبت عادة بالوصية من الإمام السابق للآحق، فقد استغل أخو الإمام العسكري (جعفر بن علي الهادي) الذي كان ينافس أخاه على الإمامة في حياته، استغل الفراغ الظاهري بعدم وجود ولد لأخيه، وعدم وصيته أو إشارته إلى أحد، فادعى الإمامة لنفسه بعد أخيه، وقال للشيعة: «مضى أبو محمد أخي ولم يخلف أحداً لا ذكراً ولا أنثى، وأنا وصيه» وكتب إلى بعض الموالين في قم - التي كانت مركزاً للشيعة يوم ذاك - يدعوهم فيها إلى نفسه ويعلمهم أنه القيم بعد أخيه، ويدعي أن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه غيره وغير ذلك من العلوم كلها^(١).

وينقل الصدوق حديثاً عن «أبي الأديان البصري» الذي يصفه بأنه خادم الإمام العسكري ورسوله إلى الشيعة في مختلف الأمصار، أن عامة الشيعة عزّوا جعفر وهنّأوه، وكان من ضمنهم «النائب الأول» عثمان بن سعيد العمري^(٢).

وقد دفعت أزمة وفاة الإمام العسكري دون ولد ظاهر، بكثير من الشيعة الإمامية، الذين كانوا يعتقدون بضرورة استمرار الإمامة إلى يوم القيامة. . دفعتهم إلى البحث والتمحيص والتفتيش عن ولد يحتمل أن يكون الإمام الحسن العسكري قد أخفاه لسبب من الأسباب، كالخوف

(١) الطبرسي: الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٧٩؛ والصدر: الغيبة الصغرى، ص ٣٠٧؛

والصدوق: إكمال الدين، ص ٤٧٥؛ والخصيبي: الهداية الكبرى، ص ٣٩١.

(٢) الصدوق: إكمال الدين، ص ٤٧٥.

ما خرج من توقعاته ٦٨٣

عليه من الأعداء مثلاً، وأحجم بعضهم عن القول بأي شيء، انتظاراً لجلاء الأزمة، فلم يقولوا بإمامة جعفر ولم يقولوا بانقطاع الإمامة، ولم يقولوا بمهدوية الحسن العسكري^(١).

وفي غمرة أجواء الشك والحيرة والخلاف والبحث عن الحقيقة هذه، اعتمد بعض الشيعة الإمامية على دعوى الجارية (صقيل) أو (نرجس) بالحمل من الحسن، عند وفاته، وقالوا بولادة ابن له ولد بعد وفاته بثمانية أشهر، وأنه مستتر، لا يعرف اسمه ولا مكانه، واستندوا إلى حديث رواه عن الإمام الرضا، يقول فيه: «إنكم ستبتلون بالجنين في بطن أمه والرضيع»^(٢).

وبالرغم من عدم توصل كثير من الشيعة الذين بحثوا عن ولد للعسكري، إلى أية نتيجة، وفيما كانت الحيرة تعصف بعامة الشيعة الإمامية، وكان الغموض يلفّ موضوع الخلف، والاختلاف يمزق الناس يميناً وشمالاً، كان بعض أصحاب الإمام العسكري يهمسون في آذان الشيعة، بتكتم شديد، ويدعون وجود ولد له في السرّ، ولد قبل وفاة أبيه بسنتين أو ثلاث، أو خمس أو ستّ، أو ثماني سنين، ويزعمون أنهم قد رأوه في حياة العسكري، وأنهم على اتصال به،

(١) النوبختي: فرق الشيعة، ص ١٠٨؛ والأشعري: المقالات، ص ١١٥؛ والمفيد: الفصول، ص ٢٦٠.

(٢) النوبختي: فرق الشيعة، ص ١٠٣؛ والأشعري: المقالات، ص ١١٤؛ والمفيد: الفصول، ص ٢٦٠.

ويطلبون من عامة الشيعة التوقف عن البحث والتفتيش عنه، أو السؤال عن اسمه، ويحرمون ذلك. وكانوا يفسرون ادعاء الجارية صقيل بوجود الحمل عند وفاة العسكري، بأنها محاولة منها للتغطية على وجود الولد في السرّ.

وكان منهم: عثمان بن سعيد العمري، وكيل الإمام العسكري المالي، ومحمد بن نصير النميري، وأبو القاسم الجعفري، وأحمد بن هلال العبرتائي الكرخي، وأحمد بن إسحاق القمي وآخرون.

التحقيق في شهادة النواب الأربعة:

إن الرواية التاريخية الظاهرية للأحداث بعد وفاة الإمام الحسن العسكري تقول: إن الإمام لم يخلف ولداً لا ذكراً ولا أنثى، وإنه أوصى بأمواله لأمه: (حديث)، ولذلك فقد ادعى أخوه جعفر الإمامة وتبعه قوم من الشيعة، أما رواية (النواب) فتقول: إنه كان ثمة ولد مخفي مستور للإمام العسكري، وقد ادعوا النيابة عنه والوكالة له، وإن تصديقهم يجرّ إلى التصديق بوجود (الحجة بن الحسن) ولكن التشكيك بقولهم لا يثبت شيئاً من الرواية السرية بوجود ولد للإمام العسكري، فهل كانوا صادقين حقاً؟ وهل أجمع الشيعة على وثاقتهم؟ وكيف صدقوهم؟ وما هو الدليل على صحة كلامهم؟.. وهل هناك ما يدعو إلى التشكيك بهم، والريب في دعواهم النيابة عن (الإمام المهدي) والشك في وجوده؟

قبل أن نقيّم تلك الروايات التي وردت بمدحهم وتوثيقهم، لا بد

أن نشير إلى أن ظاهرة ادعاء النيابة عن (الإمام المهدي) هذه لم تكن أول ظاهرة في تاريخ الشيعة، حيث سبقتها وسبقت هؤلاء (النواب الأربعة) ظواهر أخرى ادعى فيها كثير من الأشخاص النيابة والوكالة عن الأئمة السابقين الذين ادعت لهم المهدوية، كالإمام موسى الكاظم، الذي ادعى كثير من أصحابه استمرار حياته وغيبته ومهدويته، وكان منهم محمد بن بشير، الذي ادعى النيابة عنه، ثم ورث النيابة إلى أبنائه وأحفاده.

وقد ادعى النيابة عن (الإمام محمد بن الحسن العسكري) بضعة وعشرون شخصاً، كان منهم الشريعي والنميري والعبرتائي والحلاج وغيرهم، وذلك لأن دعوى النيابة كانت تجرّ مصالح مادية ومكانة اجتماعية سياسية للمدعي، خاصة وأن المدعي كان يهمس بها في السر وينهي عن التحقيق في دعواه، ويستغل علاقاته السابقة بالإمام فيدعي استمرار حياته أو وجوده، والنيابة عنه، وكانت دعواه تنطلي على البسطاء ويرفضها الأذكىاء المحققون الواعون، وقد رفض الشيعة الإمامية دعوى أكثر من عشرين مدعٍ للنيابة عن (الإمام المهدي بن الحسن العسكري) واتهموهم بالكذب والتزوير، كما شككوا بصحة دعوى أولئك (النواب الأربعة) واختلفوا حولهم، ولم يكن في الروايات التي أوردها المؤرخون [سابقة الذكر]، دليلٌ علميٌّ قويٌّ على صدقهم وصحة دعاواهم، وهذا ما يجعل هؤلاء قسماً من المدعين الكاذبين المتاجرين بقضية (الإمام المهدي).

لقد اعتمد الشيخ الطوسي في توثيق عثمان بن سعيد العمري على عدة روايات، وكان بعضها، كرواية أحمد بن إسحاق القمي، ينص على توثيقه من قبل الإمام الهادي والإمام العسكري، في المحيا والممات، وإنه الوكيل والثقة المأمون على مال الله، وليس فيها ما ينص على نيابة العمري عن الإمام (المهدي). ولكن بعض الروايات كان ينص بصراحة على إعلان الإمام العسكري خلافة العمري للإمام المهدي، إلا أن سند هذه الرواية ضعيف جداً وذلك لاشتماله على «جعفر بن محمد بن مالك الفزاري» الذي يقول عنه النجاشي وابن الغضائري: «كذاب متروك الحديث وكان في مذهبه ارتفاع (غلو) ويروي عن الضعفاء والمجاهيل وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه، وقد روي في مولد القائم أعاجيب، وكان يضع الحديث وضعاً وإنه كان فاسد المذهب والرواية»^(١).

أما الرواية السابقة التي تتحدث عن وثاقة العمري وأمانته ووكالته فإنها مجهولة [فقد جاءت بصيغة «فأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي قال: حدثنا عبد الله...»، ثم قال «وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر قال...» من هم هؤلاء الجماعة؟ وما هو مذهبهم؟ لا أحد يعلم]، ويوجد في سندها الغالي

(١) «الرجال» لابن الغضائري: م.س، ص ٤٧، رقم [٢٧] ٦؛ والنجاشي: ص ١٢٠ -

١٢١، رقم ٣١٣؛ ورجال العلامة الحلي: م.س، ص ٢١٠، رقم ٢؛ ورجال ابن

داود: القسم الثاني، رقم ٩٣.

[«الحسين بن أحمد (حمدان) الخصبي»] [«الكذاب، فاسد المذهب، صاحب مقالة ملعونة، لا يلتفت إليه»، كما يقول ابن الغضائري والنجاشي والعلامة الحلي^(١)]، وهي تنطوي على دعوى علم الإمام العسكري بالغيب، ومعرفته بوفد اليمن قبل أن يراهم^(٢). هذه الدعوى من مفاهيم الغلاة. وإن الرواية الأولى تقول: إن العسكري أخبر باستقامة العمري في المستقبل بعد وفاته، وهذا ما لا يعلمه إلا الله، وهو من علم الغيب أيضاً.

ومن هنا، وبعد سقوط هذه الروايات لضعفها متناً وسنداً، فإننا نكاد نحصل على نتيجة واحدة، وهي: أن العمري الذي كان وكيلاً للإمامين الهادي والعسكري في قبض الأموال، قد استصحب الوكالة وادّعى وجود (ولد) للإمام العسكري، ليدعي الوكالة له، دون أن يقدم دليلاً واضحاً وأكيداً على ما يقول. ولذلك لا يؤكد المؤرخون بصراحة على توكيل (المهدي) له، وهذا الطبرسي الذي كان حريصاً على تدوين كل ما وصل إليه لا يقول في كتابه (الاحتجاج) أكثر من: «أن العمري قام بأمر صاحب الزمان، وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه»^(٣).

(١) «الرجال» لابن الغضائري: م.س، ص ٤٥، رقم [٤٠] ١٣؛ ورجال النجاشي: م.س، ص ٦٧، رقم ١٥٩؛ والعلامة الحلي: م.س، ص ٢١٧، رقم ١٠؛ القهستاني: مجمع الرجال: ج ٢، ص ١٧٣.

(٢) الطوسي، الغيبة، ص ٢٢٠ - ٢٢١؛ وفي بعض النسخ ص ٢١٥ - ٢١٦.

(٣) بحار الأنوار: المجلسي، ج ٥١، ص ٣٦٢.

ولم يذكر المؤرخون الشيعة أية (معجزة) له تثبت دعواه في النيابة، بالرغم من قول السيد عبد الله شبر في: (حق اليقين): «إن الشيعة لم تقبل قول النواب إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم، من قبل صاحب الأمر، تدل على صدق مقالتهم وصحة نيابتهم»^(١).

أما (النائب الثاني: محمد بن عثمان بن سعيد العمري) فلم يذكر المؤرخون الشيعة أي نص مباشر عليه من (المهدي) بتعيينه نائباً عنه، وقال الطوسي: «أنه قام أبوه بنص أبي محمد (الحسن العسكري) عليه ونص أبيه عثمان بأمر القائم»^(٢).

وذكر الطوسي رواية عن عبد الله بن جعفر الحميري القمي، أنه قال: «إن المهدي قد أرسل إلى العمري (توقيعاً) يعزيه فيه بوفاء والده عثمان بن سعيد، ويحمد الله على قيامه مقامه، ويدعو له بالتوفيق. وإن الكتب أتنا بالخط الذي كنا نكتب به بإقامة أبي جعفر مقام أبيه»، كما نقل الطوسي رواية أخرى عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، وأخرى عن إسحاق بن يعقوب، عن الإمام المهدي، يشهد بوثاقته ويترضى عليه. وكل هذه الروايات تنقل بواسطة العمري نفسه، وهو ما يضعف الرواية.

ولا يوجد أي طريق لإثبات دعوى أن العمري عثمان بن سعيد، قد

(١) شبر: حق اليقين، ص ٢٢٤.

(٢) الطوسي: الغيبة، ص ٢١٨.

ما خرج من توقعاته ٦٨٩

نصّ على ابنه محمد بأمر القائم، ويبدو أنه تخمين من قبل الطوسي، كما لا يوجد في الحقيقة أي دليل لإثبات النص من الأب على الابن سوى الوراثة والادعاء.

إن المشكلة الكبرى تكمن في صعوبة التأكد من صحة (التوقع) التي كان يخرجها العمري وينسبها إلى (الإمام المهدي) وخاصة التوقع الذي رواه الحميري القمي، حيث لم يذكر طريقه إلى (الإمام الغائب) مما يحتمل قوياً أن يكون العمري قد كتبه بيده، ونسبه إلى (المهدي) خاصة وأنه يكيل المدح والثناء لنفسه فيه، مما يلقي بظلال الشبهة عليه لو كان الإمام ظاهراً، فكيف وهو غائب؟ ولا يوجد أي راوٍ للتوقع سوى العمري نفسه، ولم يقل الحميري كيف سارع إلى تصديق التوقع مع وجود الجدل في ذلك الزمان بين الشيعة حول صدق العمري في دعوى النيابة؟ مع احتمال اختلاق الحميري القمي نفسه للتوقع ونسبته إلى (المهدي).

وأما رواية محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، فهي ضعيفة لأنه يعترف بأنه كان يشك في وجود المهدي في البداية، وقد ادعى الوكالة بعد ذلك في أعقاب لقائه بالعمري في بغداد، وبالتالي فإنه مشكوك في أمره، فكيف؟ وهل رأى المهدي بنفسه؟ وهو لا يدعي ذلك؟ أم عن طريق العمري؟ وهذا ما يثير الشك أيضاً.

وأما الرواية الثالثة (رواية إسحاق بن يعقوب) التي تصرح بأنها ورادة عن طريق العمري، فإنها ضعيفة لوجود الشك باختلاق العمري

لها، ولمجهولية وضعف إسحاق بن يعقوب، وعدم تصريحه بكيفية التعرف على خط المهدي، علماً بأن الطوسي يقول: «إن الخطوط التي كانت تخرج بها التوقيعات هي نفس الخطوط التي كانت تخرج في زمان العسكري»^(١).

وأخيراً، فإن حكاية رؤية محمد بن عثمان العمري للمهدي في الحج، هي دعوى مجردة عن الدليل، وهو لم يقل كيف تعرف على المهدي الذي لم يره من قبل؟ وربما كان قد اشتبه به مع رجل آخر.

ومن هنا فقد توقف أحمد بن هلال العبرثائي (شيخ الشيعة في بغداد)، الذي نقل الفزاري عنه أنه شهد مجلس عرض العسكري للمهدي وتعيين العمري خليفة له، وشكك في صحة دعوى العمري الابن في النيابة الخاصة عن المهدي وأنكر أن يكون سمع الإمام العسكري ينص عليه بالوكالة، ورفض الاعتراف به بوكالته عن (صاحب الزمان)^(٢).

وكان العبرثائي قد لعب دوراً كبيراً في دعم دعوى عثمان بن سعيد العمري بالنيابة، وكان يأمل أن يوصى إليه من بعده، فلما أوصى إلى ابنه محمد، رفض ذلك وادعى هو النيابة لنفسه، مما يكشف عن التواطؤ والمصلحية في دعاوى (النيابة الخاصة).

(١) الطوسي: الغيبة، ص ٢١٧.

(٢) الخوئي: معجم الرجال، ج ٢، ص ٢٥١؛ والطبرسي: خاتمة المستدرک، ص ٥٥٦؛ والنجاشي: الرجال.

ونتيجة لغياب النصوص الصحيحة والمؤكددة على نيابة محمد بن عثمان العمري، فقد شك الشيعة في دعواه، وروى المجلسي في (بحار الأنوار): أن الشيعة كانوا في حيرة، ولم يكونوا يثقون بدعوى النيابة الكثيرة، وقال إن أبا العباس أحمد السراج الدينوري سأل العمري عن الدليل الذي يؤكد صحة أدعائه، وأنه لم يؤمن به إلا بعد أن أخبره شخص بالغيب وقدم له (معجزة).

[وهنا ينبغي أن نوضح أن المعجزة لا تطلق على الأئمة، فما هو الفرق بين المعجزة والكرامة؟]

قال خواجه نصير الدين الطوسي: «المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وقال: إنما قلنا (أمر) لأن المعجز قد يكون إتياناً بغير المعتاد وقد يكون منعاً من المعتاد. وإنما قلنا (خارق لعادة) لتمييز به المدعي عن غيره.

وإنما قلنا (مقرون بالتحدي) لئلا يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه وليتميز عن الإرهاسات والكرامات» وقال أيضاً: «لإثبات النبوة ثلاثة طرق أولها: أنه ادعى النبوة وأظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك فهو نبي ورسول»^(١).

وحيث أن الأئمة (عليهم السلام) ليسوا أنبياء قطعاً فلا يصدر منهم المعجز.

(١) كتاب الاقتصاد: الطوسي، ص ١٥٥.

وما لم تكن المعجزة مثبتة لمنصب إلهي فهي كرامة كخوارق العادات الصادرة من أولياء الله الذين جعلوا أهواءهم تابعة للتكاليف الدينية الإلهية مع عدم ادعائهم شيئاً من المناصب الربانية وهي قطعية للنقل المتواتر ولدلالة القرآن عليها كما في قصة آصف بن برخيا ومريم بنت عمران فلا مجال للتشكيك في صحة الكرامة المذكورة وصدورها عن الصالحين. فهي كما قال المحقق الطوسي: الفعل الخارق الذي يظهر على يد أحد من غير تحدّي، وهي - الكرامة - تأتي من حكمة الله تعالى في مقام إكرام أنبيائه وأوليائه^(١).

والمتحصل من ذلك: أن المعجزة تصديق لدعوى النبي، والكرامة تكريم لشأن الولي.

وعليه فإنّ هذه المضامين الموجودة في هذه الروايات من وجود معاجز للسفراء غير صحيحة وموضوعة من قبلهم^(٢).

وقد اشتهر عند الشيعة تلك الأيام حديث عن أهل البيت يقول: «خدامنا وقوّامنا شرار خلق الله». مما دفعهم للتشكيك بصحة دعاوى النيابة الخاصة، وقد أكد الشيخ الطوسي صحة ذلك الحديث، ولكنه قال: «إنه ليس على عمومته، وإنما قالوا، لأنّ فيهم من غيّر وبدّل وخان»^(٣).

(١) كشف المراد: الطوسي، طبعة صيدا، (١٣٥٣هـ)، ص ٢١٨.

(٢) من كتاب «عقائد الإمامية بين الأصل والدخيل»، الأستاذ محمد حسين ترحيني، مركز الدراسات الفكرية/ بيروت، ص ٢١١ - ٢١٣.

(٣) الطوسي: الغيبة، ص ٢٤٤.

وقد ندم بعض الشيعة على إعطاء الأموال إلى العمري، كما شكوا بوجود المهدي والتوابع التي كان يخرجها العمري وينسبها إليه، وكان منهم قسم من أهل البيت. وهذا ما دفع العمري إلى أن يصدر كتاباً على لسان المهدي يندد بالشاكين والمنكرين لوجود المهدي. كما شك قسم آخر بصحة وكالة النوبختي، وتساءل عن مصرف الأموال التي كان يقبضها باسم الإمام المهدي، وقال: إن هذه الأموال تخرج في غير حقوقها. ويقول الصدوق والطوسي: أن النوبختي استطاع أن يقنعهم عن طريق المعاجز والإخبار بالغيب، كتحديد وفاة بعض الأشخاص مسبقاً، والتقاطه لدراهم من صرة شخص على مسافة بعيدة^(١).

وفي الحقيقة إن المؤرخين الشيعة يذكرون قصصاً كثيرة عن شك الناس بالمدعين للنياحة وتكذيب بعضهم للبعض الآخر، ولكن عامة الاثني عشرية يميزون (الأموي) أي (النواب الأربعة) عن بقية المدعين المذمومين، بقدرة الأموي على اجتراح المعاجز وعلمهم بالغيب. وقد ذكر الكليني والمفيد والطوسي عشرات القصص التي تتحدث عن قيام النواب الأربعة بفعل المعاجز الخارقة للعادة، وإخبارهم بالمغيبات. ونقل الطوسي عن (هبة الله) حفيد العمري: «إن معجزات الإمام ظهرت على يديه وإنه كان يخبر عن الغيب»^(٢). وذكر الطوسي خبراً عن علي بن أحمد الدلال: إن العمري أخبره بساعة وفاته من يوم كذا وشهر كذا

(١) الصدوق: إكمال الدين، ص ٥١٦ - ٥١٩؛ والطوسي: الغيبة، ص ١٩٢.

(٢) الطوسي: الغيبة، ص ٢٣٦.

وسنة كذا، فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي ذكره من السنة التي ذكرها، وكان ذلك في آخر جمادي الأولى من سنة ٣٠٥هـ^(١).

ولكن هذا القول كان يخالف مبادئ التشيع وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) الذين كانوا ينفون علمهم بالغيب أو استخدام الطريقة الإعجازية الغيبية لإثبات إمامتهم. يقول الشيخ الصدوق: «الإمام لا يعلم الغيب، وإنما هو عبد صالح يعلم الكتاب والسنة، ومن ينحل للأئمة علم الغيب فهذا كفر بالله وخروج عن الإسلام عندنا، وأن الغيب لا يعلمه إلا الله وما ادعاه لبشر إلا مشرك كافر»^(٢).

وقد قال الإمام الصادق: «يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب!.. والله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي»^(٣).

وجاء أبو بصير ذات مرة إلى الإمام الصادق وقال له: «إنهم يقولون... إنك تعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب، فقال: سبحان الله.. سبحان الله! لا والله ما يعلم هذا إلا الله»^(٤).

وسأل يحيى بن عبد الله الإمام موسى الكاظم فقال: «جعلت فداك

(١) المصدر نفسه: ص ٢٢١.

(٢) الصدوق: إكمال الدين، ص ١٠٦ - ١٠٩ - ١١٦.

(٣) الحر العاملي: إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٧٢.

إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟ فقال: سبحان الله! ضع يدك على رأسي، فوالله ما بقيت شعرة فيه وفي جسدي إلا قامت. لا والله ما هي إلا وراثة من رسول الله»^(١).

وفي رواية أخرى ينقلها الحر العاملي، يقول فيها الإمام: «قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه... إني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب»^(٢).

إذن، فلا يمكننا أن نصدق بدعوى أولئك النواب بالنيابة عن الإمام المهدي، ونعتبر قولهم دليلاً على وجود الإمام، استناداً إلى دعاوى المعاجز أو العلم بالغيب، ولا يمكننا أن نميز دعواهم عن دعوى أدعياء النيابة الكاذبين بجرّ النار إلى قرصهم، وبالحرص على الأموال والارتباط بالسلطة العباسية القائمة، فإن التهمة تتوجه أيضاً إلى الأموي (النواب الأربعة) الذين لم يكونوا بعيدين عنها.

يقول محمد بن علي الشلمغاني الذي كان وكيلاً عن الحسين بن روح النوبختي في بني بسطام، ثم انشق عنه وادعى النيابة لنفسه: «ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر، إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف»^(٣).

(١) المصدر نفسه، ص ٧٦٧؛ والمفيد: الآمال، ص ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٦٤.

(٣) الطوسي: الغيبة، ص ٢٤١.

وإذا لم نستطع إثبات دعاوى (النواب الأربعة) وشككنا في صحة أقوالهم، فكيف نستطيع إثبات «وجود» (الإمام محمد بن الحسن العسكري)، بناء على شهادتهم باللقاء به والوكالة عنه؟

وإضافة إلى هذا الشك، هناك دليل آخر على كذب ادعاء النيابة، وهو عدم قيامهم بأي دور ثقافي أو فكري أو سياسي لخدمة الشيعة والمسلمين، ما عدا جباية الأموال والادعاء بتسليمها إلى (الإمام المهدي).

وكان المفترض بالنواب الذين يدعون وجود صلة خاصة بينهم وبين (الإمام المهدي) أن يحلوا مشاكل الطائفة، وينقلوا توجيهات الإمام إلى الأمة، ولكننا نرى (النائب الثالث): الحسين بن روح النوبختي، مثلاً، يلجأ إلى علماء قم ليحلوا له مشكلة الشلمغاني الذي انشق عنه، ويرسل كتابه (التأديب) إلى قم، ليبين علماؤها له الصحيح والسقيم، كما يقول الشيخ الطوسي في (الغيبة)^(١).

إن في ذلك دلالة على عدم وجود أي اتصال بينه وبين (المهدي) وإلا لكان عرض الكتاب وسأله عن صحته.

ومما يعزز الشك في عدم وجود (المهدي محمد بن الحسن العسكري) هو عدم قيام ادعاء النيابة بملء الفراغ الفقهي وتوضيح كثير من الأمور الغامضة التي كان يجب عليهم تبيانها في تلك المرحلة، ومن

(١) الطوسي: الغيبة، ص ٢٤٠.

المعروف أن الكليني قد ألف كتابه (الكافي) في أيام النوبختي، وقد ملأه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة التي تتحدث عن تحريف القرآن وأمور أخرى باطلة، ولكن النوبختي أو السمري لم يعلقا على الموضوع ولم يصححا أي شيء من الكتاب، مما تسبب في أذية الشيعة عبر التاريخ وأوقعهم في مشكلة التعرف على الأحاديث الصحيحة من الكاذبة.

ولقد أبدع السيد المرتضى نظرية (اللطف) التي يقول فيها: «إن الإمام المهدي يجب أن يتدخل ليصحح اجتهادات الفقهاء في عصر الغيبة ويخرب إجماعهم على الباطل»، وبناء على ذلك كان الأجدر والأولى والأيسر أن يصحح (الإمام المهدي)، لو كان موجوداً، كتاب الكليني، أو يترك وراءه في (عصر الغيبة الكبرى) كتاباً جامعاً يرجع إليه الشيعة. وهذا ما لم يحصل، ولم يقدم أدعاء النيابة أي شيء يذكر في هذا الجال، وهذا ما يدفعنا للشك في صدقهم، وفي دعواهم بوجود (أمام غائب) من ورائهم.

ولذا تعجب الشيخ حسن الفريد (زميل الإمام الخميني) في كتابه: (رسالة في الخمس) واستغرب بحيرة، وتساءل عن السر وراء عدم سؤال الكليني من (صاحب الزمان) عبر وكيله النوبختي عن حكم مسألة الخمس في (عصر الغيبة)^(١).

(١) الفريد، رسالة في الخمس، ص ٨٧.

ما هي حقيقة حكايات المعاجز؟

من الملاحظ أن معظم تلك (المعاجز) التي يدعيها القائلون بوجود (المهدي محمد بن الحسن العسكري) والتي ينقل أكثرها الطوسي، يدور حول محور (علم النواب الأربعة بالغيب) وهي تحاول إثبات صحة دعاوى النواب بالوكالة والنيابة عن (الإمام المهدي) وبالتالي (صحة وجوده).

وقد لجأ (النواب الأربعة) وغيرهم من أدعياء النيابة، الذين تجاوز عددهم العشرين، إلى سلاح (المعاجز) بعد أن أعييتهم الحيلة لإثبات دعاوهم في النيابة، في غياب النصوص والأدلة العلمية على ولادة (الإمام) أو صحة نيابتهم عنه، كما لجأ إلى ذلك، من قبل، محمد بن بشير الذي ادعى الوكالة عن الإمام موسى الكاظم، بعدما ادعى الواقفية هروبه من السجن وغيبته ومهدويته، لإثبات دعاوهم الواهية في النيابة عنه.

[بعد وفاة الإمام الكاظم عليه السلام عام ١٨٣، ادّعت مجموعة من أبرز أصحابه ووكلائه في مختلف الأرجاء، أنه عليه السلام لا زال حياً، ولكنه غائب عن الأنظار.

وأشارت المصادر الشيعية إلى أنّ مبالغ ضخمة من المال قد تجمعت لدى وكلاء الإمام في أنحاء البلاد، الذين استمروا في جبايتها من الناس دون أن يتمكنوا من إيصالها إليه لوجوده في السجن، ولأجل تبرير عدم تسليم هذه الأموال إلى الإمام من بعده فإنّهم أنكروا وفاته،

ما هي حقيقة حكايات المعاجز؟ ٦٩٩

وادّعوا بأنّه سوف يعود مرّة أخرى إلى العالم^(١).

وعرفت هذه الطائفة بـ «الواقفة»، ثم أطلق عليهم مخالفوهم اسم «الممطورة» وظهر منهم علماء ومحدّثون كبار.

إن هذا التفسير لظهور الواقفية يصدق بدون شك على بعض وكلائه، فهناك روايات موثقة تشير إلى أنّ بعض وكلائه البارزين كانوا يحتفظون بمبالغ طائلة لم يرغبوا بتسليمها لأي أحد^(٢) [٣].

وإذا ألقينا، كمثال، نظرة على قصة (الوكيل): محمد بن إبراهيم الأهوازي، الذي يعترف بأنه كان يشك بوجود (محمد بن الحسن العسكري) في البداية، وأنه حمل الأموال التي كانت لدى أبيه، إلى بغداد، واستأجر داراً على شاطئ دجلة^(٤)، وفكر بصرف الأموال على

(١) انظر الإمامة والتبصرة: ٢١٣ - ٢١٤؛ ورجال الكشي: ٤٠٥ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦٧؛ وعلل الشرائع ١: ٢٢٥؛ عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٢ - ١١٣ - ١١٤؛ وغيبة الطوسي: ٤٢ - ٤٤؛ وأعلام الوري: ٣١٤.

(٢) رجال الكشي: ٤٠٥ - ٤٥٩ - ٤٦٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩؛ ورجال النجاشي: ٣٠٠؛ وقرب الإسناد: ١٥٣ - ١٥٤ والإرشاد، في خاتمة أحوال الإمام عليه السلام.

(٣) نقلاً عن كتاب «تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولى»: دار الهادي، بيروت، ط ١، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، الدكتور حسين المدرسي الطباطبائي، ص ٩٦ - ٩٩.

(٤) رجال الكشي: م.س، ص ٣٧٦ - ٣٧٧، رقم ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧؛ والغيبة للطوسي: ص ١٧٦ - ١٧٧؛ والكافي: ج ١، كتاب الحجة، باب مولد الصاحب، ص ٥١٨، رقم ٥؛ وذكر الكليني في الكافي هذه الرواية وبها جملة «ولا قصفت به» ومعناها: الإقامة على الأكل والشرب، وفي المصباح: «القصف»: اللّهُو واللعب، وفي =

ملذاته وشهوته، ثم تحوّل إلى ادعاء (الوكالة) التي تدر عليه ربحاً مستمراً حتى آخر يوم من حياته، وذلك بتأليف قصة الاتصال الغيبي مع العمري. . إذا ألقينا نظرة على هذه القصة، فإننا سنكتشف العلاقة بين ادعاء (المعاجز) للإمام المهدي وادعاء (النيابة عنه).

ولسنا بحاجة ماسة لمناقشة «دليل المعجزة أو العلم بالغيب». فإن هذا الأمر لم يثبت لأحد من الأئمة الأحد عشر السابقين من آل البيت (عليهم السلام) ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كانت له قابلية الاطلاع من الله على علم الغيب، لم يكن ليدعيه أو يمارسه بمثل ما كان يدعيه (النواب) ويشيعون عن أنفسهم معرفته. وقد اعتمد الرسول الأكرم على العقل و(معجزة القرآن) الخالدة، وقال للمشرّكين الذين طالبوه بإتيان المعاجز والآيات الخارقة، كتفجير الينابيع من الأرض، وإسقاط السماء كسفاً، والرقى في السماء، وإنزال الكتب منها، قال لهم: ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾^(١) وقال: ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٢) وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾^(٣). فإذا لم يكن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يستخدم المعاجز والآيات لإثبات رسالته، فكيف استطاع (النواب الأربعة) استخدامها لإثبات نيابتهم؟ ومن الذي يؤكد حصول

= الإرشاد للمفيد: «ولا أنفقته في ملاذي وشهواتي».

(١) سورة الإسراء، الآية: ٩٣.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٥٠.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

ما هي حقيقة حكايات المعاجز؟ ٧٠١

ذلك؟ علماً بأن الطوسي الذي يذكر معظم تلك (المعاجز) الوهمية قد جاء بعد عصر النواب بمائة عام أو أكثر. وقد اعتمد على تلك الروايات وهي أخبار آحاد متهافئة جداً، صادرة عن الغلاة والمشبهين وذوي المصالح المادية في وضعها، ولا توجد رواية واحدة منها يمكن الاعتماد عليها بعد تنقيح السند، وهي تشتمل على عدة نقاط غامضة، فتروى عن المجاهيل أو عن أشخاص بدون أسماء، وتعتمد على الادعاء الفارغ بلا دليل.

وإن من السهل جداً وصف تلك (المعاجز) المدعاة، بـ: «الكذب والاختلاق، أو السحر والشعوذة والمخاريق». وهو ما يسقطها عن الحجية، وعن أن تكون (معاجز) خارقة للعادة وحاسمة للجدال.

وكان الشيخ الصدوق قد برر عدم لجوء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلاح (المعاجز) لإثبات حقه بالخلافة، بسبب احتمال تفسير الآخرين لها بالسحر والشعوذة والمخاريق^(١). كما رفض والده علي بن بابويه الصدوق، ادعاء الحلاج بالنيابة عن الإمام المهدي، ومعرفته للغيب، وأمر بإخراجه من دكانه ركلاً بالأرجل!^(٢).

إن (المعاجز الغيبية) متعارضة مع القرآن الكريم الذي ينفي علم الغيب عن أي بشر، ويقول: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾

(١) إكمال الدين: الشيخ الصدوق، ص ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه.

إِلَّا مَنْ أَرْضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿١﴾ ،
ويقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٢) ، ويقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (٣) .

ومن هنا فلم يشر السيد محمد باقر الصدر (ره) في (بحث حول المهدي، ص ٣٦) إلى مسألة معاجز النواب الأربعة، كدليل على صحة نيابتهم، وادعائهم في وجود (الإمام محمد بن الحسن العسكري) (٤) .

[وعلى هذا وما تقدم فإن هذا الباب (باب «ما خرج من توقعاته»)
وما يتضمن من روايات وحكايات لا قيمة لها علمياً وهي باطلة
وموضوعة وهي غير معتبرة سنداً للشك في روايتها .

وبالتالي فجميع هذه الأخبار الواردة في أمر «المهدي المنتظر» كما رأيت - رغم كثرتها - موضوعة ومفتراة بأجمعها .

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦ - ٢٧ .

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٥ .

(٣) سورة لقمان، الآية: ٣٤ .

(٤) نقلاً عن كتاب «تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه»، دار الانتشار العربي/ بيروت، ط ٦ (٢٠٠٨م)، الأستاذ أحمد الكاتب، بالتصرف .

كلمة الختام

لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بدين كامل اسمه الإسلام وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١)، ولم يذكر في كتابه الكريم «المهدي» ولم يشير إليه أدنى إشارة. فهل سيأتي المهدي بدين أفضل أم أنه والعياذ بالله أعلى مرتبةً وأهم من سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم! إننا بامتلاكنا لكتاب الله وسنة رسوله في غنى عن المهدي وغيره، وليس لدينا نقص كي يأتي المهدي فيكمّله أو يتمّمه.

جاء آلاف من العلماء الكبار وذهبوا وبذلوا جهوداً كبيرة في سبيل نشر الدين وأوضحوا أصوله وفروعه دون أن يروا المهدي أو يكون لهم ارتباط معه، وكان جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مسلمين دون أن يكون لأحد منهم أي معرفة بالمهدي ودون أن يكون أحدهم قد سمع باسمه.

تقول أخبار الإمامية إن المهدي هو ابن الحسن العسكري، الذي اتفق المؤرخون على أنه مات ولم ينجب ولداً. واختلاف روايات

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

٧٠٤ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

المهدي أكبر دليل على أن المهدي لم يكن أمراً متفقاً عليه بل هو فكرة موضوعية ومختلفة فقد قامت كل جماعة بوضع أحاديث لنصرة مذهبها وتقوية مرامها .

ولكن ما العمل إذا كان تعصب الناس وجهلهم بكتاب الله وسنة رسوله يمنعان الناس من إدراك حقائق الدين .

وأقول: كل إمام هو في الأساس تابع للدين وليس أساساً للدين، فما هي فائدة الدعوة إلى إمام ليس أصلاً من أصول الدين ولا فرعاً من فروعها ولا ذكر له في القرآن، ولماذا يتم دعوة عامة الناس إليه؟! .

لقد وجدنا في هذا الزمن بأم أعيننا كيف يخبر آلاف الأشخاص بأخبار ثم يتبين فيما بعد أنه لا أصل لها وأنها من أكاذيب وتلفيق العوام، فمثلاً، حدثت معي قصة بالذات، وادّعى فيها خمسمائة شخص عاقل ومسلم في ليلة وفي خلال جلسة أنهم رأوا إمام الزمان المهدي القائم! . والقصة هي أنني كنتُ ساكناً في قم وكان عمري حينها ٣٥ عاماً .

وكنت أرتدي القباء والعباءة والعمامة كسائر علماء الدين وأردت السفر إلى ميناء «بوشهر» للإبحار منه إلى الهند، وركبت في الحافلة متّجهاً إلى «بوشهر» وتوقّفت الحافلة في قرية تُدعى «آباده» بين أصفهان وشيراز، وكانت الشمس قد غربت لتوّها وكان البرد شديداً، فهرع الركّاب إلى المقهى لتناول الشاي والطعام الساخن، ولكنني أردت أن أصلي المغرب أولاً، فدخلت المسجد ورأيت داخله جماعة كبيرة ربما يزيد عددهم على خمسمائة شخص قد فرغوا من الصلاة وجلسوا

ينتظرون قدوم واعظ كان على موعد معهم ليلقي عليهم درساً دينياً، وكانوا قد اضاءوا أنوار المسجد لأجل ذلك وحضروا السماور الكبير لتقديم الشاي للحاضرين، فأديت صلاتي ثم سألت ماذا ينتظر هؤلاء الجالسون؟ فقبل لي: إنهم ينتظرون الواعظ الذي ذهب إلى «إقليم» ولا ندري متى سيرجع. ففكرت في نفسي أن أصعد المنبر وألقي بعض كلمات حول التوحيد قربةً إلى الله عسى أن تتنور بها بصائر هؤلاء الناس. ففعلت ذلك وألقيت عليهم كلمة وتضمنت أفكاراً عالية وقيمة جداً وذكرت لهم عدداً من آيات القرآن الكريم، ولكن لما كان من الممكن للحافلة أن تتحرك فإني أنهيت الكلمة بشكل مفاجئ ونزلت مستعجلاً من على المنبر وخرجت من المسجد لأجد الحافلة مستعدة للانطلاق فلحقت بها وتحركنا على الفور.

[وحسبما تبين فيما بعد] يبدو أن الناس في المسجد استمتعوا بخطبتي كثيراً ولما نزلت من على المنبر قال بعضهم لبعض، إن هذا السيد أجاد جداً في الكلام وهو أفضل من واعظنا بمئة مرة، فما أحرانا أن ندعوه للبقاء عشرة أيام ليفيض علينا وعلى أهل بلدتنا من علمه. فأرسلوا بضعة أشخاص عقب خروجي ليعرضوا عليّ هذا الاقتراح فلم يجدوني كوني كنت قد انطلقت على الفور بالحافلة. فبحثوا يميناً وشمالاً ولم يجدوني ودخلوا المقهى المجاور للمسجد وبحثوا فيه فلم يجدوا لي أثراً فقالوا في أنفسهم يبدو أن ذلك السيد ذهب إلى السماء أو ذهب في الأرض شرقاً أو غرباً!! ورجعوا إلى المسجد وأخبروا أهله بأن ذلك السيد كان إمام الزمان الذي أمضينا عمرنا شوقاً لرؤيته، وغاب

بمجرد خروجه من المسجد، وبدأ الناس يظهرون تأسفهم وينوحون ويلطمون صدورهم ويبكون ويقولون، أيها السيد! يا إمام الزمان! فذاك أرواحنا! جئت إلى مسجدنا ولم نعرفك!.

وبقوا على هذه الحال حتى الصباح، وأبرقوا برقيةً إلى بعض علماء شیراز وأخبروهم بأن إمام الزمان ظهر لهم في مسجدهم وألقى عليهم كلمة رائعة ثم غاب من جديد!.

واشتهر الخبر في شیراز وبدأ أصحاب المنابر في المساجد على الفور ينقلون هذه القصة بكل اهتمام وحماس عن خمسمائة شخص من أهالي قرية «آباد» أجمعوا على أنهم رأوا إمام الزمان. ولما دخلت [في اليوم التالي] إلى أحد مساجد شیراز سمعت هذا الخبر من شيخ فعرفت حقيقة الأمر لكنني لم أجرؤ على بيان حقيقة القصة!.

إذا عرفنا ذلك أدركنا أن ملء المجلسي كتابه بأقوال مجهولي الحال المتفرقين ليس بأقوى من النقل عن خمسمائة شخص مجتمعين كانوا في مكان واحد وادّعوا جميعاً أنهم رأوا المهدي بأم أعينهم وسمعوه بأذنينهم!

إنه مما يؤسف له جداً أن تخذع الشعوب دائماً ولا تسعى وراء التفكير والتعقل والاستفادة من نعمة العقل. فمثلاً بدلاً من توجه الناس إلى الله تعالى الذي أغرقهم بنعمه وهو الحاضر الناظر في كل مكان وهو القادر على كل شيء وهو القائل ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١).. والقائل:

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(١) . . فكأنه يقول لنا ادعوني أنا فأنا أرحم بكم من أي شخص آخر وأنا أعلم بحالكم، أقول: بدلاً من توجه الناس إلى هذا الإله الرحيم القادر الكريم، يتوجهون إلى عبدٍ مفترض [أي موهوم لا دليل على وجوده] فيسألونه حوائجهم ويطلبون منه المدد وكأنه أعلم بهم من الله وأرحم بهم وأقرب إليهم من الله!! فيقولون «يا مهدي أدركنا» غير عابئين بخطورة إشراك آخرين مع الله تعالى بمنح العبادة أي الدعاء والمسألة، مع أنه الشرك الذي بعث جميع الأنبياء لمحاربته وإبعاد الناس عنه.

ومن الجهة الأخرى يقوم المسؤولون وولاة الأمور الذين يأكلون عرق جبين هؤلاء العوام البسطاء والذين كان من المفروض أن يُوعَّوهم ويرشدوهم ويخلصوا في نصحتهم، يقومون بدلاً من ذلك بخداعهم وإيقائهم في الجهل والخرافات، كما اعتاد [الشاه] محمد رضا بهلوي على القول - مخادعاً شعبه - إن إمام الزمان المهدي حفظني من سوء حين وقعت من على صهوة الجواد وأخذ بيدي وحال دون كسر عظم جنبي!!

أجل منذ أن وجدت الدنيا كان الأمر كذلك، ولذا لا حل إلا أن تستيقظ الشعوب نفسها وتنطلق نحو التفكير والتعقل ولا تتخلى عن نعمة العقل الذي هو حجة الله الباطنة على كل إنسان، بل تستخدمه حق الاستخدام.

آمل أن يرحم أصحاب الحوانيت المذهبية هذا الشعب المسكين وأن يخافوا الله فيه ويتقوه ويكفوا عن التكسب بالدين على حسابه .

في الختام، آمل من القارئ المحترم إذا لاحظ في كتابي هذا قصوراً أو أخطاء أن يعفو عني ويعلم أنني كتبت في زمن الشيخوخة والاكثاب والضعف، في زمنٍ لم يبق لدينا فيه أمل باهتداء الناس، إذ كل من يُظهر بعض الحقائق [المُرّة] تنهال عليه آلاف التهم والافتراءات. ورغم أنني لم أكن أملك الصبر والبال لتحمل ومواجهة هذه الأمور إلا أنني أقدمت على تأليف هذا الكتاب طلباً لرضا الله تعالى واستجابةً لطلب إخوتي في الإيمان ورغبتهم إلي أن أكتب كتاباً في هذا الشأن.

والسلام على من اتبع الهدى
وخاف عواقب الردى

٢٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٢ هجرية

سيد أبو الفضل بن الرضا البرقي

المحتويات

مقدمة	٥
نبذة عن المؤلف	٩
تمهيد	١٥
ملاحظات هامة	١٩
باب ولادته وأحوال أمه صلوات الله عليه	٢٥
المجلد ٥١ من بحار الأنوار	٢٥
باب ولادته وأحوال أمه ﷺ	٢٧
ليس من المعلوم من كانت أمه؟!	٢٨
باب ٢ (أسمائه وألقابه وكُناه وعللها)	٥٤
باب ٣ (النهي عن التسمية)	٦٠
باب ٤ (صفاته وعلاماته ونسبه)	٦٣
باب الآيات المؤولة بقيام القائم	٨٥
أبواب النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه	١٣١
باب ١ - ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة	١٣١
باب ٢ - ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك (ج ٥١ : ١٠٩ -	

٧١٠ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

(١٣٢) ١٧٥

باب ٣ - ما روي في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما (ج ٥١ : ١٣٢ -

١٣٤) ١٧٦

باب ٤ - ما روي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه (ج ٥١ : ١٣٤ -

١٣٥) ١٧٦

باب ٥ - ما روي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك (ج ٥١ : ١٣٦ - ١٤١) . ١٧٨

٦ - باب ما روي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه (ج ٥١ : ص ١٤٢ -

١٤٩) ١٧٩

٧ - باب ما روي عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك (ص ١٥٠ - ١٥١) ١٨٠

٨ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك (١٥٢ - ١٥٥) ١٨٤

٩ - باب ما روي في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه (١٥٦ - ١٥٨) ... ١٨٨

١٠ - باب نص العسكريين على القائم (عليهما السلام) (١٥٨ - ١٦٢) ... ١٨٨

١١ - باب نادر فيما أخبر به الكهنة وأضرابهم (١٦٢ - ١٦٦) ١٨٩

١٢ - ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة (١٦٧ -

٢١٥) ١٩٠

١٣ - باب ما فيه من سنن الأنبياء والاستدلال بغيباتهم على غيبته ١٩٥

١٤ - باب ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا

القائم ١٩٩

١٥ - باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله وأحوال

سفرائه ٢٠٣

باب ١٦ - أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى ووسائل بين

الشيعة وبين القائم ٢٥٢

كيفية إيجاد النواب والسفراء ٢٦٢

المحتويات ٧١١

باب ١٧ - ذكر المذمومين الذين ادعوا الباطية والسفارة كَذِباً وافتراءً	٢٦٦
باب ١٨ - ذكر من رآه	٢٧٠
باب ١٩ - خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم ومسائله عنه	٢٩٠
٢٠ - باب علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته	٣٠٦
العلة الأولى: الخوف من القتل	٣١٤
العلة الثانية: سنن الأنبياء	٣١٥
العلة الثالثة: أن حكمة غيبته سرٌّ لم يُؤذَن في الكشف عنه	٣١٦
العلة الرابعة: لئلا تكون في عنقه ببيعة لأحد	٣١٩
باب ٢١ - التمهيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك	٣٢٧
باب ٢٢ - فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان	٣٥٣
باب ٢٣ - من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى	٤٠٢
باب ٢٤ - نادرٌ في ذكر من رآه في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا	٤١٤
باب ٢٥ - علامات ظهوره من السفيناني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشرار الساعة	٤١٧
باب ٢٦ - يوم خروجه وما يدلّ عليه وما يحدث عنده وكيفيته ومدة ملكه ..	٤٣٤
باب ٢٧ - سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه ..	٤٧٣
باب ٢٨ - ما يكون عند ظهوره «برواية المُفَضَّل بن عُمَر»	٥٦٦
باب ٢٩ - باب الرجعة	٥٧٠
٣٠ - باب خلفاء المهدي وأولاده وما يكون بعده	٦٧٧
٣١ - ما خرج من توقعاته عليه السلام	٦٨٠
وفاة الإمام العسكري وعصر الحيرة	٦٨٠
التحقيق في شهادة النواب الأربعة	٦٨٤

٧١٢ دراسة علمية في روايات المهدي المنتظر

٦٩٨ ما هي حقيقة حكايات المعاجز؟

٧٠٣ كلمة الختام